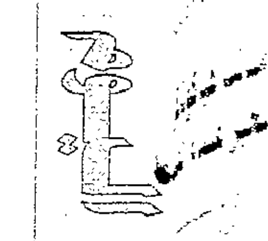
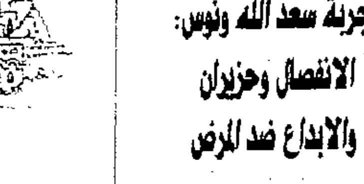


تحقيق
السودان: اتفاق الحكومة وفصيلي التمرد وبداية لنهاية الحرب
6

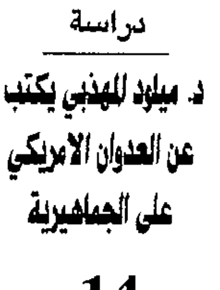
عرض
تجربة سعد الله ونوس: الانفصال وحزيران والابداع ضد المرض
9



القدس العربي
Al-Quds Al-Arabi

دراسة
د. ميلود المهذبي يكتب عن العدوان الامريكي على الجماهيرية
14

رأي
الدكتور محجوب عمر يكتب عن الاجتياح الاسرائيلي للبنان
15



السنة السابعة ـ العدد 2156 الاثنين 15 نيسان (ابريل) 1996 ـ 27 ذو القعدة 1416 هـ

Al-Quds Al-Arabi Volume 7 - Issue 2156 Monday 15 April 1996

مبعوث فرنسي للشرق الاوسط.. وصحيفة ايطالية تتحدث عن اتفاق لتصفية «حزب الله»

سبعون انتحاريا يستعدون لعمليات ضد اسرائيل وامريكا
تزايد القتال في لبنان و400 صاروخ كاتيوشا الى الجليل

بيروت. القدس. من

كولين سيغل وجاك لويلوري:

اقسم 70 «استشهاديا» مساء امس الاحد اليمين على التضحية بحياتهم للثأر من اسرائيل والولايات المتحدة الامريكية. وقد ادى هؤلاء القسم وهم يرتدون اللباس العسكري وقد غطوا وجوههم بالطلاء الاسود ولفوا وسطهم بالمتفجرات.

وعرض تلفزيون المنار، الناطق باسم حزب الله، «الاستشهاديين» وقد اصطفوا في غرفة غطت جدرانها اعلام حزب الله الخضراء يمرون الواحد تلو الاخر امام قائدهم ليوصل بيديه صواعق المتفجرات التي تزنروا بها.

وحذر رئيس المخابرات العسكرية الاسرائيلية من ان مقاتلي حزب الله الذين يطلقون الصواريخ على شمال اسرائيل قد يحاولون مهاجمة أهداف اسرائيلية أو يهودية في الخارج.

وقال الميجر جنرال موشي يعلون في مؤتمر صحافي «تقييمنا هو ان حزب الله سيحاول اولا تنفيذ هجمات قوية في المنطقة الامنية (التي تحتلها اسرائيل بجنوب لبنان) بشن هجمات انتحارية وبسيارات ملغومة كما سيحاول التسلل الى اسرائيل بطائرات شراعية ولديه القدرة على هذا أو سيحاول ضرب أهداف اسرائيلية او يهودية في الخارج».

وحمل البيت الابيض امس جماعة حزب الله ومنا تقوم به من أعمال «استفزازية» المسؤولية عن الهجمات الاسرائيلية التي ادت الى استشهاد العشرات في لبنان وتزوح مئات الألوف من المدنيين من جنوب لبنان.

وقال بريان كولين المتحدث باسم البيت الابيض «نحن على علم بالموقف في صور حيث ينزح المدنيون. ويتسق هذا مع الاعمال التي اقدمت عليها لسرائيل في الايام القليلة الماضية والتي حذرت فيها لسكان المدنيين في لبنان كي يغادروا المناطق التي يحتمل ان تكون اهدافا محتملة للانتقام من حزب الله».

وقال لبنان أمس انه وسورية يؤيدان عودة حزب الله واسرائيل الى مضمون اتفاق غير مكتوب تم التوصل اليه في تموز (يوليو) عام 1993 يمنع كلا من الجانبين من استهداف المدنيين في الجانب الآخر. وقال مصدر مسؤول في وزارة الخارجية اللبنانية «ان وزير الخارجية فارس بويز ابلغ نظيره الفرنسي ايرفيه دي شاريت في اتصال هاتفي ان لا مانع لدى لبنان وسورية من الرجوع الى تفاهم تموز وهناك استعداد سوري لبناني لدعم هذا التوجه اذا كانت اسرائيل تقبل بذلك».

من جهة أخرى قالت مصادر صحافية غربية ان اسرائيل توصلت لاتفاق مع سورية وحكومة لبنان ينص على القضاء على منظمة «حزب الله» وادعت صحيفة «ريبوبليكا» الايطالية في عددها الصادر أمس الاول ان هذا الاتفاق جاء في اعقاب توصل مختلف الاطراف المعنية بعملية السلام في المنطقة بما في تلك سورية ولبنان الى قناعة بأن «حزب الله» اصبح «عامل ازعاج» يصعب التخلص منه.

والمحت الصحيفة الايطالية الى ان السوريين لم يرغبوا بالتورط مع الايرانيين الذين يقدمون العون والدعم لحزب الله، ولذلك ـ تابعت الصحيفة التي لم تشر للمصادر التي استقت منها معلوماتها عن هذا الاتفاق المزعوم ـ وافق السوريون على اطلاق يد اسرائيل من أجل العمل على تصفية «حزب الله».

وتضيف الصحيفة ان سورية لم تنجح في نزع أسلحة مقاتلي «حزب الله» في نطاق الجهود التي بذلها السوريون خلال السنوات الأخيرة لاعادة النظام ودعم مركز الحكومة الشرعية في لبنان والتي تم خلالها حل جميع المليشيات المسلحة في لبنان باستثناء «حزب الله» الذي اقام الايرانيون بواسطته حسب الصحيفة معقلا قريبا لهم في لبنان.

ومضت الصحيفة الى القول انه لا غرابة في وجود اتفاق بين اسرائيل وسورية ولبنان من اجل تقويض المعقل الذي اقامه الايرانيون في منطقة البحر الابيض المتوسط.

ووسعت اسرائيل أمس رقعة قصفها في لبنان في اليوم الرابع من عملياتها ضد حزب الله التي تسببت بنزوح مئات آلاف المدنيين من جنوب لبنان.

وقالت الشرطة اللبنانية ان اسرائيل شنت زهاء مئة غارة جوية خاصة في الجنوب بالاضافة الى سهل البقاع حيث استشهد ثلاثة مدنيين وعلى الضاحيتين الجنوبية والشرقية لبيروت حيث اصيبت محطة توزيع كهرباء باضرار جسيمة.

وقد رد حزب الله على هذا التصعيد بتكثيف اطلاق صواريخ الكاتيوشا على شمال اسرائيل. واوقعت العمليات العسكرية الاسرائيلية في لبنان منذ الخميس الماضي 28 شهيدا وزهاء 120 جريحا معظمهم من المدنيين.

وأكد حزب الله انه اطلق أمس 400 صاروخ كاتيوشا على 15 منطقة في شمال اسرائيل. وقال شهود في شمال اسرائيل ان عشر دفعات من بضعة صواريخ سقطت على المنطقة الحدودية من اسرائيل واوقعت جريحا واحدا فقط.

واعلنت الرئاسة الفرنسية مساء امس الاحد ان الرئيس الفرنسي جاك شيراك طلب من وزير خارجيته هيرفيه دو شاريت «التوجه فوراء الى الشرق الاوسط.

(تفاصيل ص 4 و5)

جنوبيون يلوحون بعلامة النصر في طريقهم الى بيروت في اطار الهجرة الجماعية التي تقدر بمئات الالاف هربا من القصف الاسرائيلي (رويتر)

تصفية «حزب الله»

عبد الباري عطوان

في الوقت الذي تتواصل فيه الغارات الاسرائيلية الدموية على لبنان وسط صمت عربي وعالمي مبارك ومؤيد، تتصاعد حمى المناورات العربية الامريكية المشتركة في أكثر من عاصمة عربية، الأمر الذي يوحي بأن هناك اتفاقات سرية جرى التوصل اليها في قمة شرم الشيخ، وبدأت وترجمتها عمليا على الارض حسب الاولويات المرحلية.

فالحكومة الكويتية التي تعارض التطبيع مع اسرائيل علنا، وتمارس ما هو أخطر منه سرا، أعلنت امس عن المباشرة في مناورات «الحسم النهائي» العسكرية بمشاركة قوات امريكية وأخرى فرنسية ـ بريطانية الى جانب قواتها.. اما الاردن التي انتقلت في لمح البصر من معسكر «الضد» الى معسكر «الملع»، فكشفت هي الاخرى عن مناورات جوية وأرضية مع الولايات المتحدة تحت عنوان «النمر المتأهب» (لاحظوا الاسم ودلالاته) تشارك فيها الطائرات الحربية الامريكية التي وصلت الى الاردن يوم الجمعة الماضي بهدف القيام بطلعات جوية فوق جنوب العراق.

وهذا النمر الاردني الامريكي «المتأهب» الذي ظهر على مسرح الحياة الاردنية بعد انشقاق اللواء نذار الخزرجي رئيس هيئة الاركان العراقي السابق وانضمام الفريق وفيق السامرائي قائد الاستخبارات العراقية الاسبق اليه في العاصمة الاردنية، لا يستعد (أي النمر) للوثب على اسرائيل أو على سورية، وانما ينتظر الضوء الاخضر للاشتراك مع مناورات «الحسم النهائي الكويتية» لتكوين كماشة تطوق العراق وتنقض على بغداد للاطاحة بالنظام الذي استعصى حتى الآن على السقوط، وتحقيق ما فشلت في تحقيقه «عاصفة الصحراء».

* * *

فامريكا، وبعد ان دمرت العراق، وحيدت مصر وسورية ودول الخليج، باتت تتطلع الى الانقضاض على ايران والاجهاز على قدراتها العسكرية والنووية النامية، التي تشكل هاجسا للدولة العبرية، وتهدد تفوقها العسكري الاستراتيجي، وتحول دون وصولها الى مياه الخليج الدافئة، كشرطي المنطقة القومي، والوكيل الامني الامريكي المعتمد. ولن يتأتى لها ذلك الا بعد احداث التغيير في بغداد. وفتحها امام القواعد الامريكية الاسرائيلية.

اننا هنا لا ننطلق من «نظرية المؤامرة»، وانما من وقائع وحقائق على الارض على رأسها الاتفاق الاستراتيجي التركي ـ الاسرائيلي الأخير الذي يعطي الدولة العبرية الحق في استخدام القواعد التركية شمال سورية والعراق وايران. وليس من قبيل الصدفة، ان يتزامن الاجتياح الاسرائيلي الجديد للبنان مع مناورات «النمر المتأهب» الاردنية و«الحسم النهائي» الكويتية، ومداولات مجلس الأمن لفرض عقوبات على السودان، والتهديدات الامريكية بقصف ليبيا بحجة بنائها مصنعا للاسلحة الكيماوية.

الخطة واضحة، تقوم على أساس تصفية كل جيوب المقاومة العربية الاسلامية، وباتفاق وتواطؤ الانظمة المشاركة في قمة شرم الشيخ وتحالف حفر الباطن، وجرى تكليف اسرائيل بتولي امر «حزب الله» الجهة الوحيدة التي تهدد اكتمال نصاب العملية السلمية، وترفع راية المقاومة دفاعا عن الكرامة العربية والاسلامية، والا فما هو تفسير الحرية المطلقة التي تتمتع بها الطائرات الاسرائيلية في الاغارة على لبنان على مدى الايام الخمسة الأخيرة ودون اسقاط أي منها، ودون مقتل أو اصابة جندي اسرائيلي واحد؟!

* * *

ومثلما أدى «التفاهم» العربي ـ الاسرائيلي ـ الامريكي الى اخراج منظمة التحرير وقواتها من لبنان عبر بوابة اجتياح صيف عام 1982، يتكرر التفاهم نفسه للقضاء على «حزب الله»، ولكن في ربيع عام 1996م حتى يثبت بيريس فحولته، ويفوز في الانتخابات، ويستأنف العملية السلمية وفق ما توصلت اليه المفاوضات من اتفاقات. ودون منغصات الكاتيوشا المحرجة للاستسلاميين الجدد.

انها مؤامرة كبيرة بدأت في حرب الخليج، لتدمير القوة العراقية، ولتنتقل الى تصفية كل جيوب المقاومة العربية للمخطط الاسرائيلي ـ الامريكي الجديد، ثم تنتقل بعد ذلك الى ايران، ولهذا ربما نسمع قريبا في طهران ودمشق والقاهرة من يردد المثل الذي يقول «لقد أكلنا يوم أكل الثور العراقي الاسود».

مسؤول أمريكي يتوقع تزايد العنف في مصر ويطالب بتوسيع المشاركة الشعبية بالحكم

واشنطن. «القدس العربي».

من محمد دلبح:

حذر مسؤول امريكي من تزايد العنف الاصولي في مصر وقال ان «حكومة الرئيس حسني مبارك لا تعطي الشعب المصري آملا في توسيع المشاركة الشعبية»، واعتبر غريغ افتاندليان المسؤول في قسم الشرق الاوسط بالخارجية الامريكية بأن هذه الممارسات هي «أحد عوامل عدم الاستقرار وتثير عددا من التساؤلات». وكان المسؤول الامريكي يتحدث في ندوة عقدت امس الاول بجامعة جورج تاون تحت عنوان «أزمة الحكم في مصر» شارك فيها عدد من الخبراء الامريكيين في الشؤون العربية وادار الندوة الدكتور مأمون فندي استاذ العلوم السياسية بجامعة جورج تاون.

وقال افتاندليان ان انتقال اعمال العنف وتراجعها من القاهرة الى الجنوب في اسيوط ومصر العليا تؤدي الى التفكير بأن الحركة الاسلامية التي تمارس العنف في مصر لديها «خلايا منظمة» في اسيوط، حيث الظروف الاجتماعية تجعل من السهل عليها تجنيد عناصر لها في تلك المناطق، حيث البطالة فيها أعلى من معدلها العام في مصر والتي تصل الى اكثر من عشرين بالمئة.

وأضاف بأن الحكومة المصرية غير قادرة على القضاء نهائيا على أعمال العنف التي تقوم بها الجماعات الاسلامية وانه سيتكرر ظهورها في جنوب مصر. واشار المسؤول الامريكي الى ان الرئيس المصري حسني مبارك كان اشار في عام 1994 الى ان الاخوان المسلمين في مصر هم جزء من الحركة الاسلامية المتشددة وقد تم تقديم بعضهم الى المحاكم العسكرية وتزامن ذلك مع اجراء الانتخابات النيابية «مما يجعلنا نفترض ان ذلك أمر مقصود منه نزع صفة الشرعية عن الاخوان المسلمين». وقال انه بعد ان شكل بعض الاخوان المسلمين «حزب الوسط» قامت الحكومة المصرية باعتقال مؤسس الحزب في خطوة أرادت منها منع الاخوان المسلمين من الوصول الى مجلس الشعب وقال «ان الاخوان المسلمين يريدون بذلك الدخول من الباب الخلفي ولا تريد الحكومة المصرية ذلك».

السامرائي التقى مسؤولين امريكيين.. و«المؤتمر الوطني» يريد مقرا رسميا في عمان

امريكا تحذر الاردن من تحركات عسكرية عراقية

عمان. «القدس العربي».

من بسام بدارين:

علمت (القدس العربي) ان الاردن يدقق حاليا في «معلومات امريكية جديدة» اكدت ان العراق يقوم حاليا بتحريك بطاريات صواريخ نحو الحدود الاردنية، ولم يتسن الحصول على تأكيد اردني رسمي حول هذه المعلومات.

ولكن مصادر رسمية اردنية اكدت ان الحكومة العراقية بعثت برسائل تحذير مؤخرا الى عمان اتهمتها فيها بالعمل على استفزازها من خلال السماح للطائرات الامريكية بالانطلاق من الاردن نحو اراضي الجنوب العراقي.

ويؤكد خبراء عسكريون ان العراق لا يستطيع عمليا نقل قوات كثيفة «بسرعة» الى جانب الحدود الاردنية كما حدث عام 1973 اثناء حرب تشرين عندما حرك خلال 24 ساعة فقط فرقتين مدرعتين بالقرب من الحدود الاردنية، والسبب في ذلك ان العراق لا يملك حاليا «الدعم اللوجستي» المطلوب اذا قرر نقل قوات بالقرب من الاردن، ردا على ما تسميه المصادر «بالاستفزازات» الامريكية والاردنية.

وتبعد اول قاعدة عسكرية عن الحدود الاردنية حوالي (70) كيلومترا، ولا يوجد للعراق اي تواجد عسكري منتظم وكثيف بالقرب من الحدود الاردنية بينما توجد محطات عسكرية متعددة للرصد والاتصالات بالقرب من الحدود الاردنية ويوجد كذلك قواعد لاطلاق صواريخ بعيدة المدى استخدمت لضرب اسرائيل ابان حرب الخليج.

وتوجد هذه القواعد في مناطق «البساتين» والعكاشات والقائم في الصحراء العراقية المحاذية للحدود الاردنية كما توجد بطاريات صواريخ مضادة للطائرات والدروع في هذه المناطق ثبتت عدم فعاليتها بعد ان تمكنت طائرات التحالف من التحليق على ارتفاع 40 كيلومترا فوقها ابان حرب الخليج الاخيرة.

ويعتقد الخبراء ان الخطر الحقيقي الذي تخشاه اسرائيل والولايات المتحدة يكمن في قواعد الصواريخ البالستية بعيدة المدى التي يقال ان العراق يمتلك العديد منها رغم فرق التفتيش الدولية.

وروجت مصادر في المعارضة العراقية ايضا معلومات عن قاعدة عسكرية أمريكية دائمة ستقام في منطقة الازرق حيث تجرى حاليا مناورات «النمر المتأهب» بين امريكا والاردن 1000 كيلومتر شمال شرق عمان.

وقالت ان هذه القاعدة شهدت نصب معدات عسكرية متطورة جدا واجهزة اتصالات ورصد ستتولى استمرارية مراقبة العراق، وحسب المعارضة فان هذه القاعدة التي نفى الاردن وجودها ملاصقة للحدود العراقية وستمكن الامريكان من مراقبة المناطق الغربية كاملة داخل الاراضي العراقية، اضافة الى رصد المناطق الصحراوية.

وعلم ان القوات العراقية تكثف وجودها حاليا حول الطريق الاستراتيجي الواصل بين الرمادي والحدود الاردنية.

من جهة اخرى ذكرت مصادر في المعارضة العراقية ان اللواء رفيق السامرائي الرئيس السابق للمخابرات العسكرية العراقية قد التقى مؤخرا بمسؤولين في السفارة الامريكية بالاردن.

واشارت المصادر الى ان اللقاء مرتبط بجمع معلومات امريكية عن القطاعات العسكرية العراقية في منطقة الجنوب، كما شارك في اللقاء معارضون عراقيون اخرون كانوا في مواقع عسكرية ولم تحدد هوياتهم.

ومن جهة اخرى اعلن مسؤول في المؤتمر الوطني العراقي الموحد المعارض عن وجود مشاورات مع الاردن لفتح مكاتب تمثل المؤتمر في العاصمة الاردنية. وقال غانم جواد ممثل المؤتمر لصحيفة اردنية ان حركته حريصة على مد الجسور مع الاردن، واضاف: خطاب المؤتمر السياسي منسجم مع المبادرة الاردنية والملك حسين اول حاكم عربي ينجح في تشخيص الواقع العراقي.

وانتقد جواد عدم وجود سياسة امريكية واضحة لاسقاط صدام حسين، وقال لسنا تابعين لواشنطن واولويات الادارة الامريكية تختلف عن اولويات الشعب العراقي لانها اجلت مشروع التغيير في العراق لحين انجاز التسوية في الشرق الاوسط.

وقال جواد: تصورنا هو ان التحرك من الاطراف المحيطة بالعراق هو الوسيلة الوحيدة لاسقاط النظام العراقي لان الانقلاب العسكري غير وارد على الاطلاق في ظل الظروف الحالية.

البحرين: السجن لـ 14 معارضا بتهمة «المشاركة في المظاهرات»

■ نيقوسيا ـ أ. ف. ب: صرح محامون بحرينيون تم الاتصال بهم هاتفيا من نيقوسيا بان محكمة امن الدولة البحرينية حكمت أمس على 14 شيعيا بالسجن لمدد تتراوح بين سنة وخمس سنوات لاتهامهم بالاشتراك في التظاهرات التي قامت ضد الحكومة في البحرين. ومن بين المحكوم عليهم امام مسجد ضرير هو الشيخ علي ميرزا النكاس (48 سنة) الذي ادين بتهمة التحريض على العنف من اجل اسقاط نظام الحكم حسبما جاء في قرار الاتهام. وهو معروف بانتقاداته للسلطات في خطبه. وحكمت محكمة أمن الدولة ايضا على عشرة آخرين من الشيعة بالسجن لادانتهم بتهم احراق منشأة كهربائية وسيارة خاصة في البحرين. واحكام هذه المحكمة باتة ونهائية.

فقد حكم على اثنين من المتهمين بالسجن لمدة خمس سنوات وعلى ستة بالسجن لمدة سنتين وعلى اثنين آخرين بالسجن لمدة سنة. وحكمت المحكمة ببراءة احد المتهمين.

كما ادانت المحكمة ثلاثة من الشيعة المتهمين بالانتماء الى الجبهة الاسلامية لتحرير البحرين (معارضة بحرينية مقرها في الخارج). وحكمت على احد المتهمين بالسجن لمدة خمس سنوات وعلى الاثنين الآخرين بالسجن لمدة سنتين وثلاث سنوات على التوالي.

وقد أسفرت الاضطرابات وتظاهرات الاحتجاج ضد حكومة البحرين عن وقوع 21 قتيلا منذ كانون الاول (ديسمبر) 1994. ونفذ الاعدام رميا بالرصاص في اذار (مارس) الماضي بشاب شيعي ادين بتهمة قتل شرطي.

الجزائر: احكام باعدام 16 أصوليا

■ الجزائر ـ محمد ارشاد: أعلنت وكالة الانباء الجزائرية ان المحكمة الجنائية في المدية (70 كلم جنوب الجزائر) حكمت غيابيا السبت على 16 اسلاميا جزائريا بالاعدام. ولم تكشف الوكالة عن هوية المتهمين او التهم الموجهة اليهم لكنها المحت الى ان «تشكيل مجموعة ارهابية مسلحة» و«التخريب» من التهم الموجهة الى عدد من المتهمين. وذكر المصدر ذاته ان تهم «تشكيل مجموعة ارهابية مسلحة، وارتكاب جرائم قتل مع سابق تصور وتصميم، والقيام بعمليات نهب وسرقة وتخريب» وجهت الى آخرين. وتنشط المجموعات الاسلامية المسلحة في منطقة المدية الجبلية كما تقع فيها مواجهات بين هذه المجموعات والجيش الجزائري.

وفي نهاية اذار (مارس) الماضي خطفت مجموعة مسلحة يشتبه في انها من الجماعة الاسلامية المسلحة سبعة رهبان فرنسيين من ديرهم بالقرب من المدية. وكان مسؤول في الرهبانية في روما أعرب الجمعة عن الاعتقاد بأن الرهبان السبعة ما زالوا على قيد الحياة.

وقال الاب لويس سمسون لوكالة فرانس برس «لدينا كل الاسباب التي تدفعنا الى الاعتقاد بانهم ما زالوا على قيد الحياة».

ويقوم رئيس الرهبانية الاب ارمان فيير بزيارة الى الجزائر منذ اسبوعين سعيا للحصول على معلومات حول مصير الرهبان السبعة الذين خطفوا من دير على بعد مئة كيلومتر تقريبا الى جنوب غرب الجزائر.

اعربوا عن قلقهم من ان يكونوا الضحية التالية بعد الـ «بي. بي. سي»

رجال الاعمال البريطانيون يخشون من «لعنة بانوراما» السعودية

دبي. من ديانا عبد الله:

يشعر قطاع الاعمال البريطاني في المملكة العربية السعودية بقلق من ان يتضرر بسبب جدال بشأن المعارض السعودي الدكتور محمد المسعري في لندن وبرنامج «بانوراما» الذي اذاعه التلفزيون البريطاني وناقش حقوق الانسان في السعودية.

ولكن دبلوماسيين ورجال اعمال يقولون انه لا توجد علامات فورية على ان علاقات بريطانيا التجارية المربحة مع اكبر منتج ومصدر للنفط في العالم ستتضرر اذا منحت لندن حق اللجوء السياسي للمنشق السعودي محمد المسعري.

وقال رجل اعمال «هناك قلق في مجتمع الاعمال البريطاني». ويوجد نحو 30 الف بريطاني في السعودية.

وقال رجل اعمال آخر ان «عددا من الناس يشعرون بان من المرجح الا تكون قضية مثل المسعري وبشكل فوري اكبر برنامج بانوراما لهيئة الاذاعة البريطانية مفيدين وقد يؤثران على قطاع الاعمال ولم يتضح ما اذا كان ذلك على المدى القريب ام على المدى البعيد».

وعرض برنامج بانوراما في هيئة الاذاعة البريطانية في وقت سابق من هذا الشهر الاستعدادات لضرب عنق مدان في السعودية وأجرى مقابلات مع مغتربين زعموا تعرضهم لانتهاكات حقوق الانسان.

وقال دبلوماسي غربي «كثيرون يشعرون ان البرنامج لا يعكس ما يرون في السعودية. يشعرون بان البرنامج سيء للنشاط التجاري ولكن يصعب تقييم كيف سيكون ذلك».

ودفع هذا البرنامج شبكة اوربيت للاتصالات التي تتخذ من روما مقرا لها والتي تملكها مجموعة يرأسها احد ابناء عمومة الملك فهد بن عبد العزيز عاهل السعودية الى الغاء عقد لبث برامج تلفزيون هيئة الاذاعة البريطانية باللغة العربية الى الشرق الاوسط.

وقالت صحف في الخليج ان قيمة العقد الذي تبلغ مدته عشر سنوات ووقع في عام 1994 نحو 100 مليون دولار.

وقال رجال الاعمال البريطانيون انهم يأملون بالا تتحقق التصريحات التي أدلى بها لبانوراما السفير السعودي في لندن غازي القصيبي والتي قال فيها ان بريطانيا ستخسر صفقات مربحة في السعودية اذا لم تقم بترحيل المسعري. وامر المسعري بمغادرة بريطانيا في كانون الثاني (يناير) الى جزيرة دومنيكا في الكاريبي. واعترف وزراء في الحكومة البريطانية انهم اصدروا هذا الامر لحماية المبيعات العسكرية الى السعودية.

ولكن المسعري فاز في اول استئناف ضد امر الترحيل بعد ان قال قاضي استئناف مستقل ان حياته ستكون معرضة للخطر في دومنيكا.

وقال دبلوماسي ان «السعودية لن تعاقب بريطانيا اذا بقي المسعري في لندن ولكنها ستظهر خيبة املها».

وقال مدير تنفيذي بريطاني في احدى الشركات ان «القلق ليس على التجارة او العقود الحالية ولكن الشعور العام انه اذا بقي للمسعري في بريطانيا فان قطاع الاعمال البريطاني لن يفضل في العقود المستقبلية على المدى القريب على الاقل».

وتتنافس بريطانيا مع الولايات المتحدة وفرنسا على خطط سعودية لشراء ما يصل الى 200 دبابة. وقال دبلوماسيون ومصادر في قطاع الصناعة ان السعودية كانت تميل على ما يبدو لشراء الدبابات من المنافسين الاخرين حتى قبل قضية المسعري.

وفي ابوظبي قال وزير التجارة البريطاني ايان لانج امس الاحد ان حكم القانون يجب ان يسود في القضية المثيرة للجدال لمنشق سعودي يقاوم ترحيله من لندن.

وقال لانج في مؤتمر صحافي «لا اعتقد ان قضية معينة ينبغي ان تضع سابقة للمستقبل. انه قطعا موقف لا يبعث على الارتياح لكنه موقف يجب فيه مراعاة سير القانون وهو ما يحدث...».

وسئل لانج هل يمكن ان تضع قضية المنشق محمد المسعري الامين العام لجماعة الدفاع عن الحقوق الشرعية ومقرها لندن سابقة فقال «هذه اول قضية من نوعها تثور منذ سنوات بعيدة ولا اتوقع ان تتكرر على اي نحو».

(رويتر)

ليبيا تنعزل عن العالم في ذكرى الغارات الامريكية

■ طرابلس ـ اف ب: ذكرت وكالة الانباء الليبية ان ليبيا انقطعت عن العالم امس الاحد ولمدة 24 ساعة في ذكرى الغارات التي شنتها الطائرات الامريكية على طرابلس وبنغازي سنة 1986.

وتكست الاعلام على جميع المباني العامة في هذا اليوم الذي اعلن يوم حداد وطني ودعي السكان في بيان رسمي الى ارتداء السواد او وضع شارة سوداء.

واوضحت الوكالة انه اعتبارا من منتصف ليل السبت (22,00 ت غ) وحتى منتصف ليل الاحد تتوقف جميع الاتصالات الهاتفية الداخلية والدولية واجهزة البريد والنقل كما تغلق محطات البنزين ومراكز الحدود. واعلنت الوكالة عن اقامة احتفالات دينية في مختلف مدن البلاد والقاء خطب عامة والقيام بمسيرات طلابية ووضع اكاليل الزهور على مقابر ضحايا الغارات الامريكية.

ISSN 1358-3379



سعر النسخة ■ الاردن ٢٠٠ فلس ■ الامارات ٣ دراهم ■ البحرين ٤٠٠ فلس ■ تونس ٤٠٠ مليم ■ الجزائر ١٠ دنانير ■ السعودية ٣ ريالات ■ السودان ١٠ دنانير ■ سورية ١٠ ليرات ■ العراق ٥٠٠ فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت ١٥٠ فلسا ■ لبنان ٥٠٠ ليرة ■ ليبيا ٥٠٠ درهم ■ مصر ٥٠ قرشا ■ المغرب ٣ دراهم ■ اليمن ٢٠ ريالا

PRICE LIST Australia 1.50A.Dr, Austria 20S. Belgium 50B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fm. France 8F. Germany 3.5DM Greece 220Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.25FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12 . Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $1.25 (New York $1.00). Can $2.50

غورباتشوف يخوض رسميا انتخابات الرئاسة

القوات الروسية تبدأ انسحابا جزئيا من الشيشان

■ موسكو - اف ب - رويتر: نقلت وكالات الانباء الروسية عن قائد القوات الروسية في الجمهورية الانفصالية فياتشيسلاف تيخوميروف قوله ان الجيش الروسي سيبدأ بسحب عدد من وحداته من الشيشان اعتبارا من اليوم الاثنين.

واوضح تيخوميروف انه من المقرر سحب نحو 14 وحدة تابعة لوزارتي الدفاع والداخلية بحلول نهاية ايار (مايو) المقبل من المناطق «الهادئة» في الشيشان الى جمهوريتي انغوشيا وداغستان المجاورتين.

واضاف «في حال تعقد الوضع سيتم اصدار اوامر الى هذه الوحدات لارساء الاستقرار». ولم يحدد عدد الجنود الذين سينسحبون من الشيشان ولا موعد انتهاء هذه العملية التي ستجرى على حد قوله على ثلاث مراحل.

وقال ان مدة الانسحاب رهن بالوضع على الارض.

وفي حال تم سحب القسم الاكبر من وحدات الجيش ستبقى القوات التابعة لوزارة الداخلية الروسية في الشيشان.

وقد اعلن الرئيس الروسي بوريس يلتسين في 31 اذار (مارس) الماضي انسحاب الجيش الروسي من الشيشان تدريجيا في اطار خطة سلام لم تضع حتى الان حدا للمعارك في الشيشان.

وكانت المعارك مستمرة خلال الـ 24 ساعة الماضية بين الانفصاليين الشيشان والقوات الروسية في قرية غويسكوي (40 كلم جنوب العاصمة الشيشانية).

ونقلت وكالة انباء ايتار-تاس عن ممثل في وزارة الدفاع الروسية قوله ان الانفصاليين يرفضون القاء السلاح او مغادرة القرية كما تطالب القوات الروسية.

كما اشار الى تسجيل رمايات في قرى تسا فيدينو (جنوب شرق) واوريخوفو وستاري لتشخوي (جنوب غرب).

من جهة اخرى تم امس الاول السبت بشكل رسمي تسجيل الرئيس السوفييتي السابق ميخائيل غورباتشوف كمرشح في انتخابات الرئاسة في روسيا.

واصبح غورباتشوف (65 عاما) الفائز بجائزة نوبل للسلام واخر زعماء الاتحاد السوفييتي السابق المرشح الرابع في الانتخابات المقرر اجراؤها في السادس عشر من حزيران (يونيو) المقبل.

وقال غورباتشوف اثناء حفل التسجيل الذي اقيم في مقر اللجنة المركزية للانتخابات «انني احصل على التفويض عشية عيد القيامة (عند المسيحيين الارثوذكس) وذلك يعني ان الرب معنا».

والمرشحون الثلاثة الاخرون الذي تم تسجيلهم رسميا حتى الان هم الرئيس بوريس يلتسين وغينادي زيغانوف زعيم الحزب الشيوعي والزعيم القومي المتشدد فلاديمير جيرينوفسكي.

وقال غورباتشوف انه سيكشف في وقت لاحق عن برنامجه الانتخابي.

واضاف انه يأمل في الفوز لكن الشيء الاكثر اهمية بالنسبة له هو ان تكون الانتخابات حرة ونزيهة.

وهناك ثلاثة مرشحين اخرين قدم كل منهم اكثر من مليون توقيع لمؤيديهم الى اللجنة المركزية للانتخابات وهو الشرط اللازم لتسجيلهم رسميا كمرشحين.

وهؤلاء الثلاثة هم الخبير الاقتصادي الليبرالي غريغوري يافلينسكي والجنرال المتقاعد الكسندر ليبيد وجراح العيون الشهير سفياتوسلاف فيودوروف.

رئيس الوزراء فيكتور تشيرنوميردين (الى اليسار) يقف الى جانب عمدة موسكو يوزي لوزخوف خلال احتفال بمناسبة عيد القيامة الاوثودوكسية

ايطاليا تعترف بالاتحاد اليوغوسلافي

الدول المانحة تمارس ضغوطا لابعاد كارادجيتش عن السلطة

■ سراييفو - بروكسل - روما - رويتر: شكل رئيس الوزراء البوسني السابق حارس سيلايدجيتش حزبا سياسيا جديدا امس الاول السبت للمنافسة في الانتخابات العامة المقرر اجراؤها في ايلول (سبتمبر) واعلن ترشيح نفسه لمنصب رئيس الجمهورية.

وتضع هذه الخطوة سيلايدجيتش (50 عاما) في منافسة مع الرئيس البوسني علي عزت بيغوفيتش وحزب العمل الديمقراطي المسلم في البوسنة الذي استقال سيلايدجيتش منه في كانون الثاني (يناير) الماضي عندما تنحى عن منصب رئيس الوزراء.

واشار استطلاع للرأي نشرته مجلة (داني) التي تصدر في سراييفو الى ان سيلايدجيتش يعد اكثر الساسة في البوسنة من حيث التأييد الشعبي.

وقال 40 في المئة ممن شملهم الاستطلاع والذين يعيشون جميعا في مناطق حضرية تخضع لسيطرة الحكومة البوسنية انهم يفضلون سيلايدجيتش بينما ايد 26 في المئة بيغوفيتش.

والانتخابات المقررة منصوص عليها في اتفاق دايتون للسلام الذي انهى 43 شهرا من الحرب في البوسنة اواخر العام الماضي.

وفي بروكسل كثفت الجهات المانحة للمعونة التي تتزعمها الولايات المتحدة الضغوط على متشددي صرب البوسنة في مطلع الاسبوع اذ وعدت بتقديم اكثر من 1,2 مليار دولار للبوسنة ولكنها حذرت من ان قدرا ضئيلا سيصل الى الصرب اذا بقي قادتهم في السلطة.

وقد تطبق عقوبات مثل منع المساعدات الاقتصادية عن اي فئة تخرق شروط اتفاق دايتون للسلام الذي يشمل تسليم زعيم صرب البوسنة رادوفان كارادجيتش وقائد جيشه راتكو ميلاديتش اللذين وجهت لهما اتهامات رسمية بارتكاب جرائم حرب علاوة على حظر استمرارهما في منصبيهما.

وقال نائب وزير المالية الامريكي لورانس سمرز للصحافيين في نهاية مؤتمر مساعدات البوسنة الذي حضرته 50 دولة «نتفق جميعا على ضرورة عدم بقائهما في السلطة».

وقال ان «الجهة الخاسرة في هذا المؤتمر هي شعب صرب البوسنة. سيرى الناس ان الطريق الذي يسلكه زعماؤهم سيكون له نتائج سلبية للغاية».

وقال دبلوماسيون امريكيون انه لم تصل حتى الان اي مبالغ خصصتها واشنطن لاعادة الاعمار الى الجمهورية التي اعلنها صرب البوسنة ولكن سمرز قال ان هذا الوضع يمكن ان يتغير بسهولة اذا سلم صرب البوسنة كارادجيتش وميلاديتش.

وحذر كارل بيلت الممثل الدولي في البوسنة من فرض مزيد من العقوبات اذا سمح للاثنين بالبقاء في السلطة لفترة اطول.

وقال مصدر مصرفي ان حوالي 70 في المئة من الاموال التي وعدت الجهات المانحة للمعونة بتقديمها في مطلع الاسبوع تأتي في اطار مساعدات الدول لاتمام مشروعات معينة.

وعلى النقيض من احتجاجات سابقة من ان معظم الاموال ستحول من خلال مؤسسات دولية لضمان الحياد فستنتقي كل دولة مانحة للمعونة المشروعات التي تريد الاسهام فيها. ويبلغ الرقم المستهدف للمساعدات 5,1 مليار دولار اجمالا في السنوات الاربع القادمة.

من جهة اخرى قالت ايطاليا امس الاول السبت انها اعترفت بالاتحاد اليوغوسلافي الذي يتألف الان من جمهوريتي الصرب والجبل الاسود لتصبح بذلك العضو الخامس بالاتحاد الاوروبي الذي يتخذ هذه الخطوة.

ويأتي القرار في اعقاب اعتراف بريطانيا وهولندا والدنمارك بالاتحاد اليوغوسلافي الاسبوع الماضي. وفي شباط (فبراير) الماضي اصبحت فرنسا الدولة الاولى في الاتحاد الاوروبي التي تفعل هذا.

وقالت وزارة الخارجية الايطالية في بيان ان اعتراف بلغراد في الاونة الاخيرة بجمهورية مقدونيا اليوغوسلافية السابقة مهد الطريق امام اقامة روابط دبلوماسية كاملة.

لكنها اضافت ان مستقبل العلاقات مع بلغراد سيكون مرهونا بتحسن وضع حقوق الانسان واحترام الاقليات العرقية.

غالي يسعى لطرح مبادرة جديدة بشأن قبرص

نيويورك - من انطوني جودمان:

قال احمد فوزي المتحدث باسم الامين العام للامم المتحدة ان بطرس بطرس غالي ابلغ رئيس الوزراء اليوناني كوستاس سيميتيس الجمعة انه يحاول ايجاد مبادرة جديدة للمحافظة على قوة الدفع من اجل التوصل الى حل للمشكلة القبرصية.

وقال فوزي ان غالي وسيميتيس ووزير الخارجية اليوناني تيودوروس بانجالوس بحثوا في اجتماع تقسيم قبرص والعلاقات بين اليونان وتركيا والعلاقات بين اليونان وجمهورية مقدونيا اليوغوسلافية السابقة علاوة على قضايا اخرى.

واضاف فوزي ان بطرس غالي قال انه «يحاول ايجاد مبادرة جديدة للحفاظ على قوة الدفع من اجل التوصل الى حل» للقضية القبرصية.

وقبرص مقسمة فعليا منذ ان احتلت القوات التركية شمال الجزيرة عام 1974 0 وتوسطت الامم المتحدة في مساع لتوحيدها في ظل اتحاد فيدرالي الا ان هذه المساعي وصلت الى طريق مسدود.

وتسود علاقات اليونان وتركيا خلافات حادة حول مطالب بملكية جزيرة صغيرة في بحر ايجة اشعلت ازمة في وقت سابق من العام الحالي. وتطلق اليونان على هذه الجزيرة اسم ايميا بينما تطلق عليها تركيا اسم كارداك. وتخوض اليونان نزاعا مع مقدونيا حول اسم مقدونيا الذي ترى اثينا انه ينطوي على حق لمقدونيا اليوغوسلافية سابقا في اقليم مقدونيا بشمال اليونان.

ومن المنتظر ان يشرف مفاوض الامم المتحدة سايروس فانس على جولة ثالثة من المحادثات في نيويورك في الاسبوع المقبل في محاولة لتسوية قضية الاسم بعد ان وقعت اليونان ومقدونيا اتفاقا في ايلول (سبتمبر) الماضي يسوي عددا من الامور ذات الصلة. ونقل عن بطرس غالي قوله انه يعتقد ان الارادة السياسية ستكون موجودة لدى الجانبين من اجل ايجاد حل.

وزراء عدل الكومنولث يجتمعون في كوالالمبور

رئيس حكومة ماليزيا يفند تقارير دولية بشأن تلقيه رشاوى

■ كوالالمبور - رويتر - يو بي اي: يحضر وزراء العدل ومسؤولون كبار اخرون من 40 دولة اجتماع وزراء العدل بدول الكومنولث الذي يستمر ستة ايام ويبدأ في كوالالمبور اليوم الاثنين.

وقالت وكالة انباء «برناما» ان المواضيع المتوقع ان تناقش تشمل المساعدة المتبادلة في مكافحة الجريمة وغسيل الاموال وحقوق الملكية الفكرية.

ويشارك حوالي 150 مندوبا في الاجتماعات التي تستمر من 15 الى 20 نيسان (ابريل). ومن الدول المشاركة بريطانيا والهند وكينيا وسنغافورة وجنوب افريقيا.

ونسبت الوكالة الى ابانج ابو بكر مصطفى المسؤول بمكتب رئيس وزراء ماليزيا قوله هذا الاسبوع ان «الاجتماع سيتيح فرصة لوزراء العدل لتبادل الاراء والخبرة فيما يتعلق بتنمية النظام القضائي والقانوني في الدول الاعضاء وكذلك احدث التطورات في المجال القانوني».

في الوقت ذاته قال رئيس وزراء ماليزيا مهاتير محمد امس الاول السبت ان التقارير التي تقول انه وعددا من كبار المسؤولين في حكومته قبلوا رشاوى مقابل المصادقة على توقيع عقود مع شركات هي محض اكاذيب لا اساس لها من الصحة.

وقال المسؤول الماليزي ان الشركات الغربية التي رفضت الحكومة توقيع عقود معها هي التي تنشر مثل هذه الشائعات.

واضاف ان الشركات «تأتي الى هنا من اجل توقيع العقود وحين افشل تعرض الرشاوى لكنها حين تحصل على العقود لا تثير لغطا حتى لو كانت حصلت عليها عن طريق الرشاوى».

جسر جوي وبحري امريكي لنقل الاجانب من ليبيريا

■ فريتاون - مونروفيا - رويتر: تولت طائرات حربية امريكية على مدار الساعة نقل مئات من الاجانب الى خارج العاصمة الليبيرية مونروفيا ولكن مسؤولين قالوا ان مزيدا من الاشخاص لا يزالون يسعون للجوء في السفارة الامريكية هناك.

وقال الكوماندر روبرت اندرسن للصحفيين في سيراليون المجاورة امس الاول السبت «كنا قد وصلنا الى اخر 70 شخصا في المجمع والان سمحوا بدخول عدد اكبر بكثير. ابلغنا باننا سنحتاج لحوالي عشر طلعات اخرى او اكثر».

ويشارك حوالي 1200 جندي امريكي في العملية التي نقلت حتى الان اكثر من 1500 شخص من 62 جنسية من منروفيا الى فريتاون في سيراليون ومنها الى السنغال.

وقال اندرسن «هناك على الارجح الاف من الناس يحاولون الخروج من هذه الدولة. نشعر بالقلق ولكننا نأمل ان يستقر الوضع هناك».

وتسحب وكالات اغاثة دولية عامليها من ليبيريا قائلة ان اعمال النهب والفوضى في مونروفيا بعد اسبوع من القتال بين فصائل عرقية متنافسة تفشت الى حد يهدد سلامة العاملين. ووصلت طائرة نقل تابعة للسلاح الجوي الهولندي الى فريتاون حاملة امدادات طبية وفريقا مؤلفا من ستة اشخاص من منظمة اطباء بلا حدود في بلجيكا. وقالت المنظمة ان الفريق سيحاول الوصول الى مونروفيا بمجرد ان يتضح الوضع.

وهبطت في مطار لونجي في فريتاون امس الاول السبت طائرات نقل هليكوبتر عسكرية لانزال نازحين حتى يتم نقلهم بطائرة اخرى الى دكار في السنغال.

وكانت الاطراف المتحاربة في ليبيريا اتفقت على وقف لاطلاق النار.

واعلن محمد بن شامباس نائب وزير الخارجية الغاني الهدنة في ساعة متأخرة من ليلة امس الاول بعد مفاوضات شملت ايضا الامم المتحدة ووكالات الاغاثة والقيادة العليا لقوات حفظ السلام التابعة لدول غرب افريقيا.

وقال شامباس «تم الاتفاق على وقف فوري لاطلاق النار بين المتحاربين».

ووافق ايضا المجلس الحاكم في ليبيريا على ضرورة ان تطوق قوات حفظ السلام التابعة لدول غرب افريقيا (ايكوموج) ثكنات مركز تدريب باركلي حيث يتحصن انصار ميليشيات الجنرال روزفلت جونسون مع الاف من اللاجئين وعشرات من الرهائن.

وكانت الثكنات هدفا للقصف منذ اندلاع القتال قبل اسبوع عندما حاولت الحكومة الائتلافية الليبيرية اعتقال جونسون لاتهامه بالقتل.

وقال شامباس ان جونسون وافق على التعاون بشكل كامل في تنفيذ اتفاقية الهدنة الجديدة. ولكنه اضاف انه تم الاتفاق ايضا على ضرورة معالجة شكاوى جونسون وانصار ميليشياته بسرعة.

ورفض جونسون تسليم نفسه للرد على اتهامات وجهت له بالقتل بموجب هدنة توصل اليها الى حد كبير سفراء غرب افريقيا في مونروفيا في اوائل الاسبوع الماضي.

ويتوق مئات الاشخاص لمغادرة مونروفيا التي وصفها موظف اغاثة هرب منها بانها «غابة كبيرة».

وتتجه خمس سفن امريكية تجاه غرب افريقيا للمساعدة في الاجلاء الذي بدأ يوم الثلاثاء الماضي برحلات لطائرات هليكوبتر طوال الاربع والعشرين ساعة بين مونروفيا وفريتاون في سيراليون.

ودخلت القوات الامريكية الى شوارع مونروفيا التي غطتها الانقاض لانقاذ الامريكيين المحاصرين واجانب اخرين.

وقال متحدث عسكري ان اقمار التجسس الصناعية الامريكية تراقب الوضع في المدينة.

وقال شامباس ان حماية وكالات الاغاثة كفلت بموجب اتفاقية الهدنة الجديدة لتمكينها من توزيع الطعام على الاف الاشخاص الذين يتضورون جوعا. ولم يدل بتفصيلات اخرى.

وكانت وكالات الاغاثة الدولية قد بدأت في سحب موظفيها قائلة ان اعمال النهب والفوضى في مونروفيا بعد اسبوع من القتال بين الجماعات العرقية المتناحرة منتشرة بشكل كبير الى حد انها لم تعد بامكانها مباشرة عملها.

وقال رولاند ووفر المتحدث باسم اللجنة الدولية للصليب الاحمر في جنيف «لا احد يعرف ما الذي سيحدث للسكان المدنيين. الاشخاص (المسلحون) يتسكعون وهم سكارى. انها غابة كبيرة هناك».

الاتفاق بشأنها سبق وصول كلينتون

ترحيب ياباني بالاعلان عن اغلاق قاعدة امريكية بجزيرة اوكيناوا

■ طوكيو - رويتر: استقبل اليابانيون قرار اغلاق قاعدة عسكرية أمريكية في جزيرة اوكيناوا بالفرح امس الاول السبت وتزايدت الامال في زيارة «تبشر بالخير» يقوم بها الرئيس الامريكي بيل كلينتون في وقت لاحق من الاسبوع الحالي.

ولمحت مؤشرات قوية من واشنطن وطوكيو الى ان اغلاق قاعدة فوتينما الجوية ليس الا بداية عملية قد تشهد اعادة الجيش الامريكي الى جزيرة اوكيناوا ما يصل الى ثلث الارض التي يشغلها.

وقال مسؤول في وزارة الخارجية اليابانية «مع تقدم الامور بشأن مسألة القاعدة وعدم وجود عواصف كبيرة على الجبهة التجارية فاننا نشعر اننا نملك عناصر قمة تبشر بالخير».

وقالت مصادر حكومية انه في الايام الخمسة التي ستستغرقها زيارتا كلينتون ووزير الدفاع الامريكي وليام بيري ستصدر اعلانات لاعادة المنشآت العسكرية الامريكية او تقليلها الى تسعة من أصل 40 قاعدة امريكية في اوكيناوا. ويزور كلينتون اليابان في الفترة من 16 الى 18 نيسان (ابريل) ووصل اليها بيري امس الاحد في زيارة تستغرق يومين.

وستتضمن هذه الاجراءات تقليص حجم أكبر قاعدة امريكية في الجزيرة الى النصف والتي تسمى منطقة التدريب الشمالية حيث يجري الجنود تدريبات على اطلاق النار وغيرها من التدريبات العسكرية.

واثار اغتصاب ثلاثة جنود امريكيين لتلميذة يابانية عمرها 12 عاما في ايلول (سبتمبر) الماضي احتجاجات عنيفة ضد الوجود العسكري الامريكي في الجزيرة التي يوجد بها نحو 75 في المئة من المنشآت العسكرية الامريكية ونحو نصف العسكريين الامريكيين العاملين في اليابان والبالغ عددهم 47 الف شخص.

ومساحة اوكيناوا أقل من واحد في المئة من اجمالي مساحة الارض اليابانية.

وقاعدة فوتينما التي يوجد بها اربعة الاف عسكري امريكي ونحو 100 طائرة تأتي على رأس قائمة بالقواعد التي تريد اوكيناوا اغلاقها لانها تقع في منطقة سكنية في ناها عاصمة الجزيرة.

وقال ماساشيدي اوتا حاكم اوكيناوا الذي يريد رحيل جميع العسكريين الامريكيين بحلول عام 2015 «ان عودة قاعدة فوتينما على قمة أولوياتنا».

وقال انها بداية عملية لتحويل الجزيرة شبه الاستوائية التي تبعد الف كيلو متر جنوبي طوكيو الى موقع «دولي» في اشارة الى امال بتحويل هذه المنطقة الى منتجع كبير بدلا من الاعتماد على هبات الحكومة والجيش الامريكي من اجل التنمية الاقتصادية.

وفي واشنطن قال مسؤول في وزارة الدفاع ان ما يصل الى ثلث القاعدة الامريكية التي تشغل نحو 20 في المئة من مساحة ارض اوكيناوا يمكن تسليمها الى ملاك الاراضي من اجل القيام بعملية تنمية.

ولكن نقل الافراد والمعدات الى قاعدة كادينا في اوكيناوا وقاعدة ايواكوني قوبل بغضب من جانب سكان هذه المناطق.

وقال نوكوجيتسو ميياجي رئيس بلدية كادينا «سيكون المًا لا يطاق لسكان كادينا اذا تم النظر الى الوجود العسكري الامريكي هناك على انه من المسلمات».

وقال شوزو ناكاجيما العضو بالجمعية المحلية في ايواكوني «نحن حقا غاضبون بسبب الطريقة التي

تراجع «طالبان» أمام قوات حكومة كابول

■ كابول - أف - ب: استعادت القوات الحكومية بعض المواقع في اقليم هراة (غربي افغانستان) الذي استولت عليه في الخريف الماضي قوات حركة «الطالبان» (طلاب العلوم الدينية) المعادية لنظام كابول.

واكد مسؤولو منظمات دولية توجد لها مقرات في هراة ان معارك بين قوات الطالبان والقوات الموالية للرئيس برهان الدين رباني تدور حاليا في شرقي الاقليم.

وكانت القوات الحكومية دخلت يوم الجمعة الماضي اقليم هراة من اقليم غور المجاور، حيث تدور معارك بينها وبين الطالبان منذ عدة ايام.

وقال مسؤول في وزارة الدفاع لوكالة فرانس برس «لقد عبرنا حتى الآن الجبال التي تفصل بين غور وهراة ونتقدم بسرعة في اقليم» هراة.

وكانت قوات الطالبان استولت بدون معارك تقريبا على مدينة هراة في ايلول (سبتمبر) الماضي. وشكلت هذه الهزيمة ضربة قاسية لحكومة رباني التي وجدت نفسها محصورة في كابول وفي قلة من الاقاليم بينما قوات الطالبان تسيطر على جميع المدن الافغانية الكبرى الاخرى.

وقد لجأ انذاك اسماعيل خان زعيم هراة العسكري والسياسي والحليف للرئيس رباني الى ايران.

وقد احتل الطالبان الجزء الاكبر من جنوبي افغانستان وغربيها بعد خروجهم في صيف 1994 من مدارس باكستان الدينية.

استقالة مساعد لمانديلا من البرلمان

■ جوهانسبرغ - يو بي اي: صرح رئيس جنوب افريقيا نيلسون مانديلا بان سيرل رامافوزا احد معاونيه المقربين وواحد من ابرع المفاوضين خلال مرحلة الانتقال من نظام الفصل العنصري الى النظام الديمقراطي سيترك البرلمان من اجل الانتقال الى مجال الاعمال التجارية والمالية.

وقال مانديلا في مؤتمر صحافي حضره رامافوزا في مدينة كيب تاون امس الاول السبت ان رامافوزا الذي يبلغ من العمر 43 عاما سيظل سكرتيرا عاما لحزب المؤتمر الوطني الحاكم.

يابانيو الفيلبين يعقدون مؤتمرا بمانيلا

■ مانيلا - يو بي اي: عقد 300 من ممثلي منظمات «الفيليبينيين من اصل ياباني» امس الاول السبت مؤتمرا يستغرق يومين لمناقشة مشاكلهم ودعم العلاقات بين منظماتهم.

وشارك الحضور في ندوات ونشاطات اخرى تهدف الى تطوير حياتهم والعناية بمستقبلهم.

وكان الاف اليابانيين توجهوا الى الفيلبين منذ بداية هذا القرن وحتى الفترة قبل اندلاع الحرب العالمية الثانية بحثا عن حياة افضل وتزاوج بعضهم مع سكان البلاد لكن البعض الاخر احتفظ باصوله العرقية اليابانية.

وقال مسؤولون في طوكيو ان سفير اليابان في الفيلبين يوشيفومي ماتسودا يقوم بجهود كبيرة لحصر اليابانيين في الفيلبين، والعمل على ربطهم بالثقافة اليابانية.

اندونيسيا: دعوة من البرلمان الاوروبي لخاطفي العلماء

■ جاكرتا - يو بي اي: قال احد زعماء المتمردين في مقاطعة اريان جايا الذين يحتفظون بعدد من العلماء الاوروبيين كرهائن امس الاول السبت انهم قبلوا الدعوة بحضور احدى جلسات البرلمان الاوروبي.

وقال موسى ويرور في تصريح نشرته صحيفة (ميديا اندونيسيا) اليومية انه لن يتجاهل الدعوة التي احتجت عليها حكومة بلاده.

وقال موسى للصحيفة من معسكره في بابوا غينيا الجديدة ان حركته تسلمت دعوة البرلمان الاوروبي وليس في نيتها اهمال هذه الفرصة وان وفدا من الحركة سيسافر الى اوروبا قريبا بعد ان تخطره سلطات البرلمان الاوروبي بموعد الاجتماع المخصص للنظر في وضع اريان جايا.

واضاف ويرور انه سيقدم للبرلمان الاوروبي تقريرا ضافيا ومفصلا عن الوضع في المنطقة بسلبياته وايجابياته كما سيركز على قضايا التنمية الاقتصادية وقضايا انتهاكات حقوق الانسان في المنطقة.

وكان البرلمان الاوروبي وجه في الاسبوع الماضي الدعوة الى مقاتلي اريان جايا لحضور احدى جلساته وعرض قضاياهم امامها كاتجاه لحمل الحركة على اطلاق سراح رهائن من علماء الاحياء الاوروبيين ونظرائهم الاندونيسيين.

البابا يدعو الى تسوية سلمية للخلافات

■ تونس - د ب ا: دعا البابا يوحنا بولس الثاني بابا الفاتيكان الذي وصل الى تونس امس الاحد في رحلته الخارجية السبعين لشرق الاوسط والجزائر لتسوية الخلافات دون ارتكاب اعمال عنف.

ودعا ايضا تونس لمواصلة القيام بدورها التقليدي كصانعة سلام في المنطقة واقناع الدول المجاورة مثل الجزائر ببدء حوار بناء. وكان الرئيس زين العابدين بن علي والاسقف فؤاد طويل في استقبال البابا لدى وصوله الى مطار تونس حيث كان يبدو واثق الخطوة ومفعم بالنشاط. وطالب قداسة البابا في تصريحاته في المطار حيث كان في استقباله ثلاثة الاف شخص بحوار اوسع بين المسيحيين والمسلمين في اشارة الى الشرق الاوسط والى الجزائر المجاورة.

اتهام انفصاليين بتنفيذ سلسلة انفجارات بالهند

■ نيودلهي - رويتر: قالت وكالتا انباء هنديتان امس الاول السبت ان الشرطة الهندية القت القبض على اثنين يشتبه انهما من المتشددين الانفصاليين بعد سلسلة من تفجيرات القنابل في احدى الولايات الشمالية اسفرت عن مقتل شخص واصابة سبعة على الاقل. وذكرت وكالة برس ترست الهندية للانباء ان انفجارا وقع في ايمبهال عاصمة ولاية مانيبور الواقعة على الحدود مع بورما اسفر عن مقتل شاب واصابة سبعة ليل الجمعة.

وقالت وكالة يونايتد نيوز اوف انديا ان القنبلة انفجرت اثناء اداء المئات من تلاميذ المدارس رقصة تقليدية على ضوء القمر. وذكرت هذه الوكالة ان ثمانية اشخاص جرحوا.

معاهدة السلام تمنعه من اتخاذ «موقف مزعج» لتل ابيب
الاردن يؤيد التحالف العسكري بين اسرائيل وتركيا

عمان - «القدس العربي» -

من بسام بدارين:

اعترف مسؤولون اردنيون بحق تركيا في التحرك بالمنطقة، واعتبروها -اي تركيا- بلدا مسلما من حقه رعاية مصالحه في منطقة الشرق الاوسط الامر الذي اغضب مصر وسورية. وجازف رئيس الوزراء الاردني عبد الكريم الكباريتي قبل يومين بالقول ان تركيا بلد مسلم لها دورها في المنطقة، وقال: يجب علينا ان نحترم الدور التركي، ونأمل ان يكون هذا الدور ايجابيا ومكملا لادوار دول شرق البحر الابيض المتوسط من اجل دعم عملية السلام.

وكانت العلاقات الاردنية - التركية قد تطورت على نحو واضح في الاونة الاخيرة، ورفض الاردن الاعتراض على السماح للطائرات الاسرائيلية باستخدام الاراضي التركية.

وقال الكباريتي، مرة اخرى اسرائيل فيما يتعلق بالاردن اصبحت في وضع لا يحكمه سوى روح ونص معاهدة السلام والاتفاقيات المنبثقة عنها.

وفاجأت حكومة الكباريتي الاسبوع الماضي معارضيها بالداخل بالحديث عن «قلقها» ازاء التوتر العسكري في لبنان، ولم تصدر عن الحكومة الاردنية اي «ادانة» واضحة للعمليات الجوية الاسرائيلية على الاراضي اللبنانية، واكتفى رئيس الوزراء باجراء اتصال هاتفي مع نظيره اللبناني رفيق الحريري اعرب خلاله عن «قلق» الاردن ازاء ما يجري كما اجرى اتصالا مماثلا مع رئيس الوزراء الاسرائيلي.

وقال نواب غاضبون من الموقف الرسمي من التوتر في لبنان: المطلوب اكثر من الاعراب عن «القلق» فقط مما يحدث في لبنان، وعلى الحكومة ان تدين بوضوح الاعتداءات الاسرائيلية على الاراضي العربية اللبنانية.

ويعتقد ان ارتباط الاردن بعلاقات وثيقة في الجانب الاسرائيلي منعه من ادانة العمليات العسكرية الاسرائيلية في لبنان. ويقول المراقبون ان ما يجري في لبنان جزء من تصور اردني-اسرائيلي تشارك به تركيا للقضاء على مجمعات الاصولية في المنطقة.

ويشيرون الى ان الاتفاق العسكري الاخير بين تركيا واسرائيل وعدم اعتراض الاردن ضمنيا على هذا الاتفاق «الجزء المكمل» لهذا التصور.

واحتجت كل من مصر وسورية بعنف على الاتفاق التركي-الاسرائيلي، وهددتا بالتعاون العسكري مع اليونان نكاية بالاتراك، والاردن وفي اطار موقفه من تركيا تجاوز التأكيد على حقها في رعاية مصالحها بالمنطقة، والمعلومات تشير الى ان حلفا استراتيجيا بين اسرائيل والاردن وتركيا يطهى على نار مغرقة بالهدوء في المنطقة وتحت المظلة الامريكية، وهو حلف يضرب العديد من (العصافير) بحجر اقليمي واحد، فالمياه التركية والقدرات العسكرية الاسرائيلية والمظلة الامريكية واخيرا العروبة الاردنية.. عناصر مؤهلة عمليا لاعادة ترسيم المنطقة على نحو جديد.

ويمكن القول على ضوء هذه الحقائق ان حكومة الكباريتي تجد عمليا في الانفراج الديمقراطي الذي تمارسه، وفي التقارب مع الصحافة والصحافيين ضالتها المناسبة لتمرير توجهين على الصعيد الخارجي تؤكد مصادرنا انهما الاخطر في التاريخ الاردني المعاصر، وهما التحالف مع الاتراك والاسرائيليين، والسماح للقواعد العسكرية الامريكية تجريب حظوظها لاول مرة في الاردن، وهو ما لم تجازف اي من الحكومات السابقة بالموافقة عليه بصرف النظر عن قوة رئيسها، والمثير بالموضوع ان ما يتم يتم وفق سياسة مكشوفة وواضحة للعالم، فالكباريتي يمكن ان يجيب على اي مسألة في المستقبل حول تجربته بالحكم بالقول ان ما جرى كان مكشوفا وواضحا للعيان، الامر الذي يمنحه هامشا اضافيا للحركة والمناورة.

ويقول مراقبون ان تفكير رئيس الوزراء الاردني ينصب حاليا على «التمتع» بالامتيازات الناتجة عن كونه الطرف العربي الوحيد في معادلة المياه التركية والقدرات العسكرية الاسرائيلية وهذا يعني ان الجبهة الداخلية للحكومة يجب ان تتمتع «بالانفراج» حتى يمكن تمرير السياسات الخارجية التحولية للدولة في اطار متكامل من «امتصاص» التشنجات المتوقعة من المعارضة والجمهور.

ويبدو واضحا في السياق ذاته ان الهدف المباشر للتحالف التركي-الاسرائيلي - الاردني هو ضرب قواعد الاصولية المتوقعة في المنطقة، مع ما يوفره هذا الشعار المطروح من امكانات استثنائية امريكية تدعمه، ويقول محللون ان الحزام المتمثل بالرابط بين حزب الله في لبنان والتقارب العلوي - الشيعي في سورية وايران هو عبارة عن «تجمع» اصولي متوقع يهدد النظام الشرق الاوسطي الجديد ولذلك يمكن للتحالف الثلاثي المذكور ان يتعهد بالرد المناسب، وفي الوقت المناسب على امكانات وفعاليات هذا الحزام.

ومن هنا كان القصف الاسرائيلي للبنان بالنسبة للاردن مجرد مظهر للتوتر العسكري يدعو للقلق، وكانت العمليات الجوية الاسرائيلية الاخيرة اعمالا قامت بها دولة اسرائيل التي ترتبط بمعاهدة سلام مع الاردن.

ويركز الاردن على ان دفع عملية السلام للامام، والحفاظ على مستقبلها يقتضي الانفتاح على التحالف التركي - الاسرائيلي بحيث يكون الاردن هو الطرف العربي الوحيد المرتبط والمستفيد من فعاليات هذا التحالف، ويقول معارضون للحكومة الاردنية ان سياسة الانفراج التي تتبعها الحكومة على الصعيد الداخلي محاولة لتثبيت وتمرير سياساتها الخارجية التي تخالف القواعد التي عهدها الاردنيون في حكوماتهم.

ويبدو الاردن في سياق ارتباطه السلمي باسرائيل مندفعا اكثر من المصريين والسوريين باتجاه الاعتراف بالتفوق الاسرائيلي في المنطقة على امل استثمار هذا التفوق والاستفادة منه، فيما ترغب كل من دمشق والقاهرة بسحب بساط «التفوق الاقليمي» من تحت ارجل الاسرائيليين، وعلى ضوء هذا الواقع الموضوعي برز تصوران للوضع الاقليمي كلاهما تحت المظلة الامريكية، لكنهما يختلفان من حيث التفاصيل.

التصور الاول يقوده المصريون والسوريون الذين يعترفون باسرائيل ويقيمون معها السلام، لكنهم يرفضون تفوقها الاقليمي تمشيا مع حساباتهم الاقليمية، والثاني هو التصور الاردني الذي يتفاعل مع التفوق الاسرائيلي باعتباره واقعا موضوعيا ويرغب باستثماره لصالح التنمية والاستقرار في الاردن، وبرز ثقل تركيا مؤخرا كعامل اضافي عزز امكانيات التفاهم بين عمان وتل ابيب وانقرة.

اما التصور الاردني فلا يعجب الكثير من السياسيين داخل الاردن، والذين يؤيدون عملية السلام، لكنهم يعترضون على الاسترسال والمبالغة في التقارب مع اعداء الامة التاريخيين في تركيا واسرائيل على حساب الجوار والمحيط العربي، ويعتقدون ان التصور السوري المصري للعلاقة بتركيا واسرائيل هو الاقرب للثوابت العربية في ادارة السياسة.

لكن الحكومة الاردنية تمضي قدما وبشكل واضح، ودون الالتفات لاصوات المعارضين في مخططها «للتحالف» مع الاتراك والاسرائيليين، بل وتسارع في خطواتها بهذا الاتجاه متجاوزة كافة التحفظات، والاحتجاجات، ويعتقد الكثير من المراقبين والمحللين ان السياسة الاردنية الخارجية في الاونة الاخيرة تحتوي على قدر كبير من المجازفة وهو دور ينسجم مع تطلعات الاردن لتعزيز موقعه الاقليمي، خصوصا بعد ابتعاده وانعزاله عن عمقه العراقي، وعلاقاته السلبية مع سورية وبعد ان اصبحت تحالفاته مع دول الخليج عديمة الفائدة اثر تخلي زعامات الخليج عن المؤسسة العسكرية الاردنية التي كان لها دور بارز في رعاية الامن الداخلي لدول الخليج.

الاردن يجدد نفيه لاتهامات مصرية وفلسطينية بايواء «التكفير والهجرة» و«حماس»

عمان - «القدس العربي»:

رفض الاردن امس اتهامات فلسطينية مصرية بايواء ومساندة «جماعات اصولية» وقال ان على الاخوة الاشقاء العمل على معالجة مشاكلهم بعيدا عن اتهام الاردن، وتتهم السلطة الفلسطينية والحكومة المصرية الاردن «بايواء» قيادات من حركة «حماس» الفلسطينية، وجماعة «التكفير والهجرة» المصرية.

وقال وزير الاعلام مروان المعشر في لقاء مع الصحافيين: قلنا للفلسطينيين اننا لن نسمح لاي كان بان يهدد الامن الفلسطيني، وطلبنا منهم التوقف عن الاتهامات دون تقديم اثباتات، ولغاية الان لم تقدم لنا اي اثباتات عملية على وجود علاقة بين «حماس»، وجهات اردنية.

وقال المعشر: الجميع يعرف ان جماعة «التكفير والهجرة» محظورة في الاردن، ومطاردة من السلطات الامنية، لذلك ليس من المعقول ولا من المقبول ان يؤوي الاردن مثل هذه الجماعة باي حال من الاحوال لانها «محظورة» في الاردن.

وكان وزير الخارجية المصري عمرو موسى قد قال ان زعيم جماعة «التكفير والهجرة» وعددا من اتباعه يقومون بنشاطات في الاردن، كما قال الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ان لديه وثائق تثبت وجود علاقة سرية بين الاردن وحركة (حماس).

وتعتقد المراجع الاردنية المسؤولة ان المصريين والفلسطينيين يوجهون مثل هذه الاتهامات «لاغراض سياسية» لا علاقة لها فعليا بوجود علاقة بين الاردن ومثل هذه الجماعات، فيما يقول المراقبون ان هذه الاتهامات دلائل مباشرة على فقدان الثقة بين الاردن والسلطة ومصر على خلفية العلاقات المتميزة التي تربط بين الاردن واسرائيل، ويقولون ان (ازمة) في الثقة فرضت نفسها مؤخرا بين الاردن والسلطة الفلسطينية بعد (تنامي) قلق السلطة من الظهور العلني الاخير للاتصالات بين الاردن وحزب «الليكود الاسرائيلي».

وكان زعيم الحزب بنيامين نتنياهو قد زار عمان مؤخرا، واطلق تصريحات توحي بموافقة حزبه على دور اردني مستقبلي فيما يتعلق بادارة الاراضي الفلسطينية، فيما اكدت الحكومة الاردنية عدة مرات انها لن توافق على اي دور سياسي لها في الاراضي الفلسطينية خلال المرحلة الحالية.

وفي جانب اخر جدد امس مسؤولون اردنيون وامريكيون تأكيدهم في مؤتمر صحافي على ان الطائرات الامريكية لن تستخدم الاجواء الاردنية لمراقبة جنوب العراق، وان طائرات سلاح الجو الملكي الاردني لن تشارك بهذه الطلعات.

وقال محمد الصباينة قائد سلاح الجو الاردني ان الطائرات الامريكية ستصل جنوب العراق عبر الحدود العراقية - السعودية لتنفيذ مهام المراقبة التي ستقوم بها، وقال «اي من طائرات سلاح الجو في المنطقة لن تشارك التدريبات التي اطلق عليها اسم (النمر المتأهب)، واجراؤها في هذه المرحلة ليس مرتبطا بالاوضاع السائدة في المنطقة، وقال: هذه التدريبات ليست ذات طابع استراتيجي، وتأتي وفقا لبرنامج تدريبي معد سلفا. وفور وصول الطائرات الامريكية للاردن مساء الجمعة، بدأت فعليا تدريبات (النمر المتأهب) المرتبطة بعمليات المراقبة الجوية على جنوب العراق، وقال مسؤول اردني ان الطائرات الامريكية لن تبقى في الاراضي الاردنية وستغادر فور انتهاء برنامجها التدريبي، فيما ستبقى بعض معداتها واجهزتها لخدمة سلاح الجو الاردني.

وتقتضي تدريبات برنامج «النمر المتأهب» بقيام الطائرات بطلعات شبه يومية لمراقبة جنوب العراق، وبطلعات اضافية لتدريب طيارين اردنيين داخل الاجواء الاردنية.

وعلمت (القدس العربي) ان الطائرات الامريكية ستقوم بمسح اراضي جنوب العراق، واعداد خرائط طبوغرافية عسكرية لم تحدد اهدافها، كما ستقوم بمهام استكشافية واستخباراتية.

ايران ستستمر في معارضة الاتفاق العسكري بين اسرائيل وتركيا

■ طهران - ا ف ب: اعلن وزير الخارجية الايراني علي اكبر ولايتي امس الاحد ان ايران ابلغت تركيا بانها ستعارض وتستمر في معارضة اتفاق التعاون العسكري الذي ابرمته تركيا مع اسرائيل. وقال ولايتي في حديث لصحيفة (ايران نيوز): «لقد ابلغنا المسؤولين الاتراك في شكل واضح وصريح ان اي عمل من شأنه مساندة النظام الصهيوني يعتبر منافيا لمصالح العالم الاسلامي». واضاف الوزير «لن نبقى صامتين ازاء اي حدث قد يهدد امننا القومي» موضحا «ان طهران ستستمر في المستقبل في الاعراب بوضوح (الى المسؤولين الاتراك) عن وجهة نظرها». ويتيح الاتفاق العسكري الذي ابرم في اذار (مارس) الماضي بين تركيا واسرائيل للطائرات الاسرائيلية القيام بتدريبات في المجال الجوي التركي المتاخم لايران. وادانت ايران بشدة هذا الاتفاق معتبرة انه يمس امنها القومي وانه «غير مقبول». وتم بحث هذه المسألة خلال الزيارة التي قام بها نائب وزير الخارجية التركي على تايكون الى طهران الاسبوع الماضي واعلنت طهران خلالها طرد اربعة دبلوماسيين اتراك اتهمتهم «بالتجسس».

«الاتحادي» السوداني يعلن رفضه المصالحة مع البشير

■ القاهرة - يو بي اي: اصدر الامين العام لـ«الحزب الاتحادي الديمقراطي - الامانة العامة» زين العابدين الهندي بيانا هنأ فيه الشعب السوداني بذكرى انتفاضة نيسان (ابريل) 1985 التي انهت نظام الرئيس السابق نميري، واعلن رفضه للمحاولات التي تقوم بها اطراف عدة لاجراء مصالحة سياسية مع النظام الحالي. واكد البيان اصرار الحزب على التمسك بمبادئه في الديمقراطية الليبرالية والتعددية السياسية ووحدة التراب القومي كما اعلن رفضه للاتجاهات التي تدعو الى «حكومة قومية وتوسيع دائرة المشاركة والحكومة الانتقالية والجهاد المدني والحل القومي السلمي الديمقراطي «بوصفها» دعاوى انهزامية تؤدي الى تكريس الحكم القائم».

واشار البيان الى ان الاتفاق السياسي الذي تم بين السلطات في الخرطوم وبعض فصائل المعارضة الجنوبية المسلحة «تأكيد اخر على ان السلطة وحدها هي مقصد الطرفين النهائي» بالاضافة الى ان الاتفاق «لن يؤدي الى السلام في الجنوب لانه تم بمعزل عن شعبي الشمال والجنوب».

ولكد البيان ان الاتفاق املته مصالح دول كبرى واقليمية تلاقت مصالحها مع مصالح السلطة الحاكمة في السودان كما حذر «العناصر المحسوبة على الحزب الاتحادي الديمقراطي التي تحاور النظام» بانها ستكون وحدها، دون الحزب وجماهيره، المسؤولة عن نتائج حوارها بعد ان وصفها بانها تقوم بالحوار نيابة عن قيادات طائفية دفعت بها اليه.

مناورات ايرانية في الخليج تشمل مواجهة باسلحة كيماوية وانزال قوات على الشاطىء

■ نيقوسيا - رويتر: قالت وكالة انباء الجمهورية الاسلامية الايرانية ان ايران واصلت السبت مناوراتها الحربية في الخليج بان اجرت تدريبات شملت مواجهة هجوم بالاسلحة الكيماوية وانزال قوات على الشاطىء. واضافت الوكالة ان التدريبات اجريت في الخليج ومضيق هرمز. وقالت ان القوات البحرية اجرت ايضا تدريبات على التزود بالوقود وعمليات الحرب الالكترونية وارسال قوات في زوارق هجومية. وقالت اذاعة طهران ان ايران بدأت المناورات الحربية التي تعرف باسم «الفاتح» يوم الخميس في مناسبة الذكرى السنوية الثامنة لاغراق الولايات المتحدة ثلاث سفن حربية ايرانية.

واضافت الاذاعة ان المناورات تجرى بمناسبة الاحتفال باسبوع الجيش الايراني وفي ذكرى اغراق الفرقاطة شهند وزورق صواريخ وزورق اخر بواسطة قوات امريكية في الثامن عشر من ابريل 1988.

ووقعت تلك المعركة البحرية وهي الاكبر بين ايران والولايات المتحدة بعد ان هاجمت سفن حربية امريكية منصات نفط ايرانية انتقاما من زرع طهران المزعوم لالغام في الخليج في نهاية حربها مع العراق التي استمرت بين عامي 1980 و1988. ونفت ايران المسؤولية عن زرع الالغام.

مقتل ايراني سقط من شرفة منزل اثناء مداهمة الشرطة حفلا

■ نيقوسيا - رويتر: قالت وكالة انباء الجمهورية الاسلامية الايرانية امس الاحد ان شابا ايرانيا قتل عندما سقط من شرفة اثناء مداهمة الشرطة شقة في طهران لفض حفل. ونسبت الوكالة الى مسؤول بالامن نفيه لتقارير اعلامية اجنبية ذكرت ان الرجل سقط بعد اشتباك مع الشرطة.

واضافت الوكالة «واكد انه لم يقع اي اشتباك بين الشرطة والاشخاص الذين كانوا يحضرون الحفل». وقالت «اضاف المصدر ان القتيل علي رضا فرزانافار الذي كان من بين الاشخاص الذين نظموا الحفل حاول الهروب عندما رأى الشرطة ولكنه القى بنفسه من الشرفة خطأ لانه كان مخمورا على الارجح».

وقال المصدر ان الشقة تخص رجلا عاد في الاونة الاخيرة من الخارج وتستخدم لاقامة الحفلات. واضاف انه تم ضبط حشيش وخمور «وافلام فيديو اباحية» في الشقة.

وتابع قائلا ان والد الشاب الذي لقي حتفه قدم شكوى للشرطة ضد صاحب الشقة لانه تسبب في موت ابنه.

البابا يوحنا بولس الثاني والرئيس التونسي زين العابدين بن علي في مطار تونس امس (رويتر)

تونس: البابا يدين العنف الديني ويدعو المسلمين والمسيحيين للتعاون

تونس - من بول هولمز:

ادان البابا يوحنا بولس الثاني الذي يقوم بزيارة لتونس امس العنف الديني بوصفه مخالفا لارادة الله وحث المسيحيين والمسلمين على التعاون من اجل السلام وكرامة الانسان.

وقال البابا في اجتماع للاساقفة الكاثوليك من الجزائر وليبيا والمغرب وتونس «لا يمكن ان يقتل احد باسم الله ولا يمكن ان يقبل احد بان يقتل اخوه».

ودعا البابا ان تكون هناك رسل سلام اينما انتشر العنف والخلاف.

وقال «اثبتوا ايمانكم بان الله هو اله الحياة وانه يريد حياة الانسان لا موته».

وكانت كلمات البابا موجهة بوضوح للجزائر حيث قتل ما يقدر بنحو 50 الف شخص منهم اكثر من 100 صحافي وعدة قساوسة كاثوليك في صراع بين قوات الحكومة والاسلاميين منذ عام 1992.

ووجه مناشدة خاصة للافراج عن سبعة رهبان فرنسيين خطفهم متشددون اسلاميون مشتبه بهم في 27 من اذار (مارس) في منطقة المدية وهي معقل للاسلاميين جنوبي العاصمة الجزائرية. ولم يتضح بعد هل لا يزال السبعة على قيد الحياة.

وقال البابا لحوالي الف مصل في قداس اقيم في كاتدرائية في تونس بنيت في القرن التاسع عشر «فليدعم الله امل الكنيسة في هذه الدولة ويقود الشعب الجزائري في طريق السلام والمصالحة».

وتعد زيارة البابا لتونس التي تستمر عشر ساعات امس الاحد هي اول زيارة يقوم بها البابا لشمال افريقيا منذ زيارته للمغرب عام 1985. ولا يزيد عدد الكاثوليك في تونس عن 18 الفا تقريبا ومعظمهم اجانب.

واستغل البابا الزيارة للدعوة الى الحوار والتسامح بين المسيحيين والمسلمين بعد قرون من الاضطهاد وعدم الثقة ترجع الى الحملات الصليبية في العصور الوسطى.

ويتزايد انتشار الديانتين الاسلام والمسيحية بسرعة في افريقيا ويبدو انهما على وشك الصدام في بعض المناطق ولكن البابا قال ان هناك مصلحة مشتركة بين المسيحيين والمسلمين في تقوية الروابط.

وقال البابا للاساقفة «الالتقاء مع المسلمين يجب ان يكون اكثر من مجرد التعايش. يجب ان يكون هناك تعاون حقيقي».

وكرر الرئيس التونسي زين العابدين بن علي رسالة التسامح التي وجهها البابا ودعا الى ازالة اسباب التطرف والتعصب الديني.

وقال ان «وجودكم بيننا اليوم يعطي مثلا لايماننا المشترك بمبادىء الاعتدال والحوار التي يجب ان تحكم العلاقات بين الافراد والمجتمعات والدول».

العراق يدرس «نصا جديدا» لاتفاقه المرتقب مع الامم المتحدة

الامم المتحدة - من توني مكولي:

قال كبير المفاوضين العراقيين في محادثات النفط مقابل الغذاء انه تلقى نصا جديدا من الامم المتحدة يجب ان تقره بغداد قبل ان يتم التوصل الى اي اتفاق.

وكان دبلوماسيون يظنون في الايام القليلة الماضية ان الاتفاق على وشك ان يبرم ولكنهم قالوا انه لا يزال يتعين القيام بمفاوضات شاقة قبل التوصل الى اتفاق كامل حول عرض الامم المتحدة الذي يسمح للعراق ببيع نفط قيمته مليارا من الدولارات على مدى ستة اشهر لجمع المال لشراء الغذاء والدواء وضروريات اخرى.

وقال عبد الامير الانباري رئيس وفد العراق في مفاوضات النفط مع الامم المتحدة للصحفيين «تسلمنا نسخة جديدة او نصا جديدا لبعض الفقرات وسندرسها ويجب ان تبلغ بغداد بذلك».

واضاف «يجب ان ندرسها ونتخذ قرارا بشأنها يوم الاثنين» وهو موعد جولة المحادثات التالية مع هانز كوريل رئيس وفد الامم المتحدة في المحادثات.

وكان الانباري قد سئل في وقت سابق ان كان الاتفاق قريبا فقال انه يعتقد ذلك «ولكن بعض الاعضاء في مجلس الامن لا يعجبهم الاتفاق ولن يساندوه».

وكان يشير على ما يبدو الى الولايات المتحدة وبريطانيا وهما الدولتان الوحيدتان في مجلس الامن اللتان تبلغان الامم المتحدة بانتظام بارائهما حول موضوع طلب شراء السلع الانسانية للاكراد في شمال العراق وتوزيعها في المنطقة وهو موضوع محل خلاف.

ويتعين ان يخصص مبلغ يتراوح بين 130 و150 مليون دولار من كل مليار دولار من عائدات بيع النفط للمناطق الكردية العراقية في الشمال. ويقول القرار ان العراق سيطلب السلع لتلبية احتياجات الدولة كلها ولكنه يقول ايضا ان الاموال المخصصة لامدادات الاكراد ستذهب الى وكالات تابعة للامم المتحدة تعمل حاليا بالمنطقة.

وقالت مصادر بالامم المتحدة ان دبلوماسيين من الوفدين تحدثوا الى ياسوشي اكاشي رئيس قسم الشؤون الانسانية مساء الجمعة لمراجعة فقرات من الاتفاق. ويتولى قسم الشؤون الانسانية مسؤولية تنظيم امدادات الاكراد.

وتحدث بطرس بطرس غالي الامين العام للامم المتحدة مع كل اعضاء مجلس الامن كل على حدة يوم الجمعة قائلا انه متفائل بشأن التوصل لاتفاق ولكن لم يتم بعد تسوية الخلاف حول امداد الاكراد وفقا لما ذكره لدبلوماسيين حضروا الاجتماعات.

وقد قدم فريق الامم المتحدة نصا مخففا بشأن شراء وتسليم الامدادات للاكراد يعطي لبغداد سيطرة على طلب بعض الاغذية والادوية على ان تقوم وكالات تابعة للامم المتحدة مثل برنامج الغذاء العالمي بتسليمها.

الكويت ترفض اللقاءات المباشرة او غير المباشرة مع صدام

■ الكويت - رويتر: قال ولي عهد الكويت ورئيس وزرائها الشيخ سعد العبد الله الصباح في تصريحات نشرت امس ان حكومته لن تقبل بعقد اي لقاء مع الرئيس العراقي صدام حسين لبحث قضية كويتيين محتجزين في العراق.

ونقلت الصحف الكويتية عن الشيخ سعد قوله «لن نقبل اللقاءات المباشرة او غير المباشرة مع رئيس النظام الحاكم في بغداد او من يتكلم باسمه».

وقال الشيخ سعد في لقاء مع اعضاء لجنة تسعى لاطلاق سراح نحو 600 شخص تقول الكويت انهم لا زالوا محتجزين في العراق منذ الاحتلال العراقي للكويت «نحن نعرف ان النظام العراقي حاول بشكل مباشر او غير مباشر ان توافق السلطات الكويتية على نوع من اللقاءات الرسمية او غير الرسمية».

ولم يحدد الشيخ سعد حسب ما نشرته الصحف طبيعة المحاولات العراقية واغراضها.

وتسعى الكويت عبر المنظمات الدولية والعربية الى اطلاق سراح الاشخاص الذين تنفي بغداد احتجازهم الا ان الكويت لم تعقد ثنائيا اي لقاء مع مسؤولين عراقيين بهذا الشأن.

ويجتمع خبراء كويتيون وعراقيون واخرون من دول التحالف الدولي الذي حرر الكويت عام 1991 تحت مظلة اللجنة الدولية للصليب الاحمر بشكل دوري في محاولة لتحديد مصير الاشخاص المفقودين وغالبيتهم كويتيون اما البقية فهم من دول العالم الثالث الاخرى وكانوا يقيمون في الكويت.

وقال الشيخ سعد دون الخوض في تفصيلات «هناك من حاول ويحاول اخذ الموافقة من الجانب الكويتي لان يقوم فلان او علان بدور الوسيط».

ويقول مسؤولون كويتيون ان بلادهم ترفض التفاوض حول هذا الامر مع العراق حيث تفرض قرارات مجلس الامن المتعلقة بحرب الخليج على بغداد اطلاق سراح جميع الذين احتجزتهم في الكويت ابان الاحتلال دون شروط.

النفي السعودي لتسليح اريتريا يعبر عن غضب «جناح الصقور»

عدن - الخرطوم -

«القدس العربي»:

اكدت مصادر عسكرية في القرن الافريقي ان «النفي المتسرع وغير التقليدي الذي اصدرته وزارة الدفاع السعودية لنبأ «القدس العربي» بشحن اسلحة من ميناء جدة قد جاء معبرا عن غضب جناح الصقور الذي يتزعمه الامير سلطان بن عبد العزيز من انكشاف تورط الرياض في تسليح اريتريا».

واضافت انه «رد فعل غير مألوف في السياسة السعودية التي تبدي عادة التريث وعدم الاكتراث لما ينشر عادة من اتهامات ضدها في وسائل الاعلام المختلفة» واوضحت بان الانزعاج السعودي الواضح هذه المرة نتيجة لتباين رؤى الاجنحة داخل القيادة السعودية ازاء التعامل اليمني.

ولفتت المصادر الانتباه الى العبارات الواردة في بيان النفي الصادر عن وزارة الدفاع السعودية التي يتولاها الامير سلطان بن عبد العزيز وهو المعني في ذات الوقت بالاشراف على الملف اليمني عبر لجنة خاصة معنية بمتابعة شؤون اليمن وقضية الحدود بشكل خاص، حيث اشار البيان للبلدين بانهما (بلدان عزيزان) في حين انه من المعروف ان العلاقات السعودية مع اريتريا لا تبدو ظاهريا على الاقل بانها عند مستوى وصفها بالبلد العزيز.

كما ان اطرافا سعودية في مراكز القيادة لا تخفي تعاطفها مع الموقف اليمني ازاء تطورات الاحتلال الاريتري للجزيرة لادراكها بتأثيرات ذلك على الامن السعودي والامن القومي العربي بشكل عام وهو ما ظهر جليا في مضمون النفي الذي ورد في التقرير المرسل من الرياض على لسان مراسل اذاعة لندن في السعودية والذي عبر فيه المصدر السعودي عن موقف مؤيد للحق اليمني في الجزيرة والمطالبة باعادة الأمور فيها الى ما كانت عليه.

وقالت بعض المصادر السياسية والحزبية في اليمن لـ«القدس العربي» أمس ان الدعم العسكري السعودي لاريتريا قرار تم اتخاذه من قبل طرف في مركز صنع القرار السعودي يوصف بالصقور، ويقوده الامير سلطان وقد تم بعيدا عن رضى الاطراف الأخرى في القيادة السعودية التي لا تحبذ مثل هذا التدخل.

واضافت ان ذلك اضافة الى كونه يخالف جوهر منكرة التفاهم الموقعة بين البلدين في شباط (فبراير) العام الماضي، فانه يعكس رغبة لدى ذلك الطرف المتشدد في ممارسة المزيد من الضغوط على اليمن في مفاوضات الحدود الجارية بين البلدين وربما للانتقام مما يعتقده هزيمة له في حرب الانفصال التي دارت في اليمن عام 1994، واتهمت خلالها عدة اطراف سعودية بتقديم الدعم المادي والسياسي لمجموعة الانفصاليين المناهضين لوحدة اليمن التي تحققت في 22 ايار (مايو) 1990.

واكدت المصادر بان اريتريا الدولة الناشئة حديثا والفقيرة الموارد والامكانات ما كانت لتقدم على ما اقدمت عليه من عدوان واحتلال للجزيرة اليمنية لو لم تكن قد حصلت على ضوء أخضر ودعم من بعض الاطراف الاقليمية تأتي السعودية الدولة الغنية في جنوب الجزيرة العربية في مقدمتها.

نيجيريا تبحث مع السعودية القرار بمنع حجاجها من اداء الفريضة

■ جدة (السعودية) - اف ب: صرح مصدر في بعثة الحج النيجيرية بان وفدا نيجيريا بدأ امس الاحد محادثات مع مسؤولين سعوديين بهدف التوصل الى السماح للحجاج النيجيريين بدخول المملكة العربية السعودية لاداء فريضة الحج.

وتجرى المحادثات في جدة بين مسؤولين في وزارة الحج السعودية ووفد نيجيري كبير برئاسة امير كانو الحاج آدو بايرو احد كبار الزعماء السياسيين والدينيين في نيجيريا.

وقد وصل الوفد الى جدة امس السبت سعيا الى اقناع السلطات السعودية بالعدول عن منع الحجاج النيجيريين من دخول المملكة بسبب تفشي وباء الحمى الشوكية (التهاب السحايا) في نيجيريا وعلى الاخص في الشمال.

وقد اوقفت السلطات السعودية يوم الخميس الماضي الرحلات الجوية لنقل الحجاج النيجيريين بسبب وباء الحمى الشوكية الذي اسفر عن وفاة اربعة آلاف شخص في نيجيريا منذ اول السنة حتى الآن.

وصرح مصدر قريب من الوفد النيجيري بان المحادثات تتناول «الضمانات الصحية التي تطلبها السلطات السعودية في سبيل تأكيد خلو الحجاج النيجيريين القادمين الى السعودية من الامراض المعدية».

واكد المصدر نفسه لوكالة فرانس برس طالبا عدم ذكر اسمه ان الجانبين ربما يتوصلا الى اتفاق خلال ساعات.

وفي حالة سماح السلطات السعودية للنيجيريين بدخول المملكة يؤدي 31 الف نيجيري فريضة الحج هذه السنة.

الاشغال الشاقة المؤبدة لمصري ادين بالتجسس لصالح اسرائيل

■ القاهرة - اف ب: اكد مصدر قضائي ان محكمة أمن الدولة العليا في العريش في سيناء حكمت امس الاحد على المصري عامر سليمان بالاشغال الشاقة المؤبدة بعد ادانته بالتجسس لصالح اسرائيل.

وقال المصدر ان المحكمة انزلت بالمتهم العقوبة القصوى التي ينص عليها القانون المصري في هذه الحال كما فرضت عليه دفع غرامة عشرة الاف جنيه (3 الاف دولار) والزمته مصاريف المحاكمة. وكانت النيابة العامة طلبت امس الاول انزال عقوبة الاعدام بسليمان الذي حوكم بتهمة «التجسس لصالح اسرائيل والمتاجرة بالمخدرات وتحريض مصريين على التعامل مع بلد اجنبي».

ولم تثبت تهمة المتاجرة بالمخدرات على المتهم، والتي تصل عقوبتها الى الاعدام. وقالت المحكمة في قرارها ان «المؤبد اقصى عقوبة في القضية وان المحكمة كان يمكن ان تحكم عليه بالاعدام لو ان القانون يسمح بذلك لانه خان أهله ووطنه».

وجاء في بلاغ الاتهام ان سليمان، وهو موظف اداري في مدرسة في رفح على الحدود مع قطاع غزة، تم تجنيده من قبل جهاز الاستخبارات الاسرائيلي (الموساد) في العام 1982. وقال مصدر قضائي انه اعترف بان الموساد كلفه بجمع معلومات عسكرية في سيناء وبتجنيد مصريين اخرين من رفح هما قعود سليمان حمدان ومحمد سليمان لكنهما قاما بابلاغ السلطات، وكانا شاهدين في المحاكمة.

واكد بلاغ الاتهام ان سليمان كان يتلقى مرتبا ثابتا وعلاوات تقدر بآلاف الجنيهات عن المعلومات التي يقدمها كما زار مكاتب للموساد في بئر السبع (جنوب اسرائيل) مرارا وشارك في دورة تدريب عسكرية في تل ابيب.

وكانت صحف حكومية مصرية اكدت ان مصر كشفت 15 شبكة تجسس لصالح اسرائيل في مصر منذ ابرام معاهدة السلام بين البلدين في عام 1979. وقالت الصحف ايضا ان اسرائيل حكمت على مصري بالسجن المؤبد لادانته بالتجسس لصالح مصر.

الاردن يدرس انشاء مفاعل نووي منخفض الطاقة

■ عمان - يو بي اي: اعلن الاردن انه بدأ في اتخاذ الخطوات التنفيذية لتحويل مديرية الطاقة النووية الى هيئة وطنية مستقلة للطاقة النووية.

وقال الدكتور هاشم الدباس وزير الطاقة والثروة المعدنية ان هذا الاجراء يهدف الى مواكبة التطورات العلمية والعالمية في هذا المجال.

واضاف في تصريحات صحافية في عمان امس انه تم اعداد مسودة نظام داخلي لهيئة الطاقة النووية واقتراح التعديلات اللازمة على قانون الطاقة النووية والوقاية بما يتماشى مع هذا التوجه وبما يمكن من مواكبة اخر التطورات والمستجدات.

وتعتبر وكالة الطاقة الدولية الاردن من بين ثلاث دول في اقليم غرب اسيا الذي يضم ما يزيد عن 20 دولة لجهة التخطيط والاستمرار في التنفيذ والمتابعة والدولة الاولى من حيث التشريعات النووية.

وفاة اسرائيلي اصيب في عملية انتحارية في القدس

■ القدس - ا ف ب: افاد مصدر طبي امس الاحد ان اسرائيليا اصيب في 25 شباط (فبراير) الماضي في عملية انتحارية في القدس توفي متأثرا بجراحه.

فقد نقل اسحق وينشتاين (53 عاما) الى المستشفى في حالة ميؤوس منها اثر اصابته في الهجمات التي استهدفت احدى الحافلات. وتوفي وينشتاين ليل السبت الاحد في مستشفى هداسا في القدس. وبوفاته يصل الى 26 عدد الاشخاص الذين قتلوا في هذه العملية والى 62 عدد قتلى سلسلة العمليات الانتحارية التي وقعت في اسرائيل بين 25 شباط (فبراير) والرابع من آذار (مارس) الماضيين، بمن فيهم الاصوليون الفلسطينيون الذين نفذوها.

مجلس الامن الدولي يجتمع اليوم لبحث شكوى بيروت واجتماع طارئ لوزراء الخارجية العرب الاربعاء لبحث

لبنان يسأل مصر وفرنسا المساعدة لوقف الهجمات الاسرائيلية
الحريري: الهجوم يقوي حزب الله ولا يحقق الامن لاسرائيل

القاهرة ـ من دومينيك ايفانز:

قال رئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري انه سأل الرئيس المصري حسني مبارك امس الاحد القاء ثقل مصر خلف الجهود الرامية الى وقف الغارات الجوية والدفعية الاسرائيلية على لبنان.

وقال الحريري للصحافيين بعد الاجتماع مع مبارك «طلب لبنان من الرئيس مبارك التدخل لوقف عمليات القتل. القتل سيشرد المدنيين ويدمر المنازل ويؤدي الى استمرار دائرة العنف بدون حل».

واضاف الحريري الذي اوضح انه نقل رسالة لمبارك من الرئيس اللبناني الياس الهراوي «نحاول ان نشرح موقفنا للمجتمع الدولي. نحاول ان نقول ان ما يحدث في لبنان دائرة مفرغة لن تؤدي الى اي شيء».

وتابع قائلا ان الهجوم «سيدمر البنية الاساسية ويشرد المدنيين ولا نرى ان حزب الله سيصاب بأذى. نعتقد على العكس من ذلك ان حزب الله سيصبح اقوى مما كان. يجب ان نوقف اطلاق النار».

وقابل الحريري ايضا عصمت عبد المجيد الامين العام لجامعة الدول العربية اثناء توقفه ثلاث ساعات في القاهرة. وقال عبد المجيد ان وزراء الخارجية العرب سيلتقون لمناقشة القتال في لبنان.

وزار الحريري سورية امس الاول وغادر القاهرة قاصدا فرنسا حيث اجتمع مع الرئيس جاك شيراك لحشد معارضة دولية للغارات الاسرائيلية.

وقالت فرنسا امس الاحد انها سترسل امدادات اغاثة الى لاجئين فروا من الهجمات الاسرائيلية على جنوب لبنان.

وقال متحدث باسم وزارة الخارجية ان طائرة تحمل 40 طنا من الاغذية والادوية والامدادات الطبية والاغطية غادرت مساء امس الاحد متجهة الى بيروت. وقال مسؤول فرنسي انه من المستبعد ان تقوم فرنسا بدور وساطة. وعندما سئل هل يمكن ان ترسل فرنسا قوة لحفظ السلام رد قائلا «لسنا في هذه المرحلة. يجب ان تلتزم كل الاطراف بوقف العمليات العسكرية. هذا هو الهدف من اجتماع الحريري وشيراك».

وقد شنت طائرات حربية اسرائيلية سلسلة من الغارات الجوية في جنوب لبنان امس الاحد في الوقت الذي دخلت فيه الحملة العسكرية الاسرائيلية على حزب الله يومها الرابع.

وقال الحريري «الحل سياسي لا عسكري. وحزب الله لن يتدمر والامن لن يتحقق (بالقتال)».

وكان الحريري دعا الامم المتحدة والجامعة العربية الى المساعدة لوقف القتال.

وقال رئيس الوزراء اللبناني انه ناقش القتال مع الرئيس السوري حافظ الاسد اثناء زيارته دمشق امس الاول. ولسورية 35 الف جندي في لبنان ولها نفوذ كبير هناك.

وقال الحريري «اتفقنا على ان الامور لا ينبغي ان تستمر هكذا. ونحن نعلم ان الاستمرار لن يخدم أمن شمال اسرائيل او عملية السلام في الشرق الاوسط».

وكرر الحريري رفضه مطالب اسرائيل ان تكبح حكومته جماح مقاومي حزب الله الذين يطلقون صواريخ كاتيوشا على شمال اسرائيل.

وقال الحريري «ما تطلبه اسرائيل منا هو مقاومة هؤلاء الناس ومهاجمتهم وهي تحتل جزءا من ارضنا .. اذا هاجمناهم فذلك معناه اننا نؤيد الاحتلال الاسرائيلي لجزء من ارضنا».

وقال الحريري ردا على سؤال حول ما تؤكده اسرائيل بان الحكومة اللبنانية تستطيع السيطرة على عمليات حزب الله المؤيد لايران ان «الحكومة اللبنانية لا يمكنها ان تصطدم بحزب الله لانه يقاوم الاحتلال الاسرائيلي واذا اعتبرنا حزب الله مشكلة فان حل هذه المشكلة ليس بالطريقة التي تحل بها اسرائيل. ان ما تفعله اسرائيل يقوي حزب الله والمشكلة تتفاقم، حتى الامن في شمال اسرائيل لن يتحقق بهذه الطريقة».

واضاف الحريري «ان ما تفعله اسرائيل لن يدمر حزب الله والامن لن يستتب بمزيد من العنف، وانما الحل يجب ان يكون سياسيا وليس عسكريا لان الوسائل العسكرية لم تعط نتيجة».

وقال ان لبنان «لا يوافق على وقوع ضحايا مدنيين اسرائيليين لكنا حريصون على مواطنينا واطفالنا لان المدنيين لا ذنب لهم في هذه الحروب».

واكد الحريري «بصرف النظر عن رأينا في حزب الله وتوجهه السياسي وماضيه، فانه يمثل المقاومة للاحتلال الاسرائيلي، وما تطلبه اسرائيل هو مقاومته اي الاصطدام به في الوقت الذي تحتل فيه جزءا من الارض اللبنانية، وهذا معناه ان نساعدها على احتلال ارضنا، ونحن كحكومة لا يمكننا القيام بذلك، هذا عمليا لا يمكن ان يحدث».

واضاف «ان لحزب الله نوابا في البرلمان اللبناني، يتخذون مواقف معارضة للحكم ونحن لسنا متفقين معهم سياسيا ولكنهم يقاومون الاحتلال الاسرائيلي».

ومن جانبه قال رئيس الوزراء المصري كمال الجنزوري في تصريحات صحافية ان «مصر تتابع تطورات الاوضاع في لبنان وتتصل بكافة الجهات لان ما يحدث يترك آثارا سلبية على عملية السلام برمتها اضافة الى آثاره الاقتصادية» مؤكدا ان «مصر تساند لبنان مساندة كاملة».

واعلن المتحدث باسم وزارة الخارجية الفرنسية ان وزير الخارجية المصري عمرو موسى اتصل هاتفيا صباح امس الاحد بوزير الخارجية الفرنسة هيرفيه دو شاريت وعرض معه الوضع في لبنان.

وقال المتحدث ان الوزير المصري كان يريد ان «يستعرض الوضع» في لبنان حيث تستمر الاشتباكات بين اسرائيل وحزب الله.

واوضح ان موسى ودو شاريت «اتفقا في الرأي على ان الوضع خطير ويجب مضاعفة الجهود من اجل عودة السلام والاستقرار في المنطقة». واكد «انهما اتفقا ايضا على انه يجب تجنب كل ما يمكن ان يهدد مستقبل عملية السلام».

وقد اجرى الوزير الفرنسي منذ بدء الاعتداءات الاسرائيلية على لبنان يوم الخميس الماضي اتصالات مع وزراء خارجية كل من لبنان وايران وسورية.

واجرى امس الاول محادثة هاتفية طويلة مع وزير الخارجية الاسرائيلي ايهود باراك بحثا خلالها «الوضع الخطير في المنطقة».

وابلغ دو شاريت الوزير الاسرائيلي «بقلق السلطات الفرنسية البالغ ازاء وضع قد يؤثر بشدة على عملية السلام في حالة استمراره».

مبارك والحريري يبحثان الوضع في لبنان (رويتر)

انباء اسرائيلية عن تحرك امريكي لتهدئة الوضع

واشنطن تساند اسرائيل مجازفة بجهودها السلمية

واشنطن ـ من فرنسيس كوثرا:

تساند الولايات المتحدة بقوة اسرائيل في هجماتها على حزب الله في لبنان مجازفة بأن ينعكس ذلك على جهودها للمساعدة في اقامة سلام بين الدولة العبرية وسورية.

وصرح وزير الخارجية الاميركي وارن كريستوفر لشبكة «سي ان ان» التلفزيونية الامريكية امس الاول «اننا نحترم حق بلد مثل اسرائيل في الرد عندما يتعرض مواطنوه لهجمات متكررة بصواريخ الكاتيوشا».

وقال كريستوفر ان حزب الله «خرق اتفاق اطلاق الكاتيوشا ويجب الان ان يوقف حزب الله اطلاق الصواريخ على شمال اسرائيل».

وكانت اسرائيل تعهدت منذ تموز (يوليو) 1993 بموجب اتفاق رعته واشنطن ودمشق وطهران بعدم قصف المناطق المدنية في جنوب لبنان في حين تعهد حزب الله بعدم قصف شمال اسرائيل.

والجمعة أكد المتحدث باسم وزارة الخارجية نيكولاس بيرنز ان هجمات التنظيم الاصولي الموالي لايران هي السبب في اندلاع المعارك.

وقال بيرنز «نعتقد انه ليس هناك سوى طريقة واحدة لوقف القتال الحالي وارساء وضع هادئ ومستقر في المنطقة سواء في لبنان او في شمال اسرائيل، وهي ان يوقف حزب الله اطلاق صواريخ الكاتيوشا على شمال اسرائيل».

و ذكرت مصادر قريبة من وزارة الخارجية الاسرائيلية امس الاحد ان الولايات المتحدة باشرت اتصالات غير معلنة بهدف تهدئة الوضع بين اسرائيل ولبنان.

وقال التلفزيون الاسرائيلي ان وزارة الخارجية الامريكية ترغب في اجراء مراجعة للترتيبات التي وضعت في تموز (يوليو) 1993 في اعقاب عملية اسرائيلية سابقة في جنوب لبنان.

وتعهدت اسرائيل وحزب الله بموجب هذه الترتيبات بالامتناع عن استهداف المدنيين في جنوب لبنان وشمال اسرائيل.

واجرى السفير الاسرائيلي في تل ابيب مارتن انديك محادثات مساء امس الاول مع وزير الخارجية الاسرائيلي ايهود باراك. وقالت الاذاعة ان انديك استفسر عن المدة المحتملة لاستمرار العمليات العسكرية لكنه لم يحصل على جواب نهائي.

وكانت الولايات المتحدة قد ساندت اسرائيل بقوة في هجماتها على المواقع المفترضة لحزب الله في لبنان.

وقالت الاذاعة الاسرائيلية ايضا ان باراك الذي تلقى امس الاول اتصالا هاتفيا من وزير الخارجية المصري عمرو موسى اكد لهذا الاخير ان «لا مجال لاي نقاش (مع لبنان) طالما استمر اطلاق الصواريخ على شمال اسرائيل».

وعقدت الحكومة الاسرائيلية امس اجتماعها الاسبوعي الذي خصص لبحث مسار العمليات العسكرية في لبنان وتأكيد استمرار الغارات والقصف المدفعي على جنوب لبنان حسبما ذكرت الاذاعة.

واكد رئيس الاركان الاسرائيلي الجنرال امنون شاحك لاذاعة الجيش الاسرائيلي صباح امس ان «عملية «عناقيد الغضب» يمكن ان تستمر اسبوعا او اسبوعين».

وقال زئيف شيف المعلق العسكري لصحيفة (هآرتس) ان «العملية لم تصل بعد الى ذروتها ومن الضروري الانتظار يوما او يومين لمعرفة اتجاه الريح في صفوف حزب الله».

من جهة ثانية أكد السفير الامريكي في القاهرة ادوارد ووكر امس الاحد على ضرورة وقف التصعيد العسكري في لبنان وتحريك المفاوضات العربية ـ الاسرائيلية ولا سيما على المسارين السوري واللبناني، وذلك في تصريحات ادلى بها اثر لقائه وزير الخارجية المصري عمرو موسى امس الاحد.

وقال ووكر انه بحث مع موسى في «تطورات الوضع في لبنان والموضوعات المتصلة بمجلس الامن الدولي» عشية اجتماع المجلس لبحث الشكوى التي قدمها لبنان ضد اسرائيل التي تشن منذ الخميس عملية عسكرية واسعة شملت مختلف المناطق اللبنانية.

وقال ووكر «لا بد من وقف حلقة العنف الدائرة في جنوب لبنان حاليا وحث الاطراف على التفاوض وبذل المزيد من الجهد على المسارين السوري ـ الاسرائيلي واللبناني ـ الاسرائيلي اللذين تحرص الولايات المتحدة على تحقيق تقدم عليهما».

وردا على سؤال حول العمليات التي ينفذها حزب الله الاصولي اللبناني ضد اسرائيل قال ووكر ان «الاعتداءات عبر الحدود الدولية عمليات عدوانية، وما يجري حاليا هو دائرة من العنف المتزايد على الجانبين ويجب كسر هذه الحلقة من العنف واقناع الاطراف ببدء التفاوض وهذا ما نسعى لتحقيقه بالفعل».

ويطالب لبنان مجلس الامن بادانة اسرائيل ووقف اعتداءاتها على لبنان وتطبيق القرار 425 القاضي بالانسحاب من الاراضي التي تحتلها في الجنوب اللبناني. وفي حين اعلنت الولايات المتحدة منذ الخميس تأييدها لاسرائيل وتحميلها لحزب الله مسؤولية التصعيد العسكري، تفيد التقارير الواردة من بعثة لبنان لدى مجلس الامن ان روسيا وبريطانيا ستصوتان على الارجح ضد ادانة اسرائيل.

لبنان يتهم اسرائيل بفرض حصار اقتصادي وبحري عليه

■ بيروت ـ رويتر: اتهم لبنان مساء امس الاول اسرائيل بانها بدأت تفرض حصارا اقتصاديا وبحريا على موانئه في اليوم الرابع للهجمات المدفعية والجوية التي تشنها عليه.

وقال وزير النقل عمر مسقاوي لرويتر في اتصال هاتفي «هذا حصار اقتصادي على لبنان يستكمل الحصار العسكري جوا وبحرا. لبنان سيتقدم بشكوى الاثنين ضد اسرائيل الى منظمة (ايمو) الدولية المختصة بشؤون تنظيم الملاحة الدولية ومقرها لندن».

واعتبر مسقاوي ان «ما تقوم به اسرائيل اعتداء على المياه الاقليمية اللبنانية وحركة الملاحة في لبنان».

وجاء في بيان للجيش اللبناني وزع في بيروت مساء امس الاول «تقوم الزوارق الاسرائيلية باعتراض السفن التجارية المتجهة من والى مرفأ بيروت في المياه الاقليمية اللبنانية بهدف شل حركة المرفأ وارباك الدورة الاقتصادية في البلاد».

ويتم عبر مرفأ بيروت 75 في المئة من العمليات التجارية للبنان.

وقال مسقاوي «هناك ثلاث بواخر في عرض البحر منعتها البحرية الاسرائيلية من الدخول الى مرفأ بيروت وان هناك اربع بواخر غادرت مرفأ بيروت منعتها البحرية الاسرائيلية من متابعة سيرها بالاضافة الى وجود اربع سفن في مرفأ بيروت تنتظر جلاء الامور».

وكان تاجر مواشي وصاحب باخرة يدعى حسين سليمان قال في اتصال هاتفي من مكتبه في بيروت لرويتر «بعد ان دخلت باخرة للمواشي زاهر 2 ستة اميال داخل المياه الاقليمية اللبنانية لحقها طراد اسرئيلي واعادها الى خارج المياه الاقليمية».

واضاف سليمان «ان قبطان الطراد الاسرائيلي أمر قبطان الباخرة بان يبقي باخرته 15 ميلا بعيدا عن رأس بيروت فابلغه القبطان انه يحمل 20 طنا من الابقار الفرنسية ولنه لم يعد يحمل اية مياه وان المواشي عرضة للموت من العطش وان المكان الذي حدد له يشكل خطرا عليها لان البحر فيه هائج جداء».

وقال متحدث عسكري اسرائيلي ان بحرية الجيش الاسرائيلي تفتش السفن المتجهة الى موانيء لبنانية لمنع وصول اسلحة وبضائع الى حزب الله واضاف «تستخدم البحرية الاسرائيلية قواتها بهدف منع نقل مواد واسلحة الى قوات حزب الله في لبنان».

واضاف «في اطار الحملة يجري تفتيش السفن المتجهة الى موانيء في جنوب لبنان وبيروت ويجري استجواب اطقمها».

وذكرت الوكالة الوطنية للاعلام في لبنان امس الاول ان الزوارق الحربية الاسرائيلية اوقفت السفن التجارية المتجهة الى ميناء بيروت وفرضت حصارا بحريا على ميناءي صيدا وصور الجنوبيين منذ بدء الهجمات الاسرائيلية يوم الخميس.

حملة ادانات واستنكار عربي وتحذير من ضرب عملية السلام
وايران تدعو الغرب للعمل على وقف الهجمات الاسرائيلية على لبنان

■ غزة ـ دبي ـ الرياض ـ بغداد ـ دمشق ـ باريس ـ ابو ظبي ـ رويتر ـ ا ف ب: ادان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات امس الاحد الغارات الجوية وضربات المدفعية التي تشنها اسرائيل على لبنان قائلا انها ستؤثر على تحركات السلام في الشرق الاوسط.

وقال عرفات خلال احتفالات عيد القيامة في غزة انه يدين هذه الهجمات بشكل كامل ويؤيد الاشقاء اللبنانيين فيما يواجهونه.

وقال عرفات ان الغارات الاسرائيلية ستؤثر على عملية السلام.

وكانت السلطة الفلسطينية قد قالت بعد اجتماع مجلس وزرائها الاسبوعي امس الاول ان اسرائيل تنتهك عملية السلام في المنطقة بضربها لبنان.

ومن جهتها شجبت دول مجلس التعاون الخليجي الست امس الاحد الهجمات الاسرائيلية على لبنان ووصفتها بانها تهديد خطير لعملية السلام في الشرق الاوسط.

وقال بيان للامانة العامة للمجلس الذي يتخذ من الرياض مقرا «الاستمرار والتمادي في هذا العدوان يحمل في طياته خطرا كبيرا على عملية السلام التي كثيرا ما اعطت دول المجلس كل ما في وسعها لدعمها على جميع المسارات».

وطالب البيان الامم المتحدة بأن تقوم بدورها «لايقاف هذا العدوان على الشعب اللبناني» وحث راعيي السلام الولايات المتحدة وروسيا «وكل الدول الصديقة والمحبة للسلام ان تقوم بواجبها في الضغط على اسرائيل لتوقف هذه الحرب العسكرية المدمرة».

وقال البيان «الطريق الصحيح لاحلال السلام بين البلدين هو التزام اسرائيل بتنفيذ القرار 425 (الصادر عن مجلس الامن) الداعي الى انسحاب اسرائيل من الجنوب اللبناني».

وطالب وزير الخارجية الايراني على اكبر ولايتي دول الغرب بالعمل على وقف الهجمات التي تشنها اسرائيل على لبنان.

ونقلت صحيفة (ايران نيوز) امس الاحد عن ولايتي قوله ان «دولا غربية معينة» وقفت الى جانب اسرائيل يجب «ان تتجاوب مع دعوات الناس الاحرار والرأي العام العالمي وان توقف الهجمات الوحشية لاسرائيل على الابرياء في لبنان».

وحث ولايتي الامم المتحدة ايضا على العمل على وقف الاعتداءات الاسرائيلية.

وقال «نشجب الاعمال الاسرائيلية بشدة».

واضاف «تهاجم اسرائيل اشخاصا لا يملكون الدفاع عن انفسهم من الجو والبر والبحر ولا يوجد اي تبرير سياسي او انساني او دولي لهذه الاعمال غير الانسانية».

وهاجم العراق الولايات المتحدة امس الاحد قائلا انها خططت للحملة العسكرية الاسرائيلية المستمرة منذ اربعة ايام ضد مقاتلي حزب الله.

ودعت صحيفة (الجمهورية) التي تصدرها الحكومة في مقال افتتاحي العالم الى ان يفهم ان المخطط الحقيقي للعدوان على لبنان هو امريكا خاصة وان وزير الخارجية وارن كريستوفر يوجه اللوم للمقاومة الوطنية اللبنانية في اثارة الهجوم.

وقالت صحيفة (بابل) المملوكة لعدي الابن الاكبر للرئيس العراقي صدام حسين انه في الوقت الذي تقصف فيه طائرات اسرائيل ومدفعيتها لبنان فان من يسمون انفسهم بصانعي السلام يلزمون الصمت للمحافظة على السلام الذي وصفته بسلام الموتى.

وتساءلت صحيفة (الجمهورية) لماذا كل هذا التواطؤ الامريكي واين الامم المتحدة والشرعية الدولية.

واضافت ان التأييد الامريكي للعدوان الاسرائيلي يؤكد ان امريكا هي عدوة العرب والمسلمين وان اسرائيل ليست الا اداة تستخدمها الولايات المتحدة لتحقيق ما قالت انه اهدافها الامبريالية.

ومن باريس شجبت الجزائر امس الاول الهجمات الاسرائيلية على لبنان ووصفتها بانها ضربة خطيرة الى السلام ودعت الى ممارسة ضغوط دولية على اسرائيل لحملها على وقف هجماتها والانسحاب من لبنان.

وقالت وزارة الخارجية الجزائرية في بيان ان حكومة الجزائر تشجب بقوة هذه «الاعتداءات» الاسرائيلية الجديدة التي ارتكبت في خرق للقواعد الاساسية للقانون الدولي وفي تحد لسيادة لبنان ووحدة اراضيه.

وحثت الجزائر المجتمع الدولي واعضاء مجلس الامن التابع للامم المتحدة على ممارسة الضغط اللازم على اسرائيل لحملها على تنفيذ القرار 425 الذي يدعو الى انسحاب اسرائيلي من جنوب لبنان.

وقال البيان الذي نشرته وكالة الانباء الجزائرية ان اسرائيل باستخدامها القوة فانها بذلك تكون قد وجهت ضربة خطيرة الى الشروط اللازمة لاقامة سلام شامل ودائم وعادل في الشرق الاوسط.

وقالت وكالة الانباء السعودية ان المملكة العربية السعودية حذرت امس الاول من تصاعد اعمال العنف بسبب الهجمات التي تشنها اسرائيل على لبنان. ونقلت الوكالة عن مسؤول بوزارة الخارجية لم تذكر اسمه قوله ان الغارات الاسرائيلية على لبنان تعد «تحديا للشرعية الدولية».

وقال «استمرار الغارات الاسرائيلية على لبنان من شأنها ان تؤدي الى المزيد من القلاقل والاضطرابات واعمال العنف في الوقت الذي تتطلع فيه المملكة الى ان يعم السلام الشامل والكامل والعادل جميع ارجاء المنطقة».

وأكد المسؤول في حديثه للوكالة السعودية «وقوف المملكة العربية السعودية الى جانب لبنان في الدفاع عن اراضيه والحفاظ على سلامة وامن المواطنين اللبنانيين».

كما اصدرت دولة الامارات العربية المتحدة وقطر بيانات تشجب الغارات الاسرائيلية واصفة اياها بأنها انتهاك للقانون الدولي.

ونقلت وكالة انباء الامارات (وام) عن مصدر مسؤول بوزارة الخارجية في الامارات قوله ان بلاده تعتبر «العدوان الاسرائيلي على لبنان خرقا للشرعية الدولية».

وقال ان الامارات «تقف الى جانب الاشقاء في لبنان وتستنكر استمرار الاعتداءات الاسرائيلية عليه» وانها تطالب «بوقف هذه الانتهاكات الاسرائيلية».

وذكرت وكالة الانباء الاماراتية ان دولة الامارات العربية المتحدة استنكرت امس الاول استمرار «الاعتداءات الاسرائيلية» على لبنان واكدت دعمها لهذا البلد. وجاء في بيان لوزارة الخارجية الاماراتية ان «دولة الامارات العربية المتحدة تستنكر الاعتداءات الاسرائيلية على لبنان وتؤكد وقوفها الى جانب الاشقاء في لبنان وتطالب بوقف هذه الانتهاكات الاسرائيلية».

كما استنكرت قطر التي استقبلت للمرة الاولى في نيسان (ابريل) رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريس «الاعتداءات الاسرائيلية». وكذلك أعربت المملكة العربية السعودية من ناحيتها عن «قلقها العميق» للعمليات الاسرائيلية.

من جهة اخرى: قالت الحكومة امس الاحد ان رئيس الوزراء الاردني عبد الكريم الكباريتي اتصل تليفونيا برئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريس ليطلب منه وقف العمليات العسكرية ضد لبنان.

وقال وزير الاعلام مروان المعشر ان الكباريتي طلب من بيريس بذل جهود لازالة كل اسباب التوتر واستئناف عملية السلام. ويخشى الاردن ان يكون للعمليات العسكرية تأثير سلبي على عملية السلام في الشرق الاوسط.

واتصل الكباريتي ايضا برئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري ليعرب له عن قلق الاردن من التصعيد الخطير في العمليات العسكرية الاسرائيلية والحاجة الى العمل على وضع نهاية لاراقة الدماء لما لها من اثر سلبي على عملية السلام.

ونددت الكتلة البرلمانية لجبهة العمل الاسلامي الاردنية امس الاول بالعمليات التي يشنها الجيش الاسرائيلي في لبنان ووصفتها بانها «عدوان وانتهاك لسيادة لبنان».

ودان النواب الاسلاميون الـ15 الذين يشكلون اكبر كتلة برلمانية للمعارضة في مجلس النواب (80 مقعدا) في بيان «عدم تحرك الانظمة العربية لمواجهة هذا العدوان».

ودعوا الى «تحرك عربي فاعل» من اجل ارغام اسرائيل على «وضع حد لعدوانها».

وكان رئيس الحكومة الاردنية عبد الكريم الكباريتي أعرب في اتصال هاتفي مع نظيره اللبناني رفيق الحريري عن مخاوف بلاده من مخاطر التصعيد العسكري في لبنان.

واوضح مصدر اردني رسمي ان الكباريتي اجرى ايضا اتصالا هاتفيا مع رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريس تناول الوضع في لبنان لكن المصدر لم يوضح مضمون الحديث الذي جرى بين الرجلين.

على صعيد اخر ادانت المنظمة العربية لحقوق الانسان الاعتداء الاسرائيلي على لبنان وقالت انه يستهدف وقف مسيرة الاعمار.

وفي ختام اجتماع عقد يومي الجمعة والسبت ادان مجلس امناء المنظمة «تجدد الاعتداء الاسرائيلي على لبنان وتصعيده بالقصف الجوي والبحري لبيروت والذي افضى لقتل وجرح عشرات من المدنيين».

وقال المجلس في بيان ان الاعتداء الاسرائيلي «استهدف تقويض الاستقرار في البلاد ووقف مسيرة الاعمار وصرف الانتباه عن أصل المشكلة المتمثل في استمرار احتلال الاراضي اللبنانية».

وأعرب المجلس ايضا عن قلقه الشديد «من حالة الحصار الشامل الذي تفرضه اسرائيل على الشعب الفلسطيني منذ 25 شباط (فبراير) وما يتخلله من اعتداءات ومداهمات واعتقالات عشوائية وحبس اداري للمئات من المواطنين الفلسطينيين وهدم المنازل وتقييد حرية الانتقال وانتهاك اسرائيل لالتزاماتها التعاقدية بالانسحاب من الخليل».

جنود اسرائيليون ينتشرون في منطقة الحزام الامني

منعت الكاتب رشاد أبو شاور من العودة

اسرائيل ترفض دخول فلسطينية خطفت طائرة امريكية

عمان ـ من سليمان الخالدي:

رفضت اسرائيل السماح لليلى خالد التي خطفت طائرة ركاب امريكية لشركة تي ـ دبليو ـ ايه في عام 1969 بدخول اسرائيل امس الاحد لحضور اجتماع للمجلس الوطني الفلسطيني دعي الى عقده لتغيير ميثاق منظمة التحرير الفلسطينية.

وكان الاسرائيليون قد وعدوا بالسماح بعودة كل اعضاء المجلس الوطني لحضور الاجتماع الذي يعقد لحذف فقرات تدعو الى تدمير اسرائيل من ميثاق المنظمة. وقالت ليلى انهم لم يبدوا سببا لرفض السماح لها بالدخول.

واضافت انها مستعدة للقيام بمحاولة اخرى.

وكانت الفلسطينية ليلى خالد التي تسلطت عليها الاضواء عندما خطفت طائرة ركاب امريكية تابعة لشركة الخطوط الجوية العالمية (تي ـ دبليو ـ ايه) في عام 1969 قد عادت الى وطنها امس الاحد وهي لا تشعر بالندم ولا تزال تعارض عملية السلام بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية.

وقالت ليلى لرويتر في الاردن قبل ان تتوجه الى جسر اللنبي لعبور نهر الاردن الى المناطق الفلسطينية «لا تتخيل وضعي .. مضطربة كثيرا لان الواحد أول مرة نازل للوطن. الوطن شيء غالي كثيرا .. كثيرا».

وتعود ليلى لحضور اجتماع للمجلس الوطني الفلسطيني الذي دعا الى عقده الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات لمحو فقرات من ميثاق المنظمة تدعو الى تدمير اسرائيل.

وسمحت اسرائيل للخاطفة السابقة بالعودة لحضور الاجتماع بناء على طلبها ولكنها قالت انها ستعارض اي خطط لتغيير الميثاق.

وقالت ليلى (52 عاما) انها لم تكن ارهابية قط وانما «مناضلة من اجل حرية شعبي».

وكان قد تم القاء القبض عليها في لندن عام 1970 وهي تحاول خطف طائرة لشركة طيران العال الاسرائيلية ولكن تم مبادلتها برهائن اسروا في عمليات خطف اخرى. وقضت ليلى معظم السنوات التالية في بيروت ودمشق وعاشت في عمان بالاردن منذ عام 1993.

ولا تزال ليلى عضوا في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين التي يوجد مقرها في دمشق والتي تعارض عملية السلام الحالية. ولدت ليلى في حيفا قبل اربع سنوات من قيام حرب عام 1948 التي أدت الى قيام اسرائيل ودفعت عائلتها للسفر الى لبنان.

وتعود ليلى الى بلادها بناء على عرض اسرائيلي بالسماح لكل اعضاء المجلس الوطني الفلسطيني بالاجتماع لتعديل الميثاق الذي وضع منذ 32 عاما.

وكانت اسرائيل قد قالت في شباط (فبراير) انها ستسمح لليلى و153 شخصا اخر منهم مقاتلون من الد اعداء اسرائيل بالعودة لحضور الاجتماع. وقالت ان بامكانهم ان يستقروا في الضفة الغربية او غزة مع عائلاتهم اذا ارادوا.

وقالت ليلى انها لن ترفض الشروط الاسرائيلية للعودة الى مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني التي يقال انها تشمل توقيع وثيقة تشجب الارهاب وتعرب عن التأييد لعملية السلام في الشرق الاوسط.

وقد وعد عرفات اسرائيل في ايلول (سبتمبر) الماضي بتغيير ميثاق المنظمة بعد شهرين من انعقاد المجلس التشريعي الفلسطيني الذي انتخب في كانون الثاني (يناير)، وهددت اسرائيل بوقف المحادثات مع المنظمة اذا فشل عرفات في الوفاء بوعده. وقال مسؤول بمنظمة التحرير امس الاول ان المجلس الوطني الفلسطيني سيجتمع في 22 من نيسان (ابريل) في غزة لمناقشة حذف الفقرات التي تدعو لتدمير اسرائيل من الميثاق الذي وضع عام 1964.

من جهة اخرى حالت سلطات الاحتلال (الاسرائيلي) دون عودة عضو المجلس الوطني الفلسطيني، الكاتب رشاد أبو شاور، يوم الاربعاء، على الرغم من الترتيبات المسبقة لعودته اسوة باعضاء المجلس الوطني الفلسطيني الذين تمت الموافقة على عودتهم.

ولقد انتظر رشاد أبو شاور عند الجسر في الجانب الاردني ثم عاد الى عمان، ويوم الخميس أجرت الجهات المختصة في سفارة فلسطين في عمان اتصالاتها بممثلي السلطة الفلسطينية، والشرطة الفلسطينية على الجسر، ولكن الجانب (الاسرائيلي) ساق حججا وذرائع فهم منها رفض عودة عضو المجلس الوطني الفلسطيني الكاتب رشاد أبو شاور.



ليلى خالد

قصف صور قبل انتهاء مهلة الانذار للمواطنين .. وتدمير محطة للكهرباء قرب بيروت .. وضرب مواقع لحزب الله على الحدود اللبنانية السورية

استمرار الغارات الاسرائيلية على لبنان واستشهاد 28 شخصا وجرح المئات
حزب الله يكثف هجماته الصاروخية على الجليل ويسقط طائرة استطلاعية

■ طرابلس - بعلبك - بيروت - صيدا - اف ب - رويتر: كثف حزب الله الموالي لايران امس الاحد عمليات اطلاق الصواريخ على شمال اسرائيل على الرغم من الجهود التي يبذلها الجيش الاسرائيلي منذ الخميس لضرب هذا التنظيم الاصولي.

واعلنت الشرطة ان ثلاثة مدنيين لبنانيين استشهدوا امس الاحد في الغارات الجوية وعمليات القصف الاسرائيلية على جنوب سهل البقاع (شرق).

ووسط هذه الاجواء المشحونة بالتوتر عقدت حكومة شمعون بيريس اجتماعها الاسبوعي في القدس وقررت مواصلة العمليات ضد حزب الله الذي اعلن عزمه على تحويل شمال اسرائيل الى «جحيم».

واعتبارا من الساعة 9,30 بالتوقيت المحلي انهال وابل من الصواريخ على طول الحدود الاسرائيلية - اللبنانية لكنه لم يوقع سوى اضرار مادية.

وعرضت اسرائيل امس الاحد وقف هجومها الجوي والمدفعي على لبنان اذا اوقف حزب الله هجماته بصواريخ الكاتيوشا على شمال اسرائيل.

وقال ضابط اسرائيلي كبير انه اعنف قصف لحزب الله على شمال اسرائيل منذ اطلاق الدولة العبرية عملية «عناقيد الغضب» الخميس في لبنان لضرب حزب الله.

ومن جهتها شنت الطائرات الاسرائيلية امس سلسلة من الغارات على معاقل عدة لحزب الله في جنوب لبنان فيما كثفت المدفعية عمليات القصف. وقد اوقعت العملية منذ الخميس 25 شهيدا واكثر من مئة جريح في لبنان وفقا للاجهزة الامنية اللبنانية.

وافاد مصدر عسكري ان المدفعية الاسرائيلية اطلقت منذ الخميس نحو خمسة الاف قذيفة من عيار 155 ملم زارعة الدمار في القرى اللبنانية.

وقالت الشرطة ان اضرارا لحقت بنحو 300 منزل ومخزن في الجانب الاسرائيلي من الحدود.

ودعا الجيش الاسرائيلي السكان في جنوب لبنان الى مغادرة مناطقهم تحسبا لهجمات اسرائيلية جديدة.

وقد امضى السكان في شمال اسرائيل ليلتهم الخامسة في الملاجىء.

وخلال الاجتماع الذي عقدته الحكومة الاسرائيلية أعرب وزيران عن استيائهما لـ«استفزازات» حزب الله.

ويستخدم حزب الله في قصفه صواريخ الكاتيوشا البسيطة وغير المتطورة فيما يستخدم الاسرائيليون وسائل متطورة جدا وبالرغم من ذلك فانهم عاجزون عن وضع حد للقصف الذي يطال شمال اسرائيل.

وقال قائد سابق في سلاح الجو الاسرائيلي الجنرال في الاحتياط افيهو بن نون الذي حضر اجتماع الحكومة كمستشار «اننا نرسل افضل طائراتنا وافضل مروحياتنا ونستخدم أجهزة رصد متطورة وهي اخر ما تم ابتكاره في التكنولوجيا العسكرية ضد ارهابيين ينصبون راجمة صواريخ على حمار ويهربون بعد اطلاق النار».

يشار الى ان مدى صاروخ الكاتيوشا يبلغ نحو عشرين كلم ويمكن اطلاقه من على متن سيارة لكنه لا يصيب الهدف بدقة.

واضاف بن نون ان «هذه الالة العسكرية متعددة الاغراض ومن الصعب تدميرها». وقال ان «حزب الله يسعى اولا الى اثارة غضبنا. وعلينا التحلي بالصبر».

ويتوقع المسؤولون الاسرائيليون ان تستمر هذه العملية اسبوعا الى اسبوعين على الرغم من تخوفهم من المستنقع اللبناني الذي قد يؤثر على عملية السلام وعلى سير الانتخابات الاسرائيلية العامة في 29 ايار (مايو) المقبل.

وقال يوسي بيلين الوزير المكلف عملية السلام للاذاعة انها «عملية عسكرية محضة ليس لها اي ابعاد سياسية تهدف الى حماية شمال اسرائيل».

واضاف ان اسرائيل «لا تستطيع الانسحاب من منطقة (الحزام الامني) قبل التاكد من وقف حزب الله لهجماته وان ليس لديها طموحات حول الاراضي في لبنان».

وقال وزير الخارجية ايهود باراك أمس الاحد ان اسرائيل ليست مستعدة للتفاوض على انهاء هجومها على لبنان الا اذا منعت بيروت هجمات حزب الله الصاروخية على شمال اسرائيل.

وقال باراك في مقابلة مع شبكة سي ان ان التلفزيونية الامريكية «ان ما قلناه هو انه اذا هيأت حكومة لبنان الظروف التي تجعل من المستحيل اطلاق صواريخ كاتيوشا على اسرائيل فاننا مستعدون للتفاوض» على انهاء الهجوم.

ولكن باراك قال ان الهجوم الجوي والمدفعي في لبنان له هدفان هما ضرب حزب الله وتوضيح ان اسرائيل تتوقع من الحكومة اللبنانية وقف الهجمات الصاروخية.

واضاف «ان ذلك لا يعني اننا سنوقف قصفنا في حين ان ما يعادل عشرة ملايين امريكي في المخابىء في اسرائيل» في اشارة الى الاف الاسرائيليين في شمال اسرائيل.

وافاد شهود عيان ان حزب الله اللبناني أسقط بعد ظهر امس الاحد طائرة استطلاع اسرائيلية من دون طيار فوق سهل البقاع في شرق البلاد حيث تنتشر القوات السورية.

واكد شهود عيان لوكالة فرانس برس ان طائرة استطلاع اسرائيلية من نوع «ام كي» سقطت في سهل بوداي على مسافة 15 كلم غرب مدينة بعلبك.

وكان حزب الله أعلن في وقت سابق ان مضاداته الارضية اسقطت طائرة استطلاع اسرائيلية اعلن بانه سيعمل على نقل بقاياها الى بعلبك.

وافاد مصدر فلسطيني ان الطيران الاسرائيلي قصف عند الساعة 17,00 بعد ظهر امس الاحد مخيم البداوي للاجئين الفلسطينيين في شمال لبنان على مقربة من مدينة طرابلس.

واوضح المصدر ان الغارة استهدفت مقرا للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين - القيادة العامة بزعامة احمد جبريل. وفي وقت لاحق نفت الشرطة اللبنانية وقوع غارات اسرائيلية على مخيم البداوي.

وقال مصدر في حزب الله الاصولي الموالي لايران ان الطيران الحربي الاسرائيلي اغار امس الاحد للمرة الثانية على هوائي تقوية لاذاعة المستضعفين التابعة للحزب في البقاع بشرق لبنان التي توقفت عن البث.

وقال المصدر ان الغارة وقعت على منطقة نحلة في ضاحية مدينة بعلبك واستهدفت هوائي اذاعة المستضعفين مما ادى الى توقفها.

وكان الطيران الحربي اغار قبل ساعة ونصف على هوائي التقوية للاذاعة عينها في تلة القنطرة قرب بلدة النبي شيت في وادي البقاع بشرق لبنان على بعد ستة كيلومترات من الحدود السورية اللبنانية.

ولم ترد انباء عن وقوع اي اصابات في الغارتين.

وقال حزب الله امس الاحد انه قصف مدينة صفد في شمال اسرائيل بزخات من الصواريخ التي لم يسم نوعها وهي المرة الاولى التي يقصف فيها عمق الشمال الاسرائيلي.

وقال ناطق باسم الحزب امس ان مقاومته «وسعت عند الساعة 16,35 نطاق ردها على العدوان الصهيوني فقصفت بالصواريخ مدينة صفد في عمق شمال فلسطين».

ويعتبر قصف مدينة صفد التي تقع على بعد 20 كيلومترا من الحدود اللبنانية الاسرائيلية تطورا جديدا في الصراع الدائر بين اسرائيل وحزب الله في لبنان اذ يبلغ مدى صواريخ الكاتيوشا التي اعتاد حزب الله ان يقصف بها شمال اسرائيل 11 كيلومترا.

واضاف المتحدث «انتبهوا ان القصف تم بالصواريخ وليس بالكاتيوشا» ورفض ان يسمي نوع الصواريخ المستخدمة في الهجوم.

وفي نفس الوقت اعلنت السلطات اللبنانية امس الاحد عن استعدادها، في حال التوصل الى وقف اطلاق نار مع الدولة العبرية، للحؤول دون قيام حزب الله باطلاق صواريخ كاتيوشا على شمال اسرائيل.

واكد وزير الخارجية فارس بويز في تصريح صحافي «اذا تم التوصل الى وقف لاطلاق النار فان الحكومة اللبنانية والدول الصديقة على استعداد لفرض احترام تفاهم تموز (يوليو) عام 1993».

يذكر بان تفاهم تموز (يوليو) عام 1993 الذي تم التوصل اليه بجهود الولايات المتحدة وسورية وايران بعد عملية اسرائيلية واسعة في جنوب لبنان يقضي بامتناع حزب الله عن قصف شمال اسرائيل بالصواريخ مقابل امتناع الدولة العبرية عن قصف المدنيين في جنوب لبنان.

وقال بويز «بانتظار التوصل الى حل سياسي جذري وجوهري فان الحكومة اللبنانية على استعداد للقيام بكل المساعي من اجل تنفيذ هذا الاتفاق بانتظار توصل بعض الدول الصديقة الى وقف لاطلاق النار».

واكد مصدر مأذون ان لبنان يطالب بالعودة الى تطبيق بنود اتفاق تموز وبأن سورية تدعم احترام هذا الاتفاق».

وافاد مراسل فرانس برس بان الطيران الحربي الاسرائيلي اغار على مشارف مدينة صور قبل ساعة ونصف من انتهاء مهلة الانذار الذي وجهته اسرائيل الى اهالي صور لاخلائها.

وافادت مصادر أمنية بأن مقاتلة اسرائيلية القت قنبلة ضخمة عند الساعة 14,30 بالتوقيت المحلي على بعد 800 متر من ثكنة للجيش اللبناني على الطريق الساحلية جنوب المدينة.

وكانت اسرائيل قد وجهت انذارا الى اهالي صور - 100 الف نسمة - بوجوب اخلائها قبل الساعة 9,00 بالتوقيت للحلي ثم مددته حتى الساعة 18,00 بالتوقيت المحلي.

وقال الجيش ان امرأة اسرائيلية اصيبت بجروح طفيفة في احد الهجمات التي شنها مقاتلو حزب الله بصواريخ كاتيوشا على الحدود الشمالية لاسرائيل امس الاحد.

وتساقطت عشرات الصواريخ على شمال اسرائيل طوال امس في أكبر هجوم بالصواريخ منذ ثلاث سنوات على الرغم من الهجوم الضخم الذي تشنه اسرائيل على جنوب لبنان لوقف الهجمات.

وذكر شهود عيان ان احد الصواريخ سقط على مدرسة خالية.

وقال مصدر أمني «لقد توقفنا عن احصائها. انها تنهمر طوال الوقت».

وبهذا الهجوم الاخير ارتفع عدد الجرحى من الاسرائيليين في سلسلة الهجمات الصاروخية منذ الاسبوع الماضي الى 41 جريحا.

وكان الاف السكان هربوا من شمال اسرائيل في وقت سابق. ويقضي اخرون معظم الوقت في المخابىء الواقية من القنابل.

وقالت اسرائيل امس الاحد ان الغارة الجوية التي قصفت فيها محطة للكهرباء قرب بيروت امس الاحد كانت عملا انتقاميا من هجوم صاروخي امس الاول تسبب في قطع الكهرباء في اسرائيل.

واطلقت طائرة حربية اسرائيلية صاروخين على محطة للجمهور التي تبعد 12 كيلومترا جنوب شرقي بيروت فاصابتها اصابة مباشرة وقطعت التيار الكهربي في عدة مناطق.

وكان حزب الله اطلق صواريخ كاتيوشا امس الاول على كريات شمونا في شمال اسرائيل. وأسفر الهجوم عن انقطاع التيار الكهربي.

وهذا هو أول هجوم على مرفق عام في لبنان منذ بداية القصف الجوي والمدفعي الاسرائيلي قبل اربعة ايام.

وقال متحدث باسم الجيش اللبناني ان المحطة ليست محطة توليد ولكنها محطة فرعية لتحويل الطاقة الى المناطق المحيطة.

واضاف ان حجم الخسائر غير معروف حتى الان ولا عدد السكان الذين تأثروا بقطع التيار.

واعلن التلفزيون الرسمي في وقت سابق من امس بأن ستة اشخاص على الاقل اصيبوا امس الاحد في غارة قامت بها مروحيتان اسرائيليتان على الضاحية الجنوبية الشيعية معقل حزب الله في بيروت بدون ان يتمكن من تحديد نوعية الاصابات.

واطلقت مضادات الجيشين اللبناني والسوري نيران مضاداتها الارضية بكثافة فوق المروحيات الاسرائيلية التي حلقت كذلك في سماء بيروت مما اشاع موجة من الذعر في شوارع العاصمة اللبنانية حيث تدافع المواطنون واطلقت السيارات ابواقها.

واشار التلفزيون الرسمي في معلومات اولية الى ان القصف استهدف خاصة منطقتي حارة حريك والغبيري المكتظتين بالسكان.

وصرح مسؤول في جمعية خيرية اسلامية لوكالة فرانس برس بان احدى سيارات اسعاف الجمعية اصيبت امس الاحد في الجنوب اللبناني بصاروخ اطلقته مروحية وان رجال الاسعاف الاربعة الذين كانوا فيها اصيبوا.

وقد اصيبت السيارة التابعة لجمعية الكشافة الاسلامية في الساعة 9,50 بالتوقيت المحلي حينما كانت تعبر قرية المروانية التي تقع على بعد 6 كلم جنوب صور.

ولم يزل الجرحى الذين اصيب احدهم اصابة خطيرة في القرية بعد ساعة من قصف السيارة ووجهوا نداء باللاسلكي.

وهو الحادث الثاني من هذا النوع منذ امس الاول. فقد قتل ستة اشخاص من ضمنهم اربعة اطفال امس الاول من جراء صاروخ اسرائيلي اطلق على سيارة اسعاف تابعة للجمعية نفسها كانوا يستقلونها اثناء فرارهم من الجنوب اللبناني.

وبرر الجيش الاسرائيلي هذا الاعتداء بان سيارة الاسعاف مملوكة «لارهابي معروف».

واضاف المصدر نفسه ان السيارة التي اصيبت امس هي من نوع السيارة التي اصيبت امس الاول. فلونها بيج وتحمل علامة الهلال الاحمر ومزودة بمصباح دوار. وكانت تقوم بجولة في القرى التي قصفتها اسرائيل او المهددة بذلك لاجلاء سكان ربما بقوا في القرى.

ومنع الجيش الاسرائيلي السير على الطريق الساحلية بين مدينتي صيدا وصور اللتين تفصل بينهما مسافة 43 كيلومترا في جنوب لبنان ابتداء من الساعة 15,00 بالتوقيت المحلي امس الاحد.

وجاء قرار المنع في بيان اسرائيلي بثته اذاعة «صوت الجنوب» الناطقة باسم ميليشيا جيش لبنان الجنوبي التابعة لاسرائيل والتي تبث من المنطقة التي تحتلها الدولة العبرية في جنوب لبنان.

ويأتي القرار الحظر الاسرائيلي بعد ان نزح كل سكان صور تقريبا البالغ عددهم مئة الف نسمة اثر انذار اسرائيلي باخلاء المدينة انتهت مدته في الساعة 11,00.

وتواصل امس الاحد نزوح 200 الف شخص تقريبا من جنوب لبنان اثر انذارات اسرائيلية مماثلة وجهت لـ45 قرية محاذية للمنطقة المحتلة.

وقد ارغمت اسرائيل هؤلاء السكان على مغادرة مدنهم وقراهم لمواصلة عملية «عناقيد الغضب» التي اطلقتها الخميس في محاولة لمنع حزب الله من اطلاق صواريخ كاتيوشا على شمالها.

كما اغار الطيران الحربي الاسرائيلي قبل ظهر امس الاحد على منزل احد قادة حزب الله في قرية جبشيت في القطاع الاوسط من جنوب لبنان.

وقال مصدر امني هنا ان الطيران الحربي الاسرائيلي اغار على منزل الشيخ نبيل قاووق مسؤول الجنوب في مجلس شورى الحزب واحدث اضرارا مادية في المنزل دون وقوع اصابات لخلوه من السكان.

وكان الطيران الحربي الاسرائيلي اغار فجر امس على منزل قاسم العنقوني المسؤول المحلي بحزب الله في بلدة مشغرة لكن لم تقع اصابات لخلو المنزل ايضا من سكانه.

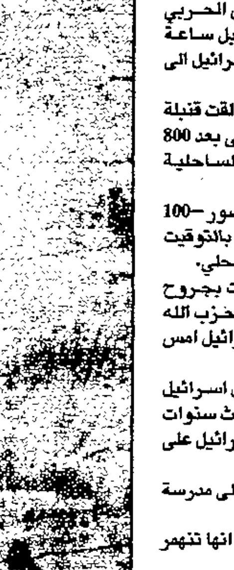
الا ان للمنزل المؤلف من ثلاث طبقات تهدم بشكل كامل نتيجة الغارة الاسرائيلية.

وكان رئيس الوزراء شمعون بيريس قد قال ان الهجوم العسكري الاسرائيلي على لبنان سيستمر الى ان يوقف مقاومو حزب الله هجماتهم الصاروخية على شمال اسرائيل. وقال بيريس ان اسرائيل لا تعتزم توسيع نطاق هجومها في لبنان كما فعلت عندما وصل جيشها الى بيروت عام 1982 ليبعد الفدائيين من منطقة الحدود وبقي هناك ثلاث سنوات.

واضاف امام حشد في مدينة حيفا الليلة الماضية «قبل 11 عاما كان لي الشرف انني رئيس الوزراء الذي اخرج الجيش من لبنان».

واضاف «اننا لا نعتزم الرجوع الى هناك. ولكننا لا نعتزم ايضا السماح لحزب الله باطلاق صواريخ الكاتيوشا على كريات شمونا».

وقال بيريس «اذا لم تصبح كريات شمونا آمنة فان اراضي حزب الله لن تكون امنة كذلك».


الدخان يتصاعد من احد البيوت في بلدة النبطية في جنوب لبنان (رويتر)

الحكومة اللبنانية تتعهد بوقف اطلاق صواريخ الكاتيوشا وتطبيق «اتفاق تموز» وسورية تدعم احترام الاتفاق مقابل انهاء الهجوم الاسرائيلي على لبنان

لم يتخلف عن النزوح سوى المسنين وتوتر شديد يرافق الانذار الاسرائيلي لسكان جنوبي الليطاني
قوافل السيارات المحملة بالاطفال والماشية تنزح عن الجنوب

صور (لبنان) - من ماهر شميطلي:

توالت موجات النازحين الفارين من ويلات الغضب الاسرائيلي في جنوب لبنان على بيروت العاصمة امس الاحد لا يعرفون اين الملاذ فنزل بعضهم بالمدارس وبقي البعض الاخر في الشوارع يواجهون احتمال بقائهم ايلما بلا مأوى.

واتجهت قوافل تضم آلاف السيارات المحملة بالاطفال والماشية والفرش من صور ثاني مدن الجنوب اللبناني وضواحيها نحو صيدا في الشمال في نزوح جماعي لم يتخلف عنه سوى المسنين الذين اقعدهم كبر السن فلاذوا بمتاريس قوة الطوارىء الدولية.

وقد بدأ النزوح فجر امس ولم يلبث السكان ان غادروا صور في بضع ساعات. وتسارع ايقاع النزوح في الساعة الاخيرة قبل انتهاء المهلة التي حددها الجيش الاسرائيلي وهي الحادية عشرة صباحا (التاسعة تغ).

واتسمت حركة النزوح بتوتر شديد اذ اخذ السكان يتسابقون الى الحافلات التي استعدت لنقلهم الى مدينة صيدا على بعد 40 كلم شمالا ويتدافعون والنساء يصرخن والاطفال يبكون في الساحة الرئيسية بقلب مدينة صور.

وشهد الطريق الساحلي الضيق الذي تجري فيه اعمال حفر على امتداد عشرة كيلومترات اختناقا شديدا. وكانت السيارات تسير في ثلاثة صفوف في طريق عرضه 12 مترا. وثمة سكان من القرى المجاورة لصور انذرت اسرائيل باخلائها ايضا يلحقون بالسيارات سيرا على الاقدام.

وقال موسى بلحيص من قرية صديقين انه سار اربعة كلم مع زوجته واولاده قبل ان يجد سيارة وافقت على نقله الى صيدا. واكد «لا يوجد احد في القرية. كنا آخر من رحل».

وعلى مسافة قريبة تقصف المدفعية الاسرائيلية بساتين البرتقال التي قد يكون مقاتلون من حزب الله مختبئين فيها.

وقالت زاهية سويدان (26 سنة) للصحافيين وهي واقفة عند باب سيارة «لقد غادرنا منازلنا بثيابنا التي نلبسها فقط. نحن ذاهبون الى بيروت المأمونة اكثر من غيرها ولكنا لا نعرف اين سنسكن. فلا نعرف احدا هناك».

وهناك سيارات قليلة جدا تحمل رجالا غير مسلحين تسير في اتجاه معاكس. ويؤكد الركاب انهم متجهون الى القرى لاجلاء المتخلفين عن ركب المغادرين.

وفي منتصف النهار اقفرت شوارع صور بينما طائرات اسرائيلية تحلق فوق المدينة على علو منخفض. اما الاشخاص الذين بقوا فقد اختبأوا تحت درج المنازل او في الكنائس والمساجد.

ولم يكن هناك اي مسؤول حكومي باستثناء قائمقام صور حسين قبلان الذي اكد ان «30 في المائة فقط من السكان رحلوا». ويبلغ تعداد سكان عادة صور 60 الف نسمة وفد اليهم 35 الف لاجىء.

وقد اغلق حزب الله مكتبه الاعلامي في المدينة «على سبيل الاحتياط» حسبما اكد مسؤول محلي من الحزب اوضح ان رجاله يعملون انطلاقا من مراكز متحركة».

وفي مستشفى بشور الخاص بالمدينة اكد الدكتور مترى حلاج مدير المستشفى انه تم تعبئة كل الفريق الطبي الذي يضم ستة جراحين.

وقال «الناس يعيشون في رعب. وقد استقبلنا حالات من الانهيار العصبي عالجناها بالمهدئات».


نساء واطفال لبنانيون ينتظرون في احد شوارع صيدا بعد هروبهم من القرى المحيطة في المدينة (رويتر)

وتريد اسرائيل ان تخلي الجنوب اللبناني من سكانه بهدف قصفه بشدة في اطار ما سمته بعملية «عناقيد الغضب» التي بدأت يوم الخميس الماضي كي ترغم حزب الله على وقف هجماته على شمالي اسرائيل.

وقال الدكتور حسين نجم مدير مستشفى نجم الذي يضم ثمانية جراحين بقوا جميعا في مواقع عملهم «انها حرب نفسية».

وفي الشارع الرئيسي بصور الذي خلا من الناس جلس بقال عجوز في متجره المفتوح وقال «لن ارحل. انا افضل الموت في بيتي على الهوان في الطرقات».

وانذرت اسرائيل جميع سكان القرى في المنطقة الواقعة جنوبي نهر الليطاني وتمتد في جنوب لبنان الى نحو 30 كيلومترا شمالي اسرائيل بمغادرة قراهم في مدة اقصاها الساعة 1800 (1500 بتوقيت غرينتش) مساء امس الاحد.

وقال مصدر حكومي لرويتر ان هذا الانذار يعني عدة قرى لم تشملها الانذارات الاسرائيلية السابقة والتي دفعت نحو نصف مليون لبناني الى مغادرة قراهم لان تلك القرى ستكون عرضة لهجمات اسرائيلية.

وشاهد مراسل رويتر في الطريق الساحلي الواصل بين بيروت والجنوب سكان القرى وقد انحشروا كالسردين في مئات السيارات والشاحنات وحتى سيارات الايس كريم وهي تتسابق نحو العاصمة التي كانت هدفا ايضا لغارات الطائرات الاسرائيلية. واعادت تلك المشاهد الى الاذهان نزوحا جماعيا حدث في تموز (يوليو) عام 1993 حين شنت اسرائيل هجوما جويا وبريا وبحريا استمر اسبوعا على جنوب لبنان ادى الى مقتل 130 شخصا والحق اضرارا بالاف المنازل. وبلغ عدد النازحين في ذلك الوقت نحو 300 الف نسمة. وقالت زينب جفال التي فرت هي واولادها الستة من صور لرويتر بعد ان لجأت الى مدرسة في بيروت احتشد فيها المئات من نازحي الشيعة الفقراء «انها حرب الايام السبعة شبت من جديد».

وقالت زينب وهي ارملة في الخامسة والثلاثين من عمرها «في عام 1993 فررنا الى الضواحي الجنوبية (من بيروت) لكننا لم نجرؤ ان نفعل ذلك اليوم لانها تعرضت ايضا للهجوم. لو كان بوسعي ان ارحل عن البلد سافعل. فاي حياة هذه التي نعيشها. انها حياة بؤس واذلال».

وقالت حنان عطوى (23 عاما) وقد احتشدت هي واطفالها الاربعة واسرتان اخريان داخل حجرة واحدة في مبنى المدرسة «لقد دمرت اسرائيل حياتنا دمرها الله .. انها حياة لا تصلح للحيوانات ... اي جرم جناه هؤلاء الاطفال».

وبدأت محطة اذاعة خاصة في بيروت اذاعة رسائل نازحين وصلوا الى بيروت بعثوا بها الى افراد اسرهم المحاصرين في الجنوب. ووقفت شاحنات صغيرة على جانب الطريق في الضواحي الجنوبية مكدسة بنازحين لا يعرفون الى اين المقصد.

وقال علي محمد سلطان (80 عاما) وهو يغالب دموعه بينما يسير مع مجموعة صغيرة من النازحين في الوقت الذي تتسابق فيه السيارات نحو بيروت وتئز ثلاث طائرات حربية اسرائيلية فوق الرؤوس «لا اعرف اين زوجتي ... ولا اعرف الى اين اذهب هنا». وحمل رجال حزب الله وحركة امل الشيعية الموالية لسورية الاغطية والاغذية والادوية للنازحين الذين قالوا ان قراهم تحولت الى منطقة اشباح.

وقال عباس ضيني وهو طاه في الرابعة والخمسين من عمره من اقليم التفاح وهي منطقة جبلية ينطلق منها مقاومو حزب الله لمهاجمة قوات اسرائيل في المنطقة التي تحتلها في اقصى جنوب لبنان «لو كنت مقاتلا لبقيت وقاتلت لكني لست فدائيا ولا احمل سلاحا. نحن مدنيون ابرياء. لم نؤذ اسرائيل».

قالت ان انحياز امريكا لاسرائيل يهدد دورها في المنطقة
سورية تحذر من «مخاطر حقيقية يصعب تطويقها» في حال استمرار الهجوم الاسرائيلي على لبنان

■ دمشق - اف ب: حذرت سورية امس الاحد في اليوم الرابع لاستمرار الغارات الاسرائيلية على لبنان من «مخاطر حقيقية يصعب تطويقها اذا استمر العدوان الاسرائيلي السافر واذا استمر الدور الامريكي المنحاز».

واعتبرت الاذاعة السورية في تعليقها السياسي اليومي ان «تطويق حالة التفجر الراهنة وانحسار العدوان وتطويق التطورات المرشحة للتصعيد في كل الاتجاهات تفرض بالضرورة انسحاب اسرائيل من الجنوب وتحميلها مسؤولية الارهاب الرسمي المنظم الذي تقوده في لبنان وفي الداخل الفلسطيني».

واتهمت الاذاعة الولايات المتحدة بـ«الانحياز» لاسرائيل وقالت ان الموقف الامريكي «لا يجانب الحقيقة فحسب وانما يجانب المصداقية التي يفترض ان تتحلى بها دولة عظمى اخذت على عاتقها رعاية السلام العالمي ومعالجة نزاعاته بروح من المسؤولية».

ونددت سورية التي لديها 35 الف جندي في لبنان بشدة بالغارات الاسرائيلية التي قتل فيها ايضا جندي سوري واصيب سبعة اخرون بجراح خطيرة.

واتهم التعليق السياسي الولايات المتحدة بانها تدعم الموقف الاسرائيلي على انه يمثل ورقة رابحة للحكومة الاسرائيلية التي يقودها حزب العمل في الانتخابات الاسرائيلية المقبلة في 29 ايار (مايو) وحذر من نتائج هذا الموقف على المصداقية والدور الامريكي.

وقال «اذا كانت الادارة الامريكية تنظر الى الاستحقاق الانتخابي بمنظار اللوبي الصهيوني ومصالح اسرائيل فهذا شأنها ولكن ليس على حساب الدور العالمي وعلى حساب الدور النزيه والوسيط الموضوعي والراعي الامين بما ينعكس على امكانيات الولايات المتحدة باستمرار دورها في المنطقة من جانب وقيامها بواجباتها ازاء النزاعات».

ودافع التعليق عن حق المقاومة اللبنانية بالرد على اسرائيل وقال ان الحل الوحيد لوقف ما يجري في لبنان هو الانسحاب الاسرائيلي من الاراضي اللبنانية.

وقال «ان تطويق حالة التفجر الراهنة وانحسار العدوان وتطويق التطورات المرشحة للتصعيد في كل الاتجاهات تفرض بالضرورة انسحاب اسرائيل من الجنوب وتحميل اسرائيل مسؤولية الارهاب الرسمي والمنظم الذي تقوده في لبنان».

وخلصت الى القول «ومن هنا تبرز اهمية ان يكون للولايات المتحدة الموقف المسؤول الذي يجنب المنطقة الاهم في العالم مخاطر حقيقية يصعب تطويقها اذا ما استمر العدوان الاسرائيلي السافر واذا ما استمر الدور الامريكي المنحاز».

ومن جهتها اشارت صحيفة (تشرين) الحكومية السورية الى ان «العدوان الوحشي الاسرائيلي تقف وراءه نزعة عنصرية حاقدة لا تريد للبنان ان يستقر او ينعم بهدوئه».

واكدت ان الاعتداءات الاسرائيلية «تتعدى في اخطارها وتفاعلاتها لبنان الى المنطقة برمتها» وقالت ان اسرائيل «لا تزال تعتقد ان بامكانها فرض سيطرتها بالقوة ولغة النار».

وفي اشارة الى الموقف الامريكي المؤيد لاسرائيل قالت الصحيفة السورية الرسمية انه «لا يجوز ان تسوغ جهات تدعى حرصها على اقامة السلام في المنطقة ما تقوم به اسرائيل من وحشية وتمارس من جرائم بذريعة مكافحة الارهاب».

وبعد ان وصفت الغارات الاسرائيلية بـ«الحرب المفتوحة» اعتبرت (تشرين) في ختام تعليقها ان اسرائيل «لن تحصد سوى الخيبة مهما تمادت في جرائمها ووحشيتها».

وقالت صحيفة (البعث) الناطقة بلسان الحزب الحاكم ان العدوان الاسرائيلي «يدفع بالمنطقة الى حالة جديدة لا يمكن لاحد التنبؤ بابعادها ونتائجها».

ورأت ان الغارات الاسرائيلية تستهدف «عدم العودة الى المفاوضات على المسارين السوري واللبناني ومحاولة فك الالتزام والترابط بين هذين المسارين والتمسك بنهج الاحتلال للجنوب ان لم يكن توسيعه من خلال تفريغه من سكانه».

اسباب الحرب وتطورات الصراع واطرافه

اتفاق الحكومة وفصيلي التمرد: بداية النهاية للحرب واول مؤشر عملي نحو تحقيق الامن والاستقرار في السودان

لندن ـ «القدس العربي» من معاوية الياس:

بعد اربعين عاما من الصراع ... تخللتها ثلاثة عشر عاما من الحرب الدامية بين قوات الحكومة السودانية، وحركة التمرد.. اخيرا بدت ملامح انتهاء الحرب تظهر في الافق.

فالاتفاق الذي وقعته الخرطوم مع فصيلي التمرد الجنوبي الذي استمر في مواجهة القوات الحكومية طيلة الثلاثة عشر عاما الماضية طوى فعليا فترة مريرة عانت فيها البلاد، رغم المفاوضات في الداخل والخارج، في مختلف العهود والانظمة، ساهم فيها مسؤولون حكوميون وسلاطين الجنوب وعدد من قادة التمرد السابقين وزعماء القبائل.

وتختلف الاوساط السياسية في تقييمها للموقف بين التفاؤل والتشاؤم. فبينما يرى بعض النقاد ان هذا الاتفاق قد يلقى مصير الاتفاقات السابقة، يقول اخرون ان هذا الاتفاق اكثر جدية من سابقاته لكونه اول اتفاق يتم التوقيع عليه في الخرطوم وبقناعة الطرف الاخر. قال مصدر عسكري رفيع المستوى لـ«القدس العربي» ان الاتفاق الذي يقضي باللجوء الى الحل السلمي والسياسي للمشكلة يعتبر بداية النهاية للحرب التي قضت على الاخضر واليابس، وزهقت الاف الارواح من الطرفين. واضاف «انه يتوجب على العقيد جون قرنق (قائد الحركة الشعبية لتحرير السودان) الان ان ينظر من حوله وان يستجيب لمناشدة الخرطوم له للانضمام للاتفاق» الذي قال انه «قطع الطريق عليه».

وكان اللواء الزبير محمد صالح نائب رئيس الجمهورية قد دعا العقيد جون قرنق «للعودة الى البلاد للمشاركة سياسيا في المفاوضات لطي صفحة اليمة من الخلافات» وذلك عقب توقيعه اتفاق السلام مع فصيلي التمرد (حركة تحرير جنوب السودان) بقيادة رياك مشار، و(الحركة الشعبية لتحرير السودان ـ مجموعة بحر الغزال) بقيادة كاربينو كوانين بول الاسبوع الماضي في الخرطوم.

وتختلف الاراء حول السبب الاساسي للحرب، حيث يرى بعض المحللين السياسيين انها بدأت مع رحيل المستعمر الذي يلقون باللائمة عليه في وضع بذورها بدعوى اضطهاد الشمال للجنوب، ويرى اخرون انها انطلقت بسبب الخلافات القبلية بين ابناء الجنوب والطمع في السلطة.

كيف بدأ التمرد؟

بعد احداث وقعت في منطقة اكوبو 1975م، تمردت مجموعات من ابناء قبائل اعالي النيل (نوير، شلك، انواك) ودخلوا الأراضي الاثيوبية وكونوا حركة سياسية اسموها انانيا (2) وكان على رأس القيادة السياسية لهذه الحركة كل من اكوت اتيم، وصمويل قاي توت، ووليم عبدالله شول.

وقد ظلت هذه المجموعة، التي افتتحت لها معسكرات على الحدود السودانية الاثيوبية، تسعى لاستقطاب الدعم السياسي من الداخل، فانضم لها ـ على فترات متلاحقة ـ عدد من السياسيين الجنوبيين ابرزهم جوزيف أودوهو.

وفي مايو 1983م، انفجر الصراع المسلح في الجنوب، وتمرد قائد حامية بور (كاربينو) والبيبور (سلفاكير) وايود (وليم نون) ودخلوا الغابة متوجهين الى الحدود الاثيوبية بغية الالتحاق بقوات صمويل قاي توت، ولحق بهم جون قرنق الذي كان قد وصل الى مدينة بور للتو قادما من الخرطوم عن طريق جوبا، لقضاء اجازته السنوية!!

تشكيل قيادة الحركة:

بعد عشرة أسابيع من مغادرته مدينة بور متوجها نحو الأراضي الاثيوبية اي في (31 يوليو 1983م) رتب قرنق أمره، وصدر الاعلان السياسي بتكوين (الحركة الشعبية لتحرير السودان)، وتشكلت بعد ذلك القيادة السياسية والعسكرية العليا، كما تشكلت لجنة سياسية مؤقتة من خمسة أعضاء يباشرون مهام التنسيق وعلاقات الحركة الخارجية، وقد ترأس هذه اللجنة جوزيف أودوهو وضمت مارتن ماجير وبنجامين بول وأكوت أتيم وصمويل قاي توت.

التكوينات العرقية ومداخل الصراع:

اولا ـ اللجنة السياسية المؤقتة:

بعد حوالي خمسة أشهر من تكوين القيادة العليا واللجنة السياسية المؤقتة، دخل قرنق في خلاف وصراع دموي مع قادة التمرد الذين سبقوه الى الغابة (ابناء النوير)، ومات على اثر ذلك الصراع كل من صمويل قاي توت، واكوت اتيم وبنجامين بول، وهم من اعضاء اللجنة السياسية المؤقتة اما العضوان الآخران (الرئيس ونائبه) فقد سجنهما قرنق ثم قتلهما في 1993م، و1994م حيث مات أودوهو في كونغور ومارتن ماجير في غرب الاستوائية، وهكذا كانت اللجنة مؤقتة بالفعل.

ثانيا ـ القيادة العسكرية العليا:

منذ (1984م) وحتى (1991م) ضمت القيادة السياسية والعسكرية العليا لحركة قرنق (18) عضوا. وقد راعى في ذلك التكوين القبلي والجهوي، فضمت (9) من الدينكا بمن فيهم قرنق، (4) من النوير و(2) من الباريا، وواحدا من كل من المورلي والشلك والنوبة، وقد انضم بعض هؤلاء للحركة في اواخر الثمانينات (لام اكول، يوسف كوة).

في عام 1985م سجن قرنق كواج ماكوي، وظل حبيسا حتى هرب في 1991م الى نيروبي، وفي 1987م مات ناشيغال تشولوك في معارك كبويتا مع الجيش السوداني، وفي نفس العام سجن قرنق كاربينو كوانين حتى هرب في 1992م الى كمبالا فنيروبي، وفي 1988م سجن أروك طون، وفي 1991م انشق كل من رياك مشار ولام اكول وقوردون كونق، وكونوا فصيلا جديدا اسموه (الناصر) وفي عام 1992م انشق وليم نيون ومات مارتن مانيال، ولحق به فلاريو مودي في 1993م، اما جون كولانق فقد سجن ثم اطلق سراحه وانضم للحكومة!!

ثالثا ـ الفصيل الرئيسي:

بعد اعلان مجموعة (الناصر) انشقاقها، عقد قرنق مؤتمرا في مدينة توريت في سبتمبر 1991م لاعادة ترتيب اوضاع القيادة، وقد اسمى المجتمعون تيارهم بمجموعة (توريت) ثم لما استعادت قوات الجيش المدينة في 1992م اطلق قرنق على مجموعته اسم (الفصيل الرئيسي) وأصبح هذا هو الاسم المتعارف عليه.

في ابريل 1994م شكل قرنق مجلسا اداريا جديدا ولجنة تنفيذية كما شكل (المجلس الوطني للتحرير) الذي عقد بعد ذلك اجتماعه، وهو أول اجتماع يعقده قرنق لحركته منذ تأسيسها في مايو 1983م.

ـ المجلس الاداري، والذي يمثل القيادة العليا يتكون من سبعة اعضاء خمسة منهم من الدينكا اضافة الى جيمس واني (باريا) ويوسف كوة (نوبة).

ـ واللجنة التنفيذية تتكون من (22) عضوا، منهم (14) من ابناء الدينكا، و(16) من هؤلاء من ابناء بور، بينما تم تمثيل الاستوائيين بثلاثة مقاعد فقط والنوبة بمقعد واحد.

ـ مجلس التحرير الوطني، خلت لجانه من النوير تماما، وتم تمثيل الشلك بمقعد واحد.

ـ هذه اذن ملامح (الفصيل الرئيسي) الذي يقوده قرنق، ولجنته التنفيذية التي كرست سيطرة ابناء قبيلة الدينكا على حركة التمرد، وقد شهد هذا التكوين تمردا في داخله.. كما شهد حركة اعدامات وهروب متتالية لافراده.

رابعا ـ مجموعة الناصر:

في 28 اغسطس 1991م اعلن ثلاثة من اعضاء القيادة السياسية العليا لحركة قرنق، وهم د. رياك مشار ود. لام اكول لجاوين والقائد قوردون كوانق، انهم اطاحوا بقرنق من قيادة الحركة وشكلوا قيادة جديدة واتهموا قرنق بعدة اتهامات ابرزها انه:

1 ـ رهن الحركة سياسيا للرئيس الاثيوبي الهارب، واستخدم قوة منقستو للقيام بحملة تصفية جسدية لمخالفيه الرأي.

2 ـ ظل يدير الحركة بصورة فردية ديكتاتورية وظلت الحركة دون مؤسسات عسكرية او سياسة منذ قيامها في عام 1983م.

3 ـ ارتباطاته الاقليمية والعالمية اصبحت تشكل عائقا في طريق السلام لأنه اصبح رهينا لتلك الارتباطات.

4 ـ استغل علاقته باسم الحركة للاثراء وتضخيم ارصدته وحساباته السرية.

5 ـ خرق حقوق الانسان وجند الاطفال لاستخدامهم في الحرب، حيث شهدت بذلك وسائل الاعلام العالمية.

وفي تطور لاحق طالب القادة المنشقون الذين شكلوا فصيلا جديدا اسموه فصيل (الناصر) باطلاق سراح المعتقلين السياسيين لدى قرنق ومتهم القادة المؤسسون للحركة وباجراء انتخابات لقيادة الحركة على اسس ديمقراطية.

اعترف قرنق بالانشقاق وكون فصيلا اصبح يعرف بمجموعة (توريت) في مقابل مجموعة (الناصر) ولكنه رفض التجاوب مع مطالب المنشقين واعتبرهم متمردين ـ وعلى اثر ذلك دار قتال مرير بين المجموعتين في مدينة (بور) مسقط رأس جون قرنق راح ضحيته اعداد كبيرة من المدنيين.

خامسا ـ مجموعة السجناء السياسيين:ـ

في 11 يونيو 1992م اصدر خمسة من المعتقلين السياسيين لدى قرنق والذين هربوا من السجن وتمكنوا من الوصول الى نيروبي.. اصدروا رسالة موجهة الى قرنق دعوا فيها لتكوين (حركة شعبية وجيش شعبي جديدين)، وكان لدعوتهم صداها داخل الحركة وأثرها، كونهم من ابناء دينكا بحر الغزال، وقد ساند تيار هذه المجموعة والمكونة من (امون مون وانتوك، شول دينق الاك، اتر بنجامين، دينق بيور واجنق ادينق).. سانده القائد دول اشويل ممثل الحركة في غرب أوروبا (روما).

سادسا ـ مجموعة وليم نون:ـ

في اواخر سبتمبر 1992م اعلن وليم نون باني، الرجل الثاني في مجموعة قرنق ورئيس وفده لمفاوضات ابوجا الأولى خروجه على قرنق ودعا جيش الحركة للانضمام اليه، ودارت معارك بين مساندي وليم نون، وهم من الاستوائيين، وبين جماعة قرنق راح ضحيتها اعداد كبيرة من الطرفين.

كان وليم نون، وهو يفاوض الحكومة في ابوجا قد احدث تقاربا بين تياره وممثلي مجموعة الناصر لدرجة ان الطرفين وحدا وفدهما للتفاوض واتفقا ـ حين العودة الى نيروبي ـ على استكمال توحيد اجنحة الحركة، لكن قرنق لم يقبل ذلك واتهمه بالخيانة.

سابعا ـ انشقاقات ابناء الدينكا:

وزاد من شقة الخلاف هجوم مؤيدي قرنق على وليم نون على اثر اتهامه ايضا بالاسهام في هروب ثلاثة من القادة المؤسسين للحركة وهم (كاربينو كوانين، واروك طون اروك، وفاوستينو اتيم قوالديت) من المعتقلات التي ظلوا فيها منذ عام 1987م، حيث دخلوا الى يوغندا واحتموا بالمفوضية السامية لشؤون اللاجئين.

وفي تطور لاحق انشق عن مجموعة توريت وانضم للتيار ـ الذي يعارضه كل من الفريد لادو قوري وريتشارد كي مولا وهما من قيادات ابناء الاستوائية داخل حركة قرنق كما لحق بهم أيضا بيتر سولي وسايمون موري وهما من اعالي النيل.

وفي يناير 1993م حدث تمرد داخل مجموعة قرنق تزعمه عدد من ابناء الدينكا بقيادة مارتن ماكوراليو، وماجور نيال، والقاضي السابق مارتن ماجير قاي وذلك بمنطقة غرب الاستوائية والتي انتقلت اليها رئاسة الحركة عندما استعاد الجيش السوداني مدينتي كبويتا وتوريت في شرق الاستوائية، وبرغم ان قرنق قد تمكن من السيطرة على الاوضاع وقتلت قواته عددا من المتمردين وأعادت اعتقال مارتن ماجير (قتله قرنق في يوليو 1994م) الا ان هذا التمرد هز الأرض من تحت اقدام قرنق كونه التمرد الثالث الذي يقوده ابناء الدينكا.

ثامنا ـ الفصيل المتحد:ـ

جرت مفاوضات بين القيادة السياسية لمجموعة الاستوائيين (وليم نون) قادها السياسي الجنوبي المعروف جوزيف اودوهو وبين قيادة الناصر (مثلها د. لام اكول وجون لوك ممثل الحركة في المانيا) بقصد توحيد للجموعتين، وعندما قطعت هذه المفاوضات شوطا مقدرا، انضمت اليها المجموعتان الاخريان، مجموعة (كاربينو، اروك، فاوستينو)، ومجموعة دول اشويل وأمون مون وانتوك.

في 26 مارس 1993م تمخضت جولات التفاوض بين هذه المجموعات الأربع عن اعلان سياسي عرف باعلان (كونغور) وهي مدينة تقع بجنوب منطقة اعالي النيل جرى عقد مؤتمر فيها بين القيادات السياسية وقيادات الميدان وكان من ابرز حضوره كل من د. رياك مشار ود. لام اكول ووليم نون، وجوزيف اودوهو وكاربينو كوانين وأروك طون اروك.

تضمن البيان اعلان الوحدة بين هذه المجموعات، كما تضمن مناشدة لجون قرنق بالانضمام الى (تيار الوحدة والسلام لأبناء الجنوب).

ونتيجة لهذه التطورات غيرت مجموعة (الناصر) اسمها وتشكلت قيادة سياسية وعسكرية جديدة لهذا التيار الذي اصبح اسمه الرسمي مجموعة (الجيش الشعبي الموحد)، وقد هاجمت القوات التابعة لقرنق هؤلاء المجتمعين وتمكنت من قتل جوزيف اودوهو.

ثم لا هي ادارت مفاوضات ناجحة مع الحكومة ولا تمكنت في حربها ضد الجيش الحكومي وجيش قرنق من السيطرة على جنوب السودان الذي اعلنت انها تنوي فصله!!

وخلال هذه المدة تعرضت المجموعة لضغوط مكثفة من (اصدقاء الحركة) في الداخل والخارج تدفعها باتجاه التوحد مع مجموعة قرنق، لكن مرارات الاقتتال الداخلي واتساع شقة الخلافات القبلية والعنصرية داخل الحركة، علاوة على مطامع القيادة، وغيرها، جعلت هذا البناء الجديد يتعرض للانهيار السريع.

وبدأت الانشقاقات في نوفمبر 1992م عندما اعلن د. اشول مريال، المشرف على الشؤون الصحية والانسانية في مجموعة الناصر انشقاقه على المجموعة متهما قيادتها بتحويل الدعم الذي تتلقاه المجموعة للمصلحة الضيقة.

وبتعدد التيارات داخل المجموعة الجديدة تعددت دواعي الخلاف، خاصة بعد الاحباطات السياسية التي اصيبت بها حركة التمرد بصورة عامة.

وتطورت الخلافات عندما اصبح الخط العام الذي ينتهجه زعيم الحركة الموحدة رياك مشار، اقرب للخط الذي مال اليه جون قرنق، حيث اعلن الطرفان رغبتهما الصريحة في فصل جنوب السودان.. وقد ادت هذه التطورات وتلك التي سبقتها، الى بروز تيارات قبلية داخل المجموعة الموحدة ابرزها:ـ

أ ـ مجموعة شمال اعالي النيل (شلك) بقيادة لام اكول.

ب ـ مجموعة منطقة الناصر (نوير) بقيادة قوردون كونق.

ج ـ مجموعة بانتيو (نوير) بقيادة مشار.

د ـ مجموعة ايود وفنجاك (نوير) بقيادة جون لوك.

اتسعت حدة النزاع بين هذه التيارات، وادى هذا الخلاف الى اعلان رياك مشار فصل لام اكول من اللجنة التنفيذية للحركة في فبراير 1994م، متهما اياه باجراء اتصالات مع الحكومة وبقيادة تيار للتقارب معها، وأعاد تشكيل القيادة التنفيذية للمجموعة، وشكل مجلسا للتحرير أراد به توسيع قاعدة المشاركة القبلية والسياسية في مجموعته، حيث ضم هذا المجلس 54 عضوا. كما قام في وقت لاحق باعتقال جون لوك بذات تهمة لام اكول، على الرغم من كون القرار الصادر في 12 فبراير 94 قد نص على تعيينه سكرتيرا للثقافة والمعلومات ضمن القيادة التنفيذية للمجموعة.

لم يقف لام اكول صامتا بل اتهم هو الآخر رياك مشار بانه يسعى لتفتيت المجموعة الموحدة، وانه يقود تيارا للتقارب مع قرنق ويتلقى من قرنق اشارات في هذا الصدد. وعمل لام على استقطاب الخارجين على مشار تحت قيادته لكنه لم ينجح الا في استقطاب ثلاثة هم اروك طون، وبيتر سولي، وجمعة كوسيك. ومرة اخرى اخذت تيارات المجموعة للوحدة تتباعد.

ـ ابتعدت عن مشار مجموعة دينكا بحر الغزال بقيادة كاربينو لأنه اقترب من قرنق الذي يرون انه تسبب في قتل خيرة ابناء الدينكا ومثقفيها وآخرهم مارتن ماجير.

ـ وابتعد عنه تيار وليم نون لذات الأسباب تقريبا.

ـ وانفض من حوله ابناء اعالي النيل، فابتعد لام اكول وجون لوك، وبيتر سولي وسايمون موري وغيرهم من ابناء قبائل النوير والشلك والانواك.

ـ انشقت ايضا اعداد كبيرة من القوات التابعة للحركة الموحدة وسلمت نفسها لقوات الحكومة.

ـ وكان آخر حلقات موجة الانشقاقات هذه اعلان لام اكول ومجموعته انهم اقصوا مشار من القيادة، واعلان مشار ـ من جهته ـ تغيير اسم المجموعة (لحركة فصل جنوب السودان) ثم اعلان لام اكول مرة اخرى ان اسم الفصيل المتحد باق وان مشار هو الذي انشق.

وعلى اثر هذه الانقسامات وتشكيل المجموعات الجديدة التي اشرنا لتياراتها، انقسم القادة الميدانيون للمجموعة بين الفصائل التي نشأت، وزاد التناحر على اسس قبلية وراح ضحيته مئات الضباط والجنود، الى ان تنبه القادة اخيرا الى تفاقم الموقف، جاء على اثر ذلك الاتفاق الاخير.

ماذا بقي من حركة التمرد؟

في اعقاب كل هذه الانقسامات، وما جلبته على الحركة من اقصاءات واعدامات وتناحرات قبلية، وجد قرنق نفسه وحيدا وتعرض لضغوط من جهات خارجية لان يوحد حركته، للاحظة هذه الجهات فقدانه كثيرا من المناطق التي كان يسيطر عليها لصالح القوات الحكومية وفقدانه لاعوانه، فبدأ التفاوض مع مشار ووصلت مفاوضاتهما الى طريق مسدود بعد ان رفض قرنق شروط مشار وطالبه بالعودة للانضمام للحركة دون شروط.

ويعد الاتفاق الاخير ضربة قاضية لحركة قرنق الذي فقد فصيلين كانت قواتهما تمثل عمقا استراتيجيا هاما لحركة التمرد، مما قطع الطريق امام اطماعه في التوسع.

ان خيار التمرد، وحمل السلاح في وجه الحكومة، في حد ذاته لم يكن خيار ابناء الجنوب، بل ان الكثيرين اختاروا ان يشاركوا وبفاعلية في مختلف المؤسسات والانظمة التي حكمت السودان منذ 1983م وكانت لهم فترة التعددية (85 ـ 1989م) احزابهم السياسية وصحافتهم، في حين كان قرنق يواصل القتال واحتلال المدن، وتؤكد مصادر عسكرية وسياسية وقوف قوى خارجية وراءها، وتقول الخرطوم ان لديها ادلة موثقة على تورط تلك الجهات في دعم التمرد لخدمة مصالحها الخاصة، تجدر الاشارة هنا الى ان الخرطوم تقدمت بشكوى رسمية لمجلس الامن ضد اوغندا واثيوبيا لتورطهما في الهجمات الاخيرة على الاراضي السودانية.

الاتفاق الاخير

استمرت المفاوضات خلال الثلاثة عشر عاما بين الحكومة وفصائل التمرد وكلما اقتربت من التوقيع تنهار بسبب التدخلات الخارجية حسب مصادر سياسية.

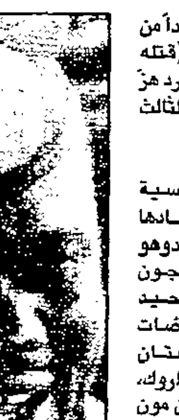
وبعكس الاتفاقات السابقة لم يهمل الاتفاق المذكور قضايا حساسة كانت على الدوام عائقا أمام اتفاقات سابقة، حيث تضمن أربعة عشر بندا شملت الاتفاق على دفع البناء الدستوري والنظام الاتحادي وتحقيق العدالة والمساواة والحرية وحقوق الانسان واعتماد الشريعة والعرف مصدرين للتشريع مع الحفاظ على تجويز سن تشريعات مكملة للقانون الاتحادي في المسائل ذات الخصوصية للاتحاد، والاعتراف بالتنوع الثقافي والالتزام بحرية التدين، واعطاء التنمية الاجتماعية الاولوية القصوى، الى جانب توزيع السلطات والموارد بعدالة بين الشمال والجنوب. بالاضافة الى انشاء مجلس تنسيق في المناطق التي تأثرت بالحرب وتحقيق مصلحة السودان في التفاعل مع الشعوب الافريقية والعربية.

ولم تلق مطالبة الاتفاق باجراء استفتاء لتقرير المصير في الجنوب الاوساط السياسية والعسكرية، اذ تؤكد الاحصاءات غير الرسمية عدم رغبة نسبة عالية جدا من الجنوبيين في الانفصال وتتوقع هذه المصادر فارقا كبيرا في نتائج الاستفتاء بين المؤيدين والرافضين لان كثيرا من مواطني الجنوب ينتمون انتماء قويا للسودان الى جانب خشية الكثيرين من التشتت والتناحر القبلي اذا ما حصلوا على حق اقامة دولة مستقلة. وكان رياك مشار صرح لـ«القدس العربي» ان حق تقرير المصير للجنوبيين يمثل رغبة صادقة في ان نعود لأهل السودان ونستفتيهم حول تطلعاتهم السياسية في المستقبل وان الحرية وعدم القهر وتهيئة المناخ المناسب لاعمار الجنوب اجراءات ضرورية اثناء فترة الانتقال. ويقول محللون سياسيون ان مشكلة الجنوب التي امتدت أربعين عاما كان قد نزع فتيلها الاستعمار مع ارهاصات نيل السودان واستقلاله، وينفي هؤلاء ان تكون أسبابها دينية في اشارة الى التعايش الديني الذي يؤكده القساوسة والمسيحيون أنفسهم.. قال مشار في هذا الصدد انه ليس ضد الدين الاسلامي «ولكن لا ارغب في تطبيق الشريعة على الجنوبيين من غير المسلمين» وشكك مشار في نوايا العقيد قرنق متسائلا: «لماذا لا يمارس قرنق الديمقراطية التي ينادي بها داخل الحركة ويكون قدوة».

ودعا مشار المجتمع الدولي ودول الجوار للوقوف في صف السلام. وتحدث عن مضار الحرب في الجنوب واصابتها لابناء الجنوب بالدمار والبوار ونقص الصحة والتعليم وانتشار الامراض. وقال انهم حملوا السلاح بسبب سوء ادارة الحكم سابقا. وأكد انهم يلقون السلاح ويدعون كافة رفقائهم لأن يحذوا حذوهم ويلتحقوا بركب السلام.

ومن ناحيته القى المقدم كاربينو كوانين باللائمة على الذين دفعوهم للاحتراب، وقال ان الميثاق الذي تم توقيعه يمثل الخطوط العريضة للاتفاق القادم. وأكد ان الدافع وراء قدومهم للخرطوم وتوقيع هذا الاتفاق كان «الرغبة والاخلاق السودانية والشعب السوداني الذي ينتظر من قياداته ان ترتفع الى مستوى التطلعات وتقضي على أسباب الفرقة والاختلاف». وترجح الاوساط السياسية ان يتم تعيين رياك مشار نائبا ثانيا لرئيس الجمهورية، وكاربينو كوانين في وزارة السلام التي يشغلها الوزير الجنوبي لينو رول، واروك طون اروك وزيرا للدولة بوزارة الخارجية.

وتكون بهذا الاتفاق، كما ترى اوساط سياسية وعسكرية، قد وضعت الحكومة والفصيلان العائدان اللبنات الاولى لنهاية التمرد.. مما يعد انجازا حقيقيا للحكومة الجديدة، بقيادة الفريق عمر البشير، نحو تحقيق الاستقرار والسلام والتنمية، ويبقى على الطرفين العمل على تحقيق اهداف هذا الاتفاق، والالتزام بما جاء فيه وعدم خرقه، لتنتهي بذلك حرب الثلاثة عشر عاما، التي ارهقت اقتصاد البلاد بملايين الدولارات سنويا، حيث انها تكلف الدولة مليوني دولار يوميا.. الى جانب الخسائر في الارواح ودمار البيئة وزعزعة امن واستقرار البلاد.



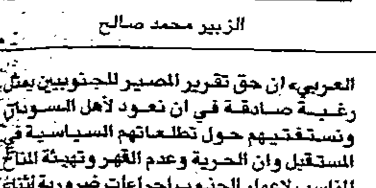


رياك مشار



جون قرنق





الزبير محمد صالح

حملة ضد اسرائيل وامريكا وتركيا... وسعدة يطالب بهجوم ضد السودان.. وتأييد واسع لرفض مبارك محاصرته

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي» ـ من حسنين كروم:

كان الموضوع الرئيسي في الصحف الصادرة يومي السبت والاحد حكومية ومعارضة عن استمرار الهجمات الاسرائيلية ضد لبنان، وعن زيارة الرئيس مبارك واحة سيوه وتفقد الشروعات التي اقامها جهاز الخدمة المدنية في القوات المسلحة واستقباله وزير خارجية ليبيا عمر المنتصر والاحتفال بعيد القيامة المجيد والاستعدادات لصرف منحة عيد العمال اول الشهر المقبل بحد اقصى خمسة وسبعين جنيها للعاملين في الدولة، ومصادرته كميات فاسدة من الفسيخ والرنجة والسردين قبل بيعها في شم النسيم وفتح باب الاستيراد للاسمنت لمواجهة النقص الموجود ولخفض الاسعار وتصريحات لوزير البترول عن تصدير الغاز الطبيعي المصري لاسرائيل وفلسطين واوروبا وتركيا بعد أربعة وعشرين شهرا وامداد مستشفيات محافظة كفر الشيخ بالادوية وكفاية مخزون القمح حتى الخامس من شهر اب (اغسطس) المقبل.

اما المقالات والتعليقات فمعظمها اتجه للهجوم على اسرائيل لاعتداءاتها على لبنان، وما يتفرع عنها من هجوم على امريكا وتركيا، وعن السودان وبعض دول الخليج وشيخ الازهر وقضايا اخرى متفرقة.

لبنان

استحوذت الاعتداءات الاسرائيلية ضد لبنان على جانب كبير من التعليقات والمقالات، وهي تعكس مدى الكره الذي في قلوب المصريين نحو اسرائيل والتوجس منها ومن امريكا ايضا، وهي الحالة التي تشمل كل الاتجاهات السياسية المتناقضة بما فيها الحكومية والتي تنغمس اكثر من غيرها في العلاقات مع اسرائيل، فـ«جمهورية» السبت قالت في تعليق لها بعنوان «مأزق اسرائيل في جنوب لبنان»، «شيء واحد لم تجربه اسرائيل حتى الان هو ان تسحب قواتها من جنوب لبنان وتترك الشريط الحدودي لاهله، انها لو فعلت ذلك فسوف تتوقف المقاومة اللبنانية على الفور. وهذا ما يتفق مع روح السلام».

اما مصطفى امين فقال في عموده اليومي «فكرة» في «اخبار اليوم» في نفس اليوم «اسرائيل ترفض المعقول وتقبل غير المعقول، تريد ان نقول لحزب الله اخرجوا من بلادنا ونقول لجيش اسرائيل الذي يحتل ارض لبنان اهلا وسهلا شرفتونا وانستونا، الاعتداء على لبنان هو اعتداء على مصر وعلى كل دولة عربية واسلامية».

اما عمرو ناصف فقال في «الاحرار»: «سلامات يا شرم الشيخ... سلامات يا مؤتمر مكافحة الارهاب... سلامات ايها الثقل الدولي والمكانة العالمية الرفيعة ويا ايتها العبقرية التي لا تكتشف الا في مضمار الجري المنتهي تحت اقدام اسرائيل ولتحترق لبنان وسورية ومصر والاردن والعراق وكل الوطن العربي ولينهب كل العرب الى القبور بالحيا او بالموت، فكل شيء عربي يهون ويروح في ستين داهية، طالما ان ذلك سيأخذها الى السلام، سلامات يا سلام، ويا ميت ندامة على الجدعان».

اما «الوفد» فقالت في تعليق لها يوم السبت ايضا «وليس معقولا ان ينخدع البعض بمزاعم اسرائيل بأنها تضرب مواقع رجال المقاومة اللبنانية وينسون انهم فدائيون يدافعون عن اراضيهم ويحاربون لتطهيرها من المحتل الغاشم!».

وننهي يوم السبت بمقال سمير رجب في «المساء» الذي قال فيه ان المستفيد مما يحدث هي ايران، واضاف: «ان اسرائيل للاسف ما زالت تتعامل مع اهم القضايا المصيرية بعقلية الخمسينات والستينات وهي عقلية لا تصلح للتسعينات التي تقترب من القرن الحادي والعشرين لسبب بسيط.. ان ضرب جنوب لبنان، وبيروت.. لن يؤدي ابدا الى حصد افراد حزب الله كما يتوهم شمعون بيريس واعضاء حكومته.. فاذا كان الفلسطينيون قد اجبروا على مغادرة لبنان عام 1982 هربا من عمليات العنف او الضغط الاسرائيلية.. فمن المحال ان يترك اللبنانيون ديارهم بل سيستمروا في المقاومة تحت وطأة اقصى الظروف وبذلك تجد حكومة بيريس نفسها بين مفارق طرق مغلقة لينتفي الهدف الذي طالما سعت اليه وهو الامن!».

ونبدأ يوم الاحد بـ«المساء» ايضا وتعليقها الذي تكتبه بتوقيع عربي اصيل، وقالت فيه «دعونا نعترف بان الخيار كان دائما في يد اسرائيل، وان هناك مباركة امريكية لها على طول الخط، وقد وضح ذلك جليا في اخر واحدث المواقف الامريكية من الاعتداء على لبنان، فبدلا من ان تطالب واشنطن تل ابيب، بالكف عن تلك الممارسات الوحشية واللاسلمية ولو حتى بطريقة دبلوماسية بدلا من ذلك تدافع واشنطن عن تلك الممارسات».

اما «الوفد» فكان تعليقها في الصفحة الاولى بعنوان «الاستقلال العربي في خبر كان» قالت فيه «ان اسرائيل تفعل ذلك بعد ان حصلت على الدعم الادبي في مؤتمر شرم الشيخ... وبعد ان قبضت الدعم المادي من امريكا، وبعد ان وقعت مع تركيا اتفاقية تسمح لها بأن يخترق طيرانها المجال الجوي التركي... وهو الاتفاق الذي يعني احكام الحصار الاسرائيلي على سورية برا وبحرا وجوا».

وسخرت «الوفد» من الدول العربية وموقفها في خبر نشرته بشكل بارز في صفحتها الاولى كانت عناوينه «اخيرا، تحركت الدول العربية.. قلق مصر، والسعودية وقطر تندد، وسلطة الحكم الذاتي الفلسطيني تستنكر».

والى مجلة «روز اليوسف» ومقال رئيس تحريرها محمود التهامي الذي قال في نهايته «ان اسلحة الردع والقوى العسكرية الضخمة والحاشدة لن تمنع شخصا من ان يثأر لاخيه او لامه وبنيه، او لارضه التي اغتصبت، او لمنزله الذي هدم تحت وطأة القصف العشوائي او تفجير بالديناميت. ان النزعة النازية لدى بعض القادة الاسرائيليين يجب ان تتوقف على الفور امام صناديق الانتخابات».

وعودة مرة اخرى لمصطفى امين في «الاخبار» وقوله «يجب ان تدفع اسرائيل ثمن هذا العدوان وتعرف ان شعوبنا لن تستسلم لهذا العدوان وتتأكد ان دولنا ليست بهذا الضعف والهوان. كل قنبلة تلقيها اسرائيل على اي بلد عربي تستطيع ان نرد عليها بقنبلتين وكل رصاصة تطلقها اسرائيل على مواطن عربي نستطيع ان نرد عليها بوابل من الرصاص، وتخطىء اسرائيل اذا توهمت ان من حقها وحدها ان تعتدي وتضرب وتعربد كما تشاء. اننا نعتقد ان الشعب العربي قادر ان يرد على الضربة الواحدة بعدة ضربات!».

ومن حماسة مصطفى امين التي دفعته للاعتقاد اننا قادرون على مهاجمة اسرائيل دون ان يوضح من من الدول العربية يمكن ان تفعلها، الى ما كتبه نبيل زكي في نهاية عموده في الصفحة الثانية وهو «ولماذا كانت مشكلة واشنطن هي تحسين فرص اعادة انتخاب كلينتون... فان العرب مطالبون ببذل اقصى ما يستطيعون لموقف هذا العدوان وحماية لبنان... العضو المؤسس للجامعة العربية الذي تحمل الكثير من اجل تنفيذ ميثاق الجامعة والالتزام بقضايا العروبة!».

اما تعليق «الاخبار» فكان بعنوان «استعراض القوة يدمر عملية السلام»، قالت في نهايته «ان مثل هذه الاعمال البربرية ضد دولة مثل لبنان لا تتمتع بقدرات دفاعية لن يكون من شأنها سوى مضاعفة اعداد اليائسين والمحبطين الذين لا يمكن التنبؤ بردود افعالهم... فابدا لم تكن القوة العسكرية اداة لقتل رغبة الشعوب في التحرر من الاحتلال!».

وتتغاضى عن تعليقات اخرى في «الاخبار» لننتقل الى «الاهرام» وما كتبه احمد بهجت في بابه اليومي «صندوق الدنيا»: «ان اسرائيل تتجاهل تماما فكرة احتلالها لاجزاء من ارض لبنان، وتصر على وجوب تصفية حزب الله اولا... اي ان المطلوب من الحكومات الشرعية العربية الوقوف موقف المتفرج من الاحتلال الاسرائيلي وضرب كل مقاومة له، وهذا امر يؤدي بالضرورة الى اسقاط شرعية هذه الحكومات، ويؤدي الى استمرار المقاومة وتطورها يوما بعد يوم وجيلا بعد جيل. ان السلام لا يتحقق بابقاء الظلم وانما ينهض بوجود حد ادنى من العدل!».

اما تعليق «الاهرام» فكان بعنوان «العدوان الاسرائيلي على لبنان ضربة للسلام» جاء في نهايته:

«واذا كانت الحكومة اللبنانية قد قررت تقديم شكوى الى مجلس الامن، فان المجلس يتحمل هنا مسؤولية حسم الموقف بالرجوع الى قراراته الصريحة بشأن القضية اللبنانية وفي مقدمتها القرار 425 ومع دعوة لبنان لاجتماع طارىء لمجلس الجامعة العربية، فان الواجب القومي يتطلب في المقام الاول الاستجابة السريعة والايجابية للتضامن مع لبنان حكومة وشعبا!».

تركيا واسرائيل

وبسبب اسرائيل واتفاقها الاخير مع تركيا باجراء تدريبات عسكرية جوية، تعرضت تركيا الى هجوم عنيف شمل رئيس جمهوريتها وتم اتهامه بالخداع ومحاولة ارتداء الطاقية اليهودية، وهو الوصف الذي اطلقه رئيس تحرير «الجمهورية» محفوظ الانصاري عليه في مقال له يوم السبت بعنوان «اتفاق تركيا ـ اسرائيل، الهوية التركية بين الطاقية اليهودية والقبعة» قال فيه ان تركيا ايام اتاتورك تخلت عن هويتها الاسلامية وخلعت الطربوش وارتدت القبعة الاوروبية عسى ان تقبلها الدول الاوروبية وتعتبرها من محيطها الا انها رفضتها، والان تحاول ان ترتدي الطاقية اليهودية، وابدى الانصاري دهشته من سليمان ديميريل، الرئيس التركي الذي زار مصر واجتمع مع الرئيس مبارك مرتين في مدة وجيزة، الاولى في قمة شرم الشيخ والثانية زيارة خاصة، ولم يخبره بالاتفاق مع اسرائيل واعتبره مباغتة من ديميريل، وهاجمه الانصاري قائلا «من الصعب، يا سيد ديميريل، بل من المستحيل، ان تكسب مصر، ودول الخليج والاردن... وتضرب في نفس الوقت، وتهدد سورية، والعراق، وحتى ليبيا، وايران ارضاء لواشنطن وتل ابيب.. خاصة وان الخطر، يتهدد الجميع.. خاصة وان النوايا السيئة لاسرائيل لا تدخر احدا من العرب او غير العرب انت تلوح بالمياه لاسرائيل... وهو مشروع سابق لجيتك للسطة، قدمه سلفك... من مجموعة الانهار الموازية لساحل المتوسط تنزل جنوبا، لاسرائيل.. بينما انت تقطع مياه الفرات، والمياه عن سورية وعن العراق... وكل يوم تبني سدا جديدا.. انت قواتك تنتهك الاراضي العراقي كل يوم... واظنها لعبة خطرة، فالعمليات الاخيرة كلفتك اكثر من ثلاثين جنديا، وقتلت اكثر من مئة كردي من اعضاء حزب العمال للتمرد... انت تقدم اوراق تفوقك في دول لسيا الوسطى لامريكا، ضد ايران... وانت تعلم ان علاقتنا بايران «ليست حميمة... لهذا الحد... لكننا ضد عودة الصراع، وسباق التسلح... ضد الحرب ومع التنمية... مع التعاون والتهدئة من اجل الرخاء».

اما كمال عبد الرؤوف وهو من كبار كتاب وصحافيي «اخبار اليوم» فانه في عموده الذي يكتبه تحت عنوان «قراءات» ابدى امتعاضه ودهشته الشديدة مما قاله خبير تركي في المياه في برنامج تلفزيوني عن الازمة بين سورية وتركيا وانكار اي حق لسورية فيها، بل قال ان بترول الخليج من حق بلاده، وقال كمال «وغلى الدم في عروقي وفي عروق الخبير السوري والمذيعة القديرة صاحبة الحوار لان الرجل يتهمنا بكل بجاحة اننا مثل الهنود الحمر وانهم الاتراك بعد ان لبسوا البرنيطة وتخلصوا من الكتابة العربية اصبحوا مثل الامريكان ولا يحق لنا ان نتجرأ ونطالبهم بحقنا في مياه دجلة والفرات وبعد ان قل صاحبنا الخبير التركي يردد: مفيش ميه... مفيش معاهدات دولية... مفيش تفاهم... اطردوا الاكراد اولا وبعدها نشوف... بعد ان سمعت هذا الكلام العثمانلي قلت لنفسي: صحيح اللي يعيش ياما يشوف... واللي يسمع يستعجب اكثر واكثر... حتى انت يا تركيا!».

السودان... حرب ام مصالحة

والى السودان وعلاقاته مع مصر التي تعارض فرض حظر تصدير السلاح اليه او عقوبات تلحق الضرر بشعبه وكان ابرز ما نشر هو مقال ابراهيم سعده رئيس تحرير «اخبار اليوم» ـ يوم السبت ـ بعنوان «لسنا عيسى عليه السلام» ابدى فيه دهشته من موقف وزارة الخارجية المصرية ومن مندوب مصر في الامم المتحدة ورفضهم العقوبات التي تلحق الضرر بالشعب السوداني ومن ترحيب الاعلام المصري. كما هاجم من اسماهم اللوبي السوداني، بل هاجم الحكومة المصرية على موقفها المتخاذل من اهانات النظام السوداني لها لدرجة محاولة الاعتداء على رئيسها، واشاد بالموقف الاثيوبي العنيف. وقال «لقد تنازلنا عن حقنا في توجيه ضربة قاصمة لهذا النظام الفاسد، انتقاما لمحاولة اغتيال رئيس جمهوريتنا ورمز شعبنا بحجة ان الشعب السوداني سوف يعاني من اثار هذه الضربة وللاسف الشديد لم يتحقق هذا الموقف المصري الكريم ما كنا ننتظره من لئام الخرطوم».

وقال سعده «ان العقاب يجب ان يكون بقدر حجم الجريمة، والجريمة التي ارتكبها نظام البشير والترابي في حق الشعب المصري من الضخامة والفظاعة بحيث لا يمكن السكوت عنها او التسامح مع مرتكبيها».

وقال سعدة غاضبا وثائرا وفائرا: «وفي المقابل، فاننا نسمع العجب العجاب من الحكومة المصرية الرشيدة، ودبلوماسيتها المتسامحة والمهادنة: هناك من يطالب بفتح صفحة جديدة في العلاقات بين مصر والسودان! هناك من يهاجم مجلس الامن ويحذره من توقيع عقوبات شديدة على السودان حتى لا يضار الشعب السوداني الشقيق! هناك من يندد بمحاكمة السودان امام المجتمع الدولي ويرى انه كان من الافضل اللجوء الى جامعة الدولة العربية، التي لم تحل مشكلة واحدة طوال تاريخها العقيم! هناك من يهلل لتصريحات سفير مصر في الامم المتحدة الذي اعلن عن رفض مصر (...) للعقوبات التي يمكن ان تهدد امن ووحدة اراضي السودان، او تشكل معاناة على الشعب السوداني! وهناك ـ اخيرا ـ سذاجة اعلامنا المصري عندما يتلقف خبرا او تعليقا صادرا من الخرطوم يشيد بموقف الحكومة المصرية، فتسارع بالترحيب به، وابرازه في الصفحات الاولى وفي صدر النشرات الاخبارية، وكأنه النظام السوداني قد تاب واناب وجاء الى مصر يطلب العفو، والسماح، والمصالحة، او كان مصر في حاجة الى اشادة من الذين دأبوا على الاساءة اليها؟ تناقض غريب وعجيب».

وبهذا المقال يهاجم سعدة الرئيس مبارك شخصيا، لا وزارة الخارجية والاعلام المصري، فالرئيس هو الذي يصرح بانه يرفض الحاق الاذى بالشعب السوداني، وبانه يعارض منع السلاح عن السودان حتى لا يقوى الانفصاليون في الجنوب ويتمكنوا من فصله وهو ما تحاربه مصر.. ولا يمكن بداهة ان تتخذ الخارجية موقفا مناوئا لموقف الرئيس.

ويبدو ان الهدف من هذا الهجوم هو اظهار ان هناك معارضة لهذا التوجه حتى لا يفهم السودانيون ان القضية تم حلها معهم وان مصر نسيت وهذه ليست المرة الاولى التي يطالب فيها سعدة بعمل عسكري ضد السودان.

وعلى كل حال فان رئيس تحرير اخر اكثر قربا من سعدة من رئاسة الجمهورية وهو ابراهيم نافع رئيس تحرير «الاهرام» كان اكثر تعبيرا عما تريده مصر، وهو يشرح سياستها في محاولة منع الاذى عن العراق والسودان وهو ما جاء في مقال له يوم السبت بعنوان «وكما كانت مصر ستبقى» قال فيه: «سوف يساعد على ذلك كثيرا موقف بناء من العراق والسودان، فلعلهما يعرفان الان ان المراوحة في تطبيق القرارات الدولية، والصراخ من الحصار واحتمالاته لن يخرجهما من الاوضاع المرة التي سببتها القيادتان العراقية والسودانية بسلوكهما ازاء العرب الاخرين باكثر من سلوكهما ازاء الدول الاخرى».

وقال نافع «اما السودان القريب والشقيق لمصر، فان هناك جراحا كثيرة يمكنه وقف نزيفها، فتسليم الارهابيين الذين شاركوا في محاولة اغتيال الرئيس مبارك سوف يكون خطوة في الاتجاه الصحيح، ومثلها سوف يكون اغلاق معسكرات الارهاب، ومثلها سوف يكون اغلاق ملف حلايب، وبصراحة شديدة فان نجاح الجهود المصرية والعربية للتخفيف من الحصار على العراق والسودان وانهائه سوف تتوقف على ما سيقومان به من اجراءات، بل انني اقول ان مواجهة عربية للاخطار، التي تزحف على العالم العربي في هذه الايام، تحتاج منهما الى الحكمة والسير في هذه الاتجاهات الصحيحة حتى يمكنهما العودة الى المسيرة العربية باسرع وقت ممكن».

ونفس المطالب التي تقدم بها نافع، طالب بمثلها سعد الدين وهبة في نهاية مقاله في نفس العدد من «الاهرام» بينما حيا الدكتور مصطفى محمود الرئيس مبارك على موقفه من السودان، بل انه قال «ولا تشغل نفسك بالسودان يا سيادة الرئيس فما كانت الايدي المعتدية سوى الاداة الرخيصة التي استأجرتها الاموال المتمرة بفائض مضارباتها البنكية في ذلك اليوم. والاشتباك مع السودان هو منتهى امل هؤلاء المتآمرين الكبار.. منتهى املهم ان ندير ظهرنا للقضية ونضرب بعضنا بعضا، وذلك اكبر عائد يحققونه لانفسهم بذلك الشيك التافه الذي قدموه للمعتدي، ولن يصل المتآمرون الى مرادهم ابدا، فالله سوف يحرس هذا البلد واسم بلدنا في كتب التاريخ سيظل دائما «مصر المحروسة»».

ونفس التحية وجهها مجدي مهنا الى الرئيس مبارك في «الوفد» في اليوم التالي ـ الاحد ـ وقال فيها: «وما قاله الرئيس مبارك يكشف عن رؤية صائبة وسياسة حكيمة تنتهجها مصر تجاه السودان، وهي عدم الخلط بين ارهاب نظام البشير ـ الترابي وبين المساس بامن وسيادة السودان، فمن بين مسلمات السياسة المصرية الحفاظ على سلامة ووحدة اراضي السودان، والوقوف ضد دعوى فصل جنوب السودان عن شماله، وعدم تقوية جيش قرنق في الجنوب على حساب اضعاف الحكومة المركزية في الخرطوم بحظر واردات السلاح عنها.. ان الحكومة المصرية تعلم ان جانبا من هذا السلاح الذي ترفض حظر استيراده على السودان يذهب بعضه في عمليات ارهاب مسلح ضد مصر، وبعضه يتسرب الى داخل البلاد عن طريق الحدود. ومع ذلك تغاضت الحكومة المصرية عن هذا الحظر لتتلافى خطرا اكبر وهو الحفاظ على امن السودان لانه في النهاية يؤدي الى الحفاظ على امن مصر. انني احيي هذه السياسة الحكيمة التي اعلن عنها الرئيس مبارك تجاه السودان».

مدرسو الأزهر يدعون انه غير ضليع بالاسلام

تعيين طنطاوي خلفا لجاد الحق يثير امالا باحداث اصلاحات دينية

■ نبأ وفاة شيخ الأزهر الـ42، الشيخ جاد الحق علي جاد الحق، كان له اصداء في مصر وخارجها. ان بدى اذ هناك فرصة تلوح لأول مرة منذ عشرات السنوات بامكانية احداث اصلاح في هذا المعقل «المحافظ» للاسلام السني.

الجامعة الدينية في الازهر هي المؤسسة الشرعية الاهم في الاسلام السني منذ الغاء الخلافة الاسلامية في تركيا عام 1923.

ومع موت جاد الحق تلوح الفرصة امام هذه المؤسسة للصعود على درب جديد وخصوصا أمام انتخاب الشيخ محمد السيد طنطاوي الذي كان حتى الآونة الاخيرة مفتي مصر الأكبر.

جاد الحق كان خلال سنوات قيادته للازهر (14 سنة) معروفا بميوله المحافظة والمعارضة لأي تجديد أو اصلاح بخلاف طنطاوي الذي عين مفتيا رئيسيا لمصر عام 1986.

في احيان كثيرة كانت اراء الاثنين متعارضة وخصوصا في مسائل المجتمع: فطنطاوي ايد عقد المؤتمر الدولي للسكان في القاهرة، ومؤتمر المرأة في بكين، والفائدة البنكية، وزرع الاعضاء، وأيد حتى تقديم المشروبات الكحولية في الفنادق من أجل تشجيع السياحة، أما جاد الحق فقد عارض كل هذه الامور وعارض ايضا أي تشريع ليبرالي وقام بفرملته، ومن ذلك معارضة القانون الذي يمنح حقوقا أخرى للنساء في عقد الزواج ويحظر شرف النساء، اما الطنطاوي فقد أيد الامرين، وبسبب معارضة الازهر تم تجميد هذين القانونين الهامين، جاد الحق قام ايضا بفرض سلسلة من المقاطعات على اشخاص ليبراليين في الدولة.

الاوساط الفكرية في مصر ادعت ان الدولة اشترت في الواقع صمت شيخ الازهر في الأمور الهامة لها وطالما انه لم يكن يعارض قضايا السياسة الخارجية وبالذات السلام مع اسرائيل، ولم يشجب قمع العسكريين المتدينين، فقد اعطيت له الحرية في المسائل الداخلية للمجتمع المصري، وهناك تم تكريس اهتمام لرأيه بصورة تزيد على الاهتمام الذي كرس لآراء الشيخ طنطاوي.

وفي الواقع عارض جاد الحق التطبيع مع اسرائيل مثل البابا شنودة زعيم الاقباط الروحي والذي أظهر رأيه بشكل اقل بروزا.

بعد موت جاد الحق نشب الجدل حول شخصية خليفته الملائم لهذا المنصب، وقد طرحت على مبارك قائمة بـ214 شخصا لاختيار احدهم، ولكن يمكن الافتراض ان اسم طنطاوي كان في رأس هذه القائمة، منذ ان حول الرئيس جمال عبد الناصر في 1961 الازهر الى جامعة رسمية اصبح رئيس الجمهورية هو الذي يعين رئيسه، والدولة هي التي تقوم بدفع الرواتب للمحاضرين، وبذلك تحول العلماء والفقهاء الى موظفي دولة، وكذلك موقع المفتي الاكبر.

تعيين محمد طنطاوي كان له معارضون كثيرون داخل مؤسسة الازهر، وبروفيسورات الازهر، الذين يخشون رياح الاصلاح في مؤسستهم ذات مئات السنوات، ادعوا ان الطنطاوي ليس ضليعا بالاسلام بدرجة كافية، معارضوه يدعون انه مختص وخبير في تفسير القرآن وليس في الفقه الاسلامي، أما الآخرون فيدعون انه يسارع بالاستجابة الى متطلبات الدولة على حساب الوفاء والالتزام بالاسلام، ومع ذلك فمؤيدو طنطاوي داخل المؤسسة ليسوا بالقلة، وقد قال عبد المعطي بيومي رئيس كلية اصول الدين السابق في الازهر ان كل من يؤيد الاصلاح يؤيد الطنطاوي، وهم يعتقدون انه يسبق عصره مثل اصلاحيين آخرين في الماضي الاسلامي، محمد عبده، رشيد رضا، جمال الدين الافغاني، وابن تيمية، وقال هؤلاء بشأن قصر خبرة الطنطاوي بالشريعة بانه ضليع بتفسير القرآن بما في ذلك الشريعة الاسلامية.

وهكذا انقسمت الاراء، وايد بعض رجال الازهر ترشيح وزير القسسات خريج جامعة الازهر حمدي زقزوق، الا ان زقزوق كانت لديه مشكلة وهي ان زوجته المانية مسيحية، وهذ الأمر يستبعده من ان يكون الشخصية الاسلامية الروحانية العليا للمسلمين السنة في العالم كله، بالاضافة الى ذلك طرح اسم رئيس لجنة الفتوى في الازهر عطية صقر، الا ان الجميع كانوا بانتظار قرار رئيس الجمهورية.

ورئيس الجمهورية يقوم بالتعيين بناء على 17 مقياسا منها: الاستقامة الدينية، الجماهيرية، والملاءمة السياسية، والمقياس الاخير يعتبر مركزيا اليوم ويبدو انه الاول في سلم التعيين، فلم يكن التفاهم بين الحكومة والازهر موجودا على الدوام وخصوصا في مجال السياسة المصرية، ومن ذلك رفض شيخ الازهر عبد الحليم محمود شجب التنظيم السري الاسلامي في مصر في الستينات، «التكفير والهجرة». هذا التنظيم الذي قام باغتيال السادات فيما بعد، ومثل هذا الامر لا يمكن ان يحدث اليوم.

حسب التقاليد يتوجب ان يتريث رئيس الجمهورية حتى انقضاء اربعين المتوفي الا انه فاجأ الجميع واصدر قراره في 27 آذار بأن الطنطاوي هو شيخ الازهر المختار رقم 43 والتعيين يبقى مدى الحياة.

هذا التعيين اثار موجة من الفرح في عدة أوساط وموجة من الصخب في أوساط أخرى، منظمة حقوق الانسان في مصر كانت من بين المغتبطين وهم يأملون الان ان يتمكنوا من سن عدة قوانين اجتماعية تم تجميدها وان يعود الازهر الى أيام تألقه في زمن محمد عبده. (نمفتي مصر 1899) الذي كان من آباء التحديث في الاسلام.

أما المعارضون فيخشون من ان يميل طنطاوي للدولة ومصالحها على حساب الاسلام، ويسوقون على ذلك فتواه بأن الفائدة البنكية لا تعتبر ربا، هذا بالاضافة الى فتواه الشفهية والتي هي احدى فتاويه الاولى بعد تعيينه الجديد وهي تتعلق بالعمليات الانتحارية.

ففي لقائه مع طلبة جامعة الاسكندرية في 31/3 الماضي تطرق للانتحاري الذي يقتل الابرياء قائلا انه ليس بشهيد، وقال ان من يموت جهادا هو من يقتل خلال المواجهات العسكرية في ساحة المعركة ضد العدو وليس من يقتل داخل حافلة أو في مكان يوجد به ابرياء كثيرون بينهم اطفال ونساء حتى وان لم تكن لديه نية لذلك.

اقواله هذه اقتبست بشكل واسع في العالم الاسلامي وحازت على ردود كثيرة، ياسر عرفات رد على ذلك بقوله: «فليبارك الله الشيخ طنطاوي الذي أصدر فتواه التي تميز بين من يقتل الابرياء وبين من يقوم بتنفيذ عملية عسكرية».

ايضا الشخصية الروحانية العليا لحزب الله الشيخ محمد حسين فضل الله (الذي لا يعترف بصلاحية الازهر) رد على ذلك منتقدا الفتوى بشكل غير مباشر في 2/4، حيث قال في بيروت: «ان الجهاد مشروع ولا يهم الطريق الذي ينتهي به، وذلك لأن كل ضربة تنزل بالعدو (الاسرائيلي) هي عمل مشروع».

في مصر يعلقون الآمال العريضة على الطنطاوي حتى يتصرف كاصلاحي اجتماعي في اطار الاسلام، وهناك من سيكتفون في ان يبرهن شيخ الازهر الجديد عن نفسه كاصلاحي فقط داخل اروقة الازهر.

رئيس الجامعة محمد عمر هاشم الذي عين في منصبه هذا في العام الماضي يخطط لتحديث ملموس في طرق التدريس هناك ويزمع على ادخال لغات تعليمية أخرى عدا العربية الكلاسيكية، والاتجاهات التي لم تكن تروق لجاد الحق تتوقع الآن ان يدفع التعاون بين هاشم والطنطاوي الازهر الى الامام من جديد بعد سنوات من الركود والضمور.



الرئيس مبارك — الشيخ طنطاوي

غيء باخور
(هآرتس) 14/ 4/ 1996

الادارة الامريكية منحت بيريس حرية التصرف

اسرائيل تعتبر وقف اطلاق الكاتيوشا شرطا للتوصل الى تفاهم مع لبنان وسورية

■ امتنع رئيس الحكومة شمعون بيريس عن تحديد الاهداف السياسية لعملية «عناقيد الغضب» من أجل عدم التقيد بأهداف طموحة تجر اسرائيل الى مواجهة مستمرة في لبنان، ويتطلع بيريس الى احراز هدوء في الحدود الشمالية لاطول فترة ممكنة، ولم يحدد أي شرط واضح لوقف اطلاق النار ولا شك انه ليس لدينا أي وهم في ان تؤدي العملية الى تصفية المنظمة عسكريا.

لقد تحدث المتحدثون الاسرائيليون امس عن طول النفس وقالوا انهم في القدس ينتظرون مكالمة هاتفية: اذا اقترحت سورية ولبنان تفاهمات جديدة فان اسرائيل ستوافق ولكن ستطلب وقفا مطلقا لقذائف الكاتيوشا باتجاه الجليل ومسؤولية واضحة لاحترام التفاهمات في المستقبل وتدعم هذا الطلب الادارة الامريكية التي منحت الحرية لبيريس.

وعلى المستوى السياسي يتحدثون عن «قوانين لعبة جديدة» على حد تعبير نائب وزير الدفاع، أوري اور، والقوانين الجديدة جبدت بقرار بيريس ارسال سلاح الجو الى بيروت، وهي الخطوة التي لم تتم منذ 1982، وبذلك أرادت اسرائيل اصلاح صورتها العدوانية التي تآكلت في السنوات الاخيرة والاثبات بأنها قادرة على ان تجبي من لبنان الثمن الباهظ من جراء اطلاق قذائف الكاتيوشا باتجاه القرى الشمالية، لقد امتنعت اسرائيل من عملية «الحساب» عن الهجمات العميقة واكتفت بقصف قرى الجنوب، وهذه المرة خرج الجيش الى عملية «الحساب زائد بيروت».

لقد اختار بيريس ان يكثف الضغط على حكومة لبنان كي تتحمل كامل مسؤولية تنفيذ التفاهمات في المستقبل وتجنيد ضمانات من «المسؤولين الكبار» في دمشق، لقد ارسلت الطائرات المروحية الى حي حزب الله في بيروت وليس الى القصر الرئاسي في بعبدا، غير ان الهجمات المتواصلة ستهدد الاصلاح الاقتصادي في المدينة امام ناظري رئيس الحكومة رفيق الحريري، وستدفع المستثمرين الاجانب الى الهرب، وتأمل اسرائيل ان تشعر دمشق ايضا بالخطر على رزق مئات آلاف السوريين العاملين في لبنان.

ان الخطر الاقتصادي الى جانب خطر مئات الآلاف من اللاجئين من الجنوب سيدفع الحريري للتوجه الى الاسد وكذلك سيدفع السوريين الى طلب تدخل الامريكيين.

لقد قررت الولايات المتحدة منح التغطية لاسرائيل وحملت مسؤولية التصعيد لحزب الله، والادارة الامريكية لا تسارع في العمل، حيث يكتفي السفير انديك بالاطلاع على التقارير من قبل وزير الخارجية ايهود براك، والامريكيون مهتمون بمعرفة الى متى ستواصل اسرائيل هجماتها غير انهم لا يطلبون منها التوقف، وترى اسرائيل ذلك انجازا وتعويضا لضبط النفس الذي أبدته في الاسابيع الاخيرة وثمار التنسيق السياسي مع واشنطن.

ان بيريس يتمتع في الحكومة بدعم لقراراته بعد ان اقتنع المتشككون من الوزراء بأنه ليس ثمة مناص من العملية العسكرية، وحذر الوزير سريد من التورط وطلب وعدا بأن تكون العملية محدودة ودقيقة وان لا تنجر الى حد الرغبة في تحقيق انتصار عسكري كبير غير ممكن.

لقد اعتقدت مصادر اسرائيلية امس انه سيمر يوم أو يومان قبل البدء بجهود دبلوماسية جديدة لوقف الحملة العسكرية، ان عملية اتخاذ القرارات في دمشق معقدة وهي مترددة بين رغبتها في فتح مسار مع واشنطن ورغبتها بتواصل التحالف مع طهران وحزب الله وفي هذه الاثناء ستتواصل هجمات سلاح الجو الاسرائيلي.

ألوف بن
(هآرتس) 14/ 4/ 1996

تستخدم لاجئي الجنوب لممارسة ضغوط على حزب الله

اسرائيل ستعزز عملياتها العسكرية للمس بالنشاط الاقتصادي للبنان

■ ستواصل عملية «عناقيد الغضب»، رغم حالة الجو الشتوية، ويعتزم الجيش، بمصادقة المستوى السياسي، مواصلة هجماته على مواقع حزب الله في كل مناطق لبنان وفي كل فرصة مناسبة، وكذلك الحصار البحري على الموانئ والشواطئ اللبنانية بما في ذلك ميناء بيروت سيتواصل.

ومن منطلق القرار بأنه لا يمكن ان تتوقف النشاطات الاقتصادية في الجليل بسبب قذائف الكاتيوشا، في حين تتواصل في بيروت النشاطات الاقتصادية المكثفة بدون ازعاج، من المتوقع تعزيز عدة نشاطات معينة من شأنها المس بالنشاط الاقتصادي في لبنان.

ان الحالة الجوية الشتوية في الجليل ولبنان كانت العنصر الذي عرقل عمليات سلاح الجو منذ ظهر أمس الأول وامس، ولولا ذلك لكان الجيش قد وسع هجماته، ومن المتوقع اليوم ان يطرأ تحسن في حالة الجو، لذلك نتوقع تكثيف النيران.

ان اطلاق قذائف الكاتيوشا من جانب حزب الله أمس شمل اطلاق حوالي 40 قذيفة، لا شك انه يوجد بحوزة المنظمة مخزون كبير من صواريخ الكاتيوشا، حيث اعد رجالها قبل حين عشرات المئات من الصواريخ في اماكن مختلفة، وبوسعهم الاستمرار في تبادل النيران لفترة طويلة نسبيا، الا اذا تمت اصابة العديد منهم ومن معداتهم العسكرية.

ان أحد دلائل ضائقة حزب الله هي عن هجمات صاروخية خيالية باتجاه الجليل، هذا ما حدث ايضا في نهاية حملة «الحساب»، بصورة عامة حرص حزب الله على اصدار بيانات دقيقة نسبيا، ويمتنع عادة عن البوح بتفاصيل كاملة بما في ذلك عدد الخسائر، إلا اذا تعرض للضربة الموجعة.

وبأكثر من معنى ان عملية «عناقيد الغضب» هي استعادة لعملية «الحساب» في 1993، ففي هذه المرة أيضا استخدمت اسرائيل ضغطا غير مباشر على حزب الله بواسطة السكان وخاصة سكان جنوب لبنان.

لقد وصلت عملية «الحساب» الى نهايتها بتفاهمها فقط حين اندفع مئات الآلاف من اللاجئين الى بيروت، وحين طلبت الحكومة اللبنانية مساعدة السوريين، وفي هذه المرة أيضا بدأت عملية مماثلة: عدد اللاجئين يقدر الآن بحوالي 200 ألف، غير ان الحكومة اللبنانية تحاول توجيه معظم النازحين الى مدن أخرى وليس العاصمة المزدهرة اقتصاديا، وثمة ضغط آخر جرى بواسطة الحصار البحري، غير انه موجه بالأساس نحو أصحاب رؤوس الاموال والطبقات الاكثر ثراء، من هنا فانه ضغط بطيء التأثير.

بات من الواضح ان السوريين وحكومة لبنان مستعدون للتفاوض مجددا ولكن ليس من الواضح كيف ستتصرف ايران التي ارسلت مؤخرا دعما ماليا كبيرا لحزب الله وطالبته مثل المنظمات الارهابية الفلسطينية ان يثبت نشاطا ضد اسرائيل كشرط للحصول على الدعم.

ان قيادة الحرس الثوري الايراني في لبنان أبدت مؤخرا نشاطا اكبر من المعتاد.

ويترأس قيادة البقاع اللبناني ضابط جديد برتبة جنرال، وهي تعمل ايضا من خلال السفارة الايرانية في بيروت، وقالت وكالات الانباء ان الايرانيين اتخذوا اجراءات الحذر كما يبدو تحسبا لتعرضهم للقصف الاسرائيلي، وحسب احدى وكالات الانباء فان السفارة اخلت مؤخرا معظم موظفيها.

زئيف شيف
(هآرتس) 14/ 4/ 19896

على مجلس الأمن مناقشة فرض عقوبات على لبنان وسورية وايران

■ في الوقت الذي تظهر فيه الحكومة اللبنانية بنصيحة من أرباب البيت السوريين انها غير قادرة على تفعيل صلاحياتها وجيشها لكبح جماح حزب الله يجدر بنا ان نذكر (ومعنا عدة مراسلين اجانب في بيروت والذين تصلهم المعلومات من مصادر قصيرة الذاكرة) انها في عملية «الحساب» نوت في مرحلة معينة في ان تقوم بارسال جيشها لكبح جماح حزب الله وأخذ مسؤولية أمن سكان القرى التي يسيطر عليها التنظيم في يديها، الا ان السوريين هم الذين حالوا دون حدوث ذلك.

ويجدر ان نذكر أيضا بأن القوات الامنية اللبنانية لم تخش بالمرة المواجهة العنيفة جدا مع حزب الله خلال المظاهرة التهديدية التي نظمها في بيروت في ذلك الحين، حيث اطلق الجنود النار مباشرة على جموع المتظاهرين وفرقوهم بلا رحمة، وهم أيضا لم يخافوا في الفترة الاخيرة عندما نشطوا بشكل حازم ضد التنظيم الاصولي السني الذي نفذ عدة عمليات وخطط عمليات أخرى بما فيها قتل رجال الدين والدولة.

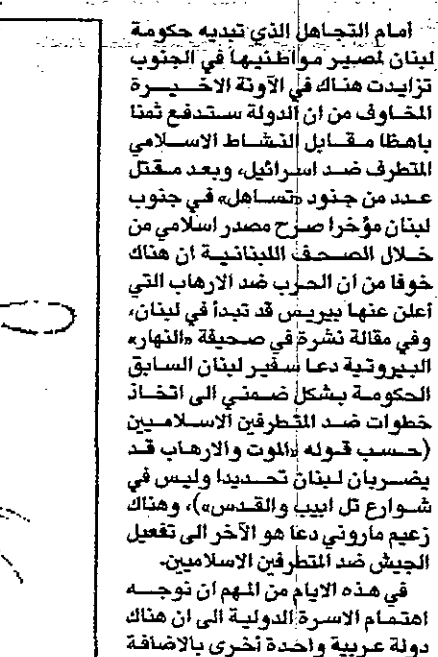
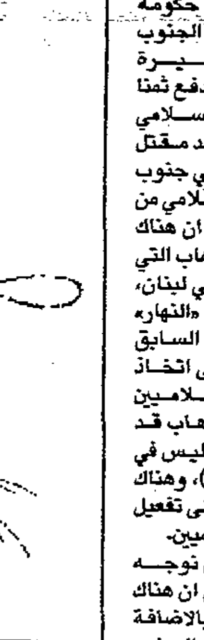
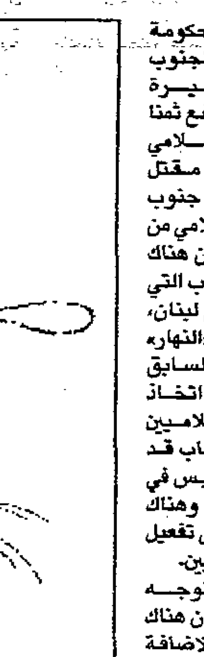
وفي كل الاحوال ان كان اللبنانيون يخشون كبح جماح التنظيم ونزع سلاحه كما فعلوا باسناد سوري مع مليشيات أخرى كثيرة فان لدى الجيش السوري قوة كافية (35 الف جندي) لدعمهم في القيادة بذلك او القيام به بدلا عنهم.

أمام التجاهل الذي تبديه حكومة لبنان لمصير مواطنيها في الجنوب تزايدت هناك في الآونة الاخيرة المخاوف من ان الدولة ستدفع ثمنا باهظا مقابل النشاط الاسلامي المتطرف ضد اسرائيل، وبعد مقتل عدد من جنود «تساهل» في جنوب لبنان مؤخرا صرح مصدر اسلامي من خلال الصحف اللبنانية ان هناك خوفا من ان الحرب ضد الارهاب التي أعلن عنها بيريس قد تبدأ في لبنان، وفي مقالة نشرت في صحيفة «النهار» البيروتية دعا سفير لبنان السابق الحكومة بشكل ضمني الى اتخاذ خطوات ضد المتطرفين الاسلاميين (حسب قوله «الموت والارهاب قد يضربان لبنان تحديدا وليس في شوارع تل ابيب والقدس»)، وهناك زعيم ماروني دعا هو الآخر الى تفعيل الجيش ضد المتطرفين الاسلاميين.

في هذه الايام من المهم ان توجه اهتمام الاسرة الدولية الى ان هناك دولة عربية واحدة أخرى بالاضافة الى لبنان تقوم بدعم الارهاب الدولي.

فلبنان يفسح المجال امام حرس الثورة الايراني الذي هو جيش بكل معنى الكلمة من ان يحتفظ بقواعد وقوة من «المستشارين» والمرشدين والمعلمين على أراضيها من أجل اعطاء دعم مكثف برعاية قوات الجيش السوري.

فقط في الفترة الاخيرة سربت مصادر من الامن اللبناني للمراسلين الغربيين انه قد تم تعيين قيادة جديدة لقوات حرس الثورة في لبنان، وان قوتهم قد دعمت على كل المستويات، هذه المصادر اشارت الى ان القيادة الجديدة هي الأخرى مسؤولة عن تنفيذ وتطبيق السياسة الايرانية على ضوء التطورات الاقليمية، هذه السياسة كما هو معروف تضع نصب عينيها هدفا مركزيا وهو فرملة عملية السلام في المنطقة. وبما ان مجلس الامن يناقش المبادرة الامريكية لفرض العقوبات الديلوماسية على السودان كرد على دعمها للارهاب، فمن المهم على الاقل بنفس الدرجة طرح دعم لبنان وسورية وايران للارهاب على جدول الاعمال من اجل فرض العقوبات عليها هي الأخرى.

(يدعوت)

داني ليشم
(يديعوت احرونوت) 14/ 4/ 1996

تعزيز الحصار البري والبحري على لبنان

سورية تنتهج سياسة الانتظار لتجنب منح اسرائيل مبررا لتوسيع عملياتها

■ الفصل الجوي الذي بدأ يوم الخميس شكل المرحلة الأولى من عملية الجيش الاسرائيلي في لبنان، ان قذائف الكاتيوشا التي سقطت صباح يوم الجمعة على الجليل اعطت الاشارة للبدء بالفصل الثاني، الاكثر استمرارا، «عناقيد الغضب»، ولولا قذائف الكاتيوشا لكان من الجائز الافتراض بأننا سنبقى في المرحلة الاولى فقط.

ان بداية الفصل الثاني، يوم الجمعة، جاءت في ظل المعوقات الجوية الصعبة التي قلصت عمليات سلاح الجو في المنطقة الرمادية خاصة القطاع «القروي» والبلدات المجاورة في شمال القطاع الامني. وبالمقابل دخلت الى نفس المنطقة الرمادية خطة النيران المدفعية، وحتى الان يدور الحديث عن نيران مضايقة وازعاج: أي نيران موجهة الى مداخل القرى تهدف الى حث المواطنين على المغادرة الفورية، وكذلك نيران تهدف الى تشويش ومنع اطلاق قذائف الكاتيوشا.

ان وتيرة النيران المدفعية منذ يوم الجمعة وحتى الآن كانت وتيرة مريحة أو كما قال أحد القادة في الميدان لم تدخل بعد الى غيار السرعة الثاني، وكومة الذخيرة المتكدسة قرب مدافع الجيش تدل على الاستعداد لاطلاق قذائف لمدة قد تتجاوز العشرة أيام التي تحدث عنها قائد المنطقة الشمالية عميرام ليفين.

حسب ملف «عناقيد الغضب» يتركز الفصل الثاني بابعاد سكان 41 قرية جنوب لبنان باتجاه الشمال، وفي بعد ظهر يوم الجمعة طلب الجيش الموافقة على ضم 6 قرى الى القائمة، ويذكر ان عملية «الحساب» أيضا بدأت بابعاد سكان 47 قرية وارتفع الرقم ليصل الى 70 قرية.

ولكن خلافا لعملية «الحساب» لم يحتج الجيش هذه المرة الى اطلاق قذائف ازعاج لمدة يومين كي تبدأ حركة النزوح الى الشمال، حيث بدت منذ الآن محاور الطرق باتجاه بيروت مليئة بالنازحين الذين سيشكلون أحد أهم عوامل الضغط الثقيلة على حكومة بيروت كي تبدأ بالعمل على كبح جماح حزب الله.

وعامل الضغط الثاني الذي استخدم في نهاية الاسبوع ضد حكومة لبنان هو الحصار البحري على شواطئ جنوبي لبنان حتى بيروت، ومغزى هذا الضغط هو بالأساس ضغط اقتصادي.

ان هجمات مروحيات سلاح الجو يوم الجمعة على أهداف حزب الله في حي السالوم في بيروت التي تمت رغم الظروف الجوية الصعبة تدل على ان ملف الاهداف الجوية في لبنان ما زال مليئا وينتظر السماء الصافية، واليوم يتوقع الراصدون الجويون ان تصفو السماء الأمر الذي يضمن عمليات جوية تساهم بثقلها المميز في الضغط على حكومة لبنان.

منذ ان انتهى للوعد الذي خصصه الجيش لسكان للنطقة الرمادية لمغادرة قراهم، بعد ظهر يوم الجمعة، فرض على المنطقة من شمال الخط الاحمر طوق من النيران جوا وبرا، حيث تقوم طائرات مروحية باطلاق النار باتجاه السيارات المشبوهة التي تتحرك على المحاور وباتجاه بيوت معينة داخل القرى، وفي مساء يوم الجمعة أعلن قائد سلاح الجو انه حتى الآن قصفت المروحيات الاسرائيلية 13 بناية في قرى مختلفة.. وبالمقابل فرضت المدفعية طوقا من النيران على مسالك الحركة ومواقع مشبوهة خارج وداخل القرى.

حتى الآن، يعبر الطوق الناري هذا عن نفسه باطلاق قذائف كاتيوشا من قبل حزب الله، وفي يوم الجمعة تمكن حزب الله من اطلاق 22 قذيفة فقط، وفي يوم السبت، وفقط في ساعات المساء، اطلقت عدة قذائف، ومن اجل المقارنة نقول ان قذائف الكاتيوشا التي اطلقت في عملية «الحساب» بلغت 273 قذيفة معظمها في الايام الاولى من العملية.

وكذلك طابع الاطلاق في الايام الاخيرة يدل على الصعوبة التي خلقها الطوق الناري، لم نشاهد، كالسابق، وابلا من 8ـ10 صواريخ مرة واحدة، بل وابل بعدد أقل بكثير، واحيانا تطلق قذائف معدودة، واصبحت القذائف أقل دقة وتشير الدلائل الى انها تطلق بصورة متسرعة جدا، وربما من سيارة تتحرك على المحور، تتوقف، ثم تنطلق، ولا يستطيع المطلقون الوصول الى موقع الاطلاق الذي رسموه لانفسهم مسبقا كي ينضموا الاصابة، والظاهرة الأخرى هي: اطلاق متسرع من قرية والاختباء في المباني الموجودة في المكان.

ان رجال حزب الله يطلقون ايضا النيران المضادة للطائرات باتجاه مروحيات الجيش بما في ذلك صواريخ «ساتريلا»، وبالمقابل تفيد التقارير بوجود تعزيزات صغيرة بعشرات الافراد من اعضاء حزب الله الذين وصلوا الجنوب، وتتأهب مواقع الجيش الاسرائيلي كذلك لامكانية حدوث محاولات من جانب حزب الله للقيام بعمليات يائسة تستهدف للواقع العسكرية.

ومع ذلك ما زال من السابق لأوانه الحديث عن عملات انهيار لدى الخصم، ان حجارة الدومينو بدأت تتساقط ولكن الحجارة الهامة، لبنان وسورية ما زالت صامدة، فسورية التي قتل احد جنودها أمس الاول بقصف جوي على منطقة بيروت واصيب عدد منهم ما زالت تواصل اللعب، وليس هناك أي دليل على نية سورية مقاومة سلاح الجو الاسرائيلي أو تحريك أفراد الفرق السورية في لبنان.

يبدو ان السوريين يتمسكون بموقف الانتظار ويتركون اسرائيل لتحرير البخار من وعاء الضغط ويحرصون على عدم اعطائها المبرر لتوسيع عملياتها ويعتمدون على الضغط الدولي الذي سيمارس قريبا على اسرائيل.

ان الفصل الثاني، «عناقيد الغضب» بدأ خطواته الأولى، والآن هذا هو امتحان الصبر وطول النفس أمام الاسد، ان الحرب النفسية بين الطرفين ستكون طابع المرحلة الحالية التي ستتجلى بصورة معاناة اللاجئين، والبيوت المدمرة والروايات عن ضرب سيارات الاسعاف والمستشفيات، هذا الى جانب التهديدات بعمليات استثنائية ليس فقط داخل اسرائيل.

ان امكانية ظهور الانتحاريين الاصوليين الذين خرجوا من المناطق يبرر تواصل الاغلاق المحكم على الضفة الغربية، ان الانتحاري الغريب الذي أصيب أمس الاول في حادثة عمل في فندق شرقي القدس هو بداية هذه الظاهرة كما يبدو.

اليكس فيشمان
(يديعوت احرونوت) 14/ 4/ 1996

الواقع يستدعي السعي لتسوية مع بعضها

التناقضات بين الدول العربية تعيق التوصل الى سلام شامل معها

■ حلم الشرق الاوسط الجديد يعتبر في أروقة الملاجئ في كريات شمونة والشمال هذيان، لا بل ان هناك من اقترح على الجالسين في الملاجئ ان يقوموا بحجز وطلب البضائع التي يرغبونها من سوبر ماركت الخليج في سلطنة عمان من خلال التليفون.

لشدة السخرية هذا الوضع الهزلي يلائم الواقع في منطقتنا أكثر من النماذج المنافسة الأخرى في مناطق مغايرة من العالم، وهو نموذج متشائم للعداء العربي المتواصل وغير القابل للتغيير والتنازل من ناحية، وفي المقابل يظهر النموذج المفرط التفاؤل للشرق الاوسط الجديد.

الاحداث التي حلت بنا أجبرت شمعون بيريس في ان يصلي بأسلوب يذكر بالجدالات التي كانت تدور في أوساط الحركة الاشتراكية التي ترعرع فيها وحلت حماس والايرانيون عند بيريس مكان اصحاب رؤوس الاموال الموجودين عند ماركس والذين يقاتلون واسنانهم تصطك ضد حركة ومجرى التاريخ.

نظرية الشرق الاوسط قد تكون مطابقة وملائمة لتكوين لعبة اللغز، فكلما قمنا بتركيب قطع أكثر كلما أصبحت المهمة أسهل واسرع، ولكن في الواقع تجري عملية مغايرة ومختلفة كما تبرهن على ذلك تجربتنا مع مصر.

والشخص الذي انعطف نحو مصر وركز عليها تبنى في الواقع منطق اللغز، فمصر بكونها قطعة معزولة وضعيفة لم تكن قادرة على اكثر من السلام البارد، وفي اللحظة التي تنضم اليها قطع لغز أخرى من العالم العربي سيتغير كل شيء نحو الاحسن، مصر لم تعد وحدها، ولكن بدلا من ان يحدث التحسن المأمول في العلاقات يطرأ العكس، وفي الاسبوع الاخير اعتبرت مصر ان الحلف الجوي المعقود بين اسرائيل وتركيا يشكل خطرا على السلام في المنطقة.

وكبديل لنموذج اللغز يتوجب تبني لعبة تركيب أخرى، وهي لعبة تركيب الائتلاف، فداخل عناصر الائتلاف المختلفة هناك تضارب وتناقض مصالح وانقسامات في الاراء، وكما انه يعتبر من شبه المستحيل تكوين ائتلاف يضم ميرتس والمفدال معا، فكذلك ليس من الممكن زج كل الدول العربية في ائتلاف واحد، ومن سيكون خارج هذا الائتلاف سيعمل على تكوين ائتلاف مضاد.

في الفترة التي جربنا فيها العداء العربي التقليدي (وحتى هذا العداء لم يكن كاملا ولا مرة وتدل على ذلك العلاقات السرية بيننا وبين السلالة الهاشمية) و«القومجي» على طريقة عبد الناصر والبعث السوري عنوان لواء الايديولوجيا في المنطقة ملنا دائما الى تجاهل التناقضات التي تقسم العالم العربي، ومع انهيار الناصرية وفشل تجربة صدام حسين في التحول الى طبعة جديدة لعبد الناصر تزايد الوعي للمصالح الخاصة لكل دولة عربية، وهذا الوضع يتيح فرصا الا انه يضع العقبات في طريقنا أيضا.

الجميع تقريبا يمدحون السلاح الدافئ بيننا وبين الاردن، ولكن يجب ان لا ننسى ان محور القدس ـ عمان يلقي بظلاله على علاقاتنا مع مصر، العلاقات بين مصر والسلالة الهاشمية كانت مشبعة بالتوتر والريبة، وقد قال جد الحسين الملك عبد الله بأن المصريين ليسوا عربا.

العداء والضغينة بين الملك حسين وعرفات ليس بالأمر الذي يستهان به، بالرغم من كل العناقات المتبادلة.

الشرق الأوسط يتحول الى منطقة طبيعية على صيغة أوروبا قبل الحرب العالمية الثانية، فلم تعد هناك دول مهووسة وهوجاء، وفي المقابل أصبحت كل دولة ملزمة بالاهتمام بأمنها الخاص وان تناور داخل شبكة من التحالف والتحالفات المضادة.

وفي وضع كهذا يعتبر من الممكن بالتأكيد التحدث عن «سلام آخر» مع دولة عربية معينة ولا يكون مشروطا باستمرار التمركز والتمترس تجاه «م. ت. ف» على صيغة أوسلو.

الخيار بين الشرق الأوسط الجديد والقديم ليس اختيارا أوتوماتيكيا، وقد فرض علينا ان نحيا داخل الشرق الاوسط الواقعي.





بيريس

عميئال او نجر
(يديعوت أحرونوت) 14/ 4/ 1996

مكسيم رودنسون: [2-2]

ليس هناك فوارق بين العلمانيين والدينيين

هلسنكي - «القدس العربي»:

■ ولكن كيف تفهم الرابطة بين المعرفة والسلطة؟

■ ان ذلك صعب، للعرفة ضرورية لكل الاعمال والاشياء. عليك في البدء ان تحصل على بعض المعرفة حول الحقائق، ليس من المكن التهرب من ذلك. ولكن لا يمكن وضع الافكار الفلسفية الكبيرة بديلا عن دراسة الحقائق، يجب دراسة الحقائق، والتي توجد طرق كثيرة لتحريفها. وكما نعتبر الحقائق ونضعها في حسباننا، يجب الاشارة بانه ليس هناك من حقيقة مطلقة او نقية، وانها تنتقل عبر افكار البشر. في البدء هناك الحقائق التي لا يمكنك التقدم دون معرفتها، واذا كانت الحقائق محرفة او مقلوبة عليك تصحيح الوضع، وجعل الحقائق في امكنتها. المعرفة هي شيء، وبعد ذلك تأتي النظريات حول كيف تستطيع تغيير الحقائق. بالطبع ليس ذلك سهلا. ولا يمكن من خلال الحقيقة الواحدة ان تستدل وتستنتج الطريقة التي تتغير بها الحقائق، انه شيء صعب وغير مفهوم في البداية، وعليك دراسته بعمق، وستكون دائما تحت تأثير تلك الافكار التي تنبع من معرفتك، عليك ان تنصت لاحاسيسك ومشاعرك، تنصت الى قلبك. نحن نحول الحقائق بناء على افكارنا في الحب والكراهية، واشياء اخرى. لا يمكنك بالفعل استنتاج طريقة واضحة في العمل والفعل (طرائق العمل) من الحقائق فقط، ولكن عليك عمل ذلك عبر الكثير من التسويات، وهذا ليس سهلا كما رأيناه في الفلسفة الماركسية الكلاسيكية. فقط تعلم هذه الحقيقة الواحدة وبعد ذلك تستطيع معرفة كيف تغير العالم، لا، لا ليس كذلك. عليك فهم الطرائق والسبل التي تواجه بها الحقائق. ولكن ليس من الحقيقة النقية او المعرفة النقية، ولكن ذلك عبر قلوبنا واحاسيسنا وهكذا. كل الاشياء تأتي لتشوه وتحرف معرفتك!

■ انتقد الاستشراق في محطتين اساسيتين هما: 1 - مقالة انور عبد الملك الشهيرة (الاستشراق في ازمة) والتي نشرت في مجلة (ديوجين العدد 44، 1963) والتي اثارت ردود فعل عديدة من طرف المستشرقين ومنهم فرانشيسكو غابرييلي وكلود كوهين وردودك غير المباشرة. 2 - المحطة الثانية هي كتاب ادوارد سعيد (الاستشراق، 1980) والتي كانت اهم من الاولى واكثر اتساعا، واثارت ردود فعل اوسع واضخم من قبل المستشرقين وهم على سبيل المثال لا الحصر كلود كوهين ومكسيم رودنسون وبيرنار لويس والان روسيون. هل يمكن ان تفسر لنا ردود الافعال الواسعة هذه، هل يمكن تفسير ذلك لان الانتقادات كانت سياسية في الدرجة الاولى لميدان كان يشيع عن نفسه على الدوام الابتعاد عن السياسة والايديولوجيات؟ ترغب منك بتوضيح اكثر؟

■ بشكل عام، انا لا اؤمن بكلمات، باسماء مثل الاستشراق، الاشتراكية، الرأسمالية. ودائما كنت احاول تحليل اي مفهوم. ليس هناك من شيء محدد يدعى الاستشراق على سبيل المثال، عدة اشياء وضعت مع بعضها البعض وصنفت ووضع لها اسم او تمييز، وكان الاستشراق. الكأس في كل الاحيان هي كأس (مفهوم واضح)، الاستشراق اسم «معطى من قبل الاوروبيين في ذلك الوقت على دراسات متنوعة، ولا نستطيع وضع كل الاشياء في صندوق واحد، لا على الاطلاق. والكثير من الدراسات مثل دراسة انور عبد الملك وادوارد سعيد وضعت اسم الاستشراق على اشياء متنوعة جدا. كان رد فعلي الاول اتجاه ادوارد سعيد هو الموافقة. كنت ارى منذ وقت طويل بان الانسان مشروط بوضعيته في المجتمع. وكل الافكار اكثت ذلك منها الحديثة ومنها الكلاسيكية كالماركسية مثلا. انا متأكد ان ذلك صحيح. وعندما يواجهك كتاب ما او عمل ما، وايضا العمل العلمي، يجب ان تدرس ما هي الشروط التي حكمت هذا النتاج، وما هي بيئة ومحيط المؤلف، وتدرس حتى تنتقد بالطبع، ولن تجد فيه الحقيقة النقية الصافية. كانت لدي هذه الافكار حول هذا الموضوع منذ زمن طويل، وربما دائما. ولكن هناك شيء يجب التأكيد عليه، الاعمال العلمية وخصوصا دراسة الانسان (العلوم الاجتماعية والانسانية مثلا) مشروطة بالمجتمع الذي يعيش به المؤلف، وبافكار عصره بالذات، وبافكاره هو.. الخ هذا شيء، والشيء الاخر هو القول بان كل النتائج الحاصلة عن تلك العلوم كان لها ارتباطها السياسي، ارتباطها بالاستعمار كما بين ادوارد سعيد. انا اعتقد بان على الباحث الذي يدرس عملا علميا ان يدرس ويحلل هذا العمل، ويميز بين ما نتج عن افكار المؤلف وبين ما نتج عن دراسة الحقائق. على سبيل المثال، اعرف بعض الحقائق عن الاسماعيليين منذ زمن طويل. ابتدأها المستشرقون في بدايات القرن التاسع عشر، وصدرت مجموعة من الكتب الجيدة في ذلك الوقت، تلك الافكار التي عرضت في تلك الكتب يمكن ان تكون صحيحة تماما. انا وغيري من المستشرقين اجرينا دراسات مقارنة بين الاسماعيليين في القرن العاشر وبين الحركات السياسية في الوقت الحالي كالاشتراكية والشيوعية وغير ذلك. هناك بالطبع افكار اخذت من تجارب الحركات المعاصرة. ربما، بل من المؤكد ان ذلك حرف الافكار بشكل او بآخر. ولكن تلك البحوث درست مصادر الحركات الاسماعيلية القديم، ومن الممكن ان دراستنا هذه، وضعت في جانب ما تم الاستفادة منه من التجارب السياسية المعاصرة، ما الذي شجعنا على دراسة تلك المصادر والحقائق، أليس الفضول المعرفي، بالطبع هو كذلك. ولكن ليس عليك قبول كل اعمال المستشرقين اولا. انا اعتقد ان اناس مثل ادوارد سعيد وانور عبد الملك كانوا دائما يقولون ويريدون بان (يرموا الطفل في ماء الحوض). لا يجب القول بان الاستشراق كله سيء وكله مرتبط بالاستعمار وغير ذلك، ان ذلك غباء كما اعتقد. عليك الدراسة لتنتقد بعدها، عليك انتقاد كل شيء معرض للانتقاد، ولقد حصل نفس الشيء في تاريخ الحركات الشيوعية بالفعل.

■ ولكنك اتهمت ادوارد سعيد بانه جدانوفي؟

■ جزئيا، وقد تأثر بشكل او بآخر بذلك الانتقاد، احدهم نقل له بأنني اقول عنه بانه جدانوفي. ونفى ادوارد سعيد هذا الانتقاد في ذلك الوقت. وقال انه انجرف في ذلك في البداية، ولكن ليس كل الطريق (ضحك). كان ذلك في بدايات انجرافه، ولكنه ذهب بعيدا في ذلك. ذلك لا يمكن اجتنابه، وانا لا يمكن ان الومه على كل ذلك. هناك اشياء جيدة ومنها نقده للاستشراق الكلاسيكي، لقد كنت سعيدا بذلك، لانني كنت مغتاظا من الاستشراق الكلاسيكي لوقت طويل. المستشرقون الكلاسيكيون ادعوا امتلاكهم الحقيقة المطلقة النقية، لانهم يعرفون احمد بن حنبل، على سبيل المثال. لا بأس ان نعرف كل تفاصيل حياة ابن حنبل وفكره، ومن الممكن استخدام المعلومات التي قيلت حوله، ولكن ليس السبب انهم يعلمون كل شيء.

■ تقول انك تتبع طريقا وسطا بين طريقين خاطئين: الاول اتجاه الضليعين المختصين بمراكمة معلومات ونصوص فقط بحيث يتوفر هنا الباحث المتبحر لكن المحدود الافق والعاجز عن اقامة ربط بين معطيين، والذي ليس لديه الاهتمام بالافكار العامة. والثاني اتجاه العموميين (فلاسفة وسوسيولوجيين)، والذين كل همهم العثور على انوار تعزز التزاما (سياسيا، اجتماعيا، وجوديا) وان طريقك الثالثة هي ان تلجأ بحذر الى التجريد الذي يقبل باعادة النظر من خلال الوقائع، التجريد المبني على معرفة بالوقائع؟ نطلب توضيحا اكثر حول ذلك الطريق، وكيف طبقت هذه الطريق الثالثة في اعمالك الاخيرة؟

■ بشكل عام، احاول ان اكون دائما على اطلاع ودراسة. واحاول ان اكون حقائق مناسبة ووثيقة الصلة بالموضوع في الجانب الاخر، ومن ثم تفسيرها عبر طريقتي الخاصة في التفكير والاستنتاج. انا لا املك ايمانا محددا. لا تصدق طريقة التفكير التي اقترحها اشخاص مثل فوكو. احاول التفكير وفق فهمي للاشياء بشكل عام، ربما تكون هذه الطريقة خاطئة. وبالطبع كأي شخص اخر من الممكن ان اخطيء. لكنني لم اتبع اي واحد من المفكرين باستثناء بعض المبادىء العامة، نعم لقد اخذت افكاري من ماركس، وبقيت حتى الان اؤمن بالمبادىء الاساسية لماركس. لقد انجزت ذلك في مكان ما، حين شرحت تلك الفروقات بين آراء ماركس الاجتماعية، وآرائه الفلسفية والاقتصادية، وغير ذلك، لقد وضعت تمييزات وفروق، ولم اقبل بكل المبادىء. ومن جانب اخر وجدت افكار ماكس ويبر، وكنت متحمسا للعديد من افكاره، وانا اعتقد بانه توصل ورأى اشياء لم يتكلم ماركس عنها، مثل علم الاجتماع، واكدت على ذلك مما صدم المناضلين الماركسيين. لم اكن مناضلا على طول الخط، ومن الممكن ان اتناسى العديد من الاشياء والافكار. ولكنني كنت مناضلا في جزء من حياتي، مما جعلني ذلك افهم الكثير من الامور التي لا يستطيع الناس غير المناضلين فهمها. الحياة النضالية (الالتزام) (سياسيا وايديولوجيا) تنير بعض مفاصل الحياة الاجتماعية وفي نفس الوقت تعتم على جوانب اخرى وتتجاهلها. تجعلنا عميانا عن الكثير من الاشياء ايضا، الالتزام له وجود متعددة. انه من الصعب اتباع طريق خاص بين كل تلك الطرق. ولكن لا يمكنك عمل كل ما تعمله في طريق اخر.

■ كيف يمكن ان تخطط لمستقبل الدراسات المتمحورة حول العالم العربي؟ ما الامال التي يمكن ان نحلم بها فيما يخص التوجهات التي تستحق ان تتبع في هذا المجال، والتي يمكنها ان تقدم اكبر خصوبة ممكنة لهذه البحوث؟ ولا سيما وانه (لدينا اليوم حالة فاضحة، بل مفجعة وهي امثال ارنست غلنر من انثروبولوجيين، وعلماء اجتماع وسياسة ممن يكتبون بشكل مكثف عن العالم العربي دون اتقان او حتى معرفة باللغة العربية؟

■ المستقبل سيكون كالماضي. استشهد بالجملة التالية (وفسر الماء بعد الجهد بالماء). لن يكون هناك ضمان لطريق يؤدي الى نتائج مضمونة، لن يكون هناك ضمان ضد حصول الاخطاء.

■ لكننا نريد التأكيد على سؤالك حول مستقبل الاستشراق في ظل هذه الظروف، هل ستكون الدراسات اكثر عنصرية مما سبق على سبيل المثال؟

■ لا، ليس معنى ان يقول المرء بان المستقبل كالماضي، ليعني بان الناس سيكونون عنصريين كما حدث في السابق، الاشخاص الذين كانوا عنصريين وليس بشكل مقنع، تم كشفهم وصاروا غير جديرين بالاحترام وجرى اهمالهم. لكن العديد من الاشخاص في الوقت نفسه سيكونون اكثر موضوعية وادراكا للقيم الجيدة والقيم السيئة والعائدة لثقافات اخرى. الناس سيمارسون الاشياء الجيدة والاشياء السيئة مثلما حصل في الماضي، لن يكون هناك مفتاح واحد لحل هذه الامور. ليس هناك اصلا مثل هذا المفتاح، ولا يمكن ايجاده، لان ذلك يتنافى مع طبيعة الحياة. سترى الناس يعملون في ذلك الاتجاه او الاخر، وطبعا بتأثير من خلفياتهم الثقافية ووضعيتهم الاجتماعية. سيكون هناك الكثير من النتائج الجيدة، والكثير من النتائج السيئة كما حصل في الماضي بالضبط.

■ ولكنك ذكرت ان (الاستشراق) لادوارد سعيد كان بمثابة الصدمة والهزة الحقيقة للاستشراق التقليدي، هل هو صدمة وهزة حقيقية للاستشراق المعاصر، للدراسات الحديثة، اكرر مثال ارنست غلنر هنا؟

■ ان ارنست غلنر على خطأ، انه يمتلك خبرة حول المغرب، لكن المغرب ليس العالم العربي والاسلامي كله. قلت له ذلك، لانني اعرفه شخصيا، وكان ذلك في غرفته في انكلترا. انه على جهل بالعديد من الامور، ليس فقط بالعالم العربي والاسلامي. في وقت ما سألني: ما هي بداية الحضارة، الزراعة، الرعي، البدو وحياة الترحل، واشياء اخرى. وكان علي ان اشرح له عن العصر الحجري وجمع الثمار وما الى ذلك. لم يكن يعلم كل هذا.

■ هل بالفعل لم يكن يعلم ذلك؟

■ لا (ضحك)، كان يتخيل انه يعرف كل شيء، في البدء كان فيلسوفا لكن باستعداد وتحضير رديئين ليعمل على الحقائق.

■ هل لانه يمتلك خلفية محافظة جدا؟

■ انا لست متأكدا من ذلك، لان لديه افكاره الخاصة، لم اقيم كل الافكار، لكن بعض الافكار كانت تبدو لي مفيدة وجيدة. ولكن في مجال العالم العربي اظنه انه كان على خطأ تماما. ذلك لان تجربته ومعرفته محدودة جدا بهذا الجزء من العالم. ولكن ذلك يماثل الكثير من التجارب التاريخية والمعاصرة. فالباحث الذي يدرس جزءا واحدا من العالم، او جزءا ما من بلد ما، ثم يعمم تلك الافكار على الكل. واستطيع الكلام لمدة ثلاثة ساعات هنا على الاقل لاعطائك امثلة حول ذلك. وهذا يحصل في العالم العربي ايضا (ضحك) ولكن ما العمل؟ دعهم وشأنهم، وانتقدهم حين يكون لديك وقت لذلك. لا يمكنك عمل شيء اخر، فقد كان هناك على الدوام اناس على هذه الشاكلة. غلنر مفكر ذكي في الكثير من المجالات، وربما كان اكثر معرفة مني.

■ هل يمكننا وصفه وامثاله بـ (الاستعماريين الجدد)؟

■ انا لا اعتقد ذلك، انه ليس استعماريا. المناضلون دائما يحاولون تطبيق مقاييس على هذه الشاكلة، مثل استعماري، ضد استعماري، وغير ذلك. لكن معظم الناس لا يلجأون الى هذه الطريقة من التفكير. فسواء الاستعماريين او المضادين للاستعمار هم اناس ينتمون لمجتمعات، يتأثرون بافكار تلك المجتمعات، وبالطبع فان جزءا من هذه الافكار صحيح وجزء خاطىء. الحالة في العالم الغربي كانت مشروطة بشروط تاريخية معينة. ولكن ذلك لا يعم التاريخ كله. كان هناك الكثير من الناس بالفعل كانوا عملاء لحساب القوى الاستعمارية، لكن هناك العديد ايضا ممن عكس طريقة التفكير في المجتمع الذين ينتمون اليه. ذلك ما حصل في كل مكان حتى العالم العربي.

■ تحدثت في المقدمة الاولى لكتاب (جاذبية الاسلام) عن الطريقة التي تنبثق وتتطور المفاهيم الخاصة بمجموعة واسعة من الشعوب ذات الثقافة المتشابهة او المتماثلة اتجاه مجموعة اخرى من النوع نفسه.. وقلت بان الافكار الشائعة عموما بخصوص هذا الموضوع تحت اسم (العرقية المركزية) او (العنصرية) صحيحة بشكل يقل او يكثر، ولكنها تظل غامضة اكثر مما ينبغي؟ هل لك ان توضح لنا ذلك؟

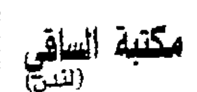
■ ان الافكار لمجموعة من الشعوب المتماثلة اتجاه مجموعة اخرى في وقت ما حقيقية جزئيا. على سبيل المثال، لربما ان السود يمتلكون موهبة الموسيقى، ولا يبدو لي انني اقول شيئا مسيئا لهم، وهذا جيد بان يمتلك المرء موهبة الموسيقى، ولم لا؟ ولكن الخطأ بان نقول بانهم سيبقون باستمرار ممتلكين لهذه الموهبة، اي من الخطأ تعميم ذلك، ونقول ان كل السود، كل الاطفال السود سيكونون لديهم موهبة الموسيقى، وان ذلك اصبح وراثيا، ان ذلك صحيح في الاشياء الاساسية. كل الناس لديهم كفاءة او ميزة خاصة، لنقل على سبيل المثال ان الاسبان فخورون جدا بانفسهم، والفرنسيون يتكلمون كثيرا، يمكن ان يكون ذلك صحيحا جزئيا، ولكن لا يمكن القول ان ذلك صحيح في كل زمان، او نقول بانه على امتداد الزمن كان الاسبان فخورون جدا بانفسهم، وبدون اعتبار لاي من الاقوام الاخرى. لنأخذ مثالا جيدا اخر، حالة الاغريق، فمنهم فلاسفة عظماء، ومنهم انبثق اساتذة كبار استقى الاوروبيون منهم الكثير. ولكن لا يمكن على الاطلاق القول بان كل الاغريق هم رجال عظماء وفلاسفة عظماء ومفكرون عظماء وغير ذلك. ولا يمكن القول بانهم كانوا على صواب على طول الخط، فما فعلوه على طريقتهم، انهم رفضوا على سبيل المثال تأييد او اقرار افكار كانت جزءا من افكار الاتراك، لانهم اغريق، وهم على مستوى اعلى من الاتراك، لا، انه ليس كذلك. الناس ليسوا على نفس الشاكلة في كل العصور، وهم على نفس مكوناتهم الاصلية، ليسوا خالدين وابديين. لا، لا، انا اعتقد ان ذلك غير صحيح، فالايطاليون اليوم مختلفون عن ايطاليي روما السابقة. لذلك لا معنى لما يدعى بـ (العرقية المركزية)، وحول ذلك كان لسارتر آراء معتبرة، رغم انني لا احب الفلاسفة بشكل عام، ولكن هناك بعض الاراء الجيدة التي يبدونها في بعض الاوقات، وسارتر بالاخص. فالولع والتعلق بالمركزية (التمركز الاوروبي) بافتراض انه جوهر وروح كل الاشياء غير صحيح ابدا. وانا لا اؤمن بذلك، وحول تلك النقطة كانت لستالين آراء عظيمة.

■ ما الذي قاله ستالين؟

■ ما قاله في الفصل الاول من المادية الديالكتيكية والمادية التاريخية، وتلك افكار جيدة ولم لا؟ (ضحك)، وقد قال ما قاله في صيغة بسيطة، في صيغة نقدية ومفهومة، وهذا جيد بالنسبة للبيداغوجيا (علم اصول التدريس والتعليم).

■ انتقادك لهشام جعيط وادوارد سعيد كان من منطلق انه من الخطأ تخيل ان هناك وجهة نظر واحدة في الغرب باتجاه الشرق، والصحيح ان هناك وجهات نظر متعددة ومتباينة. لتغير مجرى السؤال ونسألك ما هو تأثير بروز حركات التطرف الاسلامية على وجهات النظر التي ذكرت انها متنوعة ومتباينة؟

■ انه سؤال جيد. انا اوافق هشام جعيط على آرائه اكثر من ادوارد سعيد. انا اعرفه شخصيا، اعرف افكاره ومشاعره، وغير ذلك، وانا حين انتقده فذلك من موقع الصداقة. لقد كتب اشياء جيدة بالفعل، ومتضمنة افكارا مهمة للغاية. سافرت معه الى اليمن في وقت ما، وكنا ننام في نفس الغرفة في احد الفنادق. كنا منسجمين كثيرا. وقد اوضحت له بان هناك وجهات نظر متعددة ومتباينة في الغرب عن الشرق، ولربما اذا درسنا وجهات النظر تلك. فسنعثر على خلفيات عامة تتضمن نزعة او ميل واحد او اكثر. لكن بروز تلك الحركات المتطرفة كان له نتائج سيئة على وجهات النظر تلك. لان الاوروبيين كانوا ميالين الى اتهام الشرق، الشرق العربي، الشرق الاسلامي، بالتعصب والتطرف، ومنذ زمن انتشرت تلك الفكرة بشكل كبير. وهي متناقضة مع افكار القرن الثامن عشر التي اعتبرت الدين الاسلامي دينا متسامحا، وبعد ذلك الحين وسم ووصف الاسلام بالتعصب والتطرف. وبشكل عام، بدون شك وبدون اي خلفية لكلامي، عندما تقرأ كل يوم في الجرائد، عن محاولات ارهابية قامت بها مجموعات ما من العرب، تلك طريقة الناس في التفكير حيث يتبنون النظرة العامة بدون البحث عن تفاصيل ذلك الموضوع. تلك الاخبار تؤثر على نفوس الناس بشكل عام، بدون دراسة، وبدون تفاصيل، وبدون محاولة لاكتشاف مسببات ذلك. هذه الطريقة التعميمية في التفكير، لا تستطيع اي شيء ضدها. وفي هذا السياق عندما تقوم مجموعات خاصة صغيرة من المسلمين، وباسم الاسلام، تقوم بهجمات ارهابية تطال الناس الابرياء، فالناس سيعممون بشكل فوري تلك النزعة، ويستخلصون من ذلك نتائج سريعة وعامة. طريقة التفكير تلك سيئة ورديئة، ولكن بوجود مثل تلك الاعمال الارهابية، فذلك يشجع ويرعى تلك الطريقة من التفكير بين الناس. وتصير الفكرة بان الاسلام دين متعصب ومتطرف تطوف بين الجميع. ارتكاب الارهابيين للعديد من الاعمال الارهابية كان المسؤول عن اعطاء وجه قبيح عن الاسلام بشكل عام، وذلك مؤسف. ولكن لحسن الحظ يوجد من يقرأ ويفكر ويحلل الامور. البعض الاخر من الناس لا يستطيعون التمييز بين الجيد والسيء، فهم يسمعون بان اشخاصا عربا قتلوا العديد من الاشخاص الابرياء بواسطة قنبلة في نيويورك او اي مكان اخر، ويصدقون ذلك.



مكسيم رودنسون (القدس العربي)

■ ما هي برأيك الاسباب التي ادت الى بروز مثل هذه الحركات الاسلامية المتطرفة؟

■ اعتقد بشكل عام، ان الحالة في الدول الاسلامية سيئة في الداخل كما في الخارج، ولاسباب عديدة معروفة بشكل او باخر، وفي ذلك السياق كان البعض من الناس يبحث عن حلول، عن آمال، ليتخلص من الحالة المزرية في الوقت الحاضر. وكان عليهم ان يتبنوا ايديولوجيا من اي نوع لتستطيعوا قيادة الجماهير. وفي وقت ماض كانت الفلسفة الماركسية سائدة، وكذلك الليبرالية، وكانتا تتبنيان مسارا واضحا من اجل التخلص والقضاء على الصعوبات لكن الان لم يعد الامر كما كان. فانتشار الافكار الليبرالية والماركسية محدود للغاية. حتى ان مثال الدول الغربية الذي كان قائما، لم يعد الايمان بها منتشرا كما كان في السابق. كان معظم الناس في الدول الاسلامية يتساءلون لماذا نستخدم على كل هذه الايديولوجيات المستوردة، لماذا لا نستعمل ايديولوجيتنا الخاصة، لدينا حلولنا الخاصة التي قدمها فيما سبق نبينا محمد، ولماذا لا نستعمل ذلك. وفي كل الدول الاسلامية وجدت مجموعات كبيرة كانت تدعو الى العودة الى طريق النبي محمد. الطريق، الصراط المستقيم الحقيقي، بين المسارات التي اتبعتها الدول الغربية سواء بالمسار الليبرالي او الاشتراكي. القادة في البلاد الاسلامية كانوا يتظاهرون باتباع طريق النبي محمد، ولم يعد الناس في ذلك فائدة. الان الدعوة تتجه الى العودة الى ذلك الطريق، طريق محمد، طريقنا، وذلك يمكن ان ينقذنا من الطرق المسدودة التي وضعنا فيها الليبراليون والماركسيون وغيرهم، ذلك مفهوم للغاية. لماذا لا نحاول تطبيق طريقنا القديم، ايديولوجيتنا نحن وليست ايديولوجية الاخر، لان ذلك سيكون الحل، تلك الايديولوجية للنسبة لقرون عديدة، تلك كان نظريا، وذلك هو طريق النبي محمد. وذلك لم يكن مجتمعا جيدا، واعلان (الله واكبر) ليس كافيا لجعل كل الناس سعداء، كل ذلك وضع طي النسيان. الان ابتدأت دائرة اخرى، تجارب اخرى مثل ايران. وصلت الى نتيجة بانه ليس كافيا للقادة ان يقولوا (الله واكبر) وان يقولوا ان سبيل النبي احسن من كل السبل، ذلك ليس كافيا، ربما كان مفيدا، ربما قدم بعض العون، ولكنه ليس كافيا على الاطلاق. حتى لم يعد يطمئن الناس لقول القادة بأننا نمتلك مجتمعا مزدهرا لا يعاني من اية مشاكل. كل ذلك مطروح الان على طاولة النقاش وبحدة.

■ هل تعني ان السبب الرئيسي لظهور الحركات الاسلامية هو سبب ثقافي، البحث عن هوية خاصة، وليس سببا سياسيا او اقتصاديا؟

■ نعم، ولكن يجب التركيز على امتعاض واستياء الناس، ولو كانت الامور مستقرة في الدول الاسلامية، لما كان هناك من داع للبحث عن ايديولوجيات، طبعا الاسباب الاقتصادية والسياسية ايضا لها دورها الهام، ويمكن القول ببساطة ان الدول العربية والاسلامية خاضعة تماما لتأثير ونفوذ الولايات المتحدة الامريكية والدول الصناعية الغربية. ذلك واضح جدا، وذلك سبب سياسي ايضا، يقول الناس في البلدان العربية والاسلامية: ليس بمقدورنا عمل شيء ضد السيطرة الامريكية والغربية، ليس بمقدورنا عمل شيء ضد تلك الدولة الصغيرة المدعوة اسرائيل، نحن مئتا مليون عربي لا نستطيع حتى احراز نصر على دولة بأربعة ملايين. تلك ايضا اسباب سياسية، وهناك اسباب اقتصادية وثقافية، ولكنها ككل، بالنسبة للمواطن العربي فانه يظن انه في القاع، ويحتاج الى ايديولوجيا ترشده، وتحقق تقدمه وسعادته وغير ذلك.

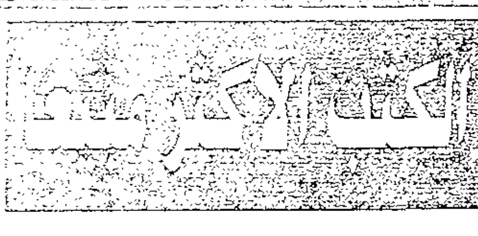
■ تعود الى الاسلام، ما هي الطريقة المثلى برأيك لتصحيح وجهة النظر المغلوطة للغرب عن الاسلام؟

■ ذلك صعب جدا، وخصوصا الان بسبب الحركات الاسلامية، يجب ان نحاول، تكتب ابحاثا، كتبا، وغير ذلك ومن المفيد التركيز على الافضليات في بعض الدول الاسلامية. يجب ان نحاول دائما. وكل الناس الذين يمتلكون معرفة حول الاسلام يجب ان يحاولوا، لكنها مهمة صعبة جدا، كما ذكرت فالعملية تعقدت مع ظهور الحركات الاسلامية المتطرفة. بالاضافة الى مشكلة المهاجرين، العمال الفقراء الى اوروبا، وغالبيتهم اناس غير واعين، فقراء وجهلة وغير ذلك مما يقال عنهم. وما يقال حولهم نفس الشيء الذي يحدث عندما تكلمنا عن (العنصرية) فالفكرة الاولى سهلة اكثر. الناس يتجهون دائما الى ابسط الافكار ليشرحوا الاحداث، تلك الفكرة السهلة هي: بما ان اولئك العمال على هذه الشاكلة ذلك لانهم على هذه الشاكلة. وهناك بالتأكيد اناس مغرضون يعملون للترويج لمثل هذه الافكار، وذلك شيء سهل. رغم ان الغالبية من الناس لم يدرسوا او يبحثوا في تلك الامور. تلك حقيقة، وكقانون عام في التاريخ، الناس يلجأون دوما الى الطرق الاسهل لتحميل الاخرين كل المصائب التي تحصل لهم.

■ لقد ذكرت انك انهيت كتابك الاخير: (من فيثاغورث الى لينين) هل تخبرنا عن هذا الكتاب؟

■ من الصعب تلخيص ذلك، لكن فكرتي من الممكن ان تكون صدمة للكثير من الناس في كلا الاتجاهين. وجدت بانه ليس هناك من فارق كبير بين الايديولوجيين الدينيين والايديولوجيين العلمانيين، ذلك في جانب، وليس في كل الجوانب بالطبع. وجدت العديد من الاشياء للتشابهة بينهما. انه ليس تفضيلا لافكار او ايديولوجيا، ولم تكن بحثا في عقيدة ما. لكنني وجدت بان هناك عوامل رئيسية اثرت فيها البنية الاجتماعية للاحزاب، والاتجاهات، والنزعات، والملل وغير ذلك، سمها ما شئت. وهناك على الدوام عامل رئيسي اثرت فيه تلك الامور. لا يمكنك الحكم على ذلك بانها فكرة ماركسية جيدة. لا يمكن الحكم بناء على الافكار التي وجدت لاحقا. المسيحية على سبيل المثال كافكار مليئة بافكار الرحمة والشفقة والعطف والتضامن بين الناس جميعا. البوذية ايضا تتضمن نفس الافكار حول الناس وحول الحيوانات ايضا، ولكن للنظر الى الممارسة العلمية، ماذا يتم في الممارسة العملية لهذه الاديان شيء مختلف. البوذية ضد كل انواع الحرب، حتى انها تحظر تسبب الاذى حتى للحيوان. حسنا لوقت طويل مضى على اثر موت النبي بوذا خلقت دولة سيريلانكا كدولة بينية. لكن ما الذي بعد ذلك الوقت، كان الهجوم الذي شنه التاميل الهنود ضد سيريلانكا. وحصلت حرب اثر ذلك، على الرغم من ان البوذيين لا يؤمنون بقيم الحرب، والتي كان بوذا بالذات مضادا لها تماما. رغم ذلك فانهم يحاربون، ذلك ما حصل في العالم كله تقريبا. وهذا ما اريد قوله بان هناك فارقا كبيرا بين المبادىء وبين الممارسة العملية لتلك المبادىء التي كان التشابه الذي ذكرته في بداية اجابتي هذه.

التقاه: حسين الشيخ



الكشكول: (لندن)



الكتاب: المفاوضات السرية بين العرب واسرائيل - الكتاب الاول
المؤلف: محمد حسنين هيكل
الناشر: دار الشروق
الطبعة: الاولى بيروت - القاهرة 1996

«ان المعايير اختلفت ابتداء من سنة 1974 وعندما جاءت سنة 1994 كانت العجلة قد دارت دورة كاملة. سقطت مواقع التحريم، كما زالت دواعي القداسة، لكن وجه القراءة ان مجموعات الحقائق والقيم لم تكن تغيرت، ولا كان سبب الانقلاب نور عقل سطع فجأة او حكمة تجلت، او تنزيلا علويا جاء الى الناس بشرع جديد. وكانت ذرائع الانقلاب - (اضافة الى اتهام - الموقف - الاصلي بالجنون، والوهم، والمغامرة) هي الدفع بتغير الظروف، وكانت الظروف بالفعل تتغير، وهي باستمرار - على اتساع الدنيا وتواصل العصور - في حالة تغيير لا يتوقف، وانما كله في اطار التاريخ الانساني وحركته من عتمة الكهف الى سطح القمر». من مقدمة هيكل للكتاب - ويذكر ان الترجمة (الكتاب صدر بالانكليزية اولا تضمنت الجزء الاول فقط من الكتاب، على ان يصدر الجزء الثاني لاحقا».

الكتاب: اكتب اليكم بغضب - كيف تقول لا في عصر نعم
المؤلف: رياض نجيب الريس
الناشر: رياض الريس للكتب والنشر
الطبعة: الاولى لندن - 1996

«فوق نار الكتب المصادرة، تفور السياسة المرة من خيمة عربية، عمادها الجهل وأوتادها القهر والقمع ونسيجها من وبر الذل والاستسلام، تعبق بين جنباتها روائح النفط والهزيمة، ويتكىء فيها ملوك الطوائف وزعماء العشائر والانبياء والدجالون. في هذا الكتاب وبمواجهة ذلك المشهد المأسوي والحالة المزرية والاوضاع المهينة، يستل الصحافي رياض نجيب الريس ما في وجدان المحارب الاخير من عناد وبأس وقوة مغيرا على زمن الظلمات العربي، فيكتب تحت قوس الخوف والرجاء، يكتب بغضب، يكتب ويده على قلبه».

الكتاب: الشيطان والعرش - رحلة النبي سليمان الى اليمن
المؤلف: فاضل الربيعي
الناشر: رياض الريس للكتب والنشر
الطبعة: الطبعة الاولى - بيروت 1996

«في هذا الكتاب يتناول المؤلف فاضل الربيعي رحلة النبي سليمان الى اليمن ولقائه بالملكة بلقيس، ومع ان النص القرآني كان دقيقا وصريحا للغاية في سرده لقصة اللقاء فان الميثولوجيا الاسلامية اضافت الى القصة عناصر تشويق اضافية من دون السؤال عن مصدرها. وهكذا تكفل الاخباريون الاسلاميون بوضع تفاصيل مدهشة عن هذا اللقاء، فالزواج، فالمكيدة الشيطانية استنادا الى اخبار واساطير الاولين دون التمييز بين ما هو ميثولوجيا اسلامية وما هو اسرائيليات».

الكتاب: العصفورية
المؤلف: غازي عبد الرحمن القصيبي
الناشر: دار الساقي
الطبعة: الاولى - لندن 1996

الرواية الثانية للسفير السعودي غازي القصيبي، بعد روايته «شقة الحرية» التي أثارت ضجة كبيرة.

الكتاب: اسم الوردة
المؤلف: امبرتو ايكو
الناشر: دار سينا للنشر
الطبعة: الاولى - القاهرة - 1996

يضم هذا الكتاب الترجمة الثانية لرواية امبرتو ايكو الشهيرة اسم الوردة، وكانت قد صدرت الترجمة الاولى من الرواية منذ سنوات من تونس.

الكتاب: تعقيبات على الاستشراق
المؤلف: ادوارد سعيد
الناشر: المؤسسة العربية للدراسات والنشر
الطبعة: الاولى - بيروت 1996

«المقالات المجموعة في هذا الكتاب تناقش مآلات تلك الاسهام النقدي والمعرفي الحاسم، بعد مرور عقد ونصف على صدوره (الاستشراق) وفي سياق فكري وكوني حافل يرجع اصداء الانساق الثقافية الغربية التي اتاحت صعود خطاب الاستشراق وتوطيد أركانه كنظام موضوع مباشرة في خدمة الامبرطورية ومقالات ادوارد سعيد تتحدث عن نمط المستشرق المحلف، والمؤرخ المبشر بالسياسات الكولونيالية قديمها مثل جديدها والمفكر المتحرر من وطأة التاريخ، تاريخ الاخر دائما». قدم وترجم وحرر الكتاب الناقد صبحي حديدي، وقد نشر حديدي في خاتمة الكتاب ملحق «حوار حول الاستشراق 1995».

الكتاب: الجزيرة العربية في الوثائق البريطانية
المؤلف: نجدة فتحي صفوة
الناشر: دار الساقي
الطبعة: الاولى - لندن 1996

يتألف الكتاب من مجلدين ويضم الوثائق البريطانية المفرج عنها والخاصة بالجزيرة العربية - نجد والحجاز، ما بين الاعوام 1914 - 1916.

عنوان مكتبة الكشكول:
Al Kashkool BookShop
56 Knightsbridge
London SW1X 7NJ U.K
Tel: 0171 235 4240
Fax: 0171 235 9305

مكتبة ابن سينا: (باريس)

الكتاب: سرّ من رآك
الناشر: جلجامش، باريس 1996، الطبعة الثانية
المؤلف: امجد ناصر

قال عنه حاتم الصكر «انه احياء لديوان الغزل الحسي العربي برؤى حديثة»، اما صبري حافظ فقال «التجربة التي تستدعيها الرائحة، هنا، هي واحدة من اكثر التجارب تالقا وحسية».

الكتاب: حوار الدولة والدين
الناشر: المركز الثقافي العربي - الدار البيضاء 1996
المؤلف: برهان غليون، سمير امين

الكتاب عبارة عن حوار نقدي بين سمير امين وبرهان غليون حول نظرة الاخير لعلاقة الدولة والدين ومناقشته لكتابه السابق «الدولة والدين» عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

الكتاب: سيدة المقام
الناشر: منشورات الجمل (كولونيا) 1995
المؤلف: واسيني الاعرج

مجتمع الجزائر المجنون منذ حوادث 1988 مجتمع الاخفاقات المتتالية نظرة فنية روائية من خلال حياة سيدة المقام مريم الفنانة الراقصة راقصة الباليه الكلاسيكية. رؤية تجسد الحركة والحيوية في الكتابة السردية، انها الرواية الاخيرة لمؤلفها الجزائري واسيني الاعرج.

الكتاب: Le liban Second
الناشر: Babel 1996 Paris
المؤلف: مجموعة

الكتاب مجموعة من الدراسات حول الثقافة اللبنانية صدرت بمناسبة الاحتفال اللبناني في «بيت ثقافات العالم» قدم له للستعرب الراحل جاك بيرك.

الكتاب: Vendredi, Dimanche
الناشر: Paris 1996 Sindbad
المؤلف: Khaled Ziade

الكتاب ترجمة لعمل خالد زيادة «يوم الجمعة يوم الاحد» الصادر باللغة العربية عن دار «النهار» انه سيرة مدينة «طرابلس» وسيرة الناس وسيرة المدى العمراني والاجتماعي، بين عام 1950 و1960 وهو بداية سلسلة العمل القادم فيها «سيرة مدينة» لعبد الرحمن منيف.

عنوان مكتبة ابن سينا:
Librairie Avicenne
25, Rue Jussieu
Paris France
Tel: 75005
Fax: 435 46307

مكتبة الساقي (لندن)

الكتاب: المتعة، الزواج المؤقت عند الشيعة، حالة ايران 1978 - 1982
المؤلف: شهلا حائري
الناشر: شركة المطبوعات للنشر والتوزيع - بيروت 1995

دراسة عن الزواج المؤقت عند الشيعة وكيفية التعاقد لهذا الزواج وكيف عملت ايران على تشجيعه بعد عام 1979. اعتمدت الكاتبة على مقابلات ودراسات ميدانية في ايران.

الكتاب: أنا من الشرق الأوسط/ احداث واحاديث
المؤلف: ناصر الدين النشاشيبي
الناشر: القدس

لقد عاش المؤلف يبحث عن المواقف ويفتش عن الاسرار لكي يضعها كاملة امام القراء العرب بلا زيادة ولا نقصان كان الحدث وكان السر الكبير هو كل همه.

الكتاب: العصفورية
المؤلف: غازي عبد الرحمن القصيبي
الناشر: دار الساقي

العصفورية العمل الروائي الثاني للدكتور غازي القصيبي.

الكتاب: مقاتل من الصحراء
المؤلف: الامير خالد بن سلطان بن عبد العزيز
الناشر: دار الساقي

يعد هذا الكتاب من أوثق المصادر التي تناولت حرب الخليج اذ يصدر عن قائد القوات المشتركة ومسرح العمليات الذي عاش احداث تلك الحرب لحظة بلحظة وشارك في صنعها.

الكتاب: نشوء وسقوط القوى العظمى
المؤلف: بول كينيدي، ترجمة مالك البديري
الناشر: الاهلية للنشر والتوزيع

في كتاب «نشوء وسقوط القوى العظمى» دراسة تحليلية شاملة اكثر منه كتابا او سجلا تاريخيا، حيث يتعرض بول كينيدي الى الدورة الحضارية لتاريخ امده خمسمئة عام عبر نظرة شمولية.

الكتاب: جنرالات الشرق: دور العسكريين الاجانب في العالم العربي بين الحربين
المؤلف: سمير عطا الله
الناشر: دار الساقي

يتناول هذا الكتاب الفصول الرئيسية في ادوار العسكريين الاوروبيين الذين جاؤوا الى العالم العربي ومندوبين ساميين في المرحلة الواقعة بين الحربين العالميتين.

الكتاب: الجزيرة العربية في الوثائق البريطانية
المؤلف: نجدة فتحي صفوة
الناشر: دار الساقي

صدر هذا الكتاب في مجلدين المجلد الاول وهو خاص بـ (نجد والحجاز) ويغطي الفترة من 1914 - 1915 اما الجزء الثاني فيتناول احداث عام 1916 وبهما مجموعة لأهم الوثائق البريطانية التي تفصح عن سياسة بريطانيا ومواقفها واعمالها منذ بداية سنة 1914.

الكتاب: شيعة العراق
المؤلف: اسحق نقاش - ترجمة عبد الاله النعيمي
الناشر: دار المدى

تعنى الدراسة بالمسائل الهامة التالية: كيف تكون المجتمع الشيعي في العراق. وفي اي فترة؟ ما هو الاثر الناجم عن ظهور الدولة الحديثة على وضع القيادة والطبقات الشيعية العراقية وعلى الوقع الاقتصادي والاجتماعي والسياسي لمدن العتبات المقدسة ازاء بغداد.

الكتاب: تعقيبات على الاستشراق
المؤلف: ادوارد سعيد - ترجمة وتحرير صبحي حديدي
الناشر: المؤسسة العربية للدراسات والنشر

كان كتاب الاستشراق نقلة حاسمة نحو تحليل العلاقة بين القوة والمعرفة وفي هذا الكتاب الجديد مناقشة لذلك الاسهام النقدي والمعرفي الحاسم بعد مرور عقد ونصف على صدوره.

الكتاب: الامام بعزل الفقهاء الاعلام
المؤلف: غازي عبد الرحمن القصيبي
الناشر: المؤسسة العربية للدراسات والنشر

تعكس هذه النصوص ما انطوى عليه التراث الاسلامي من تسامح رائع وتآخ بين مختلف فروع الفكر والثقافة.

عنوان مكتبة الساقي:
AL SAQI BOOKS, 26 Westbourne Grove
London W2 5RH
Tel: 0171 229 8543
Fax: 0171 229 7492

رحلة سريعة مع التجربة الابداعية لسعد الله ونوس:

الانفصال وحرب حزيران والابداع ضد المرض

علي سفر

■ قد لا يكون تكليف الكاتب المسرحي السوري «سعد الله ونوس» بكتابة كلمة يوم المسرح العالمي هو السبب او الحفز لاعادة قراءة اعماله الفنية بما يكفل لها استمرارية الحضور على بساط الفعل المسرحي المحلي والعربي والعالمي، بل ان هذا التكليف امر يدعو لاعادة النظر بشكل حقيقي بموقف مهيمن على ساحة القراءة النصية للعمل المسرحي محليا وعربيا، قوامه اعادة نسخ للمنطق الشكلاني وفق متتاليات يفرضها الاستهلاك الى درجة املال المسرحي المختص قبل ممارسة غيه على المتلقي، فمنذ سنوات ونحن نرى مسارحنا تعج ببحث هوسي عن كل ما يمكن له ان يكون سلطة بصرية على المتلقي، دون اقامة اي اعتبار لضرورة وجود موقف تحليلي للبصري وضروراته، مما ادى بشكل من الاشكال الى طغيان منطق التصوير على المسرح لا منطق «المسرحة» او الشعرية المسرحية.. اننا نلمس حقا الجهود الواضحة لدى اغلب مخرجينا المسرحيين والمبذولة باتجاه اعادة اللحمة الحقيقية بين الخشبة والصالة ولكن اغلب هذه الجهود لا تنال ثمارها طالما انها محكومة بعقلية تسعى الى نقل الطبيعة الجذابة للصورة/الكادر التلفزيوني الى الخشبة هذه العقلية التي لا تقدر ان تقيم المبنى الحقيقي والمختلف للكادر وتقيم قبله طبيعة المشهد المسرحي او ما يجب رؤيته على المسرح.

كل هذا السعي وراء اضفاء استهلاكية على الفعل المسرحي انما يغلف بشكل او باخر الاثر السلبي لمرحلة كاملة يعيشها الغرب عبر تطوره وتنقل الينا عبر ادوات تنضح تخلفنا الاجتماعي وبالتالي التقني عن مجاراة هذه المرحلة المسماة بما بعد الحداثة.. ولكن لماذا لا نجد نحن مدخلا اخر للحديث عن «سعد الله ونوس» سوى هذا المدخل؟

مسرح الوعي الجماعي

ان ما يدعونا لهذا الافتتاح هو ارتباط خطاب «ونوس» الخاص المسرحي بواقعه الاجتماعي بالضرورة اولا ولكون هذا الكاتب الاستثنائي انما يعايش مرحلته لا كمثقف منفعل يعيد انتاج المؤثرات التي تحيق به بل انه يتجاوز هذا قبل البداية لينتج فاعليته الثقافية عبر نصه المسرحي بالدرجة الاولى وعبر الكتابة المشاركة بفعالية بالهاجس النهضوي، ان القراءة الفاعلة تؤكد هنا على وجود هذه القراءة وتنكر البقاء ضمن دائرة الانفعال لمسرح ونوس ـ لا تاتي من الموقف اليومي الاجتماعي فحسب بل انها اصلا تبتعد عن هذا كله لتاتي من موقف استراتيجي للثقافة برمتها هو موقف التغيير الذي يفرضه تبني الاداة وهذا ما تعبر عنه احدى بيانات كاتبنا، اذ يقول: «اننا نضع مسرحا لاننا نريد تغيير وتطوير عقلية، وتعميق وعي جماعي بالمصير التاريخي لنا جميعا».

مسرح «سعد الله ونوس» هو مسرح ضدي بامتياز ودون الوقوع في اي عثرة مجانية، اذ ان الحركة ـ كتسمية ـ تعبر عن نشاط الفعل المسرحي لا تقام من اجل الحركة، انها تحيق بالشيمة لتبتلعها ولتعيد انتاجها في (مصهرها) ذي الحرارة النقدية الاجتماعية.

ولعل للصدمات الواقعية التي يتتجها حراك التاريخ هنا فضل اساسي على المحاولة الاسرة للقراءة الجددة للتاريخ.. وبالتالي فان التسمية الاخرى لمسرح «ونوس» على انه مسرح الصدمات لا تكون سلطة قدر كونها حاملا لشيء من المؤثرات التي افرزها التاريخ الذي يعايشه الكاتب، وبالتالي نقول عن هذه التسمية انها المدخل الاساسي الذي توجيه القراءة لعلاقة الكاتب بالتاريخ.

ولعل خلوصنا الى مجموعة المؤثرات التاريخية الاساسية هو الارضية الافضل لقراءة الغنى في مسرح ونوس.

بدايات المثقف

ولد «سعد الله ونوس» عام 1941 في قرية حصين البحر على الساحل السوري واتم المراحل الدراسية الاولى في حياته في مدرسة قريته وفي ثانوية طرطوس، وفي مرحلة التكوين هذه تفيدنا المعلومات المتوفرة عن قراءات عادية للرائج من المواد الابداعية في تلك المرحلة، فقد اقتنى في سن الثانية عشرة كتاب «دمعة وابتسامة» «لجبران خليل جبران» وقرأ ايضا «طه حسين» وكذلك «العقاد ونعيمة ونجيب محفوظ» وغير هؤلاء ممن كانوا يشكلون الحالة الثقافية في ذلك الوقت، اضافة لهذا الامر علينا ان نثبت الحقيقة التي تقول ان هذه المرحلة اي مرحلة ما بعد الاستقلال هي واحدة من اخصب الفترات التي اثرت على سورية كبلد؟ فالاستقلال الذي جاء بعد الحرب الثانية افرز مجموعة من الاحداث جعلت اغلب من نشأ في هذه المرحلة يقع في اثر موقف ما يخص قضايا البلد، فبعد الاستقلال بثلاث سنوات بدأت مرحلة الانقلاب وبعد هذه الانقلابات عاش البلد نموا سياسيا اختتم بمرحلة الوحدة في هذه الفترة لا بد مستقرا وجود المؤثر السياسي على تشكل وعي الكاتب الذي نال الثانوية في عام 1959 اي بعد سنة من قيام الوحدة العربية الاولى بين سورية ومصر. هذه الوحدة التي تشكل علامة فارقة في التاريخ العربي الحدث سيعايشها «سعد الله ونوس» عبر سفره الى القاهرة لدراسة الصحافة في جامعة القاهرة، ولعل «ونوس» في هذه المرحلة لم يكن خارجا عن التاثر بالمحاولة النهضوية الناصرية التي جعلت من الحلم العربي اساسا لمنطلقات اي كاتب، ولعل ما يؤكد هذا التاثر على اعتراف الكاتب بان وقع الانفصال عليه كان وقع الصدمة او «هزة شخصية كبيرة» كما يقول.

وبدايات المبدع

صدمة الانفصال.. لعلها اولى الصدمات المباشرة المؤثرة على الكاتب الذي سيكتب في تلك السنة مسرحية لم تنشر هي مسرحية «الحياة ابدا».. وسيكتب في العام الذي تلى الانفصال مقالا في مجلة «الاداب» عن الوحدة والانفصال وكذلك عدة مقالات في جريدة «النصر» الدمشقية وفي العام 1963 سيتضح تماما البعد الحقيقي للازمة التي يعيشها الكاتب عبر محاكاته لواقعه الاجتماعي فبعد الحصول على «الليسانس» وبدء العمل في وزارة الثقافة في دمشق، ستظهر اعمال «ونوس» المسرحية الاولى «ميدوزا تحدق في الحياة» وقبلها يكتب «ونوس» دراسة نقدية عن رواية «السأم» لمورافيا، وفي نهاية العام نفسه يكتب «ونوس» مسرحية «فصد الدم» التي سيقدم لها فيما بعد بعبارات توضح تماما افق الموقف النقدي الذي ينطلق منه اذ يتحدث عن تلك الفترة قائلا:

«في تلك الفترة، كان ميلاد المقاومة حلما، وامنية شبه يائسة.. وكنت اتصور ان ميلادها لن يتم الا اذا بتر كل فلسطين بخاصة، وكل عربي بعامة نصفه المعطوب نصفه المشلول بالاوهام والاكاذيب والخوف.. باختصار.. كان على كل منا ان يفصد دمه كي تنطلق الشرارة وتولد المقاومة اقول كان.. لكن، وبعد ان ولدت المقاومة هل يمكن ان تستمر (المقاومة) بمعناها الشامل وان تتواصل الا اذا واصل كل منا فصد ما فسد من دمه، وما تخثر؟ انها عملية كل يوم.. وهي تزداد الان الحاحا اذا اردنا ان يتحرك التاريخ الى الامام، لا ان يستنقع في المذابح والانتكاسات والهزائم، في عام 1963 كتبت احلم، وما زال الحلم درسا وضرورة».

من مقدمة «فصد الدم»

اذن الحلم وليس سواه ما يعبر عن افق «ونوس» في هذه المرحلة، واذا كان الحلم يفرض مع ما يفرضه شيئا من غياب الرؤية العلمية الحقيقية في عملية قراءة الواقع، فان ما يبرر هذا السكون لقرار الحلم هو شرعية هذا الحلم ذاته، ان مقومات هذا الحلم تبدأ من نظرة اساسية للواقع الاجتماعي العربي ولا تنتهي به فقط، انها ومن خلال النظرة تجد التنازع الحاصل بين من يرنو الى الاسلاف بحنين ضبابي الرؤية، وبين من يستشرف المستقبل ولكن دون ان يمتلك الاداة التي يمكن لها ان تساعده في الوصول اليه كتعبير عن حالة التقدم والازدهار المجتمعي.. ان هذا الوضع الاجتماعي السائد في مرحلة نهوض المشروع الناصري وما بعده يفترض ان يكون هناك حالمون يريدون ان يغيروا في مجتمعاتهم ولعل «سعد الله ونوس» كان حالما وفي مشروعية حلمه لا بد له ان يخوض في الاداة التي يتبناها المبدع، كيما يحقق وصوله الى مراميه الا وهي المنهج او المنظومة الفكرية التي تمكنه من فهم العالم اولا او فهم العالم وتغييره ثانيا.. وعليه فان ما انتجه «ونوس» في هذه المرحلة يبقى عرضة للتاثر بتيارين سادا المنطقة كلها وهما الوجودية والواقعية الاشتراكية، وكلا هذين التيارين يجعلان من الحلم مادة اساسية لهما، وهكذا ينتج «ونوس» في تلك المرحلة نصوصا تعيق بشكل تهويمي يفرض التنازع بين الوجود والواقع، هذه النصوص هي «جثة على الرصيف» و«مأساة بائع الدبس الفقير» وكذلك «المقهى الزجاجي» و«لعبة الدبابيس» و«عندما يلعب الرجال» و«الرسول المجهول في مأتم انتيجونا» و«الجراد»، واذا كنا حقا لا نستطيع اقامة الفاصل بين اثر الوجودية واثر الواقعية الاشتراكية في نصوص «سعد الله ونوس» هذا فان هذا يعود بالدرجة الاولى الى كونه ككاتب يتأثر بالسائد ويحاول الخروج عليه في آن معا، انه يحاول ـ عبر تبني اللغة المسرحية لموضوعها ـ ان يجير الحدث/الشيمة لصالح موقف ذاتي يغلب عليه الطابع النقدي لحركة الواقع، ولا سيما وان الكتابة المسرحية لديه لم تنطلق من اعتبارات محض ادبية قدر انطلاقها من تبن مطلق للمشروع الفكري الهادف الى التغيير، غير ان امرا هاما يجب الا يغيب عن القراءة يجب التوقف عنده وهو التاثر بالمشروع الفكري وغياب المراجعة النقدية له لا يلغي جدية النص المسرحي وجودته في ظل سعي حثيث من قبل المؤلف لاثبات ذاته الابداعية، لقد كتب «ونوس» في العام 1964 اضافة الى مسرحية «فصد الدم» مسرحية اخرى هي «مأساة بائع الدبس الفقير» اضافة الى نشاطه النقدي في تلك المرحلة والمتمثل بدراسة عن المسرح في مصر ودراسة عن «توفيق الحكيم ومسرح اللامعقول» وايضا ارتباطه بمجلة المعرفة السورية عبر مسؤوليته عن قسم النقد فيها وارتباطه فيما بعد ايضا بالقسم الثقافي لصحيفة (البعث). وفي العام 1965 يكتب «ونوس» ثلاث مسرحيات على التوالي هي «الجراد» وقد نشرت في «المعرفة» و«لعبة الدبابيس» و«الرسول المجهول في مأتم انتيجونا» وتصدر له في العام ذاته اول مجموعة مسرحيات قصيرة عن وزارة الثقافة، وفي العام 1966 يسافر «ونوس» الى فرنسا في اجازة دراسية الا ان حرب حزيران عاجلته بصدمة قاسية مثله مثل كل المبدعين العرب الذين لا بد ان تظهر في كل اعمالهم آثار متبقية من اثر هذه الصدمة.

حفلة سمر.. علاقة المبدع بالواقع

واذ يعود «ونوس» الى سورية يتحسس في واقعه ارضا غريبة عنه تماما، اذ ان انكشاف عورة الواقع لا بد له من ان يجعل من اكثر الناس حساسية عرضة للوقوع في ضياع قوامه محاولتهم الحثيثة البحث في اسباب ما جرى وعليه فان العام 1967 وكذلك العام اللاحق لا بد سيؤثران على مجمل نتاج «سعد الله ونوس» اللاحق حيث ستكون العلاقة بين المبدع والواقع الذي يعيش به هي السمة الابرز فيما يبحثه «ونوس» في ابداعه المتمثل في تلك المرحلة بنص هام هو «حفلة سمر من اجل 5 حزيران» ونصوص اخرى هي «عندما يلعب الرجال» و«الفيل يا ملك الزمان».

ان ما افضت اليه حرب حزيران (يونيو) لدى «ونوس» يتمثل وبشكل رئيسي في تعمق هاجسه المسرحي عبر خطين اساسيين مرتبطين ببعضهما اشد الارتباط هما:

ـ اولا: علاقة المسرح بالسياسة (الفن ـ للوضوع).

ـ ثانيا: علاقة المسرح بشكله (الفن الاداة).

فاذا ما نظرنا في الخط الاول نجد ان «ونوس» اصبح اكثر اهتماما بالجانب السياسي الذي لا بد له ان يعايشه كمبدع وقد تحدث عن هذا الامر في احد اللقاءات معه فقال: «بعد عام 1967 كانت المعركة ملحة بالنسبة للمسرح وعلاقته بالسياسة وكان واضحا، بشكل متفاوت حسب القطر العربي وعمق التجربة المسرحية في هذا القطر او ذاك، ان المسرح قد بوغت، مثله مثل الشعوب العربية، بهزيمة الخامس من حزيران (يونيو) 1977: وكان واضحا ان المسرح قد اجل اسئلة كثيرة ملحة كان من المفروض انه قد اجاب عليها، ولكن بسبب المماطلة والتأجيل وقضايا ثقافية اخرى معقدة، تدخل فيها التبعية وغيرها، لم يجد المسرح الوقت لمواجهة هذه الاسئلة والاجابة عليها بشكل صحيح الا غداة الحرب».

ان نمو فكرة «سياسية المسرح» لدى «ونوس» ايضا يرتبط اشد الارتباط بقضية الشكل وما تمخض عن الجدل بين هذين الطرفين من نتائج، فللمسرح يجب ان يسائل الفرد في واقعه وهذه المساءلة لا بد ان تكون بمعنى او بآخر سياسية لانها تبدأ اساسا من علاقة الفرد بشرطه الذاتي وشرطه الموضوعي، وعليه فانها لا بد ان تختط شكلا ما لهذه المساءلة وهذا الشكل عبر عنه «ونوس» بمصطلح ارتبط به كمبدع هو مصطلح «التسييس» الذي حدد مقوماته في هوامشه لعرض واخراج مسرحية «مغامرة رأس المملوك جابر» التي كتبها عام 1970 حين قال:

«احدد مفهوم هذا المسرح «مسرح التسييس» على انه حوار بين مساحتين الاولى هي العرض المسرحي الذي تقدمه جماعة تريد ان تتواصل مع الجمهور وتحاوره والثانية هي جمهور الصالة الذي تنعكس فيه كل ظواهر الواقع ومشكلاته» والذي سيعيد الحديث عنه مرة اخرى بعد مسافة تقارب الخمسة عشر عاما فيقول: «مفهوم التسييس» يعني، اولا، انك تحاول طرح المشكلة سياسيا من خلال قوانينها العميقة وعلاقاتها المترابطة والمتشابكة داخل بنية المجتمع الاقتصادية والسياسية وانك تحاول استشفاف افق تقدمي تحل هذه المشاكل هناك، جانب اخر للتسييس هو جانب جمالي».

والسهر مع ابي خليل

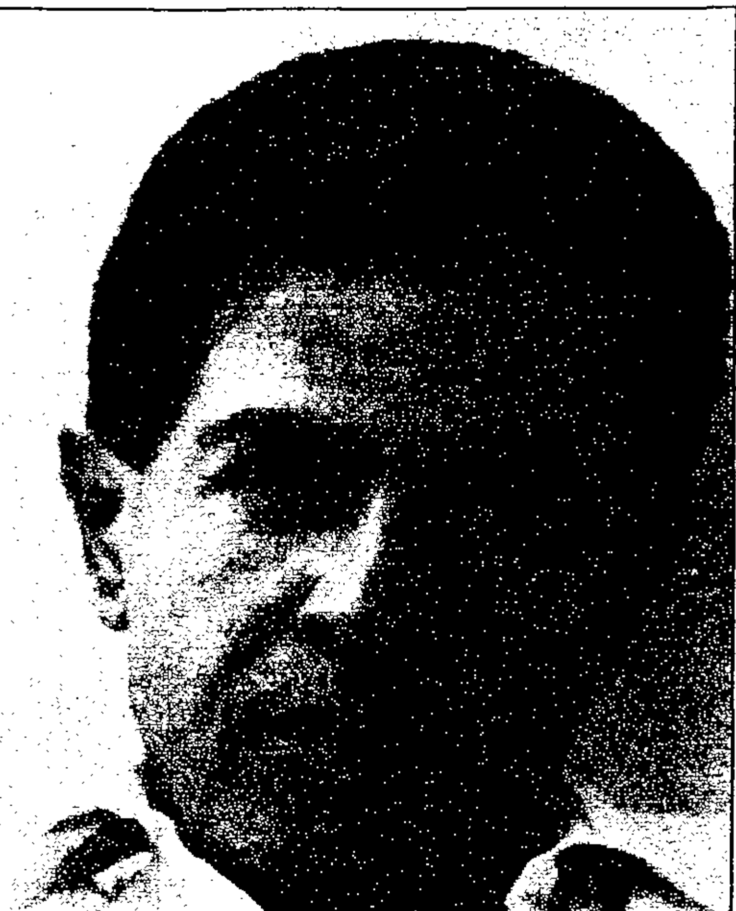
ان عمل «سعد الله ونوس» في بداية السبعينيات على مصطلح التسييس ترافق مع تجل حقيقي للفاعلية الثقافية لديه، فقد عمل في نهاية العام 1969 على تأسيس مجلة (اسامة) وفي العام 1970 يجري حوارين مع «برنارد دورت» ومع «جان ماري سيرو» وسيكتب «بيانات لمسرح عربي جديد» وبالاضافة لنص مسرحية «مغامرة رأس المملوك جابر» يكتب سيناريو «حكاية تل العرب» الذي كان من المفروض ان يخرجه «توفيق صالح» للسينما، وفي العام 1971 يعمل «ونوس» مع المخرج السوري «عمر اميرالاي» في تجربة سينمائية هامة هي «الحياة اليومية في قرية سورية» وايضا يقدم العرض الاول لمسرحية «حفلة سمر من اجل 5 حزيران» في ايار (مايو) من العام ذاته، وفي 1972 يبدأ «سعد الله ونوس» بكتابة مقال اسبوعي في جريدة (البعث) تحت عنوان «كل احد» ويعيد كتابة مسرحية «الدراويش يبحثون عن الحقيقة» «لمصطفى الحلاج» وايضا يكتب نصا مسرحيا هاما اخر هو «سهرة مع ابي خليل القباني» وفي هذه المسرحية سيحاول «ونوس» العمل مجددا على بناء علاقة صحيحة بين الجمهور وبين الخشبة وفقا لرؤية الجمهور الفنية المبنية على طبيعة العرض المسرحي كحدث اجتماعي فعال، حيث يربط «ونوس» هنا بين تلقائية الفعل المسرحي لدى مسرحي رائد هو «ابو خليل القباني» وبين الظرف الموضوعي الذي عاشته تجربة هذا الرائد، ولعل الظفر الاساسي الذي يخرج به قارىء او شاهد هذه المسرحية انما يتجلى وبشكل رئيسي في امتلاك مبدعها للحس التاريخي الذي يجعله يرى الظاهرة دائما في اطار المنظور التاريخي للواقعة.

وفي العام 1973 يسافر «سعد الله ونوس» الى فرنسا في دورة اطلاعية ستثمر عددا من الدراسات واللقاءات مع الاتجاهات الثقافية في فرنسا، وفي العام 1975 سيتحمل «ونوس» مسؤولية القسم الثقافي في جريدة (السفير) اللبنانية وفي العام التالي 1976 ترجم كتاب «حول التقاليد المسرحية» لـ«جان فيلار» ويعد «توراندوت» «بريشت» ويترجم ويعد ايضا «يوميات مجنون» لـ«جوجول» ويصبح مديرا مؤسسا للمسرح التجريبي في مسرح القباني في دمشق. ولعله من الملفت للانتباه في نشاط «ونوس» في ذلك العام هو ذلك النفس الحواري الذي خاضه على صفحات ملحق «الثورة» الثقافي مع «ادونيس» ومع مثقفين اخرين وعبر عدد من الزوايا وعلى صفحات الملحق نشر مسرحية «الملك هو الملك» ودراسة «لماذا وقفت الرجعية ضد ابي خليل القباني» ومن جانب اخر يؤسس «ونوس» في عام 1977 مجلة «الحياة المسرحية» ويعد في العام التالي مسرحية «الام السيد موكينبوت» لـ«بيتر فايس» ليصبح اسمها على يديه «رحلة حنظلة من الغفلة الى اليقظة» ليقدمها «فواز الساجر» في اطار المسرح ذاته، وفي العام 1979 يترجم «ونوس» مسرحية «العائلة توت» لـ«استفان اوركيني».

بين الكاتب والتاريخ

ان لائحة اعمال «سعد الله ونوس» فيما بعد هذا العام تشهد على فراغ فيها مرده الى صمت ارادي اراده المؤلف لنفسه مدفوعا بتلمسه لنكبة ذاتية شديدة قوامها انكسار الحلم، لا بل تهشمه، وهذا ما سيعبر عنه عندما يستجيب لسؤال يخص صمته بعد سنوات فيقول: «اعتقد ان فترة الصمت كانت ضرورية او لا يمكن تفاديها، انها مراجعة للذات، وبالتالي، لوضع جيل من المثقفين بسطوا التاريخ في فورة حماستهم وتعجلهم، فحولوه الى عدد من الشعارات التي يبدو تحقيقها مرهونا بكفاية النضال والوقت.. لكن التاريخ ثار من هذه المحاولات التبسيطية، وتابع مجراه الدامي».

ولكن العلاقة بين الكاتب والتاريخ تبدو هنا في اشد لحظاتها حساسية ولا سيما وان الكاتب يحمل في ابداعه السالف علاقة تتميز بتنامي الحس التاريخي كما اسلفنا.



سعدالله ونوس

كيف حصلت هذه الخديعة، وكيف سيكون الموقف مما حدث، ان عودة الكاتب الى ممارسة نشاطه الابداعي عبر منظار نقدي متماسك عبر وعيه لحراك التاريخ بوصفه قوة جريانية يتطلب منها التصدي لابعادها، ضرورة فهمها عبر قراءتها ونقدها.. ان هذه العودة لا بد ان تثير في فعلها نوعا من الصدمة التي تولد اصداءها ولا سيما وان الخروج من الماضي هو خروج من مرحلة ومن وعي ومن اسر الافاق الضيقة، في عام 1988 نشر ونوس كتاب «بيانات لمسرح عربي جديد» والذي ضم معظم كتاباته النقدية في المسرح فضلا عن مجموعة من النقاشات التي حصلت بينه وبين اخرين وحوارات كان قد اجراها هو او اجريت معه.

ثم كتب في 1989 مسرحية «الاغتصاب» المعدة عن مسرحية «القصة المزدوجة للدكتور بالمي» للكاتب الاسباني «انطونيو بويرو باييخو» وعندما تعرض هذه المسرحية على الخشبة بعد ان اخرجها الدكتور «جواد الاسدي» تثير صخبا قلما حدث في واقع ثقافي راكد كالمستنقع ولعل ما حدث هو مجرد القاء حجر في هذه المساحة، يقول «ونوس» في مقدمته لهذه المسرحية: «ان الهام المسرح الحقيقي لم يكن في يوم من الايام الحكاية بحد ذاتها، وانما المعالجة الجديدة التي تتيح للمتفرج تأمل شرطه التاريخي والوجودي، وحين كان الاثينيون القدماء يتوافدون من الفجر حاملين سلال طعامهم وشرابهم الى المدرجات الحجرية حيث تقام المسابقات المسرحية ولم يكونوا يأتون ليسمعوا حكايات جديدة، بل ليتأملوا شرطهم الحياتي والاجتماعي في ضوء المعالجات التي يقدمها المسرحيون العظام للحكايات المعروفة».

الابداع في وجه المرض

وفي عام 1992 ينشر «ونوس» كتابا جديدا هو «هوامش ثقافية» والذي ضمنه اغلب او اهم كتاباته التي نشرها في نهاية الستينات وبداية السبعينات.

وفي العام التالي 1993 تبدأ المرحلة الاقسى في حياة «سعد الله ونوس» مرحلة القهر الجسدي التي لم يستعد لها سوى عبر توقد ابداعي غافلته رياح السموم.. وفي العام 1994 ينشر «سعد الله ونوس» نصا صغيرا في مجلة «ادب ونقد» هو: «يوم من زماننا» وبعد هنيهة يطلع علينا بنص اخر سيعتبره البعض اهم نصوصه هو «منمنمات تاريخية» ويكتب نصا اخر هو «طقوس التحولات والاشارات» وسيعقبه في العام التالي بنص اخر هو «احلام شقية» والذي سينشر مع «يوم من زماننا» في كتاب واحد صدر عن دار الاداب في لبنان في بداية هذا العام يفاجىء «ونوس» محبيه بنص اخر هو «ملحمة السراب» ينشر في (السفير) اللبنانية على حلقات.

ان قراءة نصوص «ونوس» الاخيرة هذه تحتاج في ما تحتاجه الى قراءة متانية بعيدة كل البعد عن المبضع الايديولوجي الذي كان يوغل عادة في نصوصه، فاذا كان الهاجس الفني لا ينفصل ابدا عن الهاجس المضمون فانه من الاولى بالقارىء لهذه النصوص ان ينظر اليها بوصفها نتاجا لكاتب يدرك تماما ان فاعليته الثقافية في مجتمعه تاتي بالدرجة الاولى من فاعلية الابداعي وليس الايديولوجي، وعليه فان القراءة السريعة لهذه النصوص ولا سيما في فسحتنا هذه لن تكون ذات جدوى طالما ان هذه النصوص هي نتاج لمرحلة من وعي الكاتب وحياته اولا ونتاج لمرحلة تعيشها امته ثانيا.

يقول «ونوس» في كتابه هوامش ثقافية: «لست ممن يؤمنون بالدور القيادي الحاسم للمثقفين، لست ممن يؤمنون ان الادب كجزء من الثقافة، يمكن ان يفجر ثورة، او يبدل بصورة جوهرية بنية مجتمع، ولكن في الوقت نفسه، لا يمكن الاقرار بان تتحول الثقافة الى مجرد امتياز متعال، ولا ان تصبح نشاطا مجانيا، يلوك مشكلاته فوق سقف المجتمع، وبعيدا عن حركته، «في الحالة الاولى تتحول واحدة من ادوات القمع، وفي الحالة الثانية واحدة من ادوات التخدير» وفي الموضوع ذاته يقول بعد ان اختارته اللجنة الدولية الدائمة للمعهد العالمي للمسرح كتابة كلمة المسرح في هذا العام: «كان للمثقف دائما دور هام في مجتمعه والان مع محاولة تهميشه والغائه ومع هذا الطوفان الملون الذي تغرقنا به القنوات التلفزيونية اعتقد ان دور المثقف قد تضاعف وان مهمته قد غدت اكثر مشقة وخطورة».

بين القول الاول والقول الثاني ثمة مساحة لا يشغلها الصمت والانكفاء.. بل ثمة اساس لا بد له من ان يحل في المكان هو الفعل الابداعي وليس غيره.

رواية «في اروقة الذاكرة» لهيفاء زنكنة:

جسدي لوحة، الزر الاحمر للمجاملة

زهور كرام*

■ تطرح في المجال الروائي طبيعة حضور المتخيل وعمقه، وامكانية انفتاح النص على المحتمل في الايحاء الدلالي الذي يشخص ازمنة التذكر قبل ان تتبخر في النيسان.

«في اروقة الذاكرة» نص للروائية العراقية هيفاء زنكنة المقيمة بلندن منذ عام 1967 يسعى هذا النص الى اختراق فضاءات العتبة المتنوعة ليقترب بالذات المغتربة من فضاء الازمة (الوطن) وذلك من اجل حلم العودة ولو عبر الذاكرة، ثم حلم اخراج الفضاء من صمت ازمته وفضح آليات المنطق المتربص به.

والرواية ككل عبارة عن مجموعة من الرسائل والمذكرات والاوراق الخاصة التي توصلت بها الساردة المنجزة لحكي هذا الارث الكتابي من قبل الصديقة التي استسلمت للرقاد النهائي محققه بفعلها انهاء رحلة الخوف المتعبة، ونقل الذاكرة «ترتيلة صديقتي مكونة من عدد قليل من الاحداث وعدد اقل من الاسماء وقصيدة نشر واحدة» (ص 71) لذلك كان للساردة حضورها الذي يفرق المحكي ـ الرسائلي لينتظم الافكار او يرتب الاحداث وقد يكون لهذا التدخل اثره على طبيعة المتخيل الروائي في نص في اروقة الذاكرة، فالواقعي يخرق الابداعي ويتحكم في تركيبه السردي خاصة وان مجمل الفصول تأخذ طابع الرسائل المستقلة في احداثها الخاصة والمشتركة في عمق الجرح الذي يأكل صاحبة الرسائل والاوراق الخاصة. كما يأتي بعضها مذكرات يوثق لليومي الذي يتلاشى في غرابة تقييد الانسان.. ربما صرامة فضاء الازمة وما يحيل عليه من القهر والتعذيب والاعتقال جعلت الامتداد الحكائي للنص يتوخى عنصر التوثيق حتى لا تذوب معالم هذا الفضاء مع سلطة الخوف المرافقة للذات اينما حلت وارتحلت فضاء الازمة.

يشكل الخوف عاملا وظيفيا يجول الفضاء الحميمي ـ الوطن الى فضاء عدواني بسبب المنطق المتحكم في تركيبته، ويصبح الجسد تجليا لمختلف مظاهر هذا المنطق «انظر الى جسدي فأرى بدلا من الاعضاء لوحة، صفت عليها، مجموعة ازرار مكونة، الزر الاخضر، على الجهة اليمنى، اضغطه صباحا للذهاب الى العمل، بجواره زر احمر للمجاملة وتكرار كلمة «نعم» (الزر مستهلك لكثرة الاستعمال)» (ص 45 ـ 46).

يصحو جرح الجسد عندما تتذكر صاحبة الارث الرسائلي رفيقا رحل بعد ان ترك ابتسامة هي كل ما تبقى من كينونته.. او حين تهرع الطفولة تنبش ذاكرتها وهي المنزوية في عزفتها بلندن تقاوم الخوف بفضحه اثارا موشومة تأكل ما تبقى من الجسد، كيف تنسى اذن، والجسد يستعيد «صور التعذيب المخزونة لا في الذاكرة ولكن في خلاياه في الزوايا المكرسة للألم المحض»؟ (ص 15).

الكتابة اذن، هي الخلاص، تحضر ضد الذوبان في الخوف او التلاشي في العبث.. يصبح الفن الرسم ايضا ملجأ الاحتماء بالشرود او الخلاص من ترنيمة التذكر.

الكتابة ـ الفن كل ما تبقى لصاحبة الارث الحكائي بعدما اصبح بينها وبين فضاء الوطن فضاءات المنفى والاغتراب والعتبة. «كنا لا نعرف الحب، لا نعرف العواطف، لا نعرف كيف نكون صادقين مع انفسنا والاخرين لاننا كنا نعيش حالة من الخوف المستمر» (ص 133).

لم يعد الماضي ماضيا.. انه يسكن الذات حاضرا ومستقبلا تعاليمه تلاحقها حتى وان حاولت تغيير الايقاع الرتيب بالغرفة اللندنية ماضي الاحمر والاسود جدار الغرفة. تعطلت المشاعر، اقصيت انسانية الانسان وعلقت حتى اشعار اخر.

هل يطمح المتخيل الروائي بهذا الى نسخ الواقع الذاتي ـ الموضوعي وايصاله الى القارىء؟ ام ان مصداقية المتخيل في كونه يعود الى الوراء التذكري انطلاقا من لحظة شاردة تلهمة ازمنة ينجلي فيها الحدثي بشكل مفارق للصورة المتعارف عليها؟

نهاية محكي في اروقة الذاكرة استنتجت استحالة الكتابة عن حقيقة الماضي لان «الذاكرة» في مخزونها، متعددة المستويات متعددة اللهجات جزيرة مكونة من مئات الجزر الصغيرة.

اساليب البناء فيها مختلفة حسب الماضي رديفها الوحيد هو النيسان» (ص 135).

* ناقدة من المغرب

«في اروقة الذاكرة» هيفاء زنكنة ـ دار الحكمة الطبعة الاولى 1995

قصائد

علي الدميني*

اللغة

دعك من هذه اللغة الحجرية فوق المساء
انها مرة كالحقيقة
بيضاء كالاقنعة
فادر صوب هذا البكاء الحيي جهاتك
كي تتبعه
لم تنم مثل شهرين يعتصران النجوم
ولا مثل نهرين يختصمان على القوقعة
ذاك مجدك في المحو
سو العشيات ارغفة
والمصابيح صهباء،
دون مراثيك في قصب النهر
واغسل رياحك في جمرة الماء
ما اعذب الماء
ما ابعد الماء
.....
..
.
ما ظل من جاور الصمت في الصومعة!

حوار

ما مر في هذا الزمان سواك متسعا لفاتحتي
ولا مفتاح يفضحني سوى اغلالك البيضاء في غسق النهار.
يا ربة الصمت العصي على مفاتنه اتيت من الزمان المر فاكهة
وموسيقى، فهلا دق بابك بعض هذا النهر في انثى
وهلا رافقتك عشية حبلى
بأجراس الكبار؟
اني وكل قبائلي ننحل في
كأس
ونغضب ان اتى وجع
الشجار
ما قلت فيك
ملاحمي بعد
ولكني انتهيت الى
قلوصك
مترعا بالراح
والليمون
والخيل التي
عصرت لفارسها
حروف الانتحار.
ليلي مدائن فضة حلت على
اورادها
ومدائحي قوس تلوث على
مداخله القديمة نصف
قافية
واخفيت البقية للصغار
ماذا يضم الليل في ابراجه
منا
وماذا لو تزين عاشق
لحبيبه بالحب
ماذا لو منحنا الصمت وقتا
من حوار؟
لهفي على ليلى التي ذهبت
وابقت منك عاصفة الغبار!

أغنية للاخضر

ليس هذا الجواز جوازي
ليس هذا الخيال الذي يلبس الصورة الان وجهي
وليست حروف الكتابة اسمي
ولا زخرف التاج فوق الشماغ بتاجي

ما أشرأب الهوى في نواحي الا وليدا
شاخصا من نواحي حزاز
اذ تنورت نارها من بعيد
في مجاز
فكيف شاب مجازي

مرجيئا تعب العمر ان يستريح الى قدح في الثريا
فأرفع انخابه في الدياجي
مدلجا في البراري اعتق في صمتها
صخبي وليالي..
اضرحتي..
وجيادي
ليس هذا المساء نخيلي التي صعد الناس فوق عرائشها
محرمين
ولا الراح صاريتي
لا..
ولا النابض الآبق الان في فؤادي
آه يا امراتي.. دثريني بحماك
حتى تصير البلاد بلادي

عبور

بين بحرين كنت بحاري
وبين اللواتي يغنين كنت الموسيقى
وفي غابة الصمت كنت حواري
فلماذا تمر السويعات دون هطولك في
الكاس
يا خافقي المتربع في الراح
يا وجعي وانتصاري

ها انا اعبر الجسر
أملأ بعض البطاقات
عن مولدي
وعناوين بيتي
ورقم جوازي
وعن وجهتي واختياري
لم أكن فرحا دون وجهك
يملأني في الطريق الى البحر
لكنني
كنت بين الاحبة احبو اليك
اشرب من جمرة الرأس
دوري

وأسال رب المنامة
الا يطيل انتظاري

شباط 94

* شاعر من السعودية

سوسو: طفلة الشاعر/سوسن عمرها اقل من عامين

مجوهرات جاكي كندي للبيع:

جزء من التاريخ والتراجيديا الامريكية

باريس ـ «القدس العربي»:

من الـ 23 حتى الـ26 نيسان (ابريل) الجاري، ستباع في المزاد العلني 5000 قطعة من المجوهرات والمصوغات والحلي وبعض التحف الفنية العائدة لجاكي كندي ـ اوناسيس. وتنبع قيمة هذه المجوهرات والتحف ليس من قيمتها المادية التي تبلغ ملايين الدولارات بل من قيمتها الاسطورية والرمزية وستخصص بعض هذه الاموال الى الورثة. ان هذه المواد التحفية النادرة والغالية، تشكل جزءا من التاريخ والتراجيديا والذاكرة الامريكية.

ولاول مرة، تنشر مؤسسة «سوثبي» التي تأسست في عام 1744 «كتالوجا»، بمئة الف نسخة، تبلغ صفحاته 584 وتضم 750 رسما وصورا لم تنشر سابقا لجاكي كندي ـ اوناسيس واطفالها والرئيس الامريكي الراحل جون كندي. وهذا «الكتالوج» بحد ذاته حقق مبيعات مذهلة اذ اقبل على شرائه العديد من عشاق هذه العائلة وتجار الحلي والمجوهرات والتحف الفنية. وستباع هذه المواد في غضون اربعة ايام، وستقسم الى 195مجموعة، ومعظم هذه القطع الاثرية البالغة 5 الاف، تأتي بشكل اساسي من شقة جاكي، الواقعة على الجادة الخامسة حيث عاشت ثلاثين عاما من 1964 الى 1994.. وجزء اخر منها جاء من البيت الابيض. وقبل ان تباع هذه المواد النفيسة في المزاد العلني ستعرض لمدة خمسة ايام في معرض خاص، ليطلع عليها الجمهور الامريكي قبل ان تختفي ويقتنيها هواة التحف الفنية وتجار المجوهرات الثمينة. وسيتمكن اصحاب الكتالوجات، اي الذين اشتروا هذا الدليل، سعره 90 دولارا، ان يفحصوا هذه المواد ويتعرفوا على تواريخها. وستجد مؤسسة «سوثبي» صعوبة بالغة لاستقبال جمهور كبير في مبناها، لكنها ستختار 2000 تاجر من عملائها لغرض القيام بعملية الشراء. كما يمكن ايضا ان يتم البيع بواسطة الهاتف او الفاكس.

وتقدر قيمة هذه المواد الثمينة بـ 5 ملايين دولار ويعتقد الخبراء ان هذه القيمة ستتضاعف بفضل شخصية جاكي وسحرها الخاص.

ولمؤسسة «سوثبي» تجربة في هذا الميدان، ففي عام 1987، باعت مجوهرات الدوقة «ويندسور» بمبلغ 54 مليون دولار، اي بقيمة اعلى 20 مرة من تخمينات الخبراء، ولم تكن جاكي جامعة مجوهرات وتحف فنية لكنها كانت صاحبة ذوق، وخصوصا ما اقتنته من حفريات وتماثيل تعود لفترات تاريخية مختلفة، رومانية ويونانية وهندية وصينية وغيرها. انها لم تكن تشتري او تقتني تلك المواد من اجل المتاجرة بها كما هو معروف اذ كانت شقتها من طراز شقق البورجوازيين ذوي الذوق الرفيع. فقد عاشت مع هذه المواد ثلاثين عاما.. وتقول الصحافة الامريكية بان هذه التحف ليست استثنائية بل تتمتع بجمال خاص. وليس لعملية البيع هذه قيمة تاريخية، لان الورثة كارولين وجون، وكما هو واضح في مقدمة الكاتالوج، بانهما اهديا «مؤسسة كندي» الاف الوثائق والمواد التي تعود لابيهما. وهناك مواد كثيرة تذكرهما بزواج امهما بالملياردير اليوناني الشهير اوناسيس. ولكن السؤال المطروح حاليا: لماذا يقدم ورثة كندي على بيع هذه التحف النفيسة؟ والجواب يأتي بكل بساطة ان الورثة مجبرون على دفع ضرائب عملية الوراثة بحد ذاتها، وهي تتطلب مبالغ ضخمة.



جاكلين وكندي مع طفلهما

«ابن البلد» و«برنس» السينما المصرية عادل ادهم:

الشخصية الطيبة التي تقمصت شخصية الشيطان

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من عبد اللطيف خاطر:

انتهت رحلة العذاب التي قضاها «برنس» السينما المصرية في صراع مع المرض والألم.. رحل عادل ادهم عن عالمنا بعد 38 عاما امام الكاميرا، كانت ثمارها اكثر من 300 فيلم ومسرحية واحدة خرج منها بلقب «البرنس» الذي لازمه طوال حياته.. اشتهر عادل ادهم بأدوار الشر، ولكنه كان يكره لقب الشرير ويعشق لقب «ابن البلد».

ودعه عالم الفن والشارع المصري كاملا في موكب مهيب بعد ان امتعهم بالعديد من الادوار الصعبة ببراعة جعلته ينتقل الى مصاف كبار الممثلين العالميين، فترك رصيدا فنيا عظيما تعتز به السينما المصرية التي كرمته وخلعت عليه العديد من الالقاب. وهو صاحب العديد من الشخصيات الفنية، لدرجة انهم اطلقوا عليه لقب «صاحب الالف وجه». وترك بصمة حقيقية جعلت له مكانا بين النجوم وقررت الدولة تكريمه في نيسان (ابريل) الجاري، ولكنه لن يتسلم شهادته بنفسه، فالقدر كان اسرع.

ولقد اكتشفت السينما عادل ادهم في فترة متأخرة نسبيا، اذ وقف امام الكاميرا لاول مرة عندما كان في الخامسة والثلاثين. وبعد ان انتهى من دراسته وبدأ حياته العملية في بورصة الاسكندرية، حيث ولد وعاش في حي الجمرك. وكان مغرما بالسينما لدرجة كبيرة، ولكنه لم يفكر باقتحام هذا المجال الا بعد ان اقترح عليه ثلاثة من اصدقائه، وهم المصور عبد العزيز فهمي والمخرج علي رضا والسيناريست محمد عثمان، الذين ادركوا بحسهم الفني انه «وجه» سينمائي. وان ملامحه قادرة على التعبير، وقدموه للمخرج احمد ضياء الدين، الذي اعطاه الفرصة في فيلم «هل انا مجنونة».

في البداية، لفت عادل ادهم الانظار لموهبته من خلال مسرحية «وداد الغازية». حيث لعب شخصية «البرنس» او الامير يوسف كمال. وقد كان مقنعا لدرجة جعلت البعض يتصور انه من اسرة ارستقراطية وانه «امير» فعلا ويعمل للمسرح لان التمثيل قد استهواه. ولان عصر الامراء قد رحل، فانه ظل محتفظا بهذا اللقب طوال مشواره السينمائي. فقد كان «انيقا» ويلبس الشخصيات طريقته في التعامل فيعطيها قوة وحضورا.

تأرجحت الشخصيات التي تقمصها في بداياته بين ادوار الشر وادوار الكوميديا، وتعامل في هذه الفترة بشكل خاص مع المخرجين نيازي مصطفى وحسام الدين مصطفى، اللذين اعتادا تقديم نوعية افلام المغامرات التي تقوم في اساسها على الخير والشر. وبعد حوالي 8 سنوات لعب بطولة فيلم «المرأة التي غلبت الشيطان» ليحيى العلمي. وتقمص دور «الشيطان» شخصيا، وهي شخصية تترك للممثل مساحة عريضة لفرض اسلوب ادائها وملامحها. ونجح عادل ادهم في تتويج نفسه من خلال هذا الدور كممثل موهوب ونجم يتمتع بجاذبية خاصة ومتميزة.

وكان عادل ادهم علامة واضحة لتطوير اسلوب تقمص واداء الشخصيات «الشريرة» في السينما المصرية. حيث ضبط انفعالاتها والبسها ثوبا انيقا ومنحها بريقا كان دائما من نصيب «البطل الذي يلبس ثوبا انيقا».. فقد كان حضوره على الشاشة قويا وطاغيا كما في افلام «حافية على جسر الذهب» و«آه يا ليل يا زمن» و«ابليس في المدينة» و«البؤساء» و«الشيطان» وغيرهم. وكان عادل ادهم يطور اداءه كممثل في ادوار لا ينطبق عليها تصنيف «ادوار الشر». فنجده ممثلا فذا في فيلم «المجهول» لاشرف فهمي، حيث لعب شخصية «اصم وابكم» جسد بلا عقل تستخدمه سيدته في تنفيذ اوامرها بقتل الاخرين. ولا ينسى المشاهد دوره في فيلم «رجل لهذا الزمان» لنادر جلال، حيث لعب شخصية القاضي العادل الذي يكاد ان يضحي بابنته من اجل تحقيق العدالة.

وفي فيلمي «الحقونا» اخراج علي عبد الخالق و«سوبر ماركت» اخراج محمد خان، يلعب شخصيتي «رجل» يستخدم نفوذه في تنفيذ ما يشاء من افعال شريرة بالرغم من انه ليس شخصية شريرة ولكنه يملك سطوة تجعله يحقق الشر بمنطق العصر. فهو يملك، ومن حقه ان يأخذ ما يشاء مما لا يملك.. شخصية مركبة صعبة ينجح في ان يفرض منطقها على الشاشة بقوة فيكسب العمل كله جمالا وحكمة.

اما عادل ادهم الكوميدي فلعل فيلم «سواق الهانم» اخراج حسن ابراهيم انضج ادواره، وهو اخر ما عرض له على الشاشة، حيث وصل الى قمة جمال الاداء ونجومية الحضور.. لقد قدم عادل ادهم حوالي 120 فيلما خلال مشواره السينمائي، منها 10 افلام قدمها في تركيا وايطاليا منها «مهمة سرية في الشرق الاوسط» و«فلات فوت في مصر» و«كيف تسرق القنبلة الذرية». وقد ظل لفترة طويلة بدون زواج، ثم تزوج من السيدة لمياء التي عاشت معه في السنوات الاخيرة وتحملت مرارة الامه ومرضه.

وقد حصل عادل ادهم على عدد كبير من الجوائز، وكرمه مهرجان الاسكندرية في العام الماضي تقديرا لما قدمه للسينما المصرية.

وبدأت رحلته مع المرض منذ عام تقريبا، وزادت حدته في فجر الخميس في 10 شباط (فبراير) الماضي ليتم نقله الى مستشفى الجلاء. ثم سافر باريس وعاد بعد اجراء العلاج اللازم. ولكن القدر لم يمهله، فعادت حدة المرض من جديد، وتم نقله الى المستشفى ثانية ليسلم روحه الى الله، وكانت اخر كلماته «اقرأوا الفاتحة».

عادل ادهم مع دلال عبد العزيز في حفلة وداع له

قناة فضائية مغربية مهددة بأزمة



الرباط ـ «القدس العربي»

ـ من الطاهر الطويل:

يتردد حاليا بالمغرب ان القناة التلفزية الاولى العمومية مقبلة على الاصلاح، سواء على مستوى هيكلتها الادارية او على مستوى تصوراتها الاعلامية، مما قد يشكل ايذانا بدخول عهد جديد مخالف للعهد السابق المتصف بالارتباط بجهاز الداخلية. وفي الوقت نفسه، بات مؤكدا ان القناة الثانية (M2)، وهي قناة خاصة، تعاني من ازمة مالية حقيقية قد تعصف بها اذا لم تتوفر لها حلول استعجالية.

وبعد انتشار القنوات الفضائية بالمغرب وتنامي عدد البيوت التي تلتقطها نتيجة سهولة الحصول على «البار ابول»، احد الاسباب الداعية الى الاصلاح في القناة الاولى، والمنتجة للازمة في الثانية التي تعاني من عجز يبلغ 280 مليون فرنك فرنسي (كما ذكرت صحيفة «لاتريبون دي فوس» الفرنسية).

من الاسباب الاخرى لازمة القناة الثانية، العاملة بنظام الرموز في معظم برامجها، ما ينعت بالقرصنة، والمقصود بها «استعمال الجهاز الفارز في مكان عمومي او للاستغلال التجاري (في مقهى مثلا) او بطريقة غير قانونية: ربط اجهزة تلفزيونية عديدة بفارز واحد». وتشير مصادر M2 انه ضمن 105,000 مشترك، يوجد 600 الف من البيوت تلتقط برامج هذه القناة بالرموز دون امتلاك الفارز، مما يؤدي الى خسارة كبيرة. واذا كانت قناة 2 M تطالب الدولة بوضع قوانين حمائية وزجرية فاعلة تجاه الوضعية المذكورة، فلانها ترى ان قانون 1994 المصادق عليه في البرلمان المغربي لردع القرصنة يعتبر شكليا ودون اي مفعول.

يضاف الى ذلك ضعف الاستثمار في السوق الاشهاري المغربي ـ حسب المصادر نفسها ـ علما بان موارد الاشهار في M2 تشكل 20 % من مجموع مداخيلها.

ويرى كثير من المواطنين ان ثمن اقتناء الجهاز الفارز يعد باهظا، كما ان قيمة الانخراط الشهري تعد مرتفعة 180 درهما ((حوالي 23 دولارا) قياسا مع مستوى الدخول ومصاريف المعيشة لدى فئات عريضة من السكان. لكن المسؤولين اعلنوا انهم لا ينوون تخفيض ثمن الانخراط، مبررين ذلك بكثرة تكاليف القناة وضخامتها.

ومع ان M2 قناة خاصة، فانها استفادت من منحة مالية من طرف الدولة، بلغت خلال عامي 1994 و1995 خمسة وخمسين مليون درهم (دولار واحد يساوي حوالي ثمانية دراهم ونصف). الشيء الذي اثار احتجاج المعارضة المغربية، التي رأت في ذلك تحويلا للمال العمومي الى قناة تجارية خاصة مؤدى عنها. اما مسؤولو القناة فلهم رأي اخر: ان تلك «المنحة» تعتبر مساعدة لما تؤديه M2 من خدمة للمصلحة العامة، وكذا لتخفيف الضرر الذي لحق بها بسبب دخول قنوات اجنبية الى الفضاء السمعي البصري المغربي والاضطراب الذي ترتب عن عدم توفر الشروط التي كان ينص عليها عقد الامتياز المخول للقناة. كما تستفيد M2 من اعفاء من الرسوم الجمركية عن استيراد البرامج والاشرطة وكذا من تمديد فترة الاقتطاع الجبائي بالنسبة للواردات الى خمس سنوات.

الجدير بالذكر ان تأسيس القناة الثانية منذ سبعة اعوام، جاء في وقت كان فيه التقاط القنوات الفضائية الوافدة لم يتقو بعد، اذ كان الفضاء السمعي البصري مقتصرا ـ في معظمه ـ على القناة الاولى العمومية، باستثناء التقاط القنوات الاسبانية شمال المغرب وبعض القنوات الاخرى بشكل قليل.. وبسرعة استطاعت هذه القناة الفتية، بطاقمها الشاب، ان ترسم لنفسها خاصية مميزة قوامها: الجدة في تقديم المادة الاعلامية والجرأة في تناولها، سواء على صعيد الاخبار او البرامج او التحقيقات والروبورتاجات: مما جعل المشاهد يفضلها على معظم برامج القناة الاولى المقيدة بمحاذير الجهاز الاداري.

غير ان التخلي عن عدد من الوجوه التلفزيونية التي ساهمت بنصيبها في تألق القناة الخاصة، كأنس بوسلامتي، وفاطمة لوكيلي وعمر سليم، واختفاء برامج ناجحة كـ «رجل الساعة» و«لقاء» و«بالواضح».. جعلا القناة تعرف نوعا من التراجع، ينضاف الى الضائقة المالية وتحول للشاهدين الى القنوات الفضائية العربية والاجنبية، ولو انها حاولت تدارك الامر بالاكثار من المادة السينمائية والدرامية التلفزيونية عن طريق اقتناء مسلسلات وافلام وشراء حقوق بثها.

ويطرح المهتمون عدة تساؤلات حول مصير الكفاءات الاعلامية والتقنية والادارية التي تزخر بها القناة (حوالي 545 موظفا من بينهم 150 من الاطر) في حالة ما اذا لم تتخلص من ضائقتها. لكن بعض التكهنات تفيد ان هذه القناة ستصبح نصف عمومية، اذ ستدخل الدولة شريكا مباشرا في القناة. فهل ستتنازل هذه الاخيرة عن بعض مميزاتها، كما تنازلت، منذ بضع سنوات، عن صفة الدولية التي كانت لصيقة باسمها في البداية، اذ كانت تسعى الى ان تغطي اوروبا وافريقا الغربية، فضلا عن التراب الوطني؟

ان القلق على مصير القناة الثانية ليس مقتصرا على مسيريها وموظفيها والشركاء الماليين فيها، ولكنه يشمل ايضا عدة مكونات من المجتمع المدني المغربي، انه قلق على التعددية الاعلامية في ارتباطها باسئلة الواقع المغربي، وقلق على تجربة تلفزيونية فتية واعدة بمزيد من التألق، اذا هي خضعت لعملية مراجعة عميقة تستحضر المشاهد المحتمل وليس المشاهد الكائن (المنخرط) فقط.

الشاشة الفضائية

برامج الاثنين

مركز تلفزيون الشرق الاوسط ام بي سي:

3,00 خدمة المعلومات، 7,00 القرآن الكريم، 7,05 دين ودنيا، 7,15 صباح الخير يا عرب، 9,15 المسلسل العربي ـ ولا في الاحلام، 10,05 الفيلم العربي ـ الاب الثائر، 11,55 افلام كارتون، 12,20 رسوم متحركة، 12,35 برنامج اطفال، 13,05 هذا هو ـ اعادة، 13,45 رحلة الى الاعماق، 14,10 المسلسل المدبلج ـ رغبات، 15,00 نشرة الاخبار، 15,25 الاحوال الجوية، 15,30 العالم سينما ـ اعادة، 16,10 المسلسل العربي ـ حواء والتفاحة، 17,00 موجز الاخبار، 17,05 عالم الصحافة، 17,25 عالم الرياضة، 17,45 منوعات غنائية، 18,00 نشرة الاخبار المسائية والاحوال الجوية، 18,50 الفيلم العربي ـ الكماشة، 20,00 موجز الاخبار، 20,05 تتمة الفيلم العربي، 20,35 منوعات غنائية، 21,00 نشرة الاخبار الرئيسية، 21,30 الاحوال الجوية، 21,35 عالم سباق السيارات، 22,05 تمثيلية السهرة، 23,30 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23,55 المسلسل المدبلج ـ اعادة، 00,35 صباح الخير يا عرب ـ اعادة، 2,35 القرآن الكريم.

ART:

8,00 عرض لبرامج اليوم، 8,30 الافتتاح والقرآن الكريم، 8,55 ابتهالات، 9,00 فن الطبخ، 9,30 مسلسل مصري قديم، 10,40 المسلسل العربي اليومي، 11,25 جسر المحبة، 12,40 رواد، 2,00 فيلم عربي، 2,50 اوراق ثقافية، 3,35 عالم مليء بالصحة، 4,15 المسلسل المدبلج، 4,55 حوار الاسبوع، 6,00 مسلسل مصري، 6,40 المسلسل العربي، 7,05 الكاميرا كانت هناك، 8,00 نشرة الاخبار، 9,00 فيلم عربي، 10,00 الادباء، 10,45 تمثيلية السهرة، 12,30 العلم والايمان، 1,30 المسلسل المدبلج، 2,25 آفاق المعرفة، 2,50 مسلسل ديني، 3,50 موسوعة السنة النبوية، 4,30 الوان من الحب، 4,45 جدد حياتك، 5,05 قرآن مفسر، 5,30 الحل بين يديك، 6,00 مسلسل تاريخي، 6,55 تراثيات، 7,45 الموسوعة الطبية.

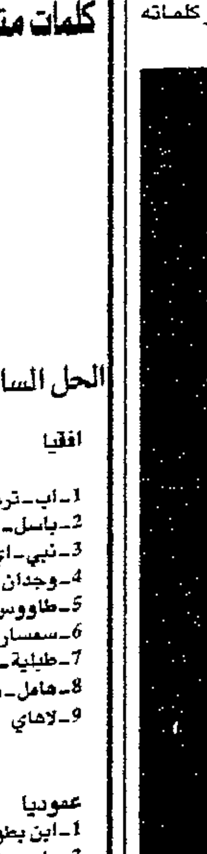
الفضائية المصرية E.S.C:

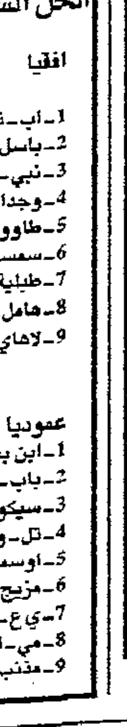
6,45 صباح الخير يا مصر، 10,02 الرياضة للجميع، 10,17 كارتون، 10,50 المسلسل العربي اليومي، 11,40، عزيزتي حواء، 12,00 عناوين الاخبار، 12,02 مسلسل عربي، 12,30 اماني واغاني، 1,50 مشهد من مسرحية، 2,00 نشرة الاخبار، 2,15 ديفيلية، 2,30 كشكول، 3,00 الفيلم العربي، 5,15 حواديت الاغاني، 5,35 الفوازير، 6,00 عناوين الاخبار، 7,15 المسلسل العربي اليومي، 8,15 منوعات، 9,00 فيلم عربي، 11,15 منوعات، 12,15 مسلسل عربي، 1,15 بورترية، 2,15 الفيلم العربي، 4,45 فنون اسلامية، 5,00 مسلسل تاريخي، 5,45 كارتون للاطفال.

قناة دبي الفضائية:

5,00 الاخبار العالمية، 5,20 فاصل غنائي، 5,30 مسرح الطبيعة، 6,00 الموشحات كنوز، 7,00 المسلسل العربي اليومي، 8,00 المطبخ الاجنبي، 8,30 صور عن قرب، 9,00 الاخبار بالانكليزية، 9,30 اصدقاؤنا الحيوانات، 10,00 نفوس حائرة، 11,00 تيليفيديو، 12,00 نشرة الاخبار، 12,05 المسلسل العربي، 1,00 الاخبار العربية، 1,15 التقرير الرياضي، 1,20 صور عن قرب، 1,50 في مثل هذا اليوم، 2,00 رسوم متحركة، 2,25 نظرية كوكر، 2,30 الاطفال الابطال، 3,00 نشرة الاخبار، 3,05 المصحف المفسر، 3,20 ابتهالات، 3,30 اصدقاؤنا الحيوانات، 4,05 المسلسل الخليجي، 5,00 الاخبار العربية، 5,05 صناعة يدوية، 5,35 في مثل هذا اليوم، 5,45 شموع الليل، 6,45 ابتسامات، 7,00 نشرة الاخبار، 7,05 المسلسل العربي اليومي، 8,00 الاخبار العربية، 8,40 الاخبار الرياضية، 8,55 اغاني زمان، 10,00 فيلم قديم، 11,30 الاخبار العربية والاعمال اليوم، 11,50 منوعات غنائية، 12,00 الاخبار الرياضية، 12,25 في مثل هذا اليوم، 12,30 عالم السينما، 2,00 مسلسل بيت خالتي، 2,30 تيليفيديو، 3,30 الفيلم الملون.

كلمات متقاطعة





افقيا

1ـ محدد الزمن
2ـ من الطيور ـ انحنى
3ـ عاصمة اوروبية
4ـ للتفسير ـ مدينة اردنية
5ـ جائزة عالمية توزع كل عام ـ مدينة فرنسية
6ـ اصد ـ منح
7ـ مدينة مصرية ـ بالي
8ـ حرف هجاء ـ اسم علم مؤنث
9ـ من الاشجار ـ بدون مقابل

عموديا

1ـ ماركة دواليب
2ـ للتنبية ـ انابيب
3ـ غلب ـ اطار
4ـ نعم بالفرنسية ـ المرض
5ـ فرن ـ حرف جر
6ـ جمال ـ هز
7ـ من الحلويات ـ للنفي
8ـ علامة جبرية ـ مدينة جزائية
9ـ الخدود

الحل السابق

افقيا

1ـ اب ـ ترميم
2ـ باسل ـ زعيم
3ـ نبي ـ اي
4ـ وجدان
5ـ طاووس ـ رسب
6ـ سمسار
7ـ طبلية ـ هان
8ـ هامل ـ هـ م ف ي
9ـ لاهاي

عموديا

1ـ ابن بطوطة
2ـ باب ـ بال
3ـ سيكو ـ لا
4ـ ثل ـ وسيلة
5ـ اوسمة
6ـ مزيج ـ هي
7ـ ي ع ـ دراهم
8ـ مي ـ اسراف
9ـ مذنب ـ نيس



كورنتين مارتينيز لاعب «اوكسير» الثاني من اليسار ـ يسيطر على الكرة خلال مباراة مع فريقه مع مارسيليا في الدوري الفرنسي (رويتر)

رينجرز يسحق باتريك 5 /صفر ويقترب من الفوز ببطولة الدوري الاسكتلندي

اوزير يحرم مرسيليا من الوصول الى نهائي كأس فرنسا

■ مرسيليا (فرنسا) ـ رويتر: حرم فريق مرسيليا من الوصول الى نهائي بطولة كأس فرنسا لكرة القدم عندما اخرجه فريق اوزير الذي يتصدر اندية الدوري الفرنسي بضربات الجزاء في مباراة كان يمكن لمرسيليا الفوز بها بسهولة.

وفاز اوزير الذي ظل مرسيليا متفوقا عليه لعبا طوال المباراة 3 /1 بركلات الجزاء بعد ان انتهى الوقت الاصلي للمباراة بالتعادل بدون اهداف وتعادلا أيضا 1 /1 خلال الدقائق الاخيرة من الوقت الاضافي.

وتقدم اوزير في الدقيقة 118 بهدف سجله صبري لاموتشي في احدى الهجمات القليلة لاوزير داخل منطقة جزاء مرسيليا ولكن قبل ثوان من انتهاء المباراة حصل مرسيليا على ضربة جزاء.

وسجل بيرنارد فيرير زوج ابنة اريك كانتونا هدف فريقه امام 28 الف مشجع في الدقيقة 120.

ولكن مرسيليا كان منكوبا في ضربات الجزاء الترجيحية، واطاح تيتان بيكو [illegible] بضربة الجزاء الثانية لمرسيليا فوق العارضة ثم اصطدمت ضربة الجزاء الثالثة التي سددها جان كريستوف ماركيه بالعارضة واستطاع ليونيل تشاربونيه حارس مرمى اوزير صد الضربة التالية.

ونجح اوزير في تسجيل كل ضرباته ولكنه مدين في نهاية الامر بكل شيء لحارسه تشاربونيه الذي كان اداؤه بطوليا في مباراة بدا فيها مرسيليا كما لو كان يلعب في دوري الدرجة الاولى واوزير يلعب في الدرجة الثانية.

واستطاع تشاربونيه انقاذ مرمى فريقه عدة مرات من كاسكارينو ومارك ليبرا وفيرير وماركويت.

ويلتقي اوزير في النهائي الذي سيقام في الرابع من ايار (مايو) مع الفائز من نيمز ومونبلييه.

وفي غلاسكو ـ رويتر: فاز فريق رينجرز الذي يتصدر اندية الدوري الممتاز لكرة القدم في اسكتلندا على فريق باتريك المهدد بالهبوط 5 / صفر.

وسجل اللاعب الدنمركي اريك بو انديرسن ثلاثة اهداف من الخمسة في رابع مرة فقط يشترك فيها مع رينجرز منذ انتقاله اليه في شباط (فبراير).

وبذلك اصبح لا يفصل بين رينجرز والفوز ببطولة الدوري الاسكتلندي الممتاز لكرة القدم للمرة الثامنة على التوالي سوى ست نقاط فقط.

وهذا الفوز جعل رينجرز ينفرد بمقدمة الدوري بفارق سبعة نقاط عن سيلتيك صاحب المركز الثاني. وسيفوز رينجرز ببطولة الدوري اذا فاز في مباراتين من المباريات الثلاث المتبقية له امام مذرويل وابردين وكيلمارنوك وذلك حتى اذا فاز سيلتيك في كل مبارياته الاربع المتبقية.

وفي مباريات الدوري الممتاز الاسكتلندي الاخرى التي اقيمت فاز كيلمارنوك على فالكيرك 1 /صفر وهارتس على ريث 3 /1 كما فاز ابردين على مذرويل 2 /1.

فوز روستوك في الدوري الالماني

وفي بون فاز روستوك على اينتراخت فرانكفورت 3 /1 في الدوري الالماني لكرة القدم.

وفاز ميونيخ 1860 على اوردنجن 2 /1.

ويأتي روستوك في المركز السادس برصيد 37 نقطة من 26 مباراة في حين يأتي اينتراخت فرانكفورت في المركز الرابع عشر برصيد 27 نقطة من 28 مباراة.

ويأتي ميونيخ 1860 في المركز السابع برصيد 37 نقطة من 28 مباراة واوردنجن في المركز الثامن عشر والاخير برصيد 17 نقطة.

ويتصدر بايرن ميونيخ الدوري برصيد 54 نقطة من 27 مباراة يليه بروسيا دورتموند برصيد 53 نقطة من 26 مباراة ثم بروسيا مونشنغلادباخ برصيد 44 نقطة.

تعادل فيليم واوتريخت في الدوري الهولندي

وفي امستردام تعادل فيليم تيلبورغ مع اوتريخت 1 /1 في الدوري الهولندي لكرة القدم الليلة الماضية. وفي بقية مباريات تعادل فورتونا سيتارد مع فولندام 2 /2.

ويأتي فيليم تيلبورغ في المركز الثاني عشر برصيد 38 نقطة من 31 مباراة في حين يأتي اوتريخت في المركز الثامن عشر والاخير برصيد 21 نقطة وفورتونا في المركز الثالث عشر برصيد 29 نقطة وفولندام في المركز الرابع عشر برصيد 25 نقطة من 30 مباراة.

ويتصدر اياكس امستردام الدوري برصيد 73 نقطة من 30 مباراة يليه ايندهوفن برصيد 71 نقطة من 31 مباراة ثم فينوورد روتردام برصيد 51 نقطة من 30 مباراة.

الرباع فلاد يعود لرومانيا من استراليا للمشاركة في الاولمبياد

■ بوخارست ـ رويتر: قالت السلطات الرومانية ان الرباع الاولمبي السابق نيكو فلاد الذي غادر رومانيا الى استراليا منذ خمسة اعوام سيحصل على فرصة اخيرة للمشاركة مع منتخب بلاده في دورة الالعاب الاولمبية في اتلانتا هذا العام.

وقال بيا مانوليو رئيس اللجنة الاولمبية الرومانية ان السلطات الاسترالية وافقت على السماح لفلاد بطل 90 كيلوغراما في اولمبياد 1984 بالمشاركة باسم رومانيا في اتلانتا.

وقال فلاد (31 عاما) الذي فاز بميدالية فضية في وزن 100 كيلوغرام في اولمبياد 1988 بسيول «أشعر بالرضا عن القرار.. ستكون فرصتي الاخيرة للمنافسة في الاولمبياد».

وقال فلاد في وقت سابق من هذا العام انه وجد صعوبة في التأقلم مع حياته الجديدة في استراليا.

لوبيز وماتلالا يفوزان ببطولة الوسط

■ ليفربول ـ رويتر: فاز الملاكم المكسيكي خوسيه لويس لوبيز ببطولة منظمة الملاكمة العالمية في وزن الوسط بعد ان اوقف حامل اللقب الايرلندي الشمالي ايامون لوغاران في الجولة الاولى.

وفاز ملاكم جنوب افريقيا جاكي ماتلالا ببطولة منظمة الملاكمة العالمية في وزن خفيف الذبابة عندما اوقف البريطاني بول وير في الجولة العاشرة.

تشيسا يبدد امال يوفنتوس في الفوز ببطولة دوري ايطاليا

■ تورين (ايطاليا) ـ رويتر: اغلق انريكو تشيسا مهاجم فريق سامبدوريا الباب في وجه امال يوفنتوس الذي يحتل المركز الثاني في الفوز ببطولة دوري الدرجة الاولى لكرة القدم بايطاليا بعد ان قاد فريقه للفوز 3 /صفر على يوفنتوس. وسجل تشيسا الهدف الاول لفريقه بعد 25 ثانية ثم اعد بعد ذلك الهدفين اللذين سجلهما سامبدوريا في الشوط الثاني بتمريرتين متقنتين.

وادت هزيمة يوفنتوس على ارضه الى تجمد رصيده عند 57 نقطة بفارق ست نقاط عن ميلانو الذي يمكنه توسيع هذا الفارق في تابولي امس الاحد.

وادى ثالث فوز على التوالي لسامبدوريا الى اشتراكه في المركز السابع مع انترناسيونالي والى تطلعه الى مكان في كأس الاتحاد الاوروبي لكرة القدم في الموسم المقبل. وفي بروكسل استغنت بلجيكا عن بول فان هيمست مدرب فريقها الوطني لكرة القدم بعد سلسلة من النتائج الضعيفة وخلاف مع اللاعبين.

وعين اتحاد كرة القدم البلجيكي فيلفريد فان مويرنائب فان هيمست مدربا جديدا للفريق حتى عام 1997.

وتولى فان هيمست مسؤولية الفريق منذ ايار (مايو) عام 1991 وكان من المقرر ان يستمر عقده حتى عام 1998.

واخفقت بلجيكا في التأهل لنهائيات بطولة اوروبا لكرة القدم التي تقام في انجلترا في الشهر المقبل كما هزمت في بروكسل امام فرنسا 2 /صفر في مباراة ودية في الشهر الماضي.

كين يغيب عن مباراة ايرلندا في براغ بسبب الايقاف

وفي دبلن اوقف الاتحاد الايرلندي لكرة القدم روي كين لاعب مانشستر يونايتد الانكليزي مباراة واحد وبذلك لن يشارك مع المنتخب الوطني الايرلندي في مباراته الودية مع جمهورية التشيك في براغ في 24 نيسان (ابريل). وطرد كين في الدقائق الاخيرة من مباراة ايرلندا مع روسيا في دبلن الشهر الماضي والتي فازت فيها روسيا 2 /صفر.

وطلب الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) من الاتحاد الايرلندي اتخاذ قرار بشأن العقوبة التي ستطبق على كين.

واستبعد ميك مكارثي المدير الفني للمنتخب كين في وقت سابق أمس الجمعة من الفريق المؤلف من 22 لاعبا الذي سيتوجه الى براغ ولكنه قال انه قد يضمه اذا قرر الاتحاد الايرلندي عدم معاقبته. وضم مكارثي ثلاثة من لاعبي منتخب تحت 21 عاما وهم المدافع كيني كنينغهام ولاعبا خط الوسط غاريث فايرلي من كيث اونيل. وهذه هي المرة الاولى التي ينضم فيها الثلاثة للمنتخب الاول. وضم مكارثي حارسي المرمى شاي جيفن والان كيلي بالرغم من اصابتهما. واذا لم يشفيا قبل المباراة سيتولى حراسة المرمى المخضرم بات بونر.

<table><tr><td>تحقيق
رياضي</td></tr></table>

مراهنات كرة القدم تزدهر في تايلاند.. على الرغم من انها غير مشروعة!

بانكوك . من تانغ نغوين:

في كل اسبوع يشارك عشرات الالاف من التايلانديين في مراهنات على مباريات كرة القدم الاوروبية رغم ان القمار محظور رسميا في البلاد.

ان تلك المراهنات غير المشروعة التي يقدر حجمها بملايين الدولارات كل اسبوع تعود بارباح طائلة على شبكات التلفزيون والصحف بل ايضا النوادي الليلية التي تتكسب من وراء الهوس بلعبة كرة القدم.

قال احد تجار تذاكر الرهان انه هو وزملاؤه المحليون يظلون على اتصال مع دوائر القمار في شتى انحاء جنوب شرق اسيا بما في ذلك ماليزيا التي ترددت فيها مزاعم عن اتصالات خفية تجرى بين تجار مراهنات كرة القدم الذين يدفعون اموالا طائلة للتأثير على نتائج المباريات الاوروبية.

وقال تاجر تذاكر الرهان الذي تحدث مع رويتر بشرط عدم الكشف عن اسمه كاملا والاكتفاء بالاشارة اليه باسم الشهرة وينغ ان عائده الاسبوعي يصل الى 300 مليون باهت /12 مليون دولار /0

وقال انه يقوم هو وزملاء اخرون له بتحويل بعض اموال المراهنات الى الخارج وعقد مراهنات لدي نظرائهم الاجانب لتغطية انفسهم وتقليل خسائرهم المحتملة.

وقال وينغ لرويتر «نحول جزءا من اموال المراهنات الى تجار المراهنات في المنطقة مثل اندونيسيا وماليزيا وسنغافورة. نفعل ذلك عادة قبل بدء كل مباراة من خلال اتصالات التليفونات المتنقلة».

ويدير وينغ اعماله التي يقدر حجمها بملايين الدولارات من غرفة خلفية متواضعة.

يقول وينغ «رغم ان حجم اعمالنا الاسبوعية يتراوح ما بين 200 مليون باهت و.30 مليون فانه لا يعمل معنا سوى اربعة اشخاص ونستخدم خطين ارضيين للهاتف وخطين اخرين للتليفون المتنقل لاستقبال مراهنات عملائنا».

وذكر وينغ انه انشأ قاعدة عملائه من خلال الدعاية الشفهية التي بدأت في البداية بدائرة الاصدقاء والمعارف ثم الزملاء.

وتتمتع كرة القدم البريطانية بشعبية خاصة بين مقامري تايلاند ويقول وينغ ان ذلك يرجع على الارجح الى انها الكرة الاكثر شعبية بشكل عام وانها تلقى تغطية افضل من جانب وسائل الاعلام التايلاندية.

وعلى الرغم من شعبية كرة القدم البريطانية الا ان كرة القدم الايطالية والالمانية بدأت دورها تجذب اهتمام المقامرين.

وقدرت مجموعة ابحاث اقتصادية حجم الاموال التي يدفعها مقامرو تايلاند في مراهنات كرة القدم بنحو 50 مليار باهت (ملياري دولار) سنويا.

وقدر مركز ابحاث اخر عدد المراهنين التايلانديين في مباريات كرة القدم باكثر من 60 الف شخص كل اسبوع. وقال المركز «منذ مباريات كأس العالم التي جرت في الولايات المتحدة عام 1994 ازدادت شعبية مراهنات كرة القدم في تايلاند» وتوقع المركز ان تصل تلك المراهنات ذروة اخرى مع البطولات الاوروبية التي تجرى في انكلترا في وقت لاحق من العام الحالي.

وقال المركز ان اذاعة مباريات كرة القدم على الهواء اصبحت سوقا مربحة لشبكات تلفزيون المشتركين ومحطات تلفزيون فضائية.

وذكر مركز الابحاث ان النوادي الليلة التي تذيع على الهواء مباريات كرة القدم وتعرضها على شاشات تلفزيونية عملاقة والصحف والمجلات الرياضية تتربح ايضا من هذه السوق.

وقال الكولونيل ويوات واتانويبون المكلف بالتحقيق في هذه الظاهرة لرويتر «نراقب عن كثب مراهنات كرة القدم التي ازدادت شعبيتها بين افراد الطبقة الوسطى والطلاب. «هناك عدة قضايا جنائية يشتبه ان لها صلة بتلك المراهنات والتي يصعب الحد من انتشارها.

فكل ما تحتاج اليه لتصبح تاجر مراهنات هو تليفون متنقل او اثنان فحسب».

فوز ميامي هيت في دوري السلة

■ نيويورك ـ رويتر: فاز ميامي هيت على نيويورك نيكس 13 /95 في دوري الرابطة الوطنية لكرة السلة في الولايات المتحدة.

وفاز سان انتونيو سبيرز 84 /81 على سياتل سوبرسونيكس كما فاز هيوستن روكتس على دالاس مافريكس 112 /111.

وفاز انديانا بيسرز على ديترويت بيستونز 91 /86 ولوس انجليس كليبرز على يوتا جاز 91 /81.

فوز اتلانتا هوكس في الدوري الامريكي

وفاز اتلانتا هوكس على ميلووكي باكس 14 /97 في دوري الرابطة الوطنية لكرة السلة في الولايات المتحدة.

وفاز بوسطن سيلتكس على تورونتو 136 /108 وواشنطن بولتس على مينيسوتا 116 /186 وانديانا بيسرز على اورلاندو ماجيك 111 /11.

وفاز شيكاغو بولز على فيلادلفيا 112 /82 وفانكوفر على سكرمنتو كينجز 99 /98 ولوس انجليس ليكرز على غولدن ستيت ووريورز 94 /81.

النجمة يتأهل للدور النهائي لكأس لبنان لكرة القدم

الاسماعيلي يبتعد عن صراع القمة بدوري كرة القدم المصري

■ القاهرة ـ رويتر: تعادل النادي الاسماعيلي والمقاولون العرب دون اهداف في المباراة التي جرت بينهما باستاد المقاولون في ختام لقاءات الاسبوع التاسع عشر لمسابقة الدوري العام المصري لكرة القدم ليخسر الاسماعيلي نقطتين غاليتين.

بذلك ابتعد الاسماعيلي عن مزاحمة النادي الاهلي في المركز الثاني بعد ان كانا متساويين في رصيد النقاط قبل بداية هذا الاسبوع واصبح الفارق بينهما الان نقطتين. ينفرد الاهلي الان بالمركز الثاني برصيد 42 نقطة والاسماعيلي في المركز الثالث برصيد 40 نقطة فيما ظل الزمالك على القمة برصيد 45 نقطة.

جاء اللقاء فاترا في شوطه الاول ولم تكن ثمة محاولات للتهديف الا فرصة واحدة اهدرها المقاولون في الشوط الاول.

وزادت سخونة اللقاء نسبيا في الشوط الثاني بعد ان كثف لاعبو الاسماعيلي شريف كراوية والسيراليوني ابو بكر كمارا واحمد الصغير من نشاطهم الا ان دفاع المقاولون تمكن بقيادة سمير كمونة في التصدي لهذه الهجمات فيما افلح سمير كمونة حارس مرمى المقاولون في الذود عن مرماه بكفاءة وغطى اخطاء المدافعين.

بذلك يصبح للمقاولون 18 نقطة

وتأهل فريق النجمة للدور النهائي لكأس لبنان لكرة القدم اثر فوزه على حركة الشباب 3 /1 في الدور قبل النهائي.

ومن المفروض ان يكون فريق النجمة قد التقى في المباراة النهائية مع الفائز من مباراة الانصار حامل اللقب وفريق الصفاء امس الاحد.

وهذه المرة الاولى التي يصل فيها فريق النجمة للدور النهائي منذ فوزه بالكأس للمرة الثالثة عام 1989.

تقدم فريق النجمة بهدف مبكر في الدقيقة الثانية وسجله المهاجم السيراليوني محمد علي لاوسون بعد كرة سددها زميله عبد الحميد كركي.

واضاف لاوسون ابرز لاعبي النجمة الهدف الثاني في الدقيقة التاسعة بعد انفراده بالحارس من منتصف الملعب. وهذا الهدف السادس للاوسون في المسابقة.

وفي غمرة هجمات فريق النجمة على فريق حركة الشباب الذي هبط في نهاية الدوري الى الدرجة الثانية سجل علي عيسى مدافع فريق الحركة في الدقيقة 38 خطأ في مرمى فريقه الهدف الثالث للنجمة بعد كرة رفعها لاوسون من الجهة اليسرى للملعب وحاول عيسي تشتيتها.

وفي الدقيقة 45 سجل المصري هشام ابراهيم لاعب النجمة هدف الحركة الوحيد في مرمى فريقه بعد خطأ مشترك بينه وبين حارس مرماه علي جبيلي.

فروسية: فوز السعودية والامارات في اليوم الاول من تحدي قفز الحواجز

دبي . «القدس العربي»:

في اليوم الاول من «تحدي دانهيل لايتس الدولي» الذي جرى في دبي يوم الجمعة الماضي فازت المملكة العربية السعودية بـ«تحدي الدول العربية» وفازت دولة الامارات العربية المتحدة بالمباراة الترحيبية ففي «تحدي الدول العربية» قدم الفارس يوسف صالح البالغ من العمر 33 عاما على متن الحصان «تارتيشو». والفارس فهد الجعيد البالغ من العمر 28 عاما على متن «بينا كولادا» اداء رائعا تحت الضغط فلم يتكبدا سوى اربعة اخطاء.

واحتل الفارسان في فريق عمان عبد الله المعماري وخميس محمد الرواحي المرتبة الثانية متكبدين ستة عشر خطأ وربع الخطأ، بينما حل في المرتبة الثالثة الفارسان في فريق دولة الامارات امينة دسحال وفهد ابراهيم متكبدين اربعة وعشرين خطأ.

اما في «مباراة دانهيل لايتس الترحيبية» فقد حققت الدول العربية الست كلها مراتب في النتائج.

ومن بين واحد واربعين مشاركا اظهر فرسان الامارات ما درجوا عليه من توثب في سابق عهدهم بفوز رائع للفارس احمد جنيبي في التصفية ممتطيا الجواد «فيدول دول بري» محققا وقتا مدته 42,92 ثانية.

واظهر الفارس البحريني عباس عيسى الغرافي على صهوة الحصان المتوثب والمتأهب «طاوي» قدرة مدهشة في القفز، فبقي متقدما في معظم مباراة التصفية الزمنية محققا جولة خالية من العثرات ومدة زمنية مقدارها 44,49 ثانية قبل ان يحرمه من الفوز احمد جنيبي الذي كان اخر فارس يدخل المباراة.

كذلك حقق يوسف صالح ممتطيا الحصان الفرنسي المولد «تارتيشو»، وفهد الجعيد ممتطيا هذه المرة حصانا المانيا من مزرعة «برانتلهوف» تنويها بالسعودية لحلولهما في المرتبتين الثالثة والرابعة على التوالي.

اما الاردني هاني بشارات الفائز في «غران بري ابو ظبي» في الاسبوع الماضي فقد حل خامسا لتكبده ثلاثة اخطاء مفاجئة من جراء رفض حصانه «فخر العباب» القفز.

وسجل اللبناني كريم فارس على متن «انابيل» اسرع وقت في التصفية الزمنية بلغ 41,93 ثانية، لكنه تكبد اربعة اخطاء مؤسفة قهقرته الى المرتبة السابعة.

وحل ثامنا الفارس في فريق عمان جايمس يانغ على صهوة «انام» متكبدا اربعة اخطاء.

صعود ماري بيرس وايرينا سبيرليا في بطولة امبليا للتنس

■ اميليا ايلاند (فلوريدا) ـ رويتر: صعدت لاعبتا التنس الفرنسية ماري بيرس والرومانية ايرينا سبيرليا الى الدور النهائي في بطولة اميليا ايلاند للتنس التي يبلغ مجموعة جوائزها 450 الف دولار.

وفازت بيرس المصنفة السابعة في الدور قبل النهائي على الامريكية المصنفة السادسة ماري جو فيرنانديز 6 /2 و6 /4.

وفجرت سبيرليا المصنفة الثامنة مفاجأة بفوزها على الاسبانية المصنفة الثانية ارانتشا سانشيز فيكاريو 6 /1 و7 /5.

موستار وجودينزي في نهائي بطولة استوريل

وفي لشبونة صعد لاعبا التنس النمساوي توماس موستار والايطالي اندريه جودينزي الى الدور النهائي في بطولة استوريل للتنس التي يبلغ مجموع جوائزها 625 الف دولار.

وفاز موستار المصنف الاول على الاسباني اليكس كوريتخا 6 /7 و6 /4 و6 /صفر في الدور قبل النهائي.

وفاز جودينزي غير المصنف على الهولندي المصنف الخامس بول هارهويس 6 /2 و6 /1.

انكفست وبلاك في نهائي البطولة الهندية

وفي نيودلهي صعد لاعبا التنس السويدي توماس انكفست والزيمبابوي بيرون بلاك الى الدور النهائي في البطولة الهندية المفتوحة للتنس. وفاز انكفست المصنف الاول في الدور قبل النهائي على الامريكي جوناثان ستارك 7 /6 و7 /5

وفاز بلاك المصنف الثالث على الالماني اليكس رادوليسكو 6 /4 و6 /4

سامبراس يستعيد المركز الاول في التصنيف العالمي

■ هونغ كونغ ـ رويتر: عاد لاعب التنس الامريكي بيت سامبراس الى المركز الاول في التصنيف العالمي بفضل فوزه 6 /4 و3 /6 و6 /4 على مواطنه مايكل تشانغ المدافع عن اللقب والمصنف الثاني في نهائي بطولة هونغ كونغ المفتوحة للتنس. وجاء سامبراس وراء النمساوي توماس موستر في التصنيف العالمي بفارق 72 نقطة فقط في بداية الاسبوع.

وقالت رابطة لاعبي التنس المحترفين التي تعد هذه التصنيفات ان سامبراس سيستعيد المركز الاول بصرف النظر عن نتيجة موستر في نهائي بطولة استوريل المفتوحة امام الايطالي اندريه جودينزي امس الاحد. وبموجب نظام التصنيف المعقد لرابطة لاعبي التنس المحترفين الذي يمنح نقاطا وفقا لاهمية البطولة ونوعية المنافسة سيخسر موستر نقاطا من تصنيفه عندما تنشر القائمة الجديدة اليوم الاثنين. وقال ستيف كاسي المتحدث باسم مسابقات رابطة لاعبي التنس المحترفين «هذا الفوز يعيد سامبراس الى المركز الاول لا شك في هذا».

وقال سامبراس الذي حصل بفوزه على 43 الف دولار «لعب مايكل بشكل طيب حقيقة وانتهت المباراة بفارق نقطتين.لقد اعطى مؤشرا قويا على سرعته ومدى قوته اليوم».

وقال سامبراس انه سعيد بعودته الى المركز الاول مرة اخرى.



بيت سامبراس

ضرائب كلينتون وزوجته 75 الف دولار

■ واشنطن ـ رويتر: أظهرت احصاءات صدرت ان الرئيس الامريكي بيل كلينتون وزوجته دفعا أكثر من 75 الف دولار ضرائب دخل للحكومة الفيدرالية العام الماضي عن دخل تجاوز 300 الف دولار بينما بلغ دخل ابنتهما الشابة 12500 دولار.

وعندما سئل كلينتون ما هي النصيحة التي يمكن ان يقدمها لملايين من الامريكيين الذين لا يزالون يحاولون الالتزام بالموعد الاقصى لدفع الضرائب يوم الاثنين القادم رد بقوله «احاول دائما ان ادفعها».

واضاف «لدي محاسب وقلت له ان يسوي أي ضرائب حولها شك لصالح الحكومة. هذا ما قلته طوال العشرين عاما الماضية».

انسالدو انرجيا تنشئ محطة لتحلية المياه في الشارقة

■ دبي ـ رويتر: قال مسؤول ان شركة انسالدو انرجيا احدى شركات مجموعة انسالدو الايطالية وقعت امس عقدا قيمته 191 مليون درهم (52 مليون دولار) مع الشارقة احدى الامارات السبع التي تتألف منها دولة الامارات العربية المتحدة لانشاء محطة لتحلية مياه البحر.

واضاف المسؤول قوله لرويتر ان العقد الذي يتضمن تصميم وتوريد وتركيب المحطة التي تبلغ طاقتها خمسة ملايين جالون في اليوم جرى توقيعه مع هيئة الكهرباء والمياه في الشارقة.

وقالت وكالة انباء الامارات (وام) ان بنك دبي الاسلامي سيقدم التمويل للمشروع الذي من المنتظر ان يكتمل في 24 شهرا.

رئيس وزراء ايطاليا يتوقع انتعاش الاقتصاد الأوروبي في الخريف

■ فيرونا ـ رويتر: قال لامبرتو ديني رئيس وزراء ايطاليا ان النمو الاقتصادي في الاتحاد الاوروبي سيعاود الانتعاش في الخريف للقبل مع اجتياز بعض الدول للمنعطف الذي تمر به.

وذكر ديني ان اجتماع وزراء المالية الاوروبيين الذي رأسه امس الاول السبت أكد هذا التوقع.

وقال في مؤتمر صحافي «ان تقييم الموقف الاقتصادي يؤكد ان الاقتصاد الاوروبي يواصل النمو وان العوامل الرئيسية لا تزال ايجابية رغم انه في بعض الدول لا يزال هناك منحنى نزولي قد يستمر حتى الخريف».

ولم يذكر ديني أي دولة بالاسم ولم يعط أي ارقام.

لكنه اضاف قائلا «التوقعات كلها تشير الى بدء الانتعاش في الخريف».

الصين تبني 1,2 مليار متر مربع من المساكن بحلول عام 2000

■ بكين ـ رويتر: ذكرت وكالة انباء الصين الجديدة (شينخوا) ان الصين ستبني 1,2 مليار متر مربع من المساكن وتجدد حوالي 40 مليون متر اخرى من المساكن بحلول عام 2000.

ونقلت الوكالة الليلة الماضية عن مسؤولي وزارة الاسكان قولهم بمؤتمر قومي عن خطط التعمير في اقليم هاينان الجنوبي ان الصين تستهدف رفع متوسط المساحة السكنية الى 14 مترا مربعا للفرد بحلول عام 2000.

وقال احد مسؤولي الوزارة «ان بناء المساكن للأسر المتوسطة اكثر أهمية للصين من بناء المناطق التجارية والفيلات».

وتعاني الصين من ازمة في المساكن الرخيصة ولذا يتكدس كثير من سكان المدن في بنايات قديمة او متداعية.

تجارة اليابان مع الامارات ارتفعت الى 12,3 مليار دولار في 1995

■ دبي ـ رويتر: أظهرت بيانات رسمية لمنظمة التجارة الخارجية اليابانية نشرت امس الاحد ارتفاع حجم تجارة اليابان مع الامارات العربية المتحدة خلال عام 1995 بنسبة 7,8 في المئة نتيجة الزيادة في اسعار وحجم واردات اليابان من النفط.

واظهرت بيانات المنظمة ارتفاع قيمة التبادل التجاري بين البلدين خلال العام الماضي الى 12,3 مليار دولار من 11,4 مليار دولار عام 1994.

وقالت المنظمة ان الامارات هي أكبر شريك تجاري لليابان وان اليابان تحصل على حوالي 28 في المئة من احتياجاتها النفطية من الامارات.

وارتفعت واردات اليابان من الامارات العام الماضي بنسبة 11,3 في المئة الى 10,17 مليار دولار.

وقالت ان قيمة واردات اليابان النفطية ارتفعت بنسبة 9,3 في المئة الى 8,21 مليار دولار بالمقارنة مع 7,51 مليار دولار عام 1994.

وتراجعت قيمة الصادارت اليابانية للامارات العام الماضي الى 2,1 مليار دولار من 2,25 مليار دولار عام 1994.

مدينة صينية تمد خطا حديديا احاديا بدلا من توسيع مترو الانفاق

■ تيانجين (الصين) ـ رويتر: قال جانج ليتشانج رئيس بلدية مدينة تيانجين الساحلية الواقعة في شمال الصين ان المدينة الغت خططا للتوسع في مترو الانفاق تتكلف 4,1 مليار يوان (494 مليون دولار) وستركز على وسائل النقل فوق الارض بما في ذلك خط حديدي احادي.

وقال جانج في بيان صحفي في مطلع الاسبوع في تيانجين ان المدينة تأمل باستخدام قرض قيمته 156 مليون دولار من الحكومة الاسترالية لتمويل الخط الاحادي حول مركز المدينة. وقال ان القرض كان يستهدف اصلا المساعدة في تمويل توسيع لخط مترو الانفاق الذي يمتد لمسافة 7,3 كيلومتر.

وقال ان «مترو الانفاق ليس احدى وسائل النقل. والاموال التي يقام بها خط مترو انفاق واحد تكفي وتزيد عن اللازم لمد عشرة طرق».

اثيوبيا تسعى لفتح الاسواق الخليجية للبن

اديس ابابا ـ ق. ن. أ: قال فلهاي جرماي مدير هيئة البن والشاي ان بلاده تسعى لتطوير التعاون الثنائي مع دولة قطر مشيرا الى ان اثيوبيا تسعى كذلك لفتح الاسواق القطرية للبن الذي تنتجه بلاده.

وأضاف السيد جرماي في تصريح خاص لوكالة الانباء القطرية ان هيئة البن الاثيوبية تعطي الأولوية لتصدير البن الى دول الخليج العربي، حيث اثبتت التجربة ان تلك الاسواق تقبل على البن الاثيوبي اقبالا كبيرا مشيرا الى ان اتصالات تجري حاليا مع عدد من دول الخليج لزيادة الصادرات الاثيوبية من البن.

وذكر بأن الحكومة الاثيوبية الحالية انشات هيئة متخصصة للبن والشاي بعد ان كانت هذه الثروة مشلولة القائدة في العهد السابق الذي كان يصدر البن الى الدول الشيوعية مقابل حصوله على أسلحة.

وأشار الى ان الهيئة التي بدأت بالاشراف على تصدير البن قد حصلت على 141,7 مليون دولار من خلال تصدير 48385 طنا خلال ستة أشهر.. كما حصلت المؤسسات الخاصة التي تعمل كمؤسسات مستقلة في مجال تصدير البن على ما قيمته 95,3 مليون دولار نتيجة تصديرها 24983 طنا في حين حصلت بعض المزارع المستقلة للبن على 76 مليون دولار.

وقال ان اثيوبيا حصلت في العام الماضي على 300 مليون دولار لتصديرها 78420 طنا من البن.

العراق يوقع اتفاقا مع الهند لتنفيذ مشروعات سكك حديدية

بغداد ـ رويتر: ذكرت الصحف العراقية أمس ان الهند ستساعد العراق في تحسين شبكته لخطوط السكك الحديدية بموجب اتفاق تم توقيعه بين البلدين. ونقلت الصحف عن يوسف عبد الواحد المدير العام لهيئة السكك الحديدية العراقية قوله ان العراق وقع مع الهند مذكرة تفاهم لتحسين السكك الحديدية العراقية وتنفيذ مشروعات جديدة في هذا المجال وتزويده بقطع غيار دون الحصول على أي مدفوعات في الوقت الحالي.

وقد ذكرت الصحف العراقية في آذار (مارس) ان وفدا رسميا توجه الى الهند بناء على دعوة من هيئة السكك الحديدية الهندية لبحث مشروعات للسكك الحديدية في العراق. وقال عبد الواحد الذي رأس الوفد ان المشروعات تتضمن تحسين خطوط السكك الحديدية بين بغداد والبصرة وبين بغداد والسماوة في جنوب البلاد.

توقعات بانخفاض الاسعار في الاسابيع المقبلة

جولة رئيس اوبك وامينها العام ستشمل العراق للمرة الاولى جهود لكبح زيادة الانتاج والالتزام بالحصص المقررة لكل دولة

■ أبوظبي ـ رويتر: قال أمين عام منظمة اوبك ريلوانو لقمان امس الاحد انه سيقوم برفقة رئيس المنظمة عمار مخلوفي بزيارة للعراق في اطار جولة على الدول المنتجة الاعضاء في المنظمة.

وقال لقمان للصحافيين عندما سئل عما اذا كانت الجولة الحالية ستشمل زيارة للعراق «نعم بالطبع خلال الاسبوع. بالطبع».

وقال لقمان انهما سيناقشان توجهات عامة في العراق «وما يجب عمله خلال فترة من الوقت».

وستكون هذه الزيارة الاولى لمسؤولين في اوبك للعراق منذ غزو الكويت في اب (اغسطس) عام 1990.

ووصل مخلوفي ولقمان الى الامارات السبت ومن المقرر ان يغادرا ابوظبي اليوم الى ايران قبل توجههما الى العراق وفنزويلا.

ونقل عن مخلوفي قوله قبل مغادرته قطر الى الامارات ان جولته الحالية لن تشمل العراق كما استبعد موقدون لدى اوبك ذلك.

ويقوم مخلوفي ولقمان بجولة في دول الخليج الاعضاء في اوبك لمناقشة مواضيع منها افراط اوبك في الانتاج وذلك قبل انعقاد الاجتماع الوزاري للمنظمة المقرر في بداية حزيران (يونيو) المقبل.

وتشير تقديرات مستقلة ومسؤولون في اوبك الى ان دول المنظمة تنتج حوالي 1,5 مليون برميل يوميا بزيادة عن سقف الانتاج المتفق عليه البالغ 24,52 مليون برميل يوميا.

وتكتسب مسألة الانضباط في الانتاج مزيدا من الاهمية في ضوء عودة محتملة للعراق الى اسواق النفط العالمية.

وقال لقمان «الزيادة في الانتاج مصدر قلق رئيسي وعودة العراق ليست مسألة هامشية بالطبع انها نقطة رئيسية يجب ان تؤخذ في الاعتبار».

ويعتقد دبلوماسيون ان العراق الذي يخضع لعقوبات تجارية منذ عام 1990 اوشك على الاتفاق مع الامم المتحدة على صيغة تمكنه بيع ما قيمته مليارا دولار من نفطه خلال ستة شهور لتوفير المال اللازم لشراء احتياجات انسانية.

وقال لقمان في اجابة على سؤال حول ما اذا كان قد لمس رغبة خلال جولته لخفض الانتاج لاستيعاب عودة النفط العراقي «نحن نتحدث عن اوبك ككل هناك عدة احتمالات لاستيعاب العراق ومن السابق لاوانه الحديث عن المسلك الذي ستنتهجه المنظمة».

وقال لقمان ان اوبك قد تنظر في امر عقد اجتماع طارئ اذا عاد النفط العراقي للاسواق قبل الاجتماع المقرر في حزيران (يونيو).

ونقل عن لقمان قوله في بداية الشهر ان المنظمة ستعقد بالتأكيد اجتماعا طارئا اذا تم التوصل الى اتفاق حول مبيعات محدودة للنفط العراقي.

وقال في رد على سؤال حول تقييمه للسوق «ما نسمعه هو ان المخزونات منخفضة والشتاء استمر طويلا وهو ما يعزز قوة الطلب».

ومضى قائلا «نعتقد ان الاسعار قد لا تصمد عند مستوياتها الحالية المرتفعة ولكننا لا نتوقع انهيارها. نعتقد ان الاسعار ستبقى عند مستويات معقولة خلال الشهور القليلة المقبلة».

وتراجعت اسعار خام القياس برنت المستخرج من بحر الشمال عند اقفال يوم الجمعة الماضي في لندن نتيجة عمليات جني ارباح وسط جو من التوتر بسبب المحادثات بين العراق والامم المتحدة.

واقفل خام برنت لشحنات ايار (مايو) منخفضا يوم الجمعة الماضي عند 21,75 دولار للبرميل بعد ارتفاعه الى أعلى مستوى له منذ اربع سنوات ونصف السنة.

وقال مخلوفي لرويتر «نعم لقد أوشكنا على الوصول الى السعر المستهدف البالغ 21 دولارا للبرميل ويبدو ان السوق لا تزال قادرة على استيعاب مزيد من النفط ولكن لا يمكن لاحد التنبؤ بتوجهات السوق في المستقبل».

وأضاف قائلا: «السوق جيدة اليوم بسبب الجو (البارد في النصف الغربي من العالم). لكن غدا يحل فصل الصيف لا يمكن لاحد التنبؤ بتوجهات السوق».

وقال مخلوفي «المنظمة طالبت بسعر 21 دولارا للبرميل منذ وقت طويل وانتظرت لتحقيق ذلك. وصلت الاسعار الان الى مستويات معقولة ولكننا نريدها افضل».

ويجري العراق الذي يخضع لعقوبات تجارية منذ غزوه الكويت عام 1990 محادثات مع الامم المتحدة حول صيغة للنفط مقابل الغذاء تتيح له بيع ما قيمته مليارا دولار من النفط على مدى ستة اشهر قابلة للتجديد.

وتعني هذه الصيغة حال توصل الجانبين الى اتفاق اضافة 700 الف برميل يوميا الى الاسواق مما سيشكل ضغوطا على اوبك اذا لم تحد من انتهاكات الحصص الانتاجية.

وقال لقمان «اننا ننظر الى الصورة كاملة وليس فقط الى سقف الانتاج. لن يتم اتخاذ قرار بشأن سقف الانتاج بمعزل عن عوامل اخرى مثل الوضع العام للسوق وعودة العراق للسوق وخططنا على المدى الطويل».

والتقى المسؤولان بامير قطر الشيخ حمد بن خليفة ال ثاني ووزير الطاقة والصناعة القطري عبد الله بن حمد العطية الذي قال للصحفيين ان قطر تدعم مهمة المسؤولين وتلتزم بقرارات اوبك.

وفي نيويورك قال بعض المحللين ان اسعار العقود الاجلة لشهر آيار (مايو) للنفط الخام في بورصة نيويورك التجارية (نايمكس) لديها امكانية تحقيق مزيد من المكاسب قبل ان يحين استحقاقها في 22 من نيسان (ابريل) وذلك على الرغم من التصحيح النزولي الذي شهدته الجمعة.

واضافوا قولهم ان التوقعات للاسعار تتراوح في نطاق من 25 دولارا الى 30 دولارا للبرميل.

وقال توماس بلاكسلي المحلل في كارجيل لخدمات المستثمرين «اننا نشهد بعض المبيعات الخفيفة لجني الارباح لكن من المتوقع ان تحقق الاسعار مزيدا من المكاسب خاصة اذا نفذ الاضراب الذي هدد به عمال النفط بالنرويج هذا الاسبوع».

وقال «اول هدف اتصوره على طريق الصعود من هناك سيكون 26,9 دولار».

وقد نزل سعر النفط الخام لعقد ايار (مايو) 74 سنتا الى 24,60 دولار للبرميل بعد ظهر الجمعة بعد ان اقفل على 25,34 دولار يوم الخميس وهو اعلى اغلاق له منذ خمس سنوات. والشهر الماضي شهد أعلى مستوى خلال التعامل وهو 25,6 دولار للبرميل قبل ان يحين استحقاق العقد في 20 من آذار (مارس). وعرض هؤلاء المحللون تنبؤات بصعود اسعار النفط على الرغم من استمرار للمحادثات بين الامم المتحدة والعراق بشان مبيعات نفط عراقية محدودة.

وقالوا انه حتى اذا تم التوصل الى اتفاق في هذا الشان فان النفط الخام العراقي لن يصل على الارجح السوق قبل الربع الثالث للعام وانه حتى ذلك الوقت فان الطلب العالمي ولا سيما في اسيا سيزداد بسرعة ليستوعب العروض الاضافي من النفط.

وقد زادت العقود الاجلة للاستحقاقات القريبة اكثر من 8,5 دولار للبرميل في العشرة الاسابيع الماضية وهي زيادة نسبتها حوالي 49 في المئة اذ ان الاحوال الجوية الشتوية الاشد برودة من المعتاد في الولايات المتحدة واوروبا عززت الطلب كما ان تأخر عودة النفط العراقي الى الاسواق العالمية اجل الامدادات الاضافية المتوقعة.

ومن جراء ذلك فان مخزونات النفط الخام ومشتقاته في الولايات المتحدة هبطت الى مستويات تاريخية لم تحدث من قبل.

وقال فيكتور يو نائب رئيس ريفكو «مخزونات منتجات التكرير بالولايات المتحدة ما زالت منخفضة جدا وامدادات الخام ما زالت شحيحة جدا في الغرب الاوسط الامريكي ولذا فان الوصول الى 30 دولارا سعرا للنفط الخام بدأ التجار يتحدثون عنه الان».

رئيس منظمة الاوبك اروين اريتا وامينها العام ريلوانو لقمان (نيجيريا) اثناء افتتاح الاجتماع التاسع والتسعين للمنظمة في تشرين الثاني الماضي الذي بحث عدم الالتزام بالحصص.

قوة أمن خاصة من 500 فرد لحمايتها ومنشآتها

وفد سعودي استثماري يزور المنطقة الحرة بعدن ارتفاع انتاج النفط اليمني الى 400 ألف برميل يوميا

عدن ـ «القدس العربي» ـ

من الهام محمد عبد الوهاب:

أكدت مصادر أمنية يمنية مسؤولة ان قوام الجهاز الامني الخاص للمنطقة الحرة في عدن سيبلغ أكثر من خمسمائة فرد مزودين بأحدث الاسلحة الخاصة بالمطارات والموانئ والاسواق الحرة. وقال رئيس مجلس ادارة المنطقة الحرة في عدن السيد درهم عبده نعمان امس لـ«القدس العربي» «ان هذه القوة الامنية الخاصة سوف تحد من تداخل وتعدد صلاحيات ونفوذ الاجهزة الامنية المختلفة في الشؤون ذات الصلة بمواقع واعمال المنطقة الحرة في عدن».

وقال أيضا ان وفدا سعوديا كبيرا يمثل رجال المال والاعمال سوف يزور صنعاء وعدن خلال الايام القادمة بهدف التعرف عن قرب على المجالات المتوقع الاستثمار فيها خاصة المنطقة الحرة في عدن والتي بدأت الشركة اليمنية للاستثمار والتنمية العالمية (يمنكو) في الشهر المنصرم آذار (مارس) في تنفيذ المرحلة الاولى فيها والمتمثلة في بناء الارصفة وميناء الحاويات والمنطقة الصناعية بمبلغ 500 مليون دولار على مدى ثلاثة أعوام.

وقدمت حكومة سلطنة عمان مؤخرا تبرعا ماليا لليمن يقدر بـ 7 ملايين ريال عماني (15 مليون دولار امريكي) وذلك لاقامة مشروع مصانع صوامع الغلال في ميناء عدن الحر.

وقال نعمان بهذا الشأن ان هذا المشروع يعتبر من المشاريع الحيوية الهامة والاستراتيجية في المنطقة الحرة وستقوم احدى الشركات العالمية المتخصصة بتنفيذه خلال فترة عام باعتباره مكملا للمنطقة الحرة.

وفي جانب آخر قال مصدر حكومي ان انتاج اليمن من النفط الخام البالغ حاليا 360 ألف برميل يوميا سوف يرتفع اوائل العام القادم 1997 الى 400 ألف برميل يوميا بزيادة 40 ألف برميل وذلك من حقلي «جنة 9» بمنطقة الامتياز رقم «5» بمحافظة حضرموت الواقعة على بعد 650 كيلومترا شرقي عدن وحقل «شرق شبوة» بمنطقة الامتياز في قطاع رقم «15» والذي سيبلغ انتاجه الجديد نحو 15 ألف برميل يوميا.

وأشار المصدر الى ان انتاج هاتين المنطقتين الجديدتين سيساعد في تعزيز الاحتياطي النفطي اليمني والذي يصل الآن الى أكثر من أربعة مليارات برميل، مؤهلة لزيادة الانتاج مع استمرار عمليات التنقيب وتطوير الاستكشافات الجارية حاليا من قبل عدد من الشركات العالمية منها الامريكية والاوروبية.

وقال ان الانتاج من منطقة «جنة 9» في حضرموت سوف يبدأ العام القادم 1997 بمعدل مبدئي 12 ألف برميل يوميا يرتفع سريعا الى 27 ألف برميل ثم الى 30 ألف برميل يوميا مع ضخ الخام عبر شبكة أنبوب خط «مارب ـ رأس عيسى» الى الناقلات لتحميل الصادرات النفطية من البحر الاحمر، أما الخام المستخرج من حقل «شرق شبوة» فسيتم تصديره عبر انبوب وادي المسيلة في حضرموت الى ميناء «الشحر» النفطي في وسط حضرموت والواقع على ساحل بحر العرب. وفي صعيد ثان قالت مصادر اقتصادية حكومية في صنعاء ان اليمن قرر احالة 25 ألف موظف الى التقاعد المبكر اعتبارا من الشهر القادم الى جانب رفع أسعار المحروقات ورسوم خدمات الاتصالات والمياه والكهرباء بنسب تتراوح ما بين 50 الى 70 في المئة.

وأضافت المصادر نفسها لـ«القدس العربي» «بأن هذه الاجراءات تم الاتفاق بشأنها مع صندوق النقد الدولي وهي تمثل المرحلة الثانية من الاصلاحات الاقتصادية والادارية التي بدأتها في آذار (مارس) العام الماضي». وقالت انه في مطلع الشهر القادم سيتم زيادة عائدات الدولة من الرسوم الجمركية والضريبية في حين ستواصل الدولة سياستها التقشفية التي بدأتها مطلع العام الماضي 1995، وكذلك الاصلاحات في الادارة لجعلها أكثر فاعلية. ويذكر ان المرحلة الاولى من برنامج الاصلاح الاقتصادي في اليمن قد أدت الى ارتفاع اسعار المواد الغذائية والاستهلاكية الى اكثر من الضعف مما أدى الى تذمر السكان وحرمانهم من شراء اللحوم والخضروات والاكتفاء بالمواد الغذائية الأقل سعرا. وكان اليمن احد البلدان الاكثر فقرا في العالم قد باشر برنامجه الاصلاحي الاقتصادي بتوصية من صندوق النقد والبنك الدوليين، حيث شمل الغاء الدعم للسلع الاساسية.

إيرادات الامارات النفطية ارتفعت تسعة بالمئة عام 95

■ ابوظبي ـ رويتر: قالت تقرير ان ايرادات الامارات العربية المتحدة من صادراتها النفطية ارتفعت بنسبة تسعة في المئة خلال عام 1995 الى 49,2 مليار درهم (13,4 مليار دولار) نتيجة ارتفاع الاسعار العالمية.

وقال التقرير الذي أعده بنك ابوظبي الوطني ان ايرادات الامارات النفطية خلال عام 1994 بلغت 45,15 مليار درهم.

وتسعى الامارات وهي دولة عضو في اوبك لتنويع اقتصادها وتقليص اعتمادها على النفط.

وتبلغ حصة الامارات من ضمن سقف انتاج اوبك 2,161 مليون برميل يوميا.

وقال التقرير ان ايرادات القطاعات غير النفطية لم تسجل مكاسب كبيرة وكانت مستقرة خلال عام 1995.

وارتفع اجمالي الناتج المحلي للقطاعات غير النفطية بنسبة 5,4 في المئة الى 94,77 مليار درهم بالمقارنة مع 89,94 مليار درهم عام 1994.

وسجل قطاع الماء والكهرباء اكبر نسبة نمو خلال عام 1995 بزيادة 11 في المئة الى 3,21 مليار درهم.

وسجلت قطاعات المواصلات والتخزين والاتصالات نموا قياسيا بنسبة 2,45 في المئة الى 8,5 مليار درهم فيما سجل قطاع العقارات وخدمات الاعمال نموا بنسبة 8,04 في المئة الى 11,7 مليار درهم. وحقق قطاع الزراعة والمواشي والاسماك نموا بنسبة 6,6 في المئة الى 3,55 مليار درهم.

سيول غزيرة تجتاح محافظة مأرب وتحدث أضرارا بالغة

اليمن مدعوة لعضوية التجمع الاقتصادي للدول المطلة على المحيط الهندي

صنعاء ـ «القدس العربي»

ـ من خالد الحمادي:

دعا التجمع الاقتصادي للدول المطلة على المحيط الهندي اليمن الانضمام اليه كواحدة من الدول التي تملك سواحل طويلة على المحيط الهندي وفي موقع استراتيجي يؤهلها للعب دور فعال في الجانب الاقتصادي.

جاء ذلك في رسالة نقلها وزير الاسماك والثروة البحرية بجمهورية موريشيوس (لويس استيفن بيجاد) أمس الى الرئيس اليمني الفريق علي عبد الله صالح، تضمنت طلب انضمام الجمهورية اليمنية الى التجمع الاقتصادي للدول المطلة على المحيط الهندي، والذي يضم حتى الآن كلا من الهند واستراليا وعمان وكينيا وجنوب افريقيا وسنغافورا وموريشيوس.

ونقلت وكالة الانباء اليمنية (سبأ) عن السيد بيجاد قوله ان بلاده كانت دعت في آذار (مارس) من العام الماضي الى اجتماع لكل الدول المطلة على المحيط الهندي حضرتها سبع منها، وتسعى بلاده الى توسيع دائرة هذا التجمع الاقتصادي ليشمل الاربع عشرة دولة المطلة على المحيط، معربا عن أمله في ان تنضم اليمن الى جهود التنسيق المبذولة لذلك وتشارك في الاجتماع القادم المرتقب لدول المجموعة المقرر عقده في نهاية العام الحالي.

وأكد استيفن بيجاد حرص بلاده على اقامة كيان اقتصادي يخدم حركة التبادل التجاري والاقتصادي فيما بين الدول المطلة على المحيط الهندي. وقال بأن السبع الدول الآنفة الذكر كانت بدأت جهودها منذ آذار (مارس) للعام الماضي في هذا الاتجاه، وان الدعوة موجهة الآن لست دول أخرى للانضمام هي اليمن واندونيسيا ومدغشقر وسيرلانكا وموزمبيق وتنزانيا.. وأعرب عن أمله في مشاركة اليمن بوفد كبير يضم مسؤولين حكوميين ومندوبين عن القطاع الخاص والمؤسسات الاكاديمية في الاجتماع القادم الذي سيعقد في موريشيوس لبحث سبل تعزيز العلاقات فيما بين دول هذا الاقليم.

وكان وزير الاسماك والثروة البحرية بجمهورية موريشيوس قد التقى أمس كلا من رئيس مجلس الوزراء اليمني عبد العزيز عبد الغني ووزير الثروة السمكية الدكتور عبد الرحمن بافضل وبحث معهما أوجه التعاون الثنائي في مجال الثروة السمكية وخصوصا في مجال تصدير الاسماك الى موريشيوس وكذا تبادل الخبرات في مجال صناعة الاسماك والتدريب والابحاث والاسماك البحرية.

على صعيد آخر تعرضت خلال الايام القليلة الماضية عدد من مديريات ومناطق محافظة مارب لاضرار بالغة جراء الامطار الغزيرة والسيول التي اجتاحت المحافظة وجرفت ما يزيد عن عشرة آلاف هكتار من الاراضي الزراعية واثنين وثمانين منزلا كما طمرت اثنين وثلاثين بئرا لمياه الشرب والري وجرفت مضخاتها بالاضافة الى خسائر كبيرة في الثروة الحيوانية من الابقار والاغنام والجمال، حسب الاحصائيات الاولية التي أوردتها وسائل الاعلام المحلية من اللجان الرسمية المشكلة لتقييم الاضرار وعمليات الاخلاء والايواء.

وقال محافظ مارب الدكتور عبد الولي الشميري بأن اللجان فرغت من اعمالها الاحصائية في المديريات التابعة لمحافظة مارب لحصر مياه السيول التي اجتاحت المحافظة وقد رفع تقريرا بذلك الى رئيس مجلس الوزراء. ونفى نفيا قاطعا ما تناقلته وسائل الاعلام العربية أمس من تعرض سد مارب والآثار التاريخية للخطر وانها مهددة بالانهيار، وقال بأن سد مارب ما زال قادرا على استيعاب كمية لا تقل عن 260 مليون متر مكعب فوق ما فيه من كمية مائية الان، لان سعته المائية يفترض ان تكون 400 مليون متر مكعب بينما هو الان يختزن 140 مليون متر مكعب فقط، فهو ما زال قادرا على استيعاب أكثر من ضعف الكمية الموجودة فيه حاليا، ولا يوجد في السد أي أضرار، كما ان الآثار التاريخية في المنطقة لم تتعرض لأي اخطار لان الآثار محمية ومناطق الآثار بعيدة عن مجرى السيول فهي بمنأى كامل عن السيول وعن تهديداتها، ولذلك لم يحدث بها أي أضرار من جراء كارثة السيول الحالية على خلاف ما ذكرته وسائل الاعلام العربية، مشيرا الى ان تلك الاخبار أخذت منحى سياسيا وليس انسانيا. ولم تذكر المصادر الرسمية حتى الان حجم الخسائر البشرية في المناطق التي تعرضت للسيول والتي استمر هطول الامطار فيها قرابة اسبوع بشكل متقطع.

ملتقى للصحافة الاقتصادية العربية في بيروت

■ القاهرة ـ رويتر: قال مصطفى هديب رئيس الاكاديمية العربية للعلوم المالية والمصرفية ان الاكاديمية ستنظم بالتعاون مع صندوق النقد الدولي الملتقى الاعلامي الثاني للصحافيين الاقتصاديين العرب بالعاصمة اللبنانية بيروت في الربع الاخير من العام الحالي.

واضاف قوله ان الاكاديمية قررت اعفاء الصحافيين الاقتصاديين العرب من الرسوم الدراسية بكلية العلوم المالية والمصرفية التابعة للاكاديمية في تخصصات المصارف التجارية والاسواق المالية والمصارف الاسلامية والمحاسبة والمالية وتقدم المعلومات على ان يتكفل الصحافي بنفقات الاقامة بالعاصمة الاردنية عمان طوال فترة الدراسة، حيث مقر الاكاديمية.

رقم قياسي جديد للاسهم المغربية.. وارتفاع في التعاملات في بورصة الامارات

الكويت تعتزم فتح بورصتها امام الاستثمارات العربية والاجنبية لاول مرة
الطلب على الذهب والفضة يحافظ على مستوياته القوية في اسواق دبي

لندن ـ «القدس العربي»:

اعلن مدير البورصة الكويتية هشام سليمان العتيبي امس الأحد ان الكويت تعتزم فتح البورصة امام الاستثمارات الاجنبية.

واوضح العتيبي بمناسبة توقيع اتفاقية للتعاون مع مدير البورصة المصرية عبد الحميد ابراهيم ان وزارة التجارة تعد قانونا يسمح للاجانب باجراء تعاملات في بورصة الكويت لعرضه على مجلس الامة خلال ستة اشهر.

وقال مدير البورصة المصرية التي فتحت امام الاستثمارات الاجنبية «انه اول اتفاق من نوعه يبرم مع دولة عربية أخرى وسيتيح للمصريين المشاركة في تعاملات البورصة الكويتية».

وقد سجل حوالي 50 مصرفا ومؤسسة يبلغ مجموع رؤوس اموالها اكثر من عشرة مليارات دولار في بورصة الكويت التي انشئت سنة 1983.

وتعد بورصة الكويت اضخم بورصات دول الخليج من حيث حجم التعامل. وقد سجلت زيادة بنسبة 37 في المائة سنة 1995. وبلغ مقدار التعاملات 6,5 مليار دولار بزيادة 242 في المائة عن سنة 1994.

وقال هشام العتيبي مدير عام سوق الكويت للاوراق المالية «هناك حرص كبير من وزير التجارة والصناعة لتعديل قانون تملك الاسهم».

واضاف «الوزارة بدات في اتخاذ خطوات بهذا الاتجاه.

نحن الان بناء على تعليمات وزير التجارة والصناعة رئيس لجنة السوق بصدد تقديم تشريع يسمح لغير الكويتيين والخليجيين بتداول الاسهم الكويتية».

وذكر العتيبي ان البورصة تدرس كيفية تسوية التفاصيل الفنية للسماح للمستثمرين من خارج دول مجلس التعاون الخليجي الست بالتعامل في الاسهم الكويتية.

ولا يسمح حاليا سوى لمواطني مجلس التعاون الخليجي بالتعامل في الاسهم المدرجة في البورصة الكويتية بينما يمكن لغير الكويتيين والخليجيين بالتعامل في صندوقين استثماريين.

وهناك 54 سهما مدرجة في البورصة الكويتية تبلغ قيمتها السوقية 4,1 مليار دينار (13,6 مليار دولار). والبورصة الكويتية من انشط اسواق الاسهم في الشرق الاوسط.

واتفقت الكويت ومصر امس الاحد على العمل للتوصل الى صيغة لتبادل ادراج الاوراق المالية في بورصتيهما.

ووقعت هيئة سوق المال المصرية وسوق الاوراق المالية الكويتية اتفاقا لتشكيل لجنة لوضع انظمة لتبادل ادراج الاوراق المالية في بورصتي الكويت ومصر.

وجاء في نص الاتفاق الذي اتيح للصحفيين الاطلاع عليه ان اللجنة سترفع نتائج اعمالها خلال شهرين للمسؤولين عن سوقي الاوراق المالية في البلدين.

وقال مسؤولون ان تبادل التعاملات كما جاء في نص الاتفاقية سيكون الاكثر شمولا بين بورصتين في العالم العربي لكنهم اضافوا ان هذا لا يمكن ان يتحقق الا بعد ان تنفذ الكويت خطتها لالغاء القيود على التعاملات في الاسهم.

وقال عبد الحميد ابراهيم رئيس هيئة سوق المال المصرية بعد توقيع الاتفاقية مع هشام العتيبي المدير العام لسوق الكويت للاوراق المالية «الاتفاقية تم توقيعها بهدف... تيسير اجراءات الادارج المشترك للاوراق المالية المصرية والكويتية في كلا السوقين».

وجاء في الاتفاقية «يعمل كل من السوق والهيئة على تسهيل شروط واجراءات طرح الاسهم المتداولة وادراجها في كل منهما في السوق المناظر له في الدولة الاخرى والعمل على تنظيم عمليات التداول والتسوية والتقاص في كل من الجهتين».

وتنص الاتفاقية ايضا على تبادل المعلومات بشأن البيانات المالية للشركات والتنسيق بين الوسطاء.

وفي دبي قال تجار ذهب ان الطلب الهندي والباكستاني على الذهب في الامارة لا يزال على مستوياته القوية نظرا لبقاء اسعار المعدن النفيس دون تغيير ولكنه قد ينحسر بعد ايار (مايو) عندما تصل مشتريات الذهب لموسم الزواج عند الهنود الى ذروتها.

وقال تاجر جعلة باكستاني في دبي مركز اعادة تصدير الذهب في الخليج «الطلب من الهند وباكستان مستقر ويسير بشكل طيب للغاية الان نتيجة موسم الزواج ولكن بعد مايو اتوقع ان تتراجع السوق».

ويستمر موسم الزواج الرئيسي عند طائفة الهندوس بين نيسان (ابريل) وحزيران (يونيو) واشار تجار الى ان معظم مشتريات الذهب لهذا الموسم تكتمل في ابريل ومايو.

ودبي هي المركز الرئيسي لاعادة تصدير الذهب الى الهند اكبر سوق استهلاكية للذهب في العالم.

ولم تتغير اسعار الذهب في دبي خلال الاسبوع. وظل سعر القطعة زنة عشر تولات (3,746 اونصة) عيار 24 قيراطا امس الاحد عند 5455 درهما وثبت سعر القطعة زنة عشرة جرامات عند 467 درهما.

ويتفق هذا مع استقرار اسعار الذهب العالمية عند مستوياتها.

وقال تاجر حلي في سوق الذهب في دبي «السعر المستقر هو دائما افضل سعر لعملائنا».

وقال تاجر الحلي ان الطلب من مواطني شبه القارة الهندية العاملين في دبي والذي يمثل 70 في المئة من اجمالي مبيعاته انتعش في الاسبوعين الماضيين مع بقاء اسعار الذهب العالمية دون مستوى 400 دولار للاوقية (الاونصة).

واشار تجار في دبي الى ان المشتريات ستتأثر على المدى القصير اذا ارتفع الذهب سريعا فوق حاجز 400 دولار للاوقية.

كما اشار التجار الى ان السوق المحلية قد تتأثر ايضا بقرب نهاية الموسم السياحي في دبي الذي يتسم بمشتريات اوروبية وامريكية كبيرة من الذهب.

وقالوا ان الطلب على الفضة من الهند وباكستان انتعش ايضا وان كانت تجارة اعادة التصدير ظلت دون مستويات المقارنة السنوية.

واكدت شركات النقل البحري التي تنقل الفضة الى دبي لاعادة تصديرها الى الهند وباكستان ان النشاط منخفض عن الاعوام السابقة بسبب ارتفاع اسعار الفضة منذ بداية العام.

وبلغ سعر الفضة في دبي امس 553 سنتا للاوقية. وظل سعر القطعة زنة عشر تولات في دبي عند 5455 درهما دون تغيير عن سعرها قبل اسبوع.

وفي دبي ايضا قال متعاملون ان اسعار الاسهم المحلية في سوق الامارات العربية المتحدة سجلت ارتفاعا امس الاحد في ما يبدو انه استمرار للارتفاع الذي تسجله الاسهم المحلية منذ بداية السنة عقب اعلان نتائج اعمال الشركات والبنوك.

وبلغ مؤشر بنك ابوظبي الوطني المكون من 27 سهما 2197,56 نقطة من 2194,71 نقطة مسجلة بنهاية تعاملات امس الاول السبت.

واظهرت النشرة اليومية للبنك ارتفاع سهم شركة طيران ابوظبي عشرة دراهم الى 830 درهما وسهم بنك ابوظبي التجاري درهمين الى 192 درهما فيما ارتفع سهم شركة ابوظبي لصناعة السفن درهما واحدا الى 32 درهما.

ولم يطرأ تغير على اسعار الاسهم الاخرى.

مؤشر السعودية

وفي المنامة أظهرت بيانات رسمية صدرت امس الاحد ان حجم تداول الاسهم في السوق السعودية ارتفع الاسبوع الماضي في حين واصلت اسهم الخدمات قيادة المعاملات.

وقالت مؤسسة النقد العربي السعودي (ساما) وهي البنك المركزي في المملكة ان مجموع الاسهم التي تم تداولها في الاسبوع المنتهي يوم الخميس الماضي ارتفع الى 2,8 مليون سهم بقيمة 437 مليون ريال (116,5 مليون دولار) مقابل 2,2 مليون سهم قيمتها 374,2 مليون ريال في الاسبوع السابق له.

ونقلت وكالة الانباء السعودية عن ساما قولها ان اسهم الخدمات استمرت في قيادة المعاملات اذ تم تداول 1,67 مليون سهم قيمتها 127,6 مليون ريال.

كما جرى تداول 446830 سهما من اسهم قطاع البنوك بقيمة 158,5 مليون ريال.

وقالت الوكالة ان اسهم 22 شركة ارتفعت وهبطت اسهم 25 شركة بينما استقرت اسهم ثماني شركات في السوق التي تعمل بالتليفون والكومبيوتر.

وسجلت سوق مسقط للاوراق المالية تعاملات معتدلة امس الاحد استأثر قطاع الصناعة بنسبة 55 في المئة من قيمتها.

وارتفع المؤشر العام للاسعار عند الاقفال الى 168,15 نقطة من 167,29 نقطة مسجلة بنهاية تعاملات امس الاول السبت.

وبلغت القيمة الاجمالية للتعاملات 554 الف ريال من خلال 329 صفقة على 305 الاف سهم.

وارتفع سهم شركة اعلاف ظفار الى 4,580 ريال من 4,500 ريال عند الاقفال السابق وسهم شركة المطاحن العمانية الى 4,230 ريال من 4,200 ريال واسمنت عمان الى 2,240 ريال من 2,200 ريال.

رقم قياسي في المغرب

وفي الدار البيضاء قال سماسرة ان مؤشر سوق الاسهم في الدار البيضاء سجل رقما قياسيا مرتفعا في نهاية الاسبوع عند الاغلاق الجمعة في نهاية موجة صعود كان فيها المشترون اكثر من البائعين.

وبلغ المؤشر العام لكل الاسهم الاربعة والخمسين المدرجة بالبورصة في نهاية الاسبوع 363,78 نقطة بارتفاع 0,71 في المئة عن اقفال يوم الخميس وبزيادة 2,6 في المئة عن اغلاق يوم الجمعة الماضي.

وكان افضل اداء للاسبوع الثاني على التوالي هو اداء شركة اكدوم للائتمان التي ارتفع سهمها 21 درهما امس الجمعة وبلغ عند الاغلاق مستوى مرتفعا جديدا 726 درهما.

وقد ارتفع سهم الشركة وهي من اقل الشركات من حيث القيمة السوقية للاسهم في البورصة بنسبة 76,21 في المئة منذ كانون الاول (ديسمبر). ولا يتجاوز عدد اسهمها المدرجة بالبورصة 200 الف سهم.

ارتفاع اسهم الاردن

وفي عمان قال متعاملون ان مؤشر الاسهم في سوق عمان المالي سجل ارتفاعا طفيفا في بداية اسبوع التعاملات امس الاول السبت بفعل عمليات شراء قوية من جانب مؤسسات استثمارية.

وارتفع المؤشر 0,16 في المئة ليغلق على 147,99 نقطة من 147,76 نقطة عند الاقفال يوم الاربعاء. اخر ايام اسبوع التعاملات السابق.

وجرى تداول ما مجموعه 62861 سهما قيمتها 96583 دينارا.

وارتفع مؤشر اللؤلؤة المستقل الذي يتألف من 45 سهما في السوق الرسمية وجميع الاسهم في السوق الموازية بنسبة 0,15 في المئة الى 88,71 نقطة.

وفي القطاع الصناعي لم يطرأ تغير على سهم مصانع الاسمنت الاردنية وهو سهم ممتاز يجتذب المستثمرين الاجانب واستقر عند 3,580 دينار.

وفي قطاع البنوك ارتفع سهم البنك العربي وهو عنصر رئيسي في المؤشر الرسمي المؤلف من 60 سهما بمقدار 500 فلس الى 222,500 دينار.

وانخفض سهم بنك عمان للاستثمار 30 فلسا الى 630 فلسا. ولم يطرأ تغير على سهم بنك الاردن والخليج حيث استقر عند 20ر1 دينار.

8 مليارات حجم ديون اليمن
الخصخصة وتخفيف العمالة احد الحلول

■ صنعاء ـ يو بي اي: قدر مسؤول في البنك الدولي حجم الديون المستحقة على اليمن باكثر من ثمانية مليارات دولار منها ستة مليارات واربعمئة مليون دولار تطالب بها روسيا.

وقال الدكتور عثمان شيخ احمد ممثل البنك في اليمن ان البنك سيبحث مع الدول والمنظمات والهيئات في اجتماع نادي باريس القادم مشكلة الديون المتراكمة على اليمن.

واوضح في مؤتمر صحافي عقده امس في صنعاء ردا على سؤال لمراسل يونايتدبرس انترناشيونال ان المجتمعين سيدرسون حلين للمشكلة يتمثلان في الجدولة او الغاء جزء من الديون مشيرا الى ان الديون المستحقة لروسيا مسألة يمكن ان تناقشها الحكومة اليمنية مع موسكو.

واكد في رد على سؤال اخر ان الخصخصة عامل مهم لاصلاح اقتصاد البلاد. وقال ان بيع القطاع العام «امر فرضه واقع القطاع العام نفسه، الذي اثبت فشله وصار حملا ثقيلا على الدولة يستنزف مواردها اضافة الى حرمانه القطاع الخاص من اداء وظائف كان يؤديها بنجاح كما ان العالم اجمع على فشل القطاع العام مقابل نجاح القطاع الخاص».

واوضح ان ست شركات صناعية سيتم تحويلها الى القطاع الخاص هذا العام. واضاف ان اكثر من مئة شركة مرشحة للخصخصة خلال السنة القادمة.

ونفى شيخ ان يكون البنك يدفع باتجاه تسريح موظفي الدولة ولكنه اشار الى ان بين اساليب خفض العجز العالي تخفيف العمالة من القطاع العام.

وكان الدكتور شيخ قال في بداية المؤتمر الصحافي ان البنك اقر يوم 96/4/9 برنامج دعم الاصلاح الاقتصادي الذي تنفذه حكومة رئيس الوزراء عبد العزيز عبد الغني بتقديم قرض بثمانين مليون دولار مع وعد بتقديم قرض اضافي يتراوح بين 80ـ100 مليون دولار قبل 30 حزيران (يونيو) المقبل والسعي لدى الاطراف المانحة بزيادة الدعم لبرنامج الاصلاح.

واوضح ان البنك اضافة الى ما تقدم خصص 348 مليون دولار لتمويل 19 مشروعا في مجالات الصحة والتعليم والزراعة والطاقة والنقل، واشار الى ان جملة ما قدمه البنك لليمن خلال السنوات العشرين الماضية يبلغ 1,1 مليار دولار مولت مئة مشروع وان المبلغ المذكور لا يشمل التمويلات المشتركة مع دول ومنظمات. وقال ان قروض البنك ميسرة سواء بالنسبة للفوائد التي لا تزيد عن 0,75 % والتسديد خلال اربعين سنة بما فيها عشر سنوات سماح.

واعترف ممثل البنك الدولي بان الخطوات التي اتخذتها الحكومة اليمنية في طريق الاصلاح صعبة الا انه قال انها «ضرورية وستؤتي ثمارها فيما بعد وليس بالامكان التراجع عن الاصلاح وامام اليمن الفرصة للحاق بالدول التي سبقته في اصلاح اختلالات اقتصادها»، واضاف ان البنك الدولي اعد مشروعا لمعاجلة الاثار الناجمة عن اجراءات الاصلاح الاقتصادي على الفئات الفقيرة في المجتمع اذ خصص 25 مليون دولار لدعم شبكة الامان الاجتماعي ويسعى لاضافة مبلغ مماثل خلال هذا العام.

قالوا انها غير مبررة من الناحيتين العلمية والاخلاقية

بيطريون بريطانيون يدينون خطة الاعدام الجماعي للماشية
وطبيب هندي يقول ان بول الابقار يشفي من جنونها

■ لندن ـ رويتر: أدان اطباء بيطريون بريطانيون امس الاول السبت اقتراحات بذبح الالاف من رؤوس الماشية قائلين ان تنفيذ عملية ذبح جماعي من اجل القضاء على حالة القلق العام بسبب مرض جنون البقر امر لا مبرر له من الناحيتين العلمية والاخلاقية.

وتحاول بريطانيا وضع تفاصيل برنامج لذبح نحو اربعة ملايين بقرة خلال عدة سنوات بعد تنبه العالم الى الصلات المحتملة بين مرض جنون البقر ومرض كروتسفيلد جيكوب الذي يؤدي الى وفاة الانسان.

لكن رابطة البيطريين البريطانيين قالت انه لا معنى لهذه الخطة.

وذكرت في بيان «اذا سطا شخص على بنك فانكم لا تلقون القبض على 15 شخصا لعل واحدا منهم هو المذنب».

ويعتقد ان مرض جنون البقر الذي يسمى علميا بوفاين سبونجيفورم انكيفالوباثي ينتقل الى الماشية التي تتغذى على مخلفات اغنام تعاني من مرض مماثل في المخ.

وفرض الاتحاد الاوروبي والكثير من الدول الاخرى حظرا على واردات لحوم الابقار البريطانية منذ اندلاع هذه الازمة في الشهر الماضي.

وقال فرانسيس انطوني المتحدث باسم رابطة البيطريين البريطانيين للصحفيين «ان التضحية بالماشية السليمة من اجل تبديد مخاوف العامة امر لا معنى له. وليس الا مجازفة معروفة سلفا».

واضاف انطوني «نؤيد بشدة الذبح الانتقائي لماشية بعينها يرجح ان تنتشر مرض بوفاين سبونجيفورم انكيفالوباثي حيث ان هذا قد يسرع بانحسار المرض. ولكن قتل الماشية السليمة امر غير قابل للنقاش».

وتقترح الرابطة تشديد الضوابط في السلخانات لمنع وصول اجزاء الابقار المصابة بالمرض الى طعام الانسان.

وقالت صحيفة انبيندنت امس ان من المنتظر ان تأمر الحكومة البريطانية باعدام ما يصل الى 30 ألف رأس ماشية كل أسبوع.

وقالت الصحيفة ان السلخانات ستفصل رأس الماشية والنخاع الشوكي والامعاء والطحال ثم تحرقها وهي الاجزاء الاكثر عرضة لنقل العدوى.

واضافت انه بسبب نقص معامل الحرق فان الاجزاء الباقية من جيف الابقار المذبوحة ستدفن.

وقال متحدث باسم وزارة الزراعة ان الحكومة البريطانية تتفهم المخاوف التي عبر عنها البيطريون وتدرس اقتراحات بخصوص طريقة الذبح.

وقال «ما تفعله الحكومة هو انها تجتمع مع ممثلين لكل الاطراف في الصناعة وتبحث خيارات من اجل تدابير ستعجل من انحسار مرض بوفاين سبونجيفورم انكيفالوباثي... ونأمل اصدار اعلان قريبا».

وفي نيودلهي قال طبيب هندي امس الاول السبت ان بالامكان انقاذ الماشية البريطانية المصابة بمرض جنون البقر اذا شربت من بولها.

وذكر الطبيب جي. كي. ثاكار رئيس مؤسسة ماء الحياة ومقرها بومباي ان ملايين الناس في جميع انحاء العالم عالجوا انفسهم من امراض بشرب البول وهو علاج قديم الازل.

وقال ثاكار في بيان «أنا واثق تماما ان جميع تلك الابقار يمكن ان تشفى من هذا المرض المميت عن طريق سقيها من بولها».

واجتاحت بريطانيا مخاوف بشأن مرض جنون البقر منذ أعلنت الحكومة البريطانية الشهر الماضي انه قد توجد صلة بين مرض بوفاين سبونجيفورم انكيفالوباثي (جنون البقر) ومرض مميت مماثل له يصيب الانسان هو كروتسفيلد جيكوب.

ودفع هذا الاعلان الاتحاد الاوروبي الى فرض حظر شامل على صادرات لحوم الابقار البريطانية ومنتجاتها.

وفي شباط (فبراير) الماضي نظم ثاكار مؤتمرا عن العلاج بالبول حضره نحو 600 عالم وباحث ومتخصص في العلاج الطبيعي.

وقال العديد من المتحدثين في المؤتمر انه يمكن استعمال البول لعلاج الامراض المستعصية ومنها السرطان وحتى التخفيف من اعراض مرض نقص المناعة المكتسب (الايدز). وسخر العديد من الاطباء من هذه الاقوال.

وقال ثاكار ان جسم اي حيوان او انسان مريض ينتج أجساما مضادة لمكافحة المرض المصاب به. وقال انه يمكن «اعادة استخدام» الكميات الزائدة من الاجسام المضادة التي تخرج في البول لزيادة مناعة الانسان.

وقال ثاكار ان اقتراحه قد ينقذ حياة الاف الابقار التي تواجه موتا محققا.

وقال «يمكن جمع بولها واعداده للشرب بصب نفس البول نفسه في فمها من خلال دورق ضيق الفوهة» مشيرا الى ان هذا العلاج يجب ان يجرب على بضع مئات من الابقار التي يجب الا تتناول الا الماء والبول لمدة أسبوع.

وفي وقت سابق من الشهر الجاري عرضت منظمة هندوسية في الهند توفير ملاذ للابقار البريطانية المهددة بالاعدام بسبب هذا المرض.

وقالت المنظمة وتدعى المجلس الهندوسي العالمي انها ابلغت ممثليها في لندن من اجل بناء ملاذ «للابقار المشردة» والابقار المصابة بالمرض.

ايران تخفف التشريعات الخاصة بالعملات الاجنبية

■ طهران ـ أ. ف. ب: خففت ايران في الاسبوع الجاري التشريعات الصارمة التي اصدرتها في ايار (مايو) 1995 بشأن تحويل العملات الاجنبية الناتجة عن التصدير وذلك بهدف تشجيع الصادرات غير النفطية التي انخفضت بنسبة 30 في المئة في السنة الماضية.

وذكرت صحيفة «ايران نيوز» اليومية نقلا عن علي سعدلو مدير المركز الايراني لتشجيع التصدير انه اصبح الآن في امكان المصدرين ان يستخدموا 50 في المئة مما لديهم من عملات لاستيراد مواد أولية او تجهيزات للصناعة. كما اصبح لديهم مهلة شهرين اضافيين لتحويل الخمسين في المئة الأخرى الى بلادهم.

وكان القانون يلزم المصدرين الايرانيين منذ ايار (مايو) 1995 باعادة كل ايرادات العملة الاجنبية خلال مهلة تتراوح بين ثلاثة وخمسة اشهر. ويشتري البنك المركزي هذه العملات بسعر ثابت اقل بكثير من سعر السوق الحرة.

وقد اصدرت الدولة هذا القانون لمنع هروب رؤوس أموال ضخمة في الوقت الذي تشهد البلاد أزمة مالية خطيرة كانت نتيجتها الأساسية انخفاض الصادرات غير النفطية بنسبة 30 في المئة من 4,4 مليار دولار سنتي 1994ـ1995 الى حوالي 3,2 مليارات سنتي 1995ـ1996 (من آذار/ مارس) الى (آذار/ مارس) طبقا للارقام الرسمية الايرانية.

وقد اصيبت بشدة صادرات السجاد التي تعد المورد الرئيسي لايران من الصادرات غير النفطية.

ومن جانب آخر من المتوقع ان تنشط الصناعة قليلا بعد ان سمحت الدولة للمصدرين باستخدام جانب من العملات لاستيراد مواد تستخدم في الصناعة التي أصيبت قطاعات بكاملها منذ سنة او اثنتين بسبب عدم الترخيص باستيراد المواد الأولية او قطع الغيار التي تحتاج اليها.

وقد خفضت ايران الى حد كبير وارداتها منذ 1994 بما في ذلك المواد الاولية والتجهيزات الصناعية التي تعتمد عليها الصناعة الايرانية اعتمادا كبيرا كي تتمكن من تسديد قروض قصيرة ومتوسطة الاجل تبلغ حوالي ثلاثين مليار دولار.

دول الاتحاد الاوروبي تتجه نحو الية صرف جديدة

■ فيرونا (ايطاليا) ـ رويتر: بدت دول الاتحاد الاوروبي مصممة على ايجاد وسيلة لربط الدول التي ستبقى خارج اتحاد نقدي مستقبلي بعملة اوروبية موحدة بشكل قوي.

وقال لامبرتو ديني رئيس الوزراء الايطالي في مؤتمر صحافي بعد تجمع غير رسمي لوزراء مالية دول الاتحاد الاوروبي ومحافظي البنوك المركزية «يجب ان يكون هناك نوع من نظام اسعار الصرف بين تلك الدول المشاركة في اتحاد نقدي والدول غير المشاركة فيه».

وقالت بريطانيا التي تعارض بشدة اي روابط رسمية لاسعار الصرف بعد خروج الجنيه الاسترليني من آلية سعر الصرف الاوروبية في عام 1992 انها لا تريد اي دور في اي ترتيب مستقبلي يشبه ولو من بعيد آلية اسعار الصرف الاوروبية.

ولكن غالبية دول الاتحاد الاوروبي تقول ان وجود شبكة جديدة لاسعار الصرف أمر ضروري للحفاظ على قدر ما من الاستقرار في اسواق الصرف الاجنبي الدولية ولضمان اداء السوق الاوروبية الموحدة لمهامها بشكل ملائم.

وقال تيو فايجل وزير المالية الالماني انه يجب على بريطانيا ان تلتزم بدقة باتفاقية ماستريخت لعام 1992 التي تلزم الدول بضرورة البقاء عامين في آلية سعر الصرف الاوروبية قبل الانضمام الى اتحاد عملة.

ولكن على الرغم من اصرار فايجل على الالتزام بالمعاهدة حرفيا اشار ديني على ما يبدو الى ان بريطانيا لن تستبعد بالضرورة من الانضمام الى اتحاد نقدي في المستقبل لمجرد عدم انضمامها الى الية سعر صرف اوروبية معدلة.

وتقول المعاهدة ان العملات في الية الصرف لابد وان تتذبذب في نطاق 2,25 في المئة ولكن الهامش لمعظم الدول قد وسع الى 15 في المئة منذ انهيار العملة في عام 1992.

وقال كينيث كلارك وزير المالية البريطاني ان بريطانيا لا تستبعد باي حال الانضمام الى عملة موحدة وانه لا يرى ما يدعو الى ضرورة استبعادها اذا اتبعت سياسات نقدية سليمة.

وقال للصحافيين «سيكون من المنافي للعقل تماما استبعاد دولة لبت معيار الوحدة واستقرار سعر الصرف على أساس انها لم تتمتع بعضوية رسمية لمدة عامين في الية سعر صرف».



بائع سمك يستعد لتقطيع سمكة نادرة يبلغ وزنها 250 كيلوغراما وطولها متران ونصف المتر لبيعها في المطاعم، وتولى سبعة رجال حملها الى السيارة التي نقلتها الى السوق، ويعتقد الخبراء ان عمر هذه السمكة 200 عام وقد اصطادها صياد اندونيسي الاسبوع الماضي وبيعت بالمزاد في هونغ كونغ (رويتر)

حوافز استثمارية لـ 103 مشاريع أردنية

■ عمان ـ يو. بي. آي: قال المدير العام لمؤسسة تشجيع الاستثمار الاردنية طالب الرفاعي ان المؤسسة منحت خلال الشهور الثلاثة الأولى من العام الجاري حوافز استثمارية لـ 103 مشاريع بلغ رأسمالها 171 مليون دينار.

وأشار الى ان المساهمة الاجنبية في هذه المشاريع بلغت 35 مليون دينار.

وتوزعت تلك المشاريع على جميع القطاعات، لكن القطاع الصناعي استحوذ على 67 مشروعا و11 فندقا و8 مستشفيات. والباقي زراعية.

وأكد الرفاعي ان هذه الأرقام «تبشر بالخير وتدل على ان الاقتصاد الاردني يسير في الطريق الصحيح»، مشيرا الى ضرورة احداث توازن «بين السياسات النقدية والمالية والاستثمارية، وايلاء موضوع جذب الاستثمارات الاهمية القصوى لاستقدام التقنيات الحديثة وتوطينها» في الاردن.

ودعا الى ضرورة الاسراع في اصدار قانون الشركات وانجاز قوانين حماية الاقتصاد الوطني ومنع احتكار الوكلاء والوسطاء، وقانون حماية الملكية الفكرية.

مركز تجاري دولي في البحرين

■ دبي ـ يو. بي. آي: قالت صحيفة «خليج تايمز» أمس ان مركز التجارة العالمي في جنيف يخطط لاقامة مركز معلومات تجاري في البحرين.

وقال فريد نواز مدير المركز للصحيفة الصادرة في دبي ان المفاوضات الجارية مع وزارة التجارة البحرينية بشأن المشروع بلغت «مرحلة متقدمة».

واضاف ان المركز سيربط رجال الاعمال والمستثمرين في الجزيرة بآخرين في بقية أطراف العالم، وسيكون الهدف من المركز هو تزويد الجانبين بالمعلومات التي يحتاجونها في العمليات الداخلية والخارجية.

وستنشأ علاقة اتصال مباشرة بين المركز وبقية المراكز بمساعدة من صندوق التجارة العربي، التابع لصندوق النقد العربي.

كذلك، ينوي المركز ان يقيم مركزا لتنمية الصادرات في سورية وآخر مماثلا للمنتجات الفلسطينية.

لوك أويل تشتري ربع «البركة» في كازاخستان

■ لندن ـ يو. بي. آي: اشترى فرع شركة لوك اويل النفطية الروسية العملاقة في كازاخستان 25 في المئة من بنك البركة الكازاخستاني من شركة دلة البركة السعودية القابضة.

وقال تقرير نشرته أمس صحيفة «لويدز ليست» البريطانية المتخصصة في شؤون التأمين والشحن البحري، ان المصرف انشئ عام 1991 كمشروع برأس مال مشترك لشركاء سعوديين وكازاخستانيين. لكن مشاكل مالية أدت الى تعيين فريق لمعالجة الازمة.

ويرأس دلة البركة المستثمر السعودي البارز الشيخ صالح كامل، الذي يملك ايضا راديو وتلفزيون العرب المحطة الفضائية العالمية التي تبث من ايطاليا.

نيجيريا مهددة بخفض برنامجها الاستثماري

■ لندن ـ يو. بي. آي: قال مسؤول في شركة شل للتنمية النفطية في نيجيريا (شل ـ نيجيريا) ان الحكومة النيجيرية قد تخفض برنامجها الاستثماري لعام 1996 من 1,6 بليون دولار الى 1,3 بليون دولار.

وأضاف المدير الاداري لشركة شل ـ نيجيريا، برايان اندرسون، في حديث نقلته نشرة «لويدز ليست» الصادرة في لندن يوم السبت الماضي ان «برنامجنا لعام 1996 الذي قدمناه للحكومة والذي تبلغ اجمالي المصروفات فيه 1,6 بليون دولار ما زال قيد المراجعة».

وقال اندرسون ان «هناك احتمالا بأن يجري تخفيضه الى ما يقارب 1,3 بليون دولار».

وتقوم شركة البترول الوطنية النيجيرية «ان. ان. بي. سي» بالمشاركة في تمويل نسبة 60 في المئة من كل مشروعات تنمية وانتاج المواد الهيدروكربونية في نيجيريا. ويسمح لشركات النفط العالمية بتمويل نسبة الـ 40 في المئة الباقية.

قيمة صادرات ايران غير النفطية 5 بلايين دولار

■ لندن ـ يو. بي. آي: قال وزير التجارة الايراني أمس ان صادرات ايران غير النفطية في السنة الايرانية التي انتهت في 19 آذار (مارس) الماضي بلغت 5 بلايين دولار. وتوقع الوزير الايراني في تصريح نقلته وكالة الانباء الايرانية ان تزيد صادرات ايران غير النفطية خلال العام الحالي لتبلغ اكثر من ستة بلايين دولار.

وقال المسؤول الايراني انه تم تخويل المديرين التجاريين في الاقاليم سلطة توقيع الاتفاقات التجارية مع الاطراف الاجنبية.

وأضاف ان الدوائر التجارية في الاقاليم خولت ايضا سلطة استيراد السلع بشرط توفير الاعتماد اللازم من قبل البنوك في كل محافظة.

تهديدات بتسميم مواد غذائية في أوروبا

■ لندن ـ يو. بي. آي: كشفت صحيفة «ميل اون صانداي» البريطانية أمس عن اجتماع سري، حضره 60 ممثلا لـ 100 شركة عالمية وترأسه مسؤول من الشرطة الالمانية في مدينة المانية، لمناقشة تهديدا اطلقتها حركة ارهابية أوروبية جديدة.

وتلقت شركات انتاج الاغذية الكبرى، خلال الاشهر الثلاثة الماضية، اقراصا للكومبيوتر تحمل تهديدات بوضع سم ثعابين في المواد الغذائية التي تباع في الاسواق في أوروبا الغربية اذا لم تحصل منظمة «محاربين تمارا اس» على ما قيمته 200 مليون جنيه استرليني من الماس. وتهدد منظمة «محاربين تمارا اس» شركات الاغذية بوضع «كوكتيل» من سموم الثعابين في الاغذية التي تباع في الاسواق. وتدعي المنظمة الارهابية بأن السم الذي لا توجد جرعة مضادة له يمكن أن يقتل الآلاف في وقت وجيز.

وحدد الارهابيون الأوروبيون يوم 1 تموز (يوليو) لتنفيذ تهديدهم في حالة عدم استلامهم الماس المطلوب. وبالرغم من ان المنظمة استخدمت بعض المفردات الشرقية الا ان الخبراء استبعدوا ان تكون منظمة ارهابية تعمل خارج أوروبا.

واستخدمت الشركات الكبرى عضلاتها الاقتصادية في الضغط على حكومة المانيا لاجراء تحقيق سري في هذه التهديدات ما أدى الى الاجتماع في مدينة اسن في الاسبوع الماضي.

الحكومة الجزائرية تعيد تنظيم المؤسسات الاقتصادية

■ الجزائر ـ يو. بي. آي: توقعت أوساط اقتصادية في العاصمة الجزائرية أمس ان تعلن الحكومة قبل نهاية نيسان (ابريل) الجاري عن اعادة هيكلة المؤسسات الاقتصادية العامة.

وأوضحت انه سيتم بموجب ذلك تشكيل ثلاثة مجمعات اقتصادية رئيسية هي «المناجم» و«الاشغال الكبرى» و«العمارة والبناء».

وكانت الحكومة الجزائرية اعلنت العام الماضي عن اعادة تنظيم الشركات العامة بتشكيل 11 مجمعا حسب الاختصاص في اطار برنامج التكيف مع «اقتصاد السوق». وتعتبر مرحلة المجمعات المتخصصة الاخيرة في هذا البرنامج وسبقتها مرحلة «الصناديق المساهمة» التي دشنتها حكومة رئيس الوزراء الجزائري السابق مولود حمروش مطلع 1990. أما المجمعات الاخرى التي سيعلن عنها لاحقا فهي «التعدين» و«الكهرباء» و«الصناعات الكيماوية» و«صناعة الاغذية» و«الصناعات الصغيرة» وأخيرا «الخدمات». ولم تحدد بعد صيغة تنظيم المؤسسات المصرفية والاعلامية.

الأردن: «جنون البقر» يرفع أسعار الدواجن

■ عمان ـ يو. بي. آي: عادت اسعار الدواجن في الأسواق الاردنية الى الارتفاع مرة أخرى بعد أزمة «جنون البقر» التي أدت الى احجام المستهلكين عن تناول اللحوم الحمراء بمختلف أنواعها وزيادة الطلب على لحوم الدواجن.

وذكرت مصادر وزارة التموين الاردنية ان ارتفاع أسعار لحوم الدواجن يعود لانخفاض الكميات المعروضة وللزيادة الكبيرة في الطلب عليها، اضافة الى تعمد الموزعين بيع الدواجن الحية بأسعار تزيد عن التسعيرة الرسمية.

«الخرافات التأسيسية للسياسة الاسرائيلية» لروجيه غارودي:

ابادة اليهود بغرف الغاز النازية اسطورة ولم يكن لها وجود!

جواد بشارة *

■ في عام 1982 وقف المفكر الفيلسوف الجريء روجيه غارودي وقفته المشرفة الثانية يتحدى قوى الشر والتسلط المهيمنة على مجتمعه ليعلن رفضه وتحديه الغزو الاسرائيلي الغادر للبنان، وكان قد سبقها بوقفته الشجاعة الاولى عندما اعلن على الملأ اعتناقه للدين الاسلامي بعد تاريخه الحافل بالنضال كعضو في المكتب السياسي الشيوعي الفرنسي ثم فيلسوف الحزب، ومدير لمركز الدراسات فيه.

لقد جر عليه موقفه الشجاع هذا الويلات والنكبات المادية والمعنوية وتعرض للمقاطعة والتجاهل المبرمج من قبل وسائل الاعلام واقفلت في وجهه كافة الابواب على الرغم مما قدمه من رصيد هائل للثقافة الانسانية من خلال دروسه وكتبه وابحاثه العديدة في مجالات الفكر والفلسفة والسياسة. واليوم، وفي هذه السن المتقدمة يقف روجيه غارودي مرة اخرى شامخا ليقول الحقيقة للحرمة رغم معرفته مسبقا ما ستجلبه وقفته هذه من ويلات قد تصل الى حد محاكمته بموجب قانون فابيوس ـ غايسو السيء الصيت الذي يحد من حرية التعبير ويمنع الخوض في «المحرمات» التي فرضها الصهاينة على المجتمعات الغربية برمتها الا وهي «كل ما يتعلق باحداث الحرب العالمية الثانية وما وقع لليهود خلالها».

يكشف غارودي زيف وكذب الصهيونية العالمية في كتابه الذي لم ينجح الى الان في نشره جماهيريا وهو «الخرافات التأسيسية للسياسة الاسرائيلية»، الذي صدر حاليا في اطار العدد الثاني من المجلة الفصلية «لافيي توب» التي اسسها ويديرها الكاتب الجريء بيير غيوم صاحب حوليات التاريخ اللارسمي التي تبنت اطروحات «التعديليين» او اتباع مراجعة التاريخ واعادة النظر في التاريخ الرسمي الموضوع حول الحرب العالمية الثانية وما جرى قبلها واثنائها وبعدها، بموضوعية وتجرد عن الاهواء والاغراض والتوظيفات السياسية.

يصف غارودي في المقدمة كتابه المثير هذا بانه حكاية بدعة، البدعة المتعلقة بقراءة انتقائية وحرفية للكلام المنزل وتحويل الدين الى اداة للسياسة عن طريق اضفاء القدسية عليها. ان هذه البدعة كما يقول غارودي مرض قاتل ومميت توسم نهاية هذا القرن والتي حددها بتعبير «الاصوليات المتزمتة». لقد سبق لغارودي ان درس وحلل ذلك في كتاب «عظمة وانحدار الاسلام» مما اغضب بعض الذين يخشون من النقد المباشر ويهابون الرأي الاخر اذ لم نقل ينكرونه. رفض غارودي نزعة التطرف لدى بعض الاتجاهات الاسلامية واعتبرها مسيئة لرسالة الاسلام، كما حارب النزعة التطرفية المتزمتة لدى المسيحيين الذين لا يحبون من يقول لهم ان مسيح القديس بول ليس هو المسيح الحقيقي، وذلك في كتابه «نحو حرب دينية» وهو يحارب هذه النزعة المتشددة والمتعنتة لدى اليهود في كتابه «الخرافات التأسيسية للسياسة الاسرائيلية» الذي سيحدث ضجة بلا شك عند صدوره لعامة الناس خلال العام الجديد 1996. ان غارودي متيقن بان هذا الكتاب سيجلب له متاعب ويفجر ضده سخط وهيجان الصهاينة الذين لا يحبون الحاخام هيرش الذي يذكرهم بان «الصهيونية تريد تحديد الشعب اليهودي وتعريفه بانه كيان قومي وهذه بدعة وضلال وتحريف».

حقيقة الصهيونية

يعمل غارودي بوعي وموضوعية على ادانة الصهيونية ودحض مرتكزاتها الفكرية. وهو لا يتعرض لليهودية كدين، وانما يعتبر الصهيونية عقيدة سياسية متلبسة بلباس الدين وتوظفه لاغراضها السياسية الدنيوية البحتة. لقد انبثقت الصهيونية كما هو معروف عن الحركة السياسية التي اسسها عام 1896 ثيودور هيرتزل، هذه الحركة التي يراها غارودي عقيدة قومية لم تولد من صلب الديانة اليهودية بل من القومية الاوروبية الشوفينية التي بزغت في القرن التاسع عشر. ان هيرتزل، وباعترافه، لا يستند الى الدين. وما يهمه ليس الارض المقدسة، فقد كان موافقا لتنفيذ وتحقيق اهدافه السياسية ـ القومية، على اي مكان او رقعة او بلد سواء اكانت اوغندا او قبرص او الارجنتين او الموزامبيق او مدغشقر او الكونغو.

لكن المتدينين اليهود من اعضاء الحركة الصهيونية اقنعوه بفاعلية الاستخدام السياسي للخرافة التوراتية الدينية المتعلقة بارض الميعاد وشعب الله المختار، لتعبئة واستنفار اليهود وحثهم على الهجرة او تقديم الدعم لانشاء الدولة اليهودية، ولكنهم اشترطوا عليه ان تكون داخل فلسطين لاستغلال مقولة العودة التاريخية وتحقيق الترنيمة الطقوسية التي يرددها اليهود في كل يوم «العام القادم في جيروزليم ـ القدس» وقد اعترف هيرتزل بذلك قائلا «ان المسألة اليهودية ليست بالنسبة لي مسألة اجتماعية ولا هي مسألة دينية بل انها مسألة قومية».. ومن هنا يمكننا اعتبارها، كما يقول غارودي، عقيدة استعمارية تستخدم اسوأ انواع الاستعمار الا وهو الاستعمار الاستيطاني على حساب السكان الاصليين من الفلسطينيين العرب المسلمين والمسيحيين.

يبحث غارودي في معنى الاسطورة والخرافة والدين والقومية والاستعمار ويدرس معانيها وابعادها ويناقشها ويفند اسسها ومبرراتها، وبشكل خاص لدى اليهود، من خلال الرجوع الى مختلف المصادر القديمة والحديثة وبلغاتها الاصلية. ويستشهد باقوال العديد من الشخصيات المشهورة من رؤساء جمهوريات وعلماء ومفكرين وباحثين وفلاسفة واساتذة جامعات الخ.

فضلا عن انه يدحض اطروحات الصهيونية العالمية الواحدة بعد الاخرى مثل الاستغلال السياسي «للخرافات الثيولوجية» او الدينية كخرافة الوعد الالهي الذي وعده الله عز وجل بني اسرائيل ويعنون احد فصول كتابه بـ «ارض موعودة ام ارض مغتصبة»، حيث يقوم بنقد وتفنيد القراءة الصهيونية السياسية المتزمتة للكتاب المقدس، من خلال عرض وفضح تصريحات وتأويلات الزعماء الصهاينة كموشيه دايان وبن غوريون وغولدا مائير وبيغن وشامير وشارون وكاهان وغيرهم ويربط بين هذا الطرح والاحداث السياسية الحديثة والجرائم التي ارتكبها الصهاينة المتشددون بحق العرب استنادا الى تلك القراءات والتأويلات السياسية التي تمسك بها المتشددون والمتعصبون كحجة دفعت ببعضهم الى ارتكاب ابشع الجرائم كالمذبحة التي ارتكبها باروخ غولدشتاين في 25 شباط (فبراير) 1994 بحق العرب الذي كانوا يصلون في الحرم الابراهيمي وكذلك عملية الاغتيال التي قام بها ايغال امير اليهودي المتطرف ضد اسحق رابين رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق في 4 تشرين الثاني (نوفمبر) 1995 وقد صرح امير بانه تسلم هو ورفاقه في جمعية «محاربي اسرائيل» امرا الهيا لتنفيذ الاعدام بحق اي شخص يتنازل للعرب عن ارض الميعاد في «يهودا والسامرة» في الضفة الغربية المحتلة.

وبعد ذلك يفند غارودي خرافة شعب الله المختار التي تستند الى مقولة عنصرية شوفينية تقول بتفوق بني اسرائيل على بقية بني البشر من بقية الاقوام والاعراق الاخرى.

خرافات القرن العشرين

بعد ان ينتهي من دحض الخرافات التأسيسية للصهيونية يتناول الباحث خرافات القرن العشرين، وهي كثيرة منها خرافة معاداة الفاشية التي تدعيها الصهيونية، فيدلل غارودي بالوثائق والبينات التاريخية ان الصهيونية هي حليفة ايديولوجية للفاشية وان اسحق شامير كان قد ارتكب جريمة لا تغتفر من الناحية الاخلاقية وهي قيامه بعقد تحالف مع هتلر والمانيا النازية ضد بريطانيا العظمى كما جاء في كتاب «النبي المسلح» الذي كتبه الصهيوني بن غوريون. ثم يخطو غارودي خطوة ابعد واجرأ من الاولى عندما يناقش خرافة عدالة محكمة نورمبيرغ، وهي المحكمة الدولية الشهيرة التي حاكمت مجرمي الحرب الالمان والتي اعتبرها روبير جاكسون النائب العام الامريكي «استمرارا الجهود الحربية التي تخوضها الامم المتحالفة» وقد حددت فيها قضايا محاكمة الجرائم المرتكبة ضد السلام وجرائم الحرب والجرائم المرتكبة ضد الانسانية.

فالجرائم المرتكبة ضد السلام تخص الاشخاص المتهمين بشن الحرب وخرق السلام، وجرائم الحرب تتعلق بانتهاكات قوانين وقواعد واعراف الحرب، اما الجرائم ضد الانسانية فتتعلق بتلك التي ارتكبت ضد السكان المدنيين الابرياء. وقد اثبت المؤلف ان المسؤولية في ارتكاب تلك الانواع الثلاثة من الجرائم ليس الالمان وحدهم، كما لم يكن اليهود وحدهم ضحاياها، فالانسانية برمتها دفعت الثمن باهظا في تلك الحرب المدمرة. وفي هذا الفصل يتجرأ الباحث الكبير على مناقشة حيثيات وتفاصيل مجموعة من المواضيع الساخنة والمحرمة دوليا بحكم ضغوط اللوبيات الصهيونية في كل مكان كموضوع عدد ضحايا النازية من اليهود الذين تدعي الصهيونية انه يفوق الستة ملايين يهودي وهم اقل من مليون، وموضوع الابادة المنظمة لليهود على يد النازيين في غرف الغاز التي لا وجود لها عمليا حسب شهادات وتقارير الكثير من الخبراء والمختصين بهذا الموضوع.

واخيرا يرد الكاتب بكثير من الموضوعية على اطروحة الصهيونية وشعارها الخادع الذي يريد خرافة «ارض بلا شعب لشعب بلا ارض».

وفي القسم الثالث من الكتاب المعنون «الاستخدام السياسي للخرافة» يكرس الباحث جهده لفضح وكشف خبايا اللوبي الصهيوني في الولايات المتحدة الامريكية وفي فرنسا.

يقول بول فيندلي: «ان لرئيس وزراء اسرائيل تأثيرا سياسيا على السياسة الخارجية للولايات المتحدة الامريكية في الشرق الاوسط اكثر مما لديه في بلده ذاته». يعيش في الولايات المتحدة الامريكية 6 ملايين يهودي ولذلك فان اصوات اليهود تكون حاسمة ومهمة جدا. ويفضل قوى الضغط او اللوبيات اليهودية المنظمة جيدا يمكن تليين وتقييد وتوجيه اعمال ونشاط السياسيين والزعماء وقادة الاحزاب والحكام في الدول الغربية وتطويعهم للرغبات والاهداف والمطالب الصهيونية وكذلك تأطير وتشكيل الرأي العام العالمي في كل بلد حسب ظروفه الخاصة.

اللوبيات اليهود ـ الصهيونية

وقد قبلت دولة اسرائيل عضوا في منظمة الامم المتحدة بفضل جهود اللوبيات اليهودية ـ الصهيونية المتواجدة في اغلب بلدان العالم التي تعيش فيها اقليات يهودية. لقد كان الرئيس ايزنهاور حريصا على عدم اثارة العالم العربي وبالاخص الدول النفطية، وذلك لحيوية النفط للاستراتيجية الامريكية الا ان الرئيس ترومان تجاهل هذا المبدأ لاسباب انتخابية وهكذا فعل من خلفه على مقعد الرئاسة الامريكية فيما بعد. فترومان صرح قائلا «اسف ايها السادة فانا اريد ان استجيب لمئات الالاف من الناس الذين ينتظرون الاحتفال بنجاح الصهيونية ولا يوجد هناك مئات الالاف من العرب من بين الناخبين الذين يمكن ان يصوتوا لي» كان ذلك عام 1946.

1 ـ في امريكا

ولم تتغير المعادلة حتى بعد ان اصبح للعرب في الولايات المتحدة الامريكية ثقلهم الانتخابي بيد انهم لا يمتلكون قوة الضغط الرئيسية التي لدى الصهاينة المعروفة باللوبي الصهيوني في الكونغرس. وقد صرح جون كندي لرئيس الوزراء الاسرائيلي بن غوريون عند زيارة هذا الاخير لنيويورك عام 1961: «انني اعرف بانه جرى انتخابي بفضل تصويت اليهود الامريكيين لصالحي وانا مدين لهم بانتخابي. قل لي ماذا يتعين علي ان افعل للشعب اليهودي؟» وبعد اغتيال كندي صرح ديبلوماسي اسرائيلي قائلا: «لقد خسرنا صديق كبير ووجدنا افضل صديق للدولة اليهودية في البيت الابيض». نكتفي بهذا القدر لان ما هو معروف عن طبيعة العلاقة الاستراتيجية بين الولايات المتحدة ودولة اسرائيل يكفي لاعطاء صورة واضحة عن مدى قوة وتأثير وتغلغل اللوبي الصهيوني في هذه الدولة الجبارة.

2 ـ في فرنسا

اما عن اللوبي الصهيوني في فرنسا فان غارودي يقدم امثلة بسيطة مستمدة من تجربته الشخصية ليعكس لنا مدى قوة وجبروت هذا اللوبي. يبتدىء الفصل مستشهدا بقول الجنرال الراحل شارل ديغول: «يوجد في فرنسا لوبي موال لاسرائيل يمارس نفوذه في الاوساط الاعلامية».

ويعقب السيد غارودي قائلا «كان الجنرال ديغول هو الوحيد في فرنسا الذي تجرأ على التصريح بوجود هذا اللوبي وقد اثار هذا التأكيد على لسان الرجل الاول في فرنسا في ذلك الحين ضجة اعلامية كبرى وفضيحة سياسية وهي حقيقة ما زالت ماثلة الى يومنا هذا».

منذ ذلك الوقت لم يحصل اي مرشح فرنسي للرئاسة او للوزارة الاولى من اي حزب كان على التغطية الاعلامية المناسبة دون الذهاب لاسرائيل وزيارتها وتقديم آيات الاعجاب والولاء والوعود لها، من جيسكار ديستان مرورا بميتران الى جاك شيراك ناهيك عن بار وروكار وبالادور.

ان القوة الاعلامية التي بحوزة اللوبي الصهيوني نجد مركزها القيادي اليوم في فرنسا في رابطة مكافحة العنصرية ومعاداة السامية ـ ليكرا ـ فهي قادرة على تكييف وتعبئة الرأي العام وفق ارادتها ورغما عنه في حين ان الجالية اليهودية لا تتجاوز نسبة الـ 2% من مجموع الشعب الفرنسي فالصهيونية تهيمن وتسيطر على اغلب اصحاب القرار من السياسيين والاعلاميين والعاملين في الصحف والتليفزيون والاذاعة والسينما، كما تسيطر على دور النشر ولجان قراءة النصوص، من غير اليهود وتوجههم كما تريد، اذ يمكنها من موقعها هذا من فرض حقوق النقض ـ الفيتو ـ على اي عمل او شخص لا ترغب به او تريد تحطيمه.

وتطول في سيطرتها على مجال الدعاية والاعلان، كما تؤثر على اصحاب رؤوس الاموال والشركات الاستثمارية والبنوك الخاصة، وقد ضمنت في امتداداتها هذه تبعية وخضوع كافة وسائل الاعلام الفرنسية القادرة على قلب الموازين وتزوير الحقائق والاحداث، لصالح دولة اسرائيل فتسمي وسائل الاعلام هذه عنف الضعفاء بـ «الارهاب»، وعنف الاقوياء بـ «مكافحة الارهاب» فعندما رمي يهودي امريكي عجوز ومقعد من ظهر الباخرة اشيل لورو على يد احد الخارجين والمتمردين على منظمة التحرير الفلسطينية هاجت وسائل الاعلام الفرنسية مرة واحدة وبصوت واحد واصفة الحدث بالارهاب البربري اللاانساني ولكن عندما قامت القوات الاسرائيلية كرد انتقامي بقصف تونس واوقعت اكثر من خمسين قتيلا من بينهم عدد من الاطفال الابرياء، لم تعلق وسائل الاعلام ذاتها على الحدث بكلمة واحدة واكتفت بذكر العملية ووصفته بانه عمل من اعمال مكافحة الارهاب.

وكلما وقع حادث «ارهابي» في فرنسا يكون اما موازيا زمنيا او قبل او بعد قليل من قيام اسرائيل بعمل ينتهك القانون الدولي او الاشتراك بجرمية كبرى مثل غزو لبنان او تدمير العراق او قصف الفلسطينيين في المخيمات او ارتكاب مذبحة كصبرا وشاتيلا الخ.

التجربة الشخصية

ينتقل الباحث بعد ذلك الى تجربته ومعاناته الشخصية للتعبير عن مدى قوة واستبداد وسيطرة اللوبي اليهودي في فرنسا ويقول: «حتى عام 1982 كان بوسعي ان الج بسهولة وتنفتح امامي بسهولة وحرية اكبر دور النشر الفرنسية والتليفزيون والاذاعة والصحافة الوطنية الكبرى. ولكن وفي اثناء المذابح التي ارتكبت في لبنان حصلت من مدير صحيفة (لوموند) جاك فوفيه في 17 حزيران (يونيو) 1982 على صفحة كاملة مدفوع ثمنها من قبلي نشرت فيها بيان احتجاج ضد اسرائيل بينت فيه ان الذي يحصل هو مذبحة ضد الشعب الفلسطيني وان هذا العمل يعكس جوهر العدوان الاسرائيلي وان ما يحصل ليس خطأ عابرا بل هو المنطق الداخلي للصهيونية السياسية التي اقيمت على اساسها دولة اسرائيل.

تلقيت اثر ذلك رسائل تهديد من مجهولين واتصالات هاتفية مشينة وتسعة تهديدات بالقتل، في حين اقامت رابطة مكافحة العنصرية ومعاداة السامية القوية جدا في فرنسا ـ ليكرا ـ دعوى قضائية ضدي بتهمة التحريض على التفرقة العنصرية، وقد خسرت الرابطة القضية لانه لا يمكن الربط قانونيا بين الجالية اليهودية ولا الايمان اليهودي باسرائيل. وان نقد اسرائيل لا يشكل باي حال معاداة للسامية علاوة على ان شخصيات يهودية معروفة ادانت اسرائيل على عدوانها من امثال منديس فرانس وناحوم غولدمان.

وقد اكد هذا الموقف لغارودي ان الصهيونية السياسية استبدلت اله اسرائيل بدولة اسرائيل وقد استعرض غارودي امام المحكمة نفس المنطلقات والحجج والتحاليل التي سبق له ان قدمها في كتابه «فلسطين ارض الرسالات السماوية».

ان سيطرة الصهيونية السياسية على الاعلام في امريكا وفرنسا هو الذي فرض هذا التخريب النفسي وهذا التشويه للجوهر الالهي للدين. فتعرض ديبلوماسي اسرائيلي في لندن للجرح هو من اعمال الارهاب ـ مع ان مارغريت ثاتشر بنفسها قدمت الدليل في مجلس النواب البريطاني على ان مرتكب محاولة الاغتيال ليس عضوا في منظمة التحرير الفلسطينية ـ وغزو الجيش الاسرائيلي للبنان وتسببه بمقتل الالاف من الابرياء هو عملية دفاعية سميت «السلام من اجل الجليل»، هذا هو منطق الاعلام الغربي الموالي والتابع للصهيونية العالمية.

وقد حاولت رابطة ليكرا واصرت على ملاحقة المفكر الكبير روجيه غارودي رغم صدور قرار الحكم لصالحه، فواصلت عملية خنقه ومحاصرته بكل الوسائل الممكنة عن طريق ضغوط وتهديدات وابتزازات اللوبي الصهيوني، فقد منع ظهوره على شاشات التليفزيون حتى للدفاع عن نفسه ورفضت مقالاته كلها في جميع الصحف. يقول غارودي بهذا الصدد: «لم يعد احد يتجرأ على استقبالي او المخاطرة بنشر اي شيء لي فقد رفضوا مقالاتي وقاطعتني وسائل الاعلام برمتها، كنت قد نشرت اربعين كتابا في اكبر واشهر دور النشر الباريسية مثل غاليمار، وسوي، وبلون، وغراسيه ولافون الخ، وترجمت بعض كتبي الى 27 لغة اجنبية، ومع ذلك اغلقت هذه الدور ابوابها في وجهي اذ تعرضت كلها للضغط والابتزاز من قبل المساهمين اليهود فيها واصحاب رؤوس الاموال ومسؤولي وسائل الاعلام المكتوبة والمرئية». انهم يريدون موتي الادبي والمهني وهذا ليس سوى مثال بسيط وتجربة شخصية عشتها بنفسي تشهد على تغيير المعنى وقلب الامور الى عكسها على يد الصهيونية المتحكمة بكل شيء.

خاتمة

اما اكبر انتصار الصهيونية في فرنسا فهو اصدارها لقانون فابيوس ـ غايسو، السيء الصيت المعادي لحرية التعبير والذي يمكن المؤرخين رسميا وباسم القانون من الطعن بنتائج واستنتاجات محكمة نورمبيرغ الخاطئة وفي 17 تموز (يوليو) عام 1995 في يوم احد ساخن وضع الرئيس الفرنسي المنتخب حديثا، جاك شيراك علامة فارقة في تاريخ فرنسا المعاصر واعلن في هذا اليوم «القطيعة مع وحدة الوطن» لصالح الصهيونية عندما صرح «ان الجنون الاجرامي للمحتل ـ الالماني ـ قد دعم من قبل الفرنسيين والدولة الفرنسية»، وهكذا وضع الرئيس الشعب الفرنسي كله في قفص اتهامات الصهيونية واعتبره مسؤولا عما ارتكبه النازيون ضد اليهود المقيمين في فرنسا ابان الحرب العالمية الثانية وهي المرة الاولى التي يتجرأ فيها رئيس فرنسي على مثل هذه الخطوة التي قاومها كل الرؤساء السابقون. وبهذا تم فرض الاطروحة الصهيونية بصورة رسمية كما وردت على لسان فيلسوف الصهيونية الشاب بيرنارد هنري ليفي في كتابه «الايديولوجية الفرنسية»، الذي قال فيه «كل الثقافة الفرنسية.. وكل تقاليدنا الفرنسية الغالية علينا.. تشهد كلها واحدة تلو الاخرى على قدمنا وريادتنا في مجال الدناءة والنذالة».

* باحث من العراق

بريد القراء

بريد القراء في «القدس العربي» ساحة مفتوحة للرأي الجريء والمعلومة وتصحيح المعلومة والرد على ما ينشر من موضوعات في الصحيفة في شتى المجالات، و«القدس العربي» ترحب بما يبعث به اصدقاؤنا من تعليقات وآراء واستفسارات حرة تعبر عن كتابها، سعيا وراء الوصول الى الحقيقة، فلا يملك احد ادعاء القدرة بمفرده على قول الحقيقة كلها. دعونا نحول هذه المساحة الى مرآة حقيقية تعكس مختلف الآراء، راجين من جميع الاصدقاء الايجاز والكتابة بخط واضح مع تجنب الفاظ التجريح الشخصي او الازدراء والتعريض بالآخرين، مع ضرورة التوقيع بالاسم الصحيح.

«القدس العربي»

حرصا على كلمة الحق

الاستاذ رئيس تحرير «القدس العربي» الغراء..
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

■ اكتب هذه السطور بدون اي صفة رسمية، بل باعتباري مسلما اوتي الماما بسيطا بمبادئ علم الفلك، تعليقا على ما كتب قارئ كريم في هذا الباب، هجوما على المملكة العربية السعودية، عموما، وعلى سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز، المفتي العام للمملكة، بصفة خاصة.

ولا يهمني هنا ان اناقش آراء القارئ الكريم السياسية، ويكفي ان اقول انني لا اتفق معه فيها، ولا آراء سماحة الشيخ الفلكية، ولكن يهمني، احقاقا للحق، ان اقول ان الشيخ الجليل لم يكفر المسلمين بالجملة، كما زعم القارىء الكريم، ولم يكفر من خالفه الرأي، كما زعم القارئ الكريم، وهو يستشهد ببحث قديم للشيخ.

كان الاولى بالقارىء الكريم، اتباعا للدقة الاكاديمية، وهو اكاديمي، وحرصا على الحقيقة العلمية، وهو استاذ في جامعة هدفها البحث عن الحقيقة، ان يورد ما قاله الشيخ الجليل في البحث نفسه، وهو ما يلي نصا:

«ولم اكفر من قال بدوران الارض. ولا من قال ان الشمس تجري حول نفسها. وانما صرحت بتكفير من قال ان الشمس ثابتة لا جارية.. وكفر من قال هذا القول ظاهر من كتاب الله ومن سنة رسوله».

ص 36 من (رسالة الادلة النقلية والحسية، الطبعة الثانية، 1395 هـ، مطبوعات الجامعة الاسلامية، المدينة المنورة).

ان علم الفلك يؤيد ماجاء في القرآن الكريم عن حركة الشمس وجريانها، اذ يقول هذا العلم ان الشمس تدور حول نفسها مرة كل 26 يوما، وحول المجرة مرة كل 200 مليون سنة.

اين المسلم العاقل، اذن، الذي يعاند حقيقة جاءت في القرآن الكريم، واثبتها علم الفلك؟!

واذا كان ذلك كذلك، كما يقول اساتذتنا في كلية الحقوق، فاين هم المسلمون الذين كفرهم الشيخ الجليل بالجملة؟!

مع اطيب تحياتي.

غازي عبد الرحمن القصيبي
لندن 1996/4/11

مشاعل التنوير والعري التلفزيوني

الاستاذ الفاضل عبد الباري عطوان المحترم
تحية طيبة وبعد

■ من منا لا يريد ان يكون انسانا تنويريا يخدم امته وينشلها مما وصلت اليها، ولكن ليس من التنويريين الذين يدعون ويصيحون ليلا ونهارا ويقسمون بأغلظ الايمان بانهم تنويريون ويحملون مشاعل التنوير ولكن دعاة التخلف والجمود يقفون لهم بالمرصاد فيحاولون تحطيم هذه المشاكل التنويرية مما يؤدي الى اجهاض الافكار العبقرية قبل ان تولد.. فهؤلاء التنويريون يرون ان قمة التنوير هي في زيادة فتحة بدلة الرقص سواء كانت على الصدر او على الفخذ، او في ظهور ممثلة شبه عارية وذلك لخدمة الدور ولزيادة التنوير لدى الناس ولا عجب اذا سمعت من يقول نعم فجسمها مثل الشمعة ـ هذا قول عامي يقال في مصر اذا زاد بياض جسم الشخص ـ ولا ننسى بان الشمعة مصدر للنور.

وهناك من اخذ على عاتقه بان مهاجمة المعتقدات خصوصا الاسلامية ـ هي قمة التنوير وان من ينادي بالعودة الى الاسلام الصحيح وافكاره العظيمة هو انسان متحجر ومتجمد ومتخلف بل واحادي النظرة والفكر.

أما عن المسرحيات فبصراحة فهي تشع نورا ابتداء من المسرحية التي كان لها اثر كبير في الحياة الثقافية وضرب المدرسين وخصوصا المقطع الذي يقول فيه البطل «تحطها على صدرها تنور على بطنها تنور على كل حتة في جسمها تنور» الى وقتنا هذا ومسرحيات من فئة «حزمني يا بابا» وطبعا التحزيم لزوم التنوير.

لقد اختلط علينا التنوير ولم نعد نعرف هل بهذه الترهات تخرج امتنا الى عالم النور وتتقدم وتتبوأ المكانة التي تليق بها.

ما من شك بان الفكر الصحيح هو الذي ينير عقل الانسان ويجعله منتجا ونافعا فيخدم اهله وشعبه وامته وينير لهم الطريق السليمة فيسيرون الى طريق المجد ويرتقون من مكانة الى اعلى.

وبما اني احادي النظرة والفكر فاني ارى بان الفكر الاسلامي والتراث الاسلامي والمعتقدات الاسلامية هي المنبع الذي يجب ان ينهل منه من يحرص على تنوير امته فيقدم لها الفكرة الصحيحة التي تهديها ويأخذ بيدها ويكون غيورا على تراثها ويبين لها الفرق بين دعوة الرسول الناس للايمان بالاسلام وبنائه للدولة الاسلامية وبين لغة القنابل والتفجيرات بين ابناء الامة الواحدة والتي ما زادت الناس الا نفورا من الجماعات التي تنادي بالاسلام بمختلف اسمائها وافكارها وجعلت الناس تضعهم جميعهم في سلة واحدة مما زاد العبء على المخلصين من ابناء الامة العاملين على نهضة الامة مرة اخرى نهضة صحيحة وتنوير المسلمين بالنور الصحيح الذي فيه عزتهم ونهضتهم الا ان اخفاق الجماعات والاحزاب الاسلامية وغير الاسلامية في محاولاتها للنهضة مرة اخرى بالامة يرجع الى عوامل عدة ليس هنا مجال ذكرها.

سيحلو للبعض ان يربط بين التقدم العلمي وبين ما سيقدمه الاسلام في مجال كهذا او عدة مجالات اخرى رغم علمهم بان الاسلام حث على طلب العلم وعلى دوام التطلع الى ما يفيد الامة في المجالات المختلفة بل وتعلمها والعمل بها ولذا يجب ان يعلموا ـ وهم العالمون ـ بان هناك فرقا بين الغث والسمين وبين الاسفاف والنافع الجاد وبين ان تعم الفاحشة وان تتمسك الناس بفضائل الامور وبين حي على الفلاح والصلاح والسح الدح أمبو.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

محمد جمال ـ فيينا

«عبور الشرق الاوسط الى القرن الواحد والعشرين» [5]

هل سيسقط فلسطينيو الشتات من حساب التسوية؟

شبلي ملاط *

■ بعد الالتزام، قولا وعملا، بالدعوة الى المؤتمر الدولي باعتباره الحل الوحيد للشرق الاوسط فمن المفيد ان اكتب ضده.. ومع ذلك، فان المعارضة ليست هي الهدف في حد ذاتها، بل ان الهدف هو استقرار المستقبل واستبيان نواقص هذه الفكرة والتحقق من امكانية تحديد تلك النواقص على وجه الدقة.

فحالما تستكمل جميع مراحل المؤتمر الدولي، وحالما تطوى صفحة المؤتمر، فسيظهر انه قد صرف النظر عن بعض المعنيين في الشرق الاوسط ويمكن تلخيص ذلك على النحو التالي: سينتهي الصراع العربي الاسرائيلي، الا ان المشكلة الفلسطينية لن تكون قد انتهت.

سيكون الصراع العربي الاسرائيلي قد حل على اساس القرار 242، وستتراوح درجات السيادة بين التمام والنقصان حسبما اسلفنا وسيعترف بأمن الحدود وينفذ بصرامة. ستكون هناك اسرائيل وسورية، ولبنان، والاردن، ومصر وربما فلسطين في الضفة الغربية وقطاع غزة، حيث سينتقص من سيادة معظم الدول، بما فيها اسرائيل، التي قد تبدي قدرا من الاستعداد لعدم حشد قوات على بعد مئات الامتار داخل حدودها، وذلك اذا ما تحمست لابرام معاهدة سلام شاملة. اما المشكلة الفلسطينية فلن تحل، لان السواد الاعظم من الفلسطينيين لن يكون قد وجد الحد الادنى الكافي من الحل.

ويخطىء من يظن بأن الفلسطينيين سيكونون المعنيين الوحيدين الذين سيصرف النظر عنهم في هذه العملية، كما يخطىء ايضا من يظن بأن اسرائيل ستكون الطرف الوحيد الذي سيرد بعنف على هذا التهميش.

ويجب استثناء بعض فئات هؤلاء الفلسطينيين الذين سيسقطون من الحساب، لا سيما وان جميع الفلسطينيين لن يواجهوا هذا المصير. ولا يمكن النظر الى المجموعات الفلسطينية نظرة تجريدية بعيدة عن الواقع، وذلك لان الاماكن التي يوجد فيها اولئك الفلسطينيون فعلا ستشهد ذلك الشعور بعدم الرضى. وسيشمل ذلك اسرائيل ولكن ليس على نحو خاص، ولا على نحو مفاجىء جدا بالضرورة. ان من تخلفهم عملية السلام هم السكان المحصورون في مخيمات اللاجئين في البلدان العربية التي ستكون حكوماتها قد ألزمت انفسها بعدم استئناف الصراع مع اسرائيل، والتي لا تستطيع في الوقت الراهن ان تتقدم بجدول يتعلق بصرف النظر عنهم، حتى وان اثر ذلك كثيرا بتبعاته الدرامية على مستقبلها السياسي والديموغرافي.

فمن الذين سيسقطون من الحساب من بين الفلسطينيين؟ انهم فلسطينيو الشتات في المقام الاول، الا ان مكان اقامتهم سيكون حاسما بالنسبة لتهميشهم. اذ ان من الواضح ان اهم اولئك الفلسطينيين هم المقيمون في العالم العربي ـ ويتألف هؤلاء حسب الاهمية من 300,000 الى 400,000 نسمة في لبنان، ومن عدد مماثل او اقل قليلا في سورية، ثم عدد الفلسطينيين الكبير في الاردن، فضلا عن عدة الاف في دول الخليج، وفي مصر والمغرب العربي.

هذا هو الشتات الرئيسي، ومهما كان الوضع في الضفة الغربية وقطاع غزة، فستكون هناك مشكلة بين فلسطينيي المخيمات (بالاضافة لفلسطينيي المخيمات بالاردن، ولأسباب مهمة مماثلة) وبين السلطات الجديدة، كما ستظل هناك مشكلة لفلسطينيي 1948 الذين ظلوا في اسرائيل داخل حدود ما قبل 1967، والذين يسمون عرب اسرائيل.

ولا ينبغي تجاهل المشاكل المعقدة جدا التي تواجهها كل فئة من فئات الشتات الفلسطيني الداخلي والخارجي. وستتوقف الاحتكاكات الحتمية الى حد بعيد على الكيفية التي ستعاملهم بها البلدان المضيفة التي قد لا تكون مضيافة كثيرا. ولنأخذ لبنان على سبيل المثال: الفلسطينيون الذين يتراوح عددهم بين 300,000 و400,000 الف نسمة والذين اغفلهم مؤتمر مدريد سيمثلون اكبر عامل يزعزع استقرار الوضع الديموغرافي بشكل درامي في بلد لا يعرف عنه الاستقرار. وقد تمثل اكثر الردود محافظة في بيروت على ذلك في تصور قيام دولة فلسطينية في الضفة الغربية كحل لهذه المشكلة. (35) وبطبيعة الحال فان هذا الرد يستبعد اي استيعاب للفلسطينيين داخل لبنان، كما انه يشير الى ان الفلسطينيين سيعتبرون ضيوفا سيعودون في نهاية المطاف الى بلدهم، وهو الضفة الغربية حيث ستكون الدولة الفلسطينية ولكن، ماذا لو لم تقم دولة فلسطينية؟ وحتى وان قامت دويلة فلسطينية فما هي امكانية عودة اولئك الفلسطينيين؟ ان الرد على هذا السؤال يعتمد على الموازنة بين الآمال والمصاعب التي يمكن ان تتفاوت تفاوتا بينا، الا ان اسرائيل ستشعر بالضيق حتى من عودة عدد كبير من الفلسطينيين الى الضفة الغربية.

وترى اسرائيل ان الحل الامثل هو استيعاب الجاليات الفلسطينية المقيمة في البلدان العربية داخل تلك الدول اينما وجدوا في ذلك العالم العربي المترامي الاطراف. ولا يزال المرء يسمع هذه العبارة الملحة وان كانت تتردد بثقة اقل بعد التجربة المريرة في لبنان، وبعد مشاهدة علاقة الفلسطينيين المحزنة مع حكومات الاردن وسورية ودول الخليج (وفي تطور درامي اخر في صيف 1995، في ليبيا). والمشكلة هي ان الامور لن تكون صعبة للدول العربية المضيفة فحسب. فسواء احبت اسرائيل ام كرهت، فهي دولة مضيفة ايضا برغم صغرها، بل انها اهم من سورية، وربما اهم من لبنان. واذا ما كان للمرء ان يسمي الاشياء بمسمياتها، فعلى اسرائيل وجيرانها ان يقروا بان اسرائيل هي ايضا دولة عربية. انها دولة عربية بالنظر الى وجود حوالي 800,000 عربي في مناطق الجليل وتل ابيب والنقب (او مليون نسمة اذا ما احتسب سكان القدس الشرقية)، او مليونين وثمانمئة الف فلسطيني غير يهودي اذا ما وضع مليون وثمانمئة الف من سكان الضفة الغربية وغزة في الاعتبار، او ما يزيد على ثلاثة ملايين نسمة في المناطق التي تسيطر عليها اسرائيل (بما فيها جنوب لبنان والجولان) وذلك في مقابل اربعة ملايين وثلاثمئة الف يهودي عندما تم التوقيع على اعلان المبادىء في ايلول (سبتمبر) 1993. (36)

على الرغم من الهجرة من الاتحاد السوفييتي فسيكون نصف سكان اسرائيل تقريبا من العرب عام 2020. وبصرف النظر عن المغامرات العسكرية وعمليات الاغتصاب الديكتاتورية، فان اسرائيل مقضي عليها بان توجد صيغة لسلام دائم بدلا من الامر الواقع. (37)

وحتى اذا اقتصرنا على احتساب عرب اسرائيل لعام 1948، فان اسرائيل تعتبر عربية بالنظر الى ان 18 في المئة من سكانها من العرب (23 في المئة اذا ما احتسبت القدس)، وقد تتعقد الصورة كثيرا اذا ما تحدثنا عن اسرائيليي البلاد العربية الذين هم يهود، او يهود ينتمون اصلا الى البلاد العربية.

وبالنسبة لهؤلاء جميعا، فمهما حدث في الضفة الغربية او في لبنان، فسيكون مؤتمر مدريد قد استبعدهم تماما، ولا يمكن تجاهل هذا العنصر غير اليهودي الكبير من عناصر تكوين «الدولة اليهودية» اذا كان هذا العنصر نشطا وحيويا ومثقفا وغير راض.

لذا، من المهم احتساب هؤلاء الناس الذين دأب مؤتمر مدريد على اغفالهم وعلينا ان نفكر مسبقا في المشاكل التي تكتنف هذه العملية: سيكون من الضروري التفكير في مصير فلسطينيي تل ابيب وحيفا، والناصرة والخليل، وبيروت ودمشق والكويت والرياض، واولئك الذين سيكونون في مواجهة معهم: وهم الاسرائيليون، واللبنانيون، والسوريون، والكويتيون، والسعوديون، مع التفاوت في كل حالة بين اليسر والتعقيد. اذ سيحدث مزيد من المشاكل في لبنان، بين الفلسطينيين والمسيحيين اللبنانيين، كما سيحدث من الخصومات مع الشيعة اللبنانيين اكثر مما سيحدث مع السنة اللبنانيين. اما في سورية، فان المشاكل مختلفة لانه يبدو ان النظام البعثي قد نجح في كبح جماح الاتجاه القومي الفلسطيني المستقل، وأما في الكويت والمملكة العربية السعودية، فان ما خلفته حرب الخليج الثانية من آثار سلبية سيؤثر كثيرا على الفلسطينيين لفترة طويلة. وفي اسرائيل، ستحدث مشاكل مع اليهود، ولكن ليس مع كل اليهود بنفس الصورة. ثم ان هناك فئات المستوطنين اليهود، الذين لديهم صورة معكوسة عن مجموعة اجتثت بعنف ثم وضعت في مواجهة العرب الفلسطينيين الذين سيجدونهم في طريقهم. وسيكون مؤتمر مدريد قد ترك كل هذا للتاريخ كي يحله.

وخلال دردشات مع مسؤولين امريكيين مفكرين، كان ابرز رد على هذا القلق هو عبارة «السيولة». (38) لقد قالوا انه ثمة مشكلة لكن عملية السلام ستوفر سيولة كافية تهيىء لمن انقطعت بهم السبل تيارات وغدرانا يمكنهم ان يبحروا فيها بعيدا عن شعورهم بالاحباط. والواقع ان بعض اهم الدراسات التي اجراها الباحثون في الشرق الاوسط قد رددت هذه الفكرة.

هذا ما حدث بالنسبة لعالم الاجتماع الاسرائيلي باروخ كيمرلنغ الذي فرق في احدث اعماله بين فئات كانت متجانسة من قبل، وقد استقى ذلك التمييز من التاريخ الامريكي بين الحدود الخارجية والحدود الداخلية. اما على الصعيد الاستعماري، فيدفع كيمرلنغ بالقول ان النماذج الجديدة قد تعزز فهمنا لاسرائيل ـ فلسطين اذا ما طبقت فكرة الفصل بين الحدود الداخلية والخارجية، وبين مجال الحكم ومجال السلطة. وهو يقترح جدولا يتضمن الدعوة الى اجراء مزيد من التحقيق في «الحدود الخارجية للحقوق»، أي مدى استعداد المرء لتوسيع نطاق حقوقه السياسية وتحديد الشيء الذي يمكنه ان يتنازل عنه في المقابل.

وقد أدى التفكير في حقوق الاقليات في القاهرة وفي اماكن اخرى بخطوط السيولة الى ان تجري مجرى الادب. وعلى الرغم من جميع الاهوال التي جلبتها القومية العربية في هذا القرن، فلعل من محاسنها انها في كثير من الحالات لم تستثن احدا لاعتبارات دينية وذلك لأن العروبة باعتبارها القوة الموجهة للشخصية كانت أهم من الدين. أما عندما لم تعرف القومية العربية حدودها، فقد ولدت شرورا جديدة كانت ماحقة احيانا. وينطبق هذا على الاكراد في العراق وسورية، كما ينطبق ايضا على الارمن في لبنان والبربر في المغرب العربي. ومع ذلك، كانت اللغة العربية وسيلة رائعة للنتاج الادبي الذي الفه ابناء الاقليات، من قبيل الاقباط في مصر والمسيحيين في لبنان، وذلك على نحو جعلهم ينتمون الى التيار العام. وعن طريق «الادب الصغير» تمكن اولئك المؤلفون من الانتقال من هامش الحياة السياسية الى تبوؤ مكانة مرموقة في الميدان الثقافي في العالم العربي عن طريق كتاباتهم. (43) وتعد قائمة هؤلاء الكتاب قائمة طويلة وليس من المناسب مناقشة هذه الظاهرة الهامة في هذا المقام، بالنظر الى ان المسألة الملحة لا تنشأ في اطار الاقليات العاملة داخل ثقافة عربية مهيمنة، بل في الاطار المعاكس. ففي الحالة الاسرائيلية التي نحن بصددها على وجه التحديد، نجد ان الحوار الادبي يدفع المرء الى التفكير في اللغة العربية في اطار هيمنة لغوية عبرية، وفي هذا المقام ايضا، جاء رد مذهل من عرب اسرائيليين من قبيل انطون شماس، الذي تمكن من تأليف رواية بعنوان «ارابسك»، كانت تحفة ادبية كتبت بالعبرية ونموذجا رائعا على المكانة المرموقة التي تبوأها مؤلف غير يهودي في مجال الادب الاسرائيلي.

هذان النموذجان من المجالين الاجتماعي والادبي هما توضيحان مقتضبان لتفكير عالمي يوجه الاهتمام الى تحليل الظواهر الخاصة والبحث عن اجابات على السؤال المتعلق بكيفية التعايش بين فئة حاكمة واخرى محكومة، بالنسبة لكيمرلنغ عن طريق التفكير في الحدود الجديدة للحقوق، وبالنسبة لانطون شماس وشعراء بينهم محمود درويش، عن طريق اللجوء الى الادب كوسيلة لتحقيق درجة اكبر من الاندماج. أما مؤتمر مدريد فلم يدرك من الناحيتين السياسية والقانونية هذه المجالات التي اتاحها علماء الاجتماع وكتاب الروايات والشعراء. لكنه ليس من السهل من الناحية السياسية والقانونية تقديم الاجابات التي قدمها علماء اجتماع اسرائيليون مستنيرون وفنانون فلسطينيون ذوو بصيرة ثاقبة. ولا ينبغي لنا ان ننسى ان ما تمخض عنه مؤتمر مدريد كان حلا وسطا يمثل تقدما كبيرا اذا ما قورن بأي محادثات سابقة له في تاريخ الشرق الاوسط.

ولا يعني هذا ان بالامكان ان نتراخى فكريا بالتماس الاعذار للمؤتمر الدولي، اذ ان ثمة مجالا آخر وحاجة ايضا لدراسة فكرة السيولة لاكسابها مغزى قانونيا يعيد الحقوق لمن اسقطوا من الحساب. وسنسعى فيما تبقى من هذا الفصل الى ايجاد موقف قانوني ازاء الحدود الاجتماعية وآفاق «الادب البسيط» في ظل جو عام من السيولة.

هوامش:

(35) بخلاف ذلك، حدث ترديد اجوف لرفض فكرة التوطين، اي، تحويل لبنان الى بلد جديد للفلسطينيين، وهو امر من الواضح انه يبدو محتملا، بالنظر الى الحساسيات، وذلك الى حد انه اصبح يشكل بندا اخر في حديث اللبنانيين.

(36) الاحصائيات الاسرائيلية الرسمية لعام 1993 واردة في الملخص الاحصائي الاسرائيلي لعام 1994 (القدس ـ 1994) في الجداول 2 ـ 2 و2 ـ 3 و27 ـ 1.

وتوجد تقديرات بديلة اخرى لعدد السكان العرب تزيد قليلا على هذه التقديرات: راجع «ديموغرافية السكان الفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة»، من منشورات مكتب الاحصاء الفلسطيني (اصبح يسمى الان مكتب الاحصاء المركزي) (رام الله كانون الاول (ديسمبر) 1994)، الجدول 1 ـ 3.

(37) Fossaert, le chonde au 21 erne, p. 431.

(38) وردت هذه العبارة على لسان السفير الامريكي في لندن، اثناء لقاء معه في منزله في شباط (فبراير) 1991.

رأي القدس

رفض عودة ليلى خالد

■ رفضت السلطات الاسرائيلية السماح للسيدة ليلى خالد والزميل رشاد ابو شاور العودة الى فلسطين المحتلة بصفتهما اعضاء في المجلس الوطني الفلسطيني المقرر انعقاده في مناطق الحكم الذاتي لتعديل الميثاق الوطني بناء على اتفاقات اوسلو واستجابة لضغوط شمعون بيريس رئيس الوزراء الاسرائيلي.

الاثنان توجها الى مراكز العبور على نهر الاردن حاملين اوراقا ثبوتية تصرح لهما بالدخول، ولكن السلطات الاسرائيلية رفضت دخولهما، وعادا الى عمان وكلهما خيبة امل، واكثر معارضة لاتفاقات اوسلو وكل ما تفرع عنها من آمال كاذبة بالسلام.

صحيح ان السيدة ليلى خالد ما زالت تعتبر «ارهابية» في نظر السلطات الاسرائيلية بسبب دورها في خطف طائرة في ذروة المد الثوري العربي في مطلع السبعينات، ولكن هذا الماضي «النضالي» من وجهة نظرنا، و«الارهابي» من وجهة نظرهم لا يتعارض مع التعهدات الاسرائيلية بالسماح لجميع اعضاء المجلس الوطني بالدخول للاقامة في ارضهم ووطنهم بغض النظر عن اتجاهاتهم ومواقفهم السياسية.

اننا هنا لا نتحدث عن افراد، وانما نتحدث عن «سابقة» تكشف عن تراجعات اسرائيلية عن تعهدات واتفاقات ملزمة في هذا الاطار بالذات، لا يمكن القبول بها تحت اي عذر او مبرر.

فمن حق السيدة ليلى خالد، والزميل رشاد ابو شاور ان يعارضا اتفاقات اوسلو او يعلنا عن تمسكهما بالميثاق الوطني الفلسطيني ورفض اي محاولة لتغييره او تعديله. فالشعب الفلسطيني ليس قطيعا من الغنم يرتد معزوفة واحدة، ويقبل ما يملى عليه دون تدقيق او تمحيص او معارضة.

فاذا كان من حق الاسرائيلي ان يختلف مع حكومته وان يصوت في الانتخابات لاي حزب يقتنع به سواء في اقصى اليمين المتطرف او اقصى اليسار العلماني، فان المواطن الفلسطيني يجب ان يتمتع بالحق الديمقراطي نفسه، خاصة بعد ان اظهر حسا مسؤولا عندما ذهب الى صناديق الاقتراع وادلى بصوته لمن يعتقد انه يمثل وجهة نظره دون اي ضغوط من احد.

ان تراجع اسرائيل عن تعهداتها ليس جديدا وقد عانينا كثيرا منه وما زلنا، وكان اخر ذلك عدم الانسحاب من مدينة الخليل وفق نصوص اتفاق «اوسلو 2» الذي وقع في واشنطن قبل اقل من عام، وكذلك عمليات الاغلاق المستمرة للضفة الغربية وقطاع غزة وعدم الافراج عن الاف السجناء والسجينات في سجون الاحتلال.

وعدم السماح لاعضاء المجلس الوطني بالعودة يعني عمليا اسقاط الاتفاق بشأن تعديل الميثاق، او على الاقل تجميده من قبل منظمة التحرير، فالمنظمة لم تعد ملزمة بخطوة التعديل، او عقد المجلس الوطني لهذا الغرض، طالما ان الحكومة الاسرائيلية تعامل مشرعي الشعب الفلسطيني بهذه الطريقة المهينة على المعابر، وتفرق بينهم على اساس مواقفهم السياسية واصولهم التنظيمية.

فالسيدة ليلى خالد لم تقتل اسرائيليا واحدا، ولم تعرض روح مسافر آمن للخطر عندما خطفت الطائرة، وفعلت ذلك من اجل الاعلان عن قضية شعبها ومعاناته في ظل الاهمال العالمي، والانحياز الغربي الامريكي الفاضح للعدوان الاسرائيلي عليه، واذا كنا نختلف معها في جدوى هذا الاسلوب في النضال، فاننا نتفق مع كل مطالبها في العودة دون شروط، وعدم التوقيع على اي تعهد بنبذ العنف مثلما تطالبها السلطات الاسرائيلية.

فليلى خالد او غيرها لم يقدما على اي عمل ارهابي بالمقارنة مع الارهاب الاسرائيلي الذي بدأ بمذابح دير ياسين في صبرا وشاتيلا، وها هو يتواصل في قصف الابرياء في جنوب لبنان، وعلى الذين يمنعونها وزملاءها من العودة ان يراجعوا سجل حكوماتهم الارهابية قبل البحث في سجلات الاخرين.



كلينتون منحاز بشكل سافر الى يلتسين

محمد دلبح

■ يتخذ الرئيس الامريكي بيل كلينتون موقفا منحازا للرئيس الروسي بوريس يلتسين في انتخابات الرئاسة الروسية القادمة رغم انه يقول انه لا ينحاز الى أي جانب في تلك الانتخابات سوى تاييده لقوى الاصلاح.

ولا يتوقف الأمر في هذا الانحياز الى البيت الأبيض فقط بل ان مراقبين ومحللين امريكيين يرون ان صندوق النقد الدولي يتأثر الى حد كبير بموقف الادارة الامريكية، حيث يتخذ موقفا منحازا من خلال القرض الذي أعلن عن تقديمه لروسيا بقيمة عشرة مليارات ومائتي مليون دولار.

وكان هذا القرض الذي اقره الصندوق في 26 آذار (مارس) الماضي قد استهدف بوضوح دعم حملة الرئيس يلتسين الانتخابية المتعثرة من أجل اعادة انتخابه لمنصب الرئاسة في موسكو. وقد تحدث مدير صندوق النقد الدولي ميشيل كامديسيس الى تلفزيون موسكو ممتدحا الاصلاحات الروسية في مجال «تحرير الاقتصاد».

ويرى هؤلاء المحللون ان مشكلة الرئيس يلتسين تكمن في انه متخلف في استطلاعات الرأي على منافسه زعيم الحزب الشيوعي الروسي زيغانوف الذي يقدم وعودا باعادة احياء الاتحاد السوفييتي بالوسائل الطوعية. كما ان يلتسين متخلف على المرشح القومي المتشدد فلاديمير جيرنوفسكي الذي يريد استعادة «الامبراطورية الروسية» حتى تصل الى شواطئ المحيط الهندي.

ولذلك فان السؤال المطروح هو ما اذا كان باستطاعة مدير الصندوق الدولي استعادة القرض اذا فاز «الرجل غير المناسب» في الانتخابات الروسية.

والجواب على هذا السؤال هو انه من المرجح انه لا يستطيع طلب القرض مثلما انه سيواجه أوقاتا عصيبة في محاولته جمع 18 مليار دولار كان تم اقراضها للمكسيك في حال حدوث هبوط آخر في سعر العملة المكسيكية «البيزو».

ومن الناحية الاقتصادية فان روسيا تشكل مشكلة عويصة مهما كان الشخص الذي سيتولى المسؤولية فيها. فالروس يقومون بوضع أموالهم في بنوك أجنبية بدلا من استثمارها في بلادهم. ويقدر هرب رؤوس الاموال من روسيا بنحو ملياري دولار شهريا. وكانت نسبة التضخم في العام الماضي وصلت الى نحو 120 بالمئة كما ان العجز في الميزانية آخذ في الارتفاع بصورة حادة. الى جانب ان الاصلاح الاقتصادي يبدو انه أخذ يفسح المجال للنزعات السياسية.

ويمارس الشيوعيون والقوميون الذين يسيطرون على البرلمان الروسي «مجلس الدوما» نفوذا متزايدا على ادارة يلتسين. وقد أرغم الرئيس يلتسين على اقالة آخر «اصلاحي حقيقي» في حكومته وهو النائب الاول لرئيس الحكومة أناتولي تشوبياس. ويقوم الشخص الذي حل محله وهو فلاديمير كادانيكوف مع وزير الداخلية أناتولي كوليكوف بمحاولة العودة عن سياسة «الخوصصة» والاصلاحات الاقتصادية الأخرى.

ويبدو أن يلتسين نفسه قد أنفق قرض صندوق النقد الدولي قبل أن يحصل عليه. وفي محاولة محمومة لشراء الأصوات وعد بانفاق أربعة مليارات دولار في الصناعات العسكرية وثلاثة مليارات و300 مليون دولار في قطاع الزراعة وملياري و200 مليون كرواتب متأخرة لعمال الحكومة وملياري دولار لعمال المناجم الروس المضربين ومليار دولار للقوات المسلحة.

لقد بلغت تكلفة الحرب في الشيشان أربعة مليارات و500 مليون دولار سنويا، ومحاولة يلتسين التخلص من هذه الورطة لم تجلب له سوى الازدراء من الجانبين. فقد رفض زعيم الشيشان (المنشق) جوهر دودايف عرضا ليلتسين من اجل وقف اطلاق النار باعتباره دعاية انتخابية. وقد تعهد بالقتال حتى آخر شيشاني. والجنرالات الروس المتعبون الذين اقنعوا يلتسين بخوض الحرب في المقام الأول مترددون الان في الانسحاب. ولا يوجد حتى الآن فتور في القتال الذي ادى الى مقتل أكثر من 30 الف مدني خلال 16 شهرا، كما ان الاتحاد الذي اقيم على عجل مع روسيا البيضاء يبشر بمزيد من النفقات المالية.

ويأمل يلتسين ان يؤدي هذا الاتحاد الى منحه بعض التأييد من الشيوعيين والقوميين الذين يتوقون بشدة من أجل احياء الاتحاد السوفييتي، ويريد رئيس روسيا البيضاء الكسندر لوكاشينكو ان تقدم روسيا دعما لفواتير بلاده في استهلاك الوقود. ولكن الاقتصاديين الروس والغربيين يقولون ان دفع مثل هذه التكاليف سيكون غير ممكن.

واذا ما أخذ المرء بعين الاعتبار حقيقة ان موسكو لا تستطيع حتى تلبية احتياجات ميزانيتها الحالية فان المرء يتساءل لماذا أراد يلتسين التسامح ازاء ديون كبيرة كان الاتحاد السوفييتي دائنا بها بعض الحكومات الاجنبية. فهناك 8 مليارات على ليبيا و3 مليارات على نيكاراغوا و250 مليون دولار على اثيوبيا. لذلك فان معلقين امريكيين يقولون انه لو لم يتسامح بهذه الاموال لما كان بحاجة الى قرض صندوق النقد الدولي.

وقبل ان يمنح هذا القرض كان أريل كوهين ـ المحلل في مؤسسة هيريتيج (التراث) المحافظة ـ قد حذر قائلا «سيتم تبذير هذه الأموال في أحسن الاحوال، أو سيتم في اسوأ الاحوال اساءة استخدامها من قبل قيادة مناهضة للغرب».

وأشار كوهين الى انه في حالة فوز شيوعي في انتخابات الرئاسة الروسية القادمة فان هذه الأموال لن تسدد لأن روسيا قد تقطع علاقاتها مع صندوق النقد.

الحلف الاسرائيلي التركي: يهدد المنطقة.. من اعالي النيل الى عمق اسيا الوسطى

عدنان بدر*

■ لم يكن قد انقضى سوى يومين فقط على الاعلان عن اتفاق التعاون العسكري ـ الجوي بين اسرائيل وتركيا، عندما اعلنت انقرة عن مشروع طموح جدا لتحديث جيشها وتطويره يتضمن انفاق مبلغ 67 مليار دولار خلال السنوات السبع القادمة.. واكثر من مئة مليار دولار في السنوات العشر اللاحقة.

قد لا تكون هناك علاقة مباشرة بين الاعلانين!! انما الاخطر من ذلك بكثير هو علاقتهما معا بالعديد من القضايا والاحداث والتطورات في عموم المنطقة الممتدة من شمال افريقيا واعالي النيل والقرن الافريقي والجزيرة العربية والخليج الى عمق البلدان الاسلامية (السوفييتية سابقا) في اسيا الوسطى.

وليس ثمة اي مبالغة في تأكيد ان هذين الحدثين يرتبطان بمشروع اقليمي ـ دولي لتطوير التسوية السياسية المطروحة للصراع العربي ـ الاسرائيلي الى تسوية جغرافية ـ سياسية اوسع بكثير من ساحة ذلك الصراع، بحيث تمتد من الماء في الشمال الاسيوي واعالي النيل الافريقية الى النفط في الجزيرة والخليج والمكامن المرجحة في عمق اسيا الوسطى.

وبحيث يتمدد مفهوم الامن في هذه التسوية من امن اسرائيل الى امن الابار والممرات والاستثمارات تحت مظلة امريكية بالغة السعة ومتعددة الاغراض والاهداف على المديين القريب والبعيد.

وفيما يلي محاولة لالقاء بعض الضوء على ابرز محاور هذا التحرك الاسرائيلي ـ التركي المزدوج الذي يتم برعاية سافرة من قبل الولايات المتحدة الامريكية.

اولا: ان لكل من اسرائيل وتركيا حسابات ملحة مع سورية! ومن المؤكد ان هذا التعاون الاستراتيجي يشكل قفزة شديدة الخطورة في مجال التعاطي مع تلك الحسابات.

فاذا ما راجعنا محطات التسوية التي تمت حتى الان بين اسرائيل وبعض الاطراف العربية الاخرى نجد انه كان دائما ثمة حرص من قبل تل ابيب على الوصول الى اتفاق مع الطرف العربي المعني وهو في اقصى درجات الضعف.

فاتفاق «فصل القوات» الاول على الجبهة المصرية، تم تحت ضغط الحصار الذي انتهت اليه حرب تشرين وهو يمسك بخناق الجيش الثالث على الضفة الشرقية لقناة السويس، في حين تم ابرام معاهدة السلام على الجبهة نفسها مع وصول الضائقة الاقتصادية في مصر الى درجة بالغة الحدة، وكان يزيد من آثارها المأساوية احجام الدول العربية الغنية التي تضاعفت عائداتها النفطية بشكل خرافي بعد عام 1973، عن تقديم اي دعم جدي لمصر.. وهو احجام موعز به من قبل الجهات الدولية المعنية بالوصول الى النتائج التي وصل اليها!

اما الاتفاق الفلسطيني ـ الاسرائيلي فقد تم بينما كانت منظمة التحرير تعاني من اقسى ما شهدته، خلال تاريخها، من ضغوط متعددة المصادر والاشكال امتدت من تهديد استمرارية وجودها في تونس الى التهديد بتجاوزها على طريق مدريد.. كل ذلك في ظل سياسة «تجفيف مالي» منسقة بين حكومات الدول الخليجية، كانت قد بدأت قبل انفجار الازمة العراقية ـ الكويتية، ثم جرى ربطها بتلك الازمة.. واللافت للنظر بالاضافة لذلك ان «اوركسترا» الضغوط على المنظمة هي نفسها (قائدا وعازفين) اوركسترا الضغوط على مصر في حينه!

على ضوء ذلك نجد ان سورية التي ما تزال سليمة الى حد كبير وقادرة على التريد والانتظار بصورة معقولة، لابد وان يجري تعريضها لمزيد من الضغوط، وسوف يكون للكماشة الاسرائيلية ـ التركية دور رئيسي في تلك الضغوط سواء انفجرت على شكل «عاصفة صحراء» جديدة في المنطقة ام تمكنت من الوصول الى اغراضها عن طريق التلويح بتلك «العاصفة»!!

فالاتفاق الاسرائيلي ـ التركي الذي تقع سورية بين فكيه، يطل على اكثر من ساحة متصلة بالوضع السوري ومتأثرة به ومؤثرة فيه.. وبالذات الساحة العراقية والساحة اللبنانية.

يضاف الى موضوع التسوية ان لتركيا اطماعا معلنة في كامل مياه الفرات (يذكر ان تركيا قد سبق لها ان قطعت مياه نهر قويق عن مدينة حلب ـ قويق ـ عن مدينة حلب بصورة كلية اواخر الاربعينات) ولديها خطط لتصفية مواقع ومراكز حزب العمال الكردستاني في عمق الاراضي السورية واللبنانية، ومعها بعض المراكز الارمنية.. دون ان يسقط من الحساب بعض المطامع التركية في اراض سورية، وبعض الاهتمامات بالبحث عن مخارج او حلول لمشاكل اثنية او طائفية معقدة لها امتدادات عبر حدود البلدين الجارين.

وهناك ايضا وايضا موقع سورية الحيوي في مشروع «مياه السلام» الذي طرحه الرئيس التركي السابق تورغوت اوزال، ويتكون الجزء الرئيسي فيه من قنوات لجر المياه التركية الى اسرائيل والجزيرة العربية عبر الاراضي السورية واللبنانية والاردنية.

ثانيا: يستأثر شمال العراق باهتمام كبير في حسابات الشريكين الاسرائيلي والتركي.

فقد وجدت الدولة العبرية منذ نشوئها ان لها مصلحة حيوية في المسألة الكردية العراقية.. وقد نشرت قبل سنوات تصريحات موثقة بالصور لضابط المخابرات الاسرائيلي اهارون ياريت يتحدث فيها عن زياراته للشمال العراقي عن طريق ايران وتعامله مع الملا مصطفى البرزاني خلال الستينات.

كما كان لنشاط الوكالة اليهودية للبكر «الفضل» في اكتشاف وجود جالية يهودية كردية كبيرة في شمال العراق، جرى تثبيت هويتها الدينية وجرها للهجرة الى اسرائيل مباشرة بعد عام 1948، ويتراوح عدد اليهود الاكراد في اسرائيل حاليا بين 50 الفا و70 الفا.. جلهم من اصول عراقية.

ان التركيز الاسرائيلي على المسألة الكردية في العراق تحديدا لا يعود فقط للمشروع الاسرائيلي القديم الذي يحمل شعار حلف الاقليات العرقية والدينية والطائفية في المنطقة كوسيلة لتبديد هويتها القومية، بل يتعلق، اضافة لذلك، بخصوصية النظرة الاسرائيلية للكيان العراقي، وهي نظرة مشحونة بالمخاوف القديمة والحديثة التي يعود بعضها الى العهد البابلي ايام نبوخذنصر، في حين يرتبط معظمها بالوزن البشري والاقتصادي والحضاري للعراق الحديث الذي تتوفر فيه اكثر من اي قطر عربي اخر امكانات بناء قوة عربية ذاتية مؤهلة لاحداث تغيير جدي في موازين القوى الاقليمية.

هذا بالنسبة لاسرائيل، اما بالنسبة لتركيا، فليس سرا ان دوائر تركية كثيرة بمن فيها الرئيس الحالي سليمان ديميريل، ما تزال تتطلع الى امكانية احتلال منطقة الموصل وكركوك في شمال العراق وضمها الى كيان الدولة التركية بزعم انها كانت في السابق ولاية من ولايات ذلك الكيان.

وقد كشف احد الوزراء الاتراك العام الماضي النقاب عن ان ديميريل كان قد اعد مشروعا لهذا الاحتلال دخل على اساسه تحالف «حفر الباطن» ضد العراق وحصل على موافقة امريكية مبدئية عليه لكنه اصطدم بمعارضة قوية من قبل بعض اركان حكمه.

كما ان الكاتبة الامريكية جويس بار كانت قد ذكرت عام 1983 في صحيفة (نيويورك تايمز) ان اصواتا كثيرة ارتفعت آنذاك في الثكنات العسكرية التركية تطالب باحتلال شمال العراق (عندما بدا لوهلة ما ان العراق كان على وشك خسارة الحرب مع ايران في اعقاب استرداد القوات الايرانية لمدينة المحمرة).

ان اقدام تركيا المتكرر على الدفع بقواتها الى داخل الاراضي العراقية في ظل ظروف العراق الاستثنائية الحالية، وبحجة ملاحقة قوات حزب العمال الكردستاني، قد يكون، في واحد من اهدافه، عملية ترويض لجعل هذه الاحتلالات المؤقتة تتحول الى احتلال دائم.

واذا ما تحقق اقتطاع تركيا لهذا الجزء الغني بالنفط والماء من شمال العراق، فان ذلك سوف يشكل مساهمة مباشرة في عملية تفكيك القطر العراقي التي تتطلع اليها اسرائيل باعتبارها الوسيلة المثلى للتخلص من خطره الدائم بصورة نهائية.. اضافة الى ان ذلك يضع دركي امريكا التركي في موقع متقدم ومسيطر على حافة اقليم النفط الشرق اوسطي كله.

ان وجود مثل هذه الاطماع التركية الاسرائيلية هو وحده ما يفسر تعنت الولايات المتحدة تجاه موضوع الحصار القاتل المفروض على العراق وحرصها على الاستمرار فيه الى ابعد مدى زمني ممكن بحيث يصبح تفتته امرا حتميا.

ثالثا: بعد سورية والعراق تأتي ايران التي تستعر بينها وبين تركيا حرب سياسية واقتصادية وقومية وثقافية على امتداد ساحة البلدان الاسلامية (السوفييتية سابقا) ومن المؤكد ان الدعم الامريكي ـ الاسرائيلي للذراع العسكرية التركية يوفر لانقرة وسيلة هامة من وسائل التفوق في ذلك الصراع الاستراتيجي مع ايران.

كما ان وجود تسهيلات واسعة لسلاح الجو الاسرائيلي في المطارات والقواعد والاجواء التركية يتيح لاسرائيل امكانية ضرب اهداف استراتيجية محددة داخل العمق الايراني، لم يكن بمقدورها ان تنفذها انطلاقا من فلسطين.

هذا مع العلم بان زعماء اسرائيل يتحدثون باستمرار عن خطر المشاريع النووية الايرانية، ويلوحون بامكانية توجيه ضربة تدميرية لمنشآتها.

يضاف الى ذلك ما نلاحظه في الاسابيع الاخيرة من تركيز لدى رئيس الوزراء الحالي شمعون بيريس على ايران بشكل خاص، عند الحديث عن العمليات الانتحارية التي جرت داخل اسرائيل او عن الصدامات المتكررة مع المقاومة الاسلامية في جنوب لبنان.

وليس خافيا ابدا ان اقدام اسرائيل حاليا على توجيه ضربة لايران (كتلك التي وجهتها للمفاعل العراقي عام 1981) سوف يعزز من فرص فوز بيريس وحزبه في الانتخابات القادمة، والتي لم يعد يفصلنا عن موعدها سوى اسابيع قليلة.

رابعا: تشكل الجمهوريات الاسلامية «السوفييتية سابقا» منطقة مطامع اقليمية ودولية كبيرة جدا.. فهي منطقة غنية بالامكانيات المالية البكر (لا سيما النفط والمعادن والسهوب الزراعية) كما انها حبلى بالعواصف والزلازل السياسية المؤهلة لفتح ابوابها امام التدخلات الخارجية المتعددة.

وقد ادركت اسرائيل هذه الحقيقة في وقت مبكر جدا، فما ان بدأ الاتحاد السوفييتي بالتفكك حتى سارعت الى بذل جهود كبيرة من اجل اقامة العلاقات مع تلك الدول حديثة الاستقلال وفتح البعثات الدبلوماسية والثقافية فيها، وطرح العديد من مبادرات التعاون معها بما في ذلك تقديم مساعدات تقنية وفنية مجانية.. حتى فاق ما للدولة العبرية هناك من بعثات ومراكز مجموع ما اقامته الدول العربية كلها.

في هذا الوقت كانت تركيا تهرع الى العمل على بعث هوية قومية وثقافية تركية شاملة تضمها مع معظم شعوب تلك البلدان.. وقد عقدت من اجل ذلك اكثر من مؤتمر قمة لزعماء الدول الناطقة كليا او جزئيا باللغة التركية.

يضاف الى كل ما تقدم ان هذه المنطقة هي واحدة من منطقتين (الثانية هي بحر الصين وشبه الجزيرة الكورية) ترشحهما القطاعات العسكرية المهيمنة في الاقتصاد الرأسمالي للتفجير بؤرة حروب فيها تمتص الفائض من الانتاج الحربي الذي ضاقت سبل ترويجه بعد انتهاء الحرب الباردة، وبعد بلوغ منطقة الجزيرة والخليج درجة الاشباع منه.

لكل ما تقدم يعتبر مصلحة امريكية كبيرة ان يجري تسليح هذين الدورين الاسرائيلي والتركي بذراع عسكرية طويلة تتيح لهما فاعلية مضاعفة للمساهمة في رسم الخرائط المستقبلية لتلك المنطقة الحيوية القابعة في الحديقة الخلفية للدب الروسي الذي تراقب واشنطن احتمالات يقظته بالكثير من الاهتمام والحذر.

وكما استفادت اسرائيل كثيرا ـ وما تزال تستفيد ـ من تسويق نفسها لدى الغرب على انها رأس حربة الديمقراطية في عالم عربي استبدادي وطليعة مقاتلة في المعركة العالمية ضد «الارهاب» تحاول تركيا حاليا، وبالتعاون مع اسرائيل ان تسوق نفسها على انها جدار اوروبا الشرقي في وجه العالم الاسلامي، والدولة العلمانية المؤهلة، بحكم خلفيتها الدينية، لنقل معركة العلمنة الى داخل ذلك العالم.

ان القائمين على هذا الحلف العسكري الاستراتيجي يسعون الى تثبيت مقولة صموئيل هنتنغتون حول صراع الحضارات عن طريق خلق بؤرة ملتهبة تفصل اوروبا عن الشرق الاوسط لصالح ابقاء الهيمنة الامريكية على ذلك الشرق، وبتر كل الروابط المطروحة كجسور للتعاون الحضاري البناء بين اوروبا الموحدة والعالمين العربي والاسلامي.

لكل ما تقدم يمكن اعتبار اتفاق التعاون الاستراتيجي الجوي بين اسرائيل وتركيا، عنوانا لحقبة تآمرية جديدة تهدد المنطقة باسرها.. وما لم يجر تعاون رسمي وشعبي واسع من اجل التصدي لهذا الحلف وافشاله، فان الكثير من ركائز الاستقرار في هذه المنطقة الواسعة ستتعرض للزعزعة.

* كاتب عربي سوري مقيم في باريس

السودان ليس بلاد عم عثمان البواب المسكين

عثمان عبد المجيد الامين *

■ في الثامن من نيسان (ابريل) المقبل ستنظر محكمة القضاء الاداري في مصر أغرب دعوى قضائية تنظرها المحاكم المصرية، وهي تطالب بضم دولة اخرى الى مصر وعدم الاعتراف باستقلالها، هذه الدولة هي السودان وصاحب الدعوى القضائية رئيس حزب مصري معارض لا يسمع به احد وهو ابراهيم ترك رئيس الحزب الاتحادي الديمقراطي، الذي تقدم بدعوى طالب فيها ببطلان قرار مجلس قيادة ثورة يوليو سنة 1952 الذي صدر في العاشر من شهر شباط (فبراير) سنة 1953 ـ ونص على موافقة الحكومة المصرية على اجراء استفتاء في السودان على حق تقرير المصير، اما ان يختار السودانيون الانضمام الى مصر، او الاستقلال، وقال ترك ان هذا القرار باطل لانه كان ضد كيان الدولة ووحدة الشعبين في مصر والسودان وهو ما لم يجرؤ عليه اي سياسي مصري قبل الثورة، وقال في عريضة الدعوى ان مجلس قيادة الثورة غير منتخب من الشعب، وبالتالي لا يحق له ان يمثل اي جهة دستورية. انتهى.

السودان الذي كان رجل افريقيا المريض، اصبح اليوم رجل افريقيا الخطير!! شرفته الولايات المتحدة بوضع اسمه على لائحة «الدول التي تصدر الارهاب»، ثم اتهم بتدبير وايواء العناصر التي قامت بمحاولة اغتيال حسني مبارك في اديس ابابا، وتبنت اديس ابابا مطالب مصر بضرورة تسليم تلك العناصر الخ.

وهذا الاسبوع يدخل السودان مرة اخرى دائرة مجلس الامن الجهنمية حيث يوافق المجلس على مشروع القرار الذي قدمته الدول الست غير دائمة العضوية في المجلس والتي وصفت بانها مجموعة «عدم الانحياز» ولا ندري عدم انحياز، لمن وضد من؟ ولمصلحة من؟ واجدر بها ان تسمى «دول هدم الانحياز».

وفي نفس هذا الاسبوع ايضا سوف تنظر محكمة القضاء الاداري في مصر الدعوى التي رفعها المدعو «ابراهيم ترك» رئيس الحزب الاتحادي الديمقراطي والتي يطالب فيها بابطال قرار مجلس قيادة الثورة بخصوص «منح» السودانيين «حق تقرير المصير» الخ.

يبدو ان السودان اصبح مطاردا من عدة جهات دولية واقليمية وايضا داخلية، فمجلس الامن امامه، ومحكمة القضاء الاداري المصرية خلفه فاين المفر؟ وهو ان هرب من الثانية فكيف ينجو من الاولى؟ ويبدو بحق ان ليس امامه الا العمل بالاية الكريمة «والاخرة خير لك من الاولى» فيسلم امره الى الله وينتظر!!

طبخة مجلس الامن معروفة وقد تذوقها الشعب العراقي الصامد لاكثر من خمس سنوات وما زالت مستمرة، وتذوقها الشعب الليبي وتعود عليها، والدور على الشعب السوداني وندعو الله ان يصبره.

الحصار لا يخيف الشعوب ولا يزيل الانظمة ولا يلغي مواقف الرجال ضد العدوان.. بل انه يزيد الرجال صمودا ويكسب الانظمة تعاطف الشعوب الاخرى.. لماذا؟ لان شعوب العالم تعلم ان الولايات المتحدة هي «بلطجي» العالم ومشرع قوانين الغاب التي بدأتها في فيتنام وطبقتها في العراق وسلطتها على اي شعب يفكر في رفض التبعية لها.

اما قرار المحكمة الادارية المصرية فهو الذي يجب ان نوليه الاهتمام، ليس لانه على حق ـ مثلا ـ ولا لانه يطالب باسترداد حق مسلوب، بل لانه يترجم لنا ترجمة حرفية وواقعية نظرة كثيرين من ساسة المحروسة للسودان، بغض النظر عن الشعارات والكلمات المعسولة التي يطلقها الرئيس المصري هذه الايام كأن يدعي مثلا انه ضد فرض حصار يؤثر على الشعب السوداني الشقيق!!

وانه مثلا مع فرض عقوبات تؤدي الى عزلة النظام دوليا!! كأن هذا النظام جزيرة قائمة بذاتها ولا صلة لها بالبلد واهل البلد! وكأن المطلوب من الشعب السوداني ان ينفذ مطالب حسني مبارك ويسقط النظام.. انها بحق محنة الساسة في مصر وليست محنة النظام السوداني، فهم يعيشون في اوهام الماضي ويصدقون ابواق المعارضة ويحلمون بعودة «السودان المسكين بلاد عم عثمان البواب» ـ ليس الا ـ الى بيت الطاعة المصري الذي جربناه وخبرناه جيدا وبالذات نحن الوحدويون!!

انه مما يحز في النفس ان لا نجد في القاموس السياسي العربي الا رعنة التعصب الوطني التي تطغى على كل توجه وحدوي.. يحز في النفس ان نستعير بعض مصطلحات الاقليمية والقطرية البغيضة لكي نتوصل الى شرح الحالة التي وصلت لها العلاقات ما بين السودان ومصر، وهي مرحلة اصبحنا نخشى منها على انفسنا وعلى فكرنا القومي الوحدوي الذي لم تترك له الانظمة ـ كل الانظمة ـ متنفسا يعبرون من خلاله عن قناعاتهم، واذا بنا اليوم نجد انفسنا في حالة دفاع عن السودان الذي اضاعته بعض العرب واي بلد اضاعوا!! لو كان العدو الصهيوني الامريكي هو الذي حرك مؤامرة الحصار على السودان لكان ذلك هينا على انفسنا، لكن ـ ولا نقول للاسف ـ ان يحرك اعداء امتنا النظام المصري ليؤلب العالم ضد جناحه الثاني ـ السودان ـ فاللهم لا حول ولا قوة الا بالله، ومن منطلق حرصنا على مصر ـ التي كانت ـ ندعو الله صادقين ان يهدي النظام المصري سواء السبيل لتتجنب سوء المصير فيتبعها السودان (الانكليزي المصري) ونشترك سوية مرة اخرى في الحروب الانفصالية والعرقية، وكل هذا يحدث اليوم لان السودان اختار طريقه، فاية اخوة تلك التي تقود الى التهلكة؟

ما كنا نود التدخل في شؤون القضاء المصري فهو قضاء مشهود له بنزاهته وحياده، الا اننا نود ان نلفت النظر الى ان مجرد قبول النظر في دعوى ابراهيم ترك، يعني ان هنالك شكا في استقلال السودان! وان النظرة «الباشوية» لم تتغير تجاه السودان، والا فما معنى ان تنظر محكمة القضاء الاداري في مثل هذه الدعوى والتي هي دعوة بطريق غير مباشر الى نبش احقاد وضغائن الماضي، ومن ناحية اخرى وهي الاهم تشير الى ان في مصر حتى اليوم من يفكر بعقلية الاتراك تجاه السودان «بلاد العبيد والذهب والماشية» وهي الذرائع التي من اجلها تم الغزو التركي للسودان ولم يكن للاسلام او الخلافة صلة باطماع محمد علي باشا في تلك البلاد.

من المفارقات ان من قدم دعوى «اعادة فتح السودان» اسمه «ترك» وهذا يعني ان اصوله تركية ولا صلة له بمصر العروبة والاسلام، وانه ـ اي ترك ـ من ناحية نفسية لا يزال يعاني من نجاح وانتصارات ثورة 23 يوليو 1952، فتحرك ليشكك في دستورية قرار مجلس قيادة الثورة المشار اليه بخصوص السودان وهو اساس الدعوى، ويحق لنا هنا ان نسأل القضاء الاداري المصري هل قبوله النظر في هذه الدعوى المشبوهة جاء من منطلقات قضائية فقط ام ان البعد السياسي قد لعب دوره في هذا القبول؟ فاذا كان الهدف هذا البعد فانه ـ اي القضاء الاداري ـ قد قبل التشكك حتى في دستورية تشكيله كمحكمة، ولا شك ان هذا القضاء هو جزء من الهيئة القضائية المصرية والتي حددها الدستور المصري الذي وضعته ثورة 23 يوليو الخالدة، والتشكيك في الاصل يقود الى التشكيك في الفروع!! اليس كذلك ـ وايضا يقود الى التشكيك في شرعية النظام القائم لانه لم يأت من فراغ او من خلال لعبة الكراسي الديمقراطية، بل انه ـ اراد او لم يرد ـ قد ورث السلطة من السادات الذي سرق السلطة من اعمدة ثورة 23 يوليو، فاذا كانت قرارات مجلس قيادة الثورة غير دستورية فمن باب اولى ان يطالب «مصطفى ترك» ليس باعادة فتح السودان فحسب، بل باعادة اسرة محمد علي باشا التركية الالبانية الى عرش مصر!!

ملاحظة اخيرة ان صاحب الدعوى ضد استقلال السودان، هو زعيم حزب مصري اسمه «الاتحادي الديمقراطي» وهو نفس اسم الحزب الذي يقوده محمد عثمان الميرغني المقيم الان ما بين القاهرة واسمرا.. الاتحادي الديمقراطي اسم من غير مسمى، كيف يكون اتحاديا وهو يطالب باعادة السودان الى تبعية مصر!؟ كيف يكون ديمقراطيا وهو يفكر بعقلية الباشوات واصحاب السعادة؟! كيف يكون وحدويا وهو يلغي تاريخ السودان وشعب السودان ويريده مجرد تابع؟! كنا نتوقع الرد من زعيم طائفة الختمية ورئيس الحزب الاتحادي الديمقراطي السوداني على هذا «الترك» لكن يبدو انه اصبح «تركيا» اكثر من الاتراك، والمثل السوداني يقول «التركي ولا المتورك» يعني ان التركي الاصل افضل من الذي يدعي انه تركي «متورك»!! فهل زعامة الاتحادي الديمقراطي التي تريد «تحرير» السودان من حكم الجبهة الاسلامية القومية تسعى الى اعادة منح السودان من جديد الى الاتراك الجدد امثال مصطفى ترك او حتى فؤاد سراج الدين الذي طالب في اوائل الثمانينات «باسترداد السودان» وانه لا يعترف للسودانيين بالتمرد على قيادة مصر لهم (نشر في روز اليوسف انذاك ورد عليه المرحوم الاستاذ صلاح احمد ابراهيم) وانه يعتبر السودان «اراضي مصرية» بحق الفتح!! هذه هي العقلية التي تتعامل معها اجنحة ما يسمى بالمعارضة السودانية، فاهنأ بطول سلامة يا سودان.

*كاتب وصحافي من السودان

القدس العربي
تطبع في لندن وتوزع في جميع انحاء العالم
الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان
Al-Quds Al-Arabi
رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): ١٦٦/١٦٤ كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو ٦ او كيو يو
هاتف: ٨٠٠٨ ـ ٧٤١ ـ ٠١٨١ (٦ خطوط).
فاكس: ٨٩٠٢ ـ ٧٤١ ـ ٠١٨١ او ٧٦٣٧ ـ ٧٤٨ ـ ٠١٨١.
مكتب القاهرة: ٤٣ أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (٢). هاتف/فاكس: ٣٩٠١٥٢٣ (٢٠٠٢)
مكتب المغرب: ٣١ زنقة سبو، شقة ١١ ـ الرباط. هاتف/ فاكس: ٧٧٩٦٨٢ (٢١٢٧)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: ٩٢٨ ٨٣٧ فاكس: ٩٢٠ ٨٣٧ (٩٦٢٦)
مكتب واشنطن: هاتف: ٧٨٣٢١٠٣ (٢٠٢) فاكس: ٧٨٣٢١٠٤ (٢٠٢)
مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: ٤٧٢٤٦١٠٩ (٣٣١)
الاشتراكات:
الاشتراك السنوي ٤٥٠ جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و ٧٠٠ دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Telephone: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Telephone/Fax: (2002) 3901523
Morocco Office: 31 Sbou St, Flat No 11, Rabat - Morocco
Telephone/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Telephone: (9626) 674 889
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Telephone: (202) 7832103 Fax: (301) 7832104
Paris Office: Telephone / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London by Al Quds Al-Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

القدس العربي

AL-QUDS Al-Arabi Volume 7 - Issue 2156 Monday 15 April 1996

السنة السابعة ـ العدد 2156 الاثنين 15 نيسان (ابريل) 1996 ـ 27 ذو القعدة 1416 هـ

الكنيسة الانجليكانية فقدت نحو ثلث اعضائها الشبان خلال تسع سنوات

■ لندن ـ ق.ب: فقدت الكنيسة الانجليكانية اكثر من ثلث اعضائها الشبان خلال السنوات التسع الماضية، وفقا لدراسة بريطانية نشرت حديثا. وتاتي هذه الارقام بشكل متواز مع انحسار الاقبال على فرق الكشافة والجوالة التابعة للكنيسة.

وكانت نسبة الحضور والمشاركة في هذه الانشطة انخفضت بنسبة 16 في المائة بين الشبان في منتصف سن المراهقة، وبنسبة 20 في المائة في صفوف الذين تتراوح اعمارهم بين 18 و21 عاما.

ويعتبر الانحسار في عضوية الشباب وصغار السن اكبر بكثير من نسبة 6 في المائة التي تمثل الانخفاض الذي شهدته مشاركة جميع فئات الاعمار الاخرى في طقوس العبادة، كما جاء في الاستفتاءات السنوية للكنيسة. وظهر نمط انحسار رغبة الشباب صغار السن في الانضمام الى انشطة الكنيسة من خلال ابحاث ميدانية اجرتها هيئة مستقلة من اجل التحضير لتقرير يهدف الى تجديد جاذبية الكنيسة لدى الشباب.

وقال متحدث باسم الكنيسة «ان هناك قلقا من هذه الارقام، لكن هذا التقرير جاء في الوقت المناسب للكنيسة، حيث ان هناك استعدادا الآن لبحث ومعالجة مسألة الشباب». واستندت ارقام البحث الجديد الى المقارنة مع مسح ميداني اجري في نفس يومي احد من عام 1987 والعام الحالي.

وحضر الى الكنائس يوم الاحد الماضي 60,738 شخصا فقط من الذين تتراوح اعمارهم بين 14 و17 عاما، وهو انخفاض بنسبة 34,9 في المائة عن يوم الاحد في عام 1987. وكان هناك 22955 شخصا فقط من الذين تتراوح اعمارهم ما بين 15 و17 عاما يوم الاحد الماضي، وهي اقل بنسبة 34,1 من العام المذكور.

ويقول التقرير ان انحسارا مشابها يمكن ايجاده ايضا في صفوف المجموعات العلمانية مثل نقابات العمال والاحزاب السياسية.

مهاجر مصري يقود حملة في بريطانيا ضد مجلات العرى والجنس الفاضحة

لندن ـ «القدس العربي»:

يتردد كثيرا هذه الايام على صفحات الصحف البريطانية اليومية اسم شاب مصري مهاجر يعيش في بريطانيا منذ سنوات طويلة.. ويمتلك محلا تجاريا صغيرا لبيع الصحف والمجلات في احد احياء شمال لندن.. وسبب انتشار الحديث عن هذا الشاب.. والحديث معه هو انه ومنذ ست سنوات يقود حملة ضد انتشار مجلات العري والجنس الفاضح في بريطانيا!

ويؤيده في حملته اكثر من 500 من اصحاب المحلات المتخصصة في توزيع الصحف والمجلات كما يشاركه في تنظيم الحملة عدد من الشخصيات التربوية والاكاديمية البريطانية.

وبدأت حملة «حمدي شاهين» ومن معه عندما طلب من شركة «دابليو. اتش. سميث» التي تسيطر على سوق توزيع الصحف والمجلات في بريطانيا ولا تنافسها فيها الا شركتان اخريان ـ ان تتوقف عن امداده بالكميات الضخمة من مجلات العري والجنس الفاضحة PORNO وعددها 80 مجلة ما بين اسبوعية وشهرية ـ لانه لا يريد ان يقوم بتوزيع هذا النوع من المجلات التي يسمح القانون في بريطانيا باصدارها وبيعها علنا.. وجرت العادة على ان يقوم اصحاب محلات بيع الصحف بعرضها في الرفوف العليا حتى اصبحت تسمى «مجلات الرفوف العليا».

وبينما ادعت الشركة الموزعة انها سوف تستجيب لرغبته.. وتتوقف عن اغراق محله بهذه النوعية من المجلات، كان «حمدي شاهين» يفاجأ بان كميات كبيرة من هذه المجلات ترسل اليه بصورة منتظمة وعندما كرر طلبه وشكواه كان يتلقى دائما اعتذارات شكلية من المسؤولين في الشركة من نوع ان هناك خللا في اجهزة الكمبيوتر يتسبب في تكرار ارسال مجلات العري الى محله! ولمدة ثلاث سنوات راح الرجل يكرر شكواه ويكرر اعادة المجلات الفاضحة الى فرع شركة التوزيع.

وفي الاسبوع الماضي تحقق لحملة «شاهين» اول انتصار مرحلي عندما بعثت شركة «سميث» بتقرير الى 20 الفا من اصحاب محال توزيع الصحف المستقلين عنها تعلنهم انه قد تقرر ان يترك لهم الخيار فيما اذا كانوا راغبين في تلقي الكميات الدورية من هذه المجلات وعرضها في محلاتهم او التوقف عن ذلك، وان كل المطلوب منهم هو ان يحددوا موقفهم من ذلك، وان الشركة سوف تستجيب لطلباتهم.

ويعلق «حمدي شاهين» على هذا التقرير الذي تسلم نسخة منه بانه ينطوي على دعاية مجددة وقوية لهذه النوعية من المجلات! واعلن امس في احاديث ادلى بها للصحف انه ينوي بمساعدة رفاقه في حملة «التحرر من مجلات العري» ان يعرض الامر على البرلمان البريطاني للمطالبة بتحديد سن 18 عاما على الاقل كشرط لشراء مثل هذه المجلات التي ترى الحملة انها نوع من التخريب الانساني وانها تؤذي مشاعر النساء والمراهقين وتفسد المجتمع.

سيندي كراوفورد عارضة الازياء الشهيرة شاركت في قداس ديني اقيم في موسكو أمس بمناسبة عيد الفصح

«تحالف المشاة» يدعو الى الحد من استخدام المواصلات

■ لندن ـ ق.ب: أعلن تحالف يضم مجموعة من المنظمات التي تحث الناس على استخدم المشي بدلا من المواصلات ان بريطانيا تتحول الى أمة من الكسالى الذي يفضلون ركوب السيارة للذهاب الى الدكان في آخر الشارع بدلا من المشي.

ويزعم التحالف المسمى بمجموعة السياسة حيال المشاة، والمؤلف من منظمات "المواصلات 2000"، و"رابطة المشاة"، و"السلام في الطريق"، ومجموعة من راكبي الدراجات الهوائية "سسترانز"، في تقرير نشر السبت ان المشي في بريطانيا قل خلال الـ20 سنة الماضية بنسبة 20 في المائة، وان 16 في المائة من نسبة الانخفاض حدثت خلال الثلاث سنوات الماضية.

ويحذر التقرير من ان معدل الانخفاض في المشي اذا استمر على ما هو عليه، فان استخدام الرجلين سيقتصر مع حلول العام 2050 على المشي من السيارة الى باب البيت فقط.

ويشكو تقرير المجموعة من "الامركة" المتزايدة للمدن البريطانية. ففي الولايات المتحدة هناك اقل من 1 من 12 مشوار تستخدم فيه الارجل، مقابل 1 من كل 3 في بريطانيا وهي نسبة جيدة حتى الآن.

وقالت لين سلومان التي وضعت التقرير ان روح التعاضد والتعاون في المجتمع ستقل ويزداد خوف العامة من حدوث الجريمة اذا ما ازداد اعتماد الناس على السيارة والمواصلات العامة.

واضافت «ان ما نحتاج اليه هو وضع سياسة من شأنها جعل البيئة والمحيط اكثر ودية تجاه المشاة. وفي الوقت الحاضر تمنح الاولوية للطرق ووسائل النقل، فيما لا يحظى المشي حتى بنظرة التفات اليه».

ابتكار محرك كهربائي صغير يسهل نقله

■ باريس ـ ق.ب: نجحت احدى الشركات الفرنسية في تصميم محرك كهربائي جديد يسهل حمله ونقله من مكان الى آخر لاستخدامه في الاغراض الصناعية في المنازل او اي مجال يتطلب تفريغ او شحن او تلميع أشياء معينة.

وقالت مصادر في الشركة المذكورة ان هذا المحرك يتميز باداء عال في مجال نقل الحركة مثل ماكينات حفر الاسنان التي يستخدمها الاطباء او بعض الاستخدامات الصناعية الدقيقة، مشيرة الى ان قوة المحرك الجديد تبلغ 900 واط وسرعته 25 الف لفة في الدقيقة، ويمكنه العمل لاطول فترة ممكنة.

ونوهت المصادر الى وجود متغير الكتروني للتحكم في السرعة يمكن ضبطه يدويا او بالقدم عن طريق وصلة خاصة، موضحة ان المحرك غير قابل للكسر لانه مصنوع من الكروبات المتعددة وتحتوي مقدمته على فلتر لحماية الملف الكهربائي من الاتربة ويأخذ شكلا بيضاويا مما يعطيه متانة وسهولة في الاستخدام.

تراخيص جديدة لقيادة السيارات في بريطانيا

■ لندن ـ ق.ب: أعلنت الحكومة البريطانية انها ستصدر تراخيص سواقة جديدة اعتبارا من بداية العام القادم. وستكون هذه التراخيص مصنوعة من البلاستيك بدلا من الورقية الحالية. وستحمل لاول مرة صورة حاملها.

وكان من المقرر ان يتم اصدار التراخيص الجديدة اعتبارا من شهر تموز (يوليو) من العام الجاري كجزء من حملة للاتحاد الاوروبي تشتمل على تضمين امتحان السواقة اختبارا تحريريا حول الجانب النظري المتعلق بنظام السير، غير ان قرار الاتحاد الاوروبي حول الموضوع لم يتم الانتهاء من اصداره في الوقت المناسب مما ادى الى تأجيل الاجراءات الجديدة الى بداية العام المقبل. وقال وزير الدولة لشؤون المواصلات البريطاني ستيفن نوريس «ان الناس يريدون الرخص الجديدة التي ستجلب فوائد لا يستهان بها من حيث تحديد هوية الشخص ومكافحة التزوير».

التفاح لعلاج امراض الكبد وضغط الدم

■ واشنطن ـ ق.ب: اوصت دراسة علمية حديثة بالحفاظ على تناول فاكهة التفاح بشكل منتظم خاصة بالنسبة للاشخاص المصابين بامراض الكلى والمفاصل والنقرس. وقالت الدراسة التي اجراها باحثون من جامعة بنسلفانيا الامريكية ان التفاح يفيد الى حد كبير في علاج امراض الكبد وارتفاع ضغط الدم وحالات الامساك وتضخم الغدد الدرقية وضغط الدم مشيرة الى ان تناول تفاحة واحدة بعد وجبة العشاء لها تأثير ملين على المعدة، كما ان حامض الاوكساليك الموجود في التفاح يعمل على تبييض الاسنان ويحافظ عليها.

واوضح الباحثون ان شراب التفاح الخالي من الكحول يوصف في الوقت الحاضر لمداواة امراض كثيرة كفقر الدم، الروماتيزم، تصلب الشرايين، وامراض الجهاز البولي، مشيرين الى ان التفاح يوصف لعلاج حالات كثيرة منها الاسهال المزمن، وامراض الامعاء.

«جيمس والخوخة العملاقة» اكثر الافلام الامريكية نجاحا

■ هوليوود ـ يو.بي.آي: تشير الدلائل والاستقصاءات الاخيرة الى ان فيلم «جيمس والخوخة العملاقة» سيحتل صدارة قائمة الافلام الامريكية بصفته الاكثر نجاحا في شباك التذاكر وفي دور السينما التي تعرض الفيلم، اذ يتوقع ان يجني 13 مليون دولار في 1800 سينما يعرض فيها لاول مرة خلال عطلة نهاية الاسبوع الحالية.

والفيلم من انتاج شركة ديزني وفريقه السينمائي نفس الفريق الذي انتج فيلم «كابوس قبل عيد الميلاد» الكارتوني ايضا في العام 1993.

ويأتي بعد فيلم الخوخة العملاقة من ناحية الايرادات فيلمان يتنافسان على الدور الثاني، الاول فيلم «الخوف» وهو بوليسي سايكولوجي والحلقة الثانية من مسلسل «الخسوف القطري». ومن المتوقع ان يحققا سبعة ملايين دولار ايرادات لكل منهما اثناء العرض الاول.

اما المركز الثالث فسيكون على الاغلب من نصيب «الخيط الرفيع بين الحب والكراهية» وفيلم «قفص الطائر التلفزيوني».

دهون جسم الانسان تصنع 7 قطع صابون!

■ واشنطن ـ ق.ب: أظهرت دراسة علمية امريكية جديدة ان جسم الانسان يحتوي على كميات من الدهون تكفي لصنع 7 قطع من الصابون وكميات من الكربون تكفي لصنع 7 الاف قلم رصاص، وكمية من الفوسفور لصنع رؤوس 220 عود ثقاب. وقالت الدراسة انه يوجد مقدار من الحديد يكفي لصنع مسمار، ومن الجير لطلاء حجرة صغيرة. ومن الماء لملء برميل سعته 10 جالونات.

شبكة اعتذارات

صبحي حديدي

الحرية، او وهم الاحساس بها لمجرد وجود فضاء مفتوح، هي واحدة من المعاني المتعددة التي ترد الى الذهن امام تعبير مثل «هواء طلق»، عنوان هذه الزاوية الفاتنة. ولسوف انتهز بعض ذلك الوهم في توجيه عدد من الرسائل الشخصية، علي فيها ما علي، ولي فيها ما لي:

1 ـ اعتذار، كبير كبير في الواقع، من الباحثة السعودية الدكتورة مضاوي الرشيد، ففي مقالة سابقة اوردت خطأ انها «باحث سعودي» وكنت استند الى مادة ممتازة كتبتها حول المعارضة السعودية في المجلة الامريكية Current History.

وفاتني التحقق من الجنس او فضلت التذكير على التأنيث، تحت وطأة لاوعي ذكوري منحاز كما يبدو، وثمة وجه اخر للاعتذار، هو جهلي المخجل بعمل الرشيد الفكري المتميز، وما تعانيه جراء اصرارها على الدفاع عن الحقيقة.

2 ـ اعتذار من سومر البابلي، القارئة التي كتبت من باريس معاتبة على تهكمي من شائعة عودة غارودي عن الاسلام، والحق ان غارودي لم يكن موضوع نبرة التهكم، بدليل ما تقتبسه هي بنفسها من تثميني لاثر اسلام الرجل على انجازاته الفكرية. التهكم كان يتناول بعض الدوائر (الخليجية والمصرية بصفة خاصة) التي تتعمد حرف واقعة الاهتداء الى ـ او الارتداد عن ـ الاسلام خارج محتواها الثقافي او السياسي.

3 ـ اعراب عن التضامن مع روجيه غارودي (الانسان والمفكر، بصرف النظر عن انتمائه ومعتقده) في معركته القانونية ضد المكارثيين المختصين بفبركة ملفات العداء للسامية ضد زيد او عمرو، بغير وجه حق في معظم الحالات. وحتى ضد بعض اليهود! واذا كان الرجل يصارع ضد قوى اخرى (نفطية ـ كما يقول) فان التضامن معه يتضاعف ويرتقي الى مستوى التخندق.. والله المعين!

4 ـ اعتذار من الزملاء الفنيين، ومن الزميل المحرر المناوب في صحيفة (القدس العربي) لان توقيعي سقط عن زاوية «هواء طلق» ليوم الاثنين المنصرم، حيث تحدثت عن حيرة عالم ما بعد الحرب الباردة بين الجهاد والـ «بيغ ماك» وعن ولع الرئيس الامريكي بيل كلينتون بكتاب يحمل هذه الثنائية في عنوانه، ولان الصحيفة لم تنشر تنويها بذلك في اليوم التالي، فقد قدرت انني الطرف المطالب بالتنويه والاعتذار، وها انا افعل.

5 ـ اعتذار، اخير ولكنه الاشد مرارة، من فقراء الجنوب اللبناني، اطفالا ونساء وشيوخا ومقاومين، لانني اكرس هذه الزاوية لرسائل شخصية، وكان الواجب يقتضي وقفة اضعف الايمان مع دمائهم واشلائهم وصمودهم في وجه «عملية سلمية» كشرت اخيرا عن انيابها الحقيقية، واعادت ذاكرة «عاصفة الصحراء» والطائرات التي تقصف وتعربد على طريقة الـ «نينتندو».

اشعة الليزر تعالج قصر النظر

■ القاهرة ـ ق.ب: اكد المؤتمر الدولي لامراض العيون الذي اختتم اعماله في القاهرة مؤخرا نجاح التجارب لتصحيح قصر النظر باستخدام اشعة ليزر «اكسمر». واشار الخبراء الى ان النجاح في حالات قصر النظر حتى (ـ 8) بلغت نسبة 93,4 في المائة، اما في حالات القصر الاشد حتى (ـ 20) باستخدام الليزر كانت 96 في المائة.

وقال الدكتور طه عبد المنعم لبيب استاذ طب وجراحة العيون بقصر العيني انه تم استخدام انواع الليزر المختلفة في علاج امراض الشبكية وانكسار النظر والمياه الزرقاء، مشيرا الى ان من مميزات العلاج بالليزر ان المريض يستطيع استعادة نظره بسرعة ودقة دون حدوث اثار جانبية خطيرة على العين. وقال الاخصائي المصري ان اشعة الليزر «اكسمر» تستخدم ايضا في ازالة سحابات القرنية السطحية التي تؤثر على الابصار.

اذاعة مصرية تبث 24 ساعة يوميا

■ القاهرة ـ ق.ب: من المقرر ان تقوم اذاعة الشرق الاوسط المصرية وهي جزء من الاسطول الاعلامي الاذاعي الواسع الذي تملكه مصر بحلول نهاية الشهر المقبل بتمديد بثها الاذاعي ليصبح على مدار الساعة عقب موافقة وزير الاعلام صفوت الشريف على ذلك، لتصبح خامس اذاعة مصرية تقوم بالبث على مدى 24 ساعة.

وكانت كل من اذاعة القاهرة/ البرنامج العام، اذاعة صوت العرب، اذاعة القرآن الكريم، واذاعة الشباب والرياضة قد مددت بثها ليصبح مستمرا طوال اليوم في أوقات سابقة.

فيلم أمريكي عن أشهر لبؤة في التاريخ

■ هوليوود ـ يو.بي.آي: «اليسا» أشهر لبؤة في تاريخ البشرية تروي هوليوود قصتها من جديد في الفيلم الجديد «ولدت حرة: مغامرة جديدة».

واشتهرت انثى الاسد «اليسا» عالميا بعد ظهورها في فيلم «ولدت حرة». وكان ذلك قبل ثلاثين سنة تماما. وحقق الفيلم يومها نجاحا باهرا وحصد عددا من الجوائز بينها جائزتا اوسكار.

والفيلم الأول مأخوذ عن كتاب عاشقة الطبيعة وصديقة حيوانات الغابة جوي آدامسون وفيه تروي قصة «اليسا» التي نمت أليفة ووديعة بفضل رعاية اثنين من حرس الغابات في كينيا لها، ثم اعيدت الى موطنها الاصلي الطبيعي لتعيش طليقة في غابات كينيا الرحيبة وسماواتها الزرقاء. اما «اليسا» الجديدة فهي لبؤة تبلغ من العمر سنتين اسمها «ستيسي». والفيلم سيعرض في السابع والعشرين من شهر نيسان (ابريل) الحالي. وتلعب دور البطولة فيه الممثلة «بيرل» التي اتقنت دورها بعد ان قضت اسابيع عديدة في جنوب افريقيا مع اللبؤة «ستيسي» ليعتاد الاثنان على بعضهما قبل ان يظهرا على الشاشة بدور جوي ادامسون و«اليسا».




● اول جمعية للصداقة الفرنسية ـ المصرية في اسيوط بجنوب مصر، تم تشكيلها منذ عدة ايام باسم جمعية «محبي الثقافة الفرنسية»، واختير رئيس جامعة اسيوط الدكتور محمد رأفت رئيسا شرفيا لها.

● يستضيف برنامج ما يطلبه المشاهدون الذي يبث مباشرة من استوديوهات مركز تليفزيون الشرق الاوسط بلندن الفنان عاصي حلاني، وتحاوره رانيا برغوث بالاشتراك مع المشاهدين في حديث يتناول حياته ومجمل اعماله الفنية. كما يلي البرنامج طلبات المشاهدين على الهواء مباشرة. تبث الحلقة مساء الاربعاء المقبل في تمام الساعة التاسعة والنصف بتوقيت غرينتش.

● حسين مهران رئيس الهيئة العامة لقصور الثقافة في مصر، اصدر قرارا بتعيين الشاعرة وفاء وجدي مديرا عاما لقصر ثقافة محافظة القليوبية.

● اقام جاليري «الفينيق» الثقافي الاردني حفلا تكريميا بمناسبة العيد الثلاثين لتأسيس صحيفة (الدستور) حضره عدد كبير من المثقفين والصحافيين، وتحدث فيه كل من الدكتور نبيل الشريف رئيس تحرير (الدستور) وسعاد الدباح صاحبة ومديرة جاليري الفينيق.

● الزميل انس بوسلامتي عاد ليستقر بالمغرب بعد اغتراب بالمانيا لاكثر من سنتين، بوسلامتي التحق بمكتب جريدة (الاتحاد الاشتراكي) بالرباط.

● عبد الرحمن اليوسفي الكاتب الاول للاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية يلقي كلمة توجيهية في افتتاح اليوم الدراسي الذي ينظمه بالرباط الفريق البرلماني للحزب.

● السفير السابق بوزارة الخارجية المصرية محمد وفاء حجازي وعضو المكتب السياسي للحزب العربي الديمقراطي الناصري قدم استقالته من عضوية الحزب.

● النادي العربي الثقافي والفني في الاردن نظم امسية لتكريم الشاعر ابراهيم الزعبي، والفنانة نجوى سلطان، والمخرج حسين دعيبس، والملحن سمير بغدادي على دورهم فيما يتعلق بالاغنية العربية الحديثة.

● اليوم يقام في مدينة الاقصر بجنوب مصر احتفال كبير لاستلام التمثال الذي اهدته فنانة المانية الى مصر بتكلفة صناعية مليون جنيه واستغرق اعداده ثلاث سنوات من شرائح الالومنيوم بارتفاع اربعة امتار، التمثال لمومياء فرعونية تجلس فوق مركب.

● تم تعيين الخبير منير الدرة ناظرا للخاصة الملكية برتبة وزير في البلاط الملكي خلفا لانور مصطفى الذي قدم استقالته من موقعه.

نفت زواجها من رجل أعمال لبناني:

لبلبة ممنوعة من اجراء عمليات تجميل والمصورون ينصحونها بعدم الابتسام!

القاهرة ـ «القدس العربي»:

من حسام عبد البصير:

منع ثلاثة من مشاهير الاطباء الممثلة لبلبة التي تجاوزت سن الستين بعامين من اجراء اي جراحات جديدة في وجهها لأن جلدها أصبح لا يحتمل مثل هذه الجراحات.

وكانت لبلبة تنوي اجراء عملية شد جلد وجهها ورقبتها التي أصبحت مترهلة. وقد سبق ان اجرت هذه الجراحة مرتين من قبل في سرية تامة، حيث كانت تؤكد لاصدقائها انها سافرت لأوروبا بغرض الاسترخاء وكانت تصطحب معها امها وهي في نهاية الثمانينات من العمر.

وقد شعرت بصدمة شديدة حينما اخبرها أحد الاطباء المشهورين وهو فرنسي الجنسية بأن هناك خطورة شديدة عليها اذا قامت باجراء الجراحة، حيث قد تفقد جمال وجهها كما قد يحدث حول عينيها.

وقد استشارت لبلبة رأي ثلاثة اطباء مصريين في القاهرة وهم الذين يشرفون على علاج الممثلات في سرية تامة وكل الجراحات التي يقومون بها لا يعلنون عنها بناء على رغبة هؤلاء الفنانات.

وقد أجمع الثلاثة ومن بينهم د. احمد أبو العلا ويمتلك مستشفى خاصا للتجميل باستحالة اجراء الجراحة والتي تهدف لشد جلد وجهها.

وذكر د. أبو العلا بأن وجهها سوف يصبح في حالة اصرارها على الجراحة مصابا بما يعرف بالوجه الشمعي، حيث تبرز العظام وتلتصق أكثر بالجلد.

لكن نفس الطبيب احمد ابو العلا، ذكر لها بانه بوسعه اجراء جراحة لشد جلد الرقبة فقط بدون الاقتراب من الوجه. لكنها أصرت على اجراء جراحة الوجه ولذا فقد قررت السفر للولايات المتحدة في غضون الاسابيع القادمة لدخول احد مستشفيات التجميل الذي دخلته من قبل الممثلة صفية العمري. حيث أجرت نفس الجراحة.

وتصل أجور هذه الجراحة في مصر نحو خمسة عشر الف جنيه بينما تكلفتها في الولايات المتحدة يصل لنحو مائتي الف دولار وكانت تطمح لبلبة بأن تجري العملية في مصر كي توفر هذا الفارق الكبير بين الاجرين.

على صعيد آخر نصح بعض المصورين الصحافيين لبلبة بألا تبتسم بشدة كي لا تظهر التجاعيد حول فكيها.

ومن بين الذين نصحوها بذلك المصور مدحت ماهر كما قدم لها نفس النصيحة المصور عبد الله السمتوري.

وقال لها المصور السينمائي سمير فرج ان وجهها يصبح أكثر حيوية عندما تكون شاردة لذا فلا داعي من ان تبتسم بقوة لأن وجهها يظهر ما به من تجاعيد.

وفي تصريحات خاصة لـ«القدس العربي» تقول لبلبة بالطبع اهتم كثيرا بأن أكون دائما ذات بشرة شابة ولذا فانا الجأ لأدوات التجميل في أضيق الحدود، حيث اكتفي باستخدامها عند الخروج أو اثناء التصوير.

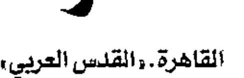
وتضيف لبلبة ان جراحات التجميل تطورت للغاية وان العديد من نساء المجتمع وليس الممثلات فقط يتهن بكثرة لطبيب التجميل ومن المهم ان تهتم المرأة بجمالها.

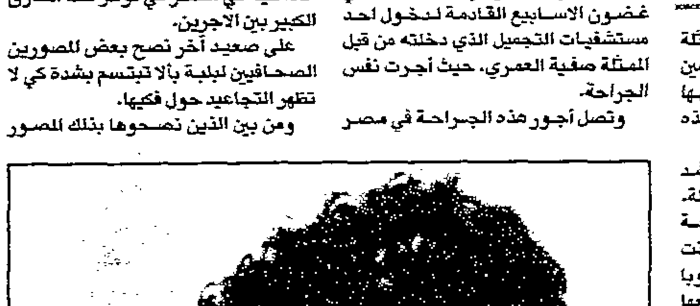
وعن نشاطها الجديد تقول لبلبة اقرأ حاليا سيناريوهين للسينما الاول للمخرج نادر جلال والثاني مع المخرج خيري بشارة الذي يمثل العمل معه أمنية أرجو ان تتحقق في القريب العاجل.

أما عن التلفزيون فتؤكد لبلبة انها مصرة على مقاطعته حتى تعثر على العمل الجيد وتأخذ تعهدا من مخرجه كي لا يشوه دورها كما حدث من قبل في مسلسل «الحفار».

وقد نفت لبلبة شائعة زواجها سرا من ثري لبناني وأكدت لـ«القدس العربي» انها لا تفكر في الزواج حاليا وكل ما يشغلها هو عملها بالفن الذي تحبه وتعشقه.

وكانت شائعة ارتباطها برجل اعمال لبناني قد بدأت تنتشر مؤخرا، حيث تردد انه يعشقها منذ سنوات وتزوجها خلال الشهرين الماضيين واسس لها شقة انيقة في بيروت.







كلام النجوم

الحمل: 21 اذار ـ 20 نيسان
افكار تصلك اليوم يمكن استخدامها جيدا.

الثور: 21 نيسان ـ 20 ايار
ليس هذا هو الوقت لوضع خطط بعيدة المدى موضع التنفيذ.

الجوزاء: 21 ايار ـ 21 حزيران
امنح وقتك اليوم دون تردد لكل من يحتاجه.

السرطان: 22 حزيران ـ 22 تموز
انت في حاجة الى الراحة لعدة ايام.

الأسد: 23 تموز ـ 22 آب
يجب القبول بجميع الدعوات التي تصلك اليوم.

العذراء: 23 آب ـ 22 ايلول
يوم هادىء ووقت يجب قضاؤه في العمل على الاشياء التي تحب.

الميزان: 23 ايلول ـ 22 تشرين الاول
مشكلات مالية يجب بحثها مع الشركاء لان هناك امكانية لحلها.

العقرب: 23 تشرين الاول ـ 22 تشرين الثاني
السفر شيء رائع ومطلوب، لا تنسى الاتصال بمن تحب.

القوس: 23 تشرين الثاني ـ 21 كانون الاول
اسمح للصغار بالتعبير عن انفسهم مهما كانت خططك لهذا اليوم.

الجدي: 22 كانون الاول ـ 19 كانون الثاني
يوم هادىء ولا شيء يثير ازعاجك.

الدلو: 20 كانون الثاني ـ 18 شباط
علاقة غرامية وشيكة للعزاب من هذا البرج.

الحوت: 19 شباط ـ 20 اذار
جميع القرارات المهمة يجب اتخاذها هذا اليوم.